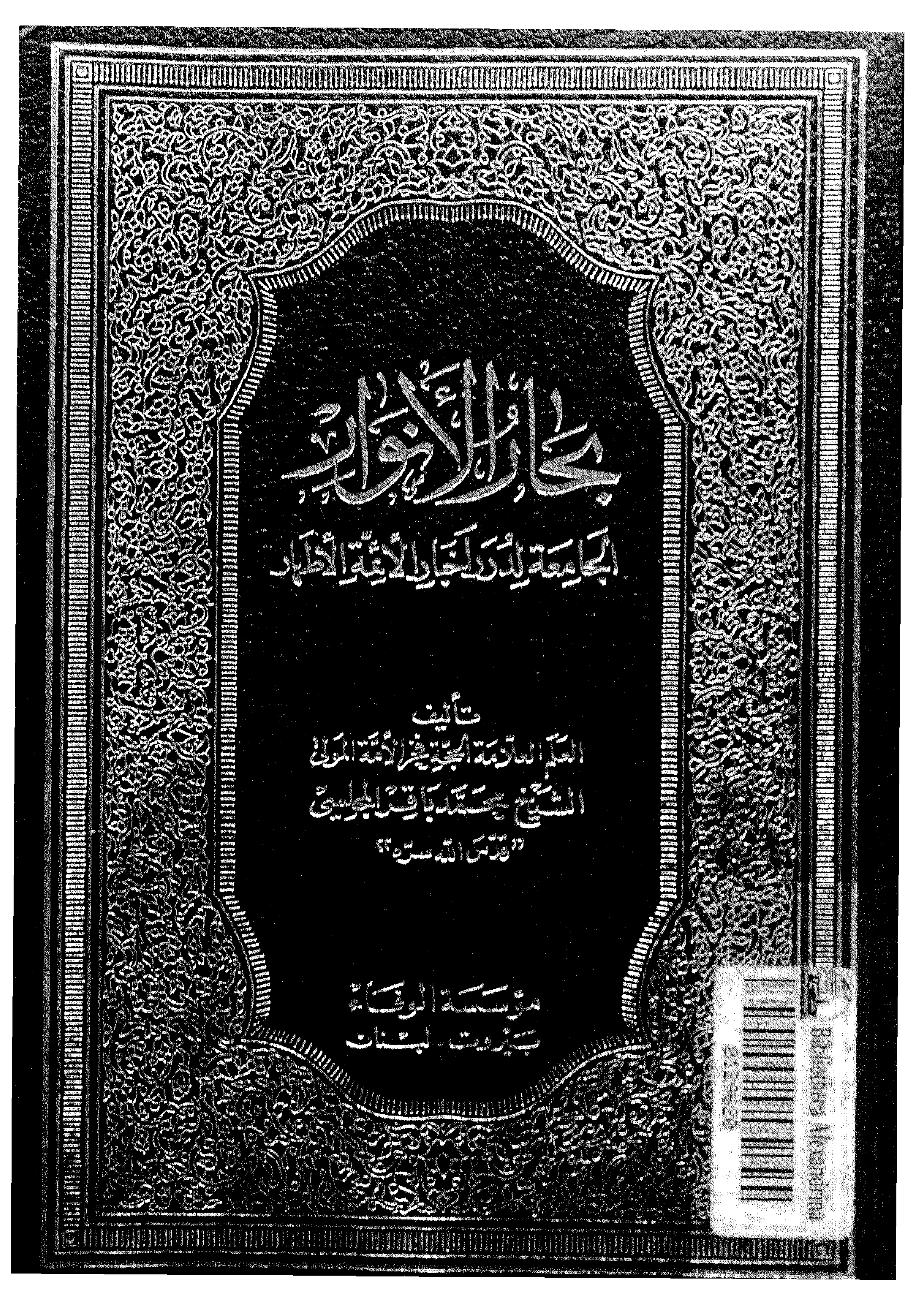

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثاني بعد المائة

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧ - ٨٣٠
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

١

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين) » ✿
«(أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر)»
«(محمد بن علي صلوات الله عليهم ببغداد)»
✿ « (و فضل مشهدهما) » ✿

١ ـ قب : الخطيب في تاريخه باسناده ، عن عليّ بن الخلال قال : ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلت به إلاّ سهّل الله لي ما أحبّ (١).

٢ ـ و رأى في بغداد امرأة تهرول فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر ، فانّه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : إنّه قد مات في الحبس فقالت : بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة ، فاذا بابنها قد اُطلق واُخذ ابن المستهزي بجنايته (٢) .

٣ ـ قب : ابن سنان ، قلت للرّضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : له

---

(١) تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) مناقب ابن شهراشوب ص ٤٢٢ طبع النجف الاشرف .

الجنّة فزره (١) .

٤ ـ زكريا ابن آدم ، عن الرّضا عليه السلام : إنّ الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام ، و قال عليه السلام :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة　　　　تضمّنها الرّحمن في الغرفات

وقبر بطوس يالها من مصيبة　　　　ألحت على الأحشاء بالزّفرات (٢)

٥ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن ميسر ، عن ابن سنان قال : قلت للرضا عليه السّلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : الجنّة فزره (٣) .

٦ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن همام ، عن أبي جعفر أحمد بن مابنداد ، عن منصور بن العبّاس ، عن جعفر الجوهري ، عن زكريّا بن آدم القمي عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله نجا بغداد لمكان قبور الحسينيّين فيها (٤) .

٧ ـ ن : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد الحصيني ، عن عليّ بن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام و عن زيارة أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام فكتب إليّ : أبو عبدالله عليه السلام المقدّم و هذا أجمع و أعظم أجراً (٥) .

٨ ـ مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي مثله (٦) .

٩ ـ كا ، يب : محمّد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي ، عن عليّ بن محمّد الحصيني عن عليّ بن عبدالله بن مروان ، عن إبراهيم مثله (٧) .

(١-٢) المناقب ج ٣ ص ٤٤٢ .
(٣) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ .
(٤) التهذيب ج ٦ ص ٨١ .
(٥) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٦١ .
(٦) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .
(٧) الكافي ج ٤ ص ٥٨٣ والتهذيب ج ٦ ص ٨٢ .

بيان : قوله عليه السلام : أبو عبدالله عليه السلام المقدّم أي الحسين عليه السلام أقدم و أفضل و زيارته فقط أفضل من زيارة كلّ من المعصومين و مجموع زيارتيهما أجمع و أفضل ، أوالمراد أنّ زيارة الحسين عليه السلام أولى بالتقديم ، ثمّ إن اُضيفت إلى زيارته زيارة الإمامين عليهما السلام كان أجمع وأعظم أجراً .

أو المعنى أنّ زيارتهما أجمع من زيارته عليه السلام وحدها ، لأنّ الاعتقاد بامامتهما يستلزم الاعتقاد بامامته دون العكس ، فكأنّ زيارتهما تشتمل على زيارته و لأنّ زيارتهما مختصّة بالخواصّ من الشيعة كما سيأتي في زيارة الرّضا عليه السلام ، و لايخفى بعد الوجه الأخير .

١٠ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الوشّا قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : له مثل مالمن زار قبر أبي‌عبدالله عليه السلام (١)

١١ ـ مل : عليّ بن الحسين مثله (٢) .

١٢ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا قال : سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم (٣) .

١٣ ـ مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى مثله (٤) .

١٤ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن سلامة بن محمّد ، عن أحمد بن عليّ ابن أبان القميّ ، عن ابن عيسى مثله (٥) .

١٥ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي‌عليّ الوشا ، عن‌الحسين ابن يسارالواسطي‌قال : قلت للرّضا عليه السلام : أزور قبرأبي‌الحسن عليه السلام ببغداد ؟ فقال:

---

(١) ثواب‌الاعمال ص٨٩ ذيل حديث .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٨

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩١.

إن كان لا بدّ منه فمن وراء الحجاب (١).

بيان: الأمر بالزيارة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتقيّة من المخالفين.

١٦ - مل: محمّد بن الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن حسّان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن الرّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله (٢).

١٧ - مل: أبي و علي بن الحسين و ابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسين بن يسار الواسطي قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك صلّى الله عليه وآله؟ قال: فقال: زوروه، قال: قلت: و أيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: فقال: فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلّى الله وعليه آله، قلت: فان خفت ولم يمكنّي الدّخول داخلا؟ قال: سلّم من وراء الجدار(٣).

١٨ - يب: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن أحمد بن داود، عن أحمد ابن جعفر المؤدب، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابن يزيد مثله، إلاّ أنّ فيه: من وراء الجسر (٤).

١٩ - مل: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن الخيبري عن الحسين بن محمّد الأشعري قال: قال الرّضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٥).

٢٠ - مل: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٦).

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٨.

(٢) كامل الزيارات ص٢٩٩.

(٣) كامل الزيارات ص٢٩٩.

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٨٢

(٥-٦) كامل الزيارات ص ٢٩٩.

بيان : يعني كونهما أفضل من موسى عليه السلام لا ينافي مساواتهم في فضل الزّيارة ، و يحتمل أن يكون المعنى إنّهم مشتركون في أنّ لزيارتهم فضلاً عظيماً لكن زيارتهما أفضل لفضلهما ، والأوّل أظهر .

٢١ - أقول : و رواه في التهذيب ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن عليّ ابن حبشي بن قوني ، عن عليّ بن سليمان الرّازي ، عن ابن أبي الخطّاب مثله(١).

٢٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصدا ؟ قال : له الجنّة ، و من زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة (٢) .

٢٣ - مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد مثله (٣) .

٢٤ - مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، عن الرّضا عليه السّلام قال : زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام (٤) .

٢٥ - مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم قال : قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة وإنّما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثّواب؟ قال : فقال : له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٢٦ - مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رحيم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقّة فما لمن زاره ؟ فقال : له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثّواب قال : و دخل رجل فسلّم عليه و جلس ، وذكر بغداد ورداءة أهلها و ما يتوقّع أن ينزل بهم من الخسف و الصّيحة و الصّواعق و عدّد من ذلك أشياء قال : فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول : أما أبو الحسن عليه السلام فلا (٦).

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨١ .
(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .
(٣) نفس المصدر ص ٣٠١ .
(٤-٦) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .

بيان : أي لا يصيب قبره الشّريف مثل هذه الأمور، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك ، فهم ببركة قبره محروسون ، و الأوّل أظهر لفظاً و الثّاني معنى .

٣٧ - ق : أبو عليّ بن همام ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي قال : رأيت في سنة ستّة و تسعين و مائتين ـ و هي السّنة الّتي تقلّد فيها عليّ بن محمّد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر ـ أحمد بن ربيعة الانباريّ الكاتب وقد اعتلّت يده العلّة الخبيثة و عظم أمرها حتّى راحت و اسودّت وأشار يزيد المتطبّب بقطعها و لم يشكّ أحد ممّا رآه في تلفه .

فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي ؟ فقال : أنا مشغول عنك و لكن امض إلى موسى بن جعفر فانّه يستوهبها لك، فأصبح فقال: ائتوني بمحمل ووطّئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ، ففعلوا به ذلك بعد أن غسّلوه و طيّبوه و طرحوا عليه ثوباً ، و حملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به ، و دعا وأخذ من تربته وطلى به يده إلى الكتف و شدّها ، فلمّا كان من الغد حلّها وقد سقط كلّ لحم و جلد عليها حتّى بقيت عظاماً و عروقاً و أعصاباً مشبّكة ، و انقطعت الرّايحة ، و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى نظر إليه ، ثمّ عولج فرجع إلى الدّيوان و كتب بها كما كان ، ففيه يقول صالح الدّيلمي :

و موسى قد شفى الكفّ من الكاتب إذ زارا

٣٨ - قبس : أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جنديّ عن أبي عليّ محمّد بن همام مثله .

٢

«(باب)»

«(كيفية زيارتهما صلى الله عليهما)»

١ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : تقول [ببغداد] : السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا من بدا لله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

قال : وادع الله و اسئل حاجتك ، قال وسلّم بهذا على أبي جعفر محمّد بن علي و قال : قل : إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين ، وزر قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام و قل حين تصير عند قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يامن بدالله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، اشفع لي عند ربّك يا مولاي .

ثمّ سل حاجتك ، ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام بهذه الأحرف و ابدأ بالغسل و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ ، الامام البرّ التّقي الرّضي المرضيّ ، و حجّتك على من فوق الأرضين و من تحت الثّرى ، صلاة كثيرة نامية زاكية مباركة متواصلة مترادفة ، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا نور الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا إمام المؤمنين ، و وراث النّبيّين ، وسلالة الوصيّين ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

ثمّ سل حاجتك تقضى إنشاء الله تعالى.

قال : و تقول عند قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد و يجزي في المواطن كلّها أن تقول : السّلام على أولياء الله و أصفيائه ، السّلام على اُمناء الله وأحبّائه السّلام على أنصار الله وخلفائه ، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على مساكن ذكر الله ، السّلام على مظاهر أمر الله ونهيه ، السّلام على الدُّعاة إلى الله ، السّلام على المستقرّين في مرضاة الله ، السّلام على الممحّصين في طاعة الله ، السّلام على الأدلّاء على الله ، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، و من عاداهم فقد عادى الله ، و من عرفهم فقد عرف الله ، و من جهلهم فقد جهل الله ، و من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله ، اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم ، مفوّض في ذلك كلّه إليكم لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ و الانس ، و أبرأ إلى الله منهم ، و صلّى الله على محمّد و آله .

وهذا يجزي في الزيارات [المشاهد] كلّها ، وتكثر من الصّلاة على محمّد وآله و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم و تبرأ إلى الله من أعاديهم ، و تخيّر لنفسك من الدّعاء و للمؤمنين و المؤمنات (١) .

٢- بيان : روى في الكافي ، عن محمّد بن جعفر الرّزاز بهذا الاسناد إلى قوله : وتسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ، ثمّ قال : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن حسّان ، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام قال : صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله و أصفيائه إلى آخر مامرّ (٢) .

٣- ورواه الشيخ في التهذيب : عن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم عن عليّ بن حسّان قال :

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠١ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٨ .

سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله و ذكر نحوه (١) .

أقول : لعلّ التكرار في كلام ابن قولويه من جهة اختلاف الأسانيد ، قوله عليه السّلام : يا من بدا لله ، يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار أنّه كان قدّر له عليه السلام أنّه القائم بالسّيف ثمّ بدا لله فيه . وأن يكون إشارة إلى البداء الّذي وقع في إسماعيل ، فانّ البداء في إسماعيل يستلزم البداء فيه عليه السلام كما لا يخفى .

لكن إجراؤه في أبي جعفر عليه السلام يحتاج إلى تكلف آخر بأن يقال : إنّه لما تولد بعد يأس النّاس منه فكأنّما بدا لله فيه أو للوجه الأوّل الّذي تقدّم . و في بعض النّسخ: يا مريدالله في شأنه. من الارادة ، وفي بعضها بدأ لله بالهمز أي أرادالله إمامته أو بدأ بها قبل خلقه .

٤ـ أقول : و ذكر الشّيخ في التّهذيب في وداع أبي الحسن موسى عليه السلام : تقف على القبر كوقوفك أوّل مرّة للزّيـارة و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به و دللت عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين (٢) .

و قال في وداع أبي جعفر عليه السلام : تقف عليه كوقوفك عليه حين بدأت بزيارته و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله و برسوله وبما جئت به ودللت عليه اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ تسأله أن لا يجعله آخر العهد منك ، وادع بما شئت و قبّل القبر وضع خدّيك عليه إنشاء الله (٣) .

٥ ـ أقول : و قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ في الفقيه : إذا وردت بغداد إن شاء الله فاغتسل و تنظّف و البس ثوبيك الطّاهرين و زر قبريهما و قل حين تصير إلى قبر موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله إلى آخر ما مرّ.

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ .

(٢) التهذيب ج٦ ص ٨٣ .   (٣) التهذيب ج ٦ ص ٩١ .

في كلام ابن قولويه من زيارة الامامين عليهما السلام ثمّ قال : ثمّ صلّ في القبّة الّتي فيها محمّد بن عليّ عليه السلام أربع ركعات ركعتين لزيارة موسى عليه السلام و ركعتين لزيارة محمّد ابن عليّ عليه السلام ، و لا تصلّ عند رأس موسى عليه السلام فانّه يقابل قبور قريش ولايجوز اتّخاذها قبلة (١) .

٦ ـ **أقول** : و روى مؤلّف المزار الكبير ، عن محمد بن جعفر الرزّاز بالاسناد المتقدّم إلى قوله : و سلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام و تقول : اللّهمّ إليك نصبت يدي ، و فيما عندك عظمت رغبتي ، فاقبل يا سيّدي توبتي و اغفرلي وارحمني و اجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلا .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اسمع دعائي ، و ارحم تضرّعي و تذلّلي و استكانتي و توكّلي عليك ، فأنا لك سلم ، لا أرجو نجاحاً و لا معافاة و لا تشريفاً إلاّ بك ومنك ، فامنن عليّ بتبليغي هذا المكان الشّريف من قابل . وأنا معافى من كلّ مكروه و محذور ، و أعنّي على طاعتك و طاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وسلّمني في ديني ، و امدد لي في أجلي ، و أصلح لي جسمي ، يا من رحمني و أعطاني ، و بفضله أغناني ، اغفرلي ذنبي و أتمم لي نعمتك فيما بقي من عمري ، حتّى توفّاني و أنت عنّي راض ، اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تخرجني من ملّة الاسلام فانّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و علّمني ماينفعني ، وانفعني بماعلّمتني ، واملأ قلبي علماً وخوفاً من سطواتك ونقماتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المضطرّ إليك المشفق من عذابك ، الخائف من عقوبتك ، أن تغفرلي و تغمّدني و تحنّن عليّ برحمتك وتعود عليّ بمغفرتك، وتؤدّي عنّي فريضتك ، وتغنيني بفضلك عن سؤال

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٣ .

أحد من خلقك ، وتجيرني من النّار برحمتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج وليّك وابن وليّك وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأظهر حجّته بوليّك وأحي سنّته بظهوره حتّى يستقيم بظهوره جميع عبادك و بلادك ، ولا يستخفي أحد بشيء من الحقّ .

اللّهمّ إنّي أرغب إليه في دولته الشريفة الكريمة ، الّتي تعزّ بها الاسلام وأهله وتذلّ بها النّفاق وأهله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا فيها من الدّاعين إلى طاعتك ، والفائزين في سبيلك ، و ارزقنا كرامة الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب لنا جميع مادعوناك وأعطنا جميع ماسألناك ، واجعلنا لأنعمك من الشّاكرين ، ولآلائك من الذّاكرين ، واغفر لنا ياخير الغافرين ، وافعل بنا وبالمؤمنين ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، ثمّ اسجد وعفّر خدّيك وامض في دعة الله (١) .

٧ ـ **أقول** : قال المفيد والشهيد و مؤلف المزارالكبير قدّس الله أرواحهم : إذا وردت إن شاء الله تعالى ببغداد فاغتسل للزّيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله والسّلام على أولياء الله ، ثمّ امض حتّى تتقبّل قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا باب الله ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه محتسباً ، و عبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين .

أشهد أنّك أولى بالله و برسوله ، و أنّك ابن رسول الله حقّاً ، أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك . أتيتك يا مولاي عارفاً بحقّك موالياً

(١) المزار الكبير ص ١٧٩ .

لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ انكبّ على القبر و قبّله وضع خدّيك و تحوّل إلى عند الرّأس وقف و قل : السّلام عليك يا ابن رسول الله ، أشهد أنّك صادق أدّيت ناصحاً ، و قلت أميناً ومضيت شهيداً ، لم تؤثر عمى على الهدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، صلّى الله عليك و على آبائك وأبنائك الطّاهرين .

ثمّ قبّل القبر و صلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل : اللّهمّ إليك اعتمدت ، و إليك قصدت ، و لفضلك رجوت ، وقبر إمامي الّذي أوجبت عليّ طاعته زرت ، وبه إليك توسّلت ، فبحقّهم الّذي أوجبت على نفسك اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يا كريم .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل : اللّهمّ قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد و آل محمّد و اقضها .

ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل : اللّهمّ قد أحصيت ذنوبي فبحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرها و تصدّق عليّ بما أنت أهله .

ثمّ عد إلى السّجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ ارفع رأسك وادع بما شئت لمن شئت و أحببت .

ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد و هو بظهر جدّه عليه السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا ابن رسول الله ، السّلام عليك و على آبائك ، السّلام عليك و على أبنائك ، السّلام عليك و على أوليائك أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه حتّى أتاك اليقين ، أتيتك زائراً عارفا بحقّك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ قبّل القبر وضع خدّيك عليه ثمّ صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما شئت

ثمّ اسجد و قل : ارحم من أسآء و اقترف ، واستكان و اعترف .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن و قل : إن كنت بئس العبد ، فأنت نعم الرّبّ ثمّ اقلب خدّك الايسر و قل : عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ، ثمّ عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة ثمّ انصرف إنشاءالله (١).

٨ - ثمّ قالوا: زيارة أُخرى لهما عليهما السلام جميعاً قل :

السّلام عليكما يا وليّي الله ، السّلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، أشهد أنّكما قد بلّغتما عن الله ما حمّلكما ، و حفظتما ما استودعتما ، و حللتما حلال الله ، وحرّمتما حرام الله ، و أقمتما حدود الله ، و تلوتما كتاب الله ، وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين ، حتّى أتاكما اليقين أبرء إلى الله من أعدائكما ، وأتقرّبُ إلى الله بولايتكما أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما موالياً لأوليائكما، معادياً لأعدائكما مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه عارفاً بضلالة من خالفكما ، فاشفعا لي عند ربّكما ، فانّ لكما عندالله جاهاً عظيماً و مقاماً محموداً .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها و تحوّل إلى عند الرأس فقل : السّلام عليكما يا حجّتي الله في أرضه و سمائه ، عبدكما و وليّكما زائركما متقرّباً إلى الله بزيارتكما ، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين ، وحبّب إليّ مشاهدهم ، واجعلني معهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ صلّ لكلّ إمام ركعتين للزّيارة وادع بما أحببت ، فاذا أردت الانصراف فودّعهما عليهما السلام و قل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً :

السّلام عليكما يا وليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسول و بما جئتما به و دللتما عليه ،اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهما ، و ارزقني مرافقتهما و احشرني معهما

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٧ و مزار الشهيد ص ٥٨ .

و انفعني بحبّهما ، و السّلام عليكما و رحمة الله و بركاته (١) .

٩ ـ وقال السّيد رضي الله عنه: إذا أردت زيارة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام فينبغي أن تغتسل ثمّ تأتي المشهد المقدّس وعليك السّكينة والوقار فاذا أتيته فقف على بابه وقل : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الحمد لله على هدايته لدينه ، و التّوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللّهمّ إنّك أكرم مقصود وأكرم مأتيّ ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بابن بنت نبيّك ، صلواتك عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه الطيّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّب سعيي ، ولاتقطع رجائي واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين .

ثمّ تقدّم رجلك اليمنى عند الدخول و تقول : بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه و آله ، اللّهمّ اغفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات .

فاذا وصلت إلى باب القبّة فقف عليه و استأذن تقول : ءأدخل يا رسول الله ءأدخل يا نبيّ الله ، ءأدخل يا محمّد بن عبدالله ، ءأدخل يا أميرالمؤمنين ، ءأدخل يا أبا محمّد الحسن ، ءأدخل يا أبا عبدالله الحسين ، ءأدخل يا أبامحمّد عليّ بن الحسين ، ءأدخل يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، ءأدخل يا أبا عبدالله جعفر بن محمّد ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا أبا جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا محمّد بن عليّ .

فاذا دخلت فكبّر الله أربعاً ، ثمّ تقف مستقبل القبر بوجهك و القبلة بين كتفيك وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السّلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته ، السّلام عليك يا صفيّ الله و ابن صفيّه ، السّلام عليك يا أمين الله و ابن أمينه ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا إمام الهدى السّلام عليك يا علم الدّين والتّقى ، السّلام عليك ياخازن علم النّبيّين ، السّلام

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٨ و مزار الشهيد ص ٥٩ .

عليك يا خازن علم المرسلين ، السّلام عليك يا نائب الأوصياء السّابقين ، السلام عليك يا معدن الوحي المبين ، السلام عليك يا صاحب العلم اليقين ، السلام عليك يا عيبة علم المرسلين، السلام عليك أيّها الامام الصّالح ، السلام عليك أيّها الامام الزاهد ، السلام عليك أيها الامام العابد ، السلام عليك أيها الامام السيد الرّشيد السلام عليك أيها الامام المقتول الشّهيد ، السلام عليك يا ابن رسول الله وابن وصيه.

السلام عليك يا مولاي ياموسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد بلغت عن الله ماحمّلك ، وحفظت مااستودعك ، وحلّلت حلال الله ، وحرّمت حرام الله ، وأقمت أحكام الله ، وتلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، حتّى أتاك اليقين .

وأشهد أنّك مضيت على مامضى عليه آباؤك الطّاهرون ، وأجدادك الطيّبون والأوصياء الهادون، الأئمة المهديّون، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ، وأنك أدّيت الأمانة و اجتنبت الخيانة ، وأقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و عبدت الله مخلصاً مجتهداً محتسباً حتّى أتاك اليقين فجزاك الله عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء وأشرف الجزاء .

أتيتك يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك ، مقرّاً بفضلك ، محتملا لعلمك محتجباً بذمّتك ، عائذاً بقبرك ، لائذاً بضريحك ، مستشفعاً بك إلى الله ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، مستبصراً بشأنك ، وبالهدى الّذي أنت عليه ، عالماً بضلالة من خالفك ، وبالعمى الّذي هم عليه .

بأبي أنت واُمّي ونفسي وأهلي ومالي وولدي يا ابن رسول الله، أتيتك متقرّباً بزيارتك إلى الله تعالى ، ومستشفعاً بك إليه ، فاشفع لي عند ربك ، ليغفر لي ذنوبي ويعفو عن جرمي، ويتجاوز عن سيّئاتي، ويمحو عنّي خطيئاتي، ويدخلني الجنّة ، و يتفضّل عليّ بما هو أهله ، ويغفر لي ولآبائي ولاخواني ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها بفضله وجوده ومنّه .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتعفر خدّيك عليه وتدعو بما تريد، ثمّ تتحوّل إلى الرأس تقول :

السّلام عليك يامولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك الأمام الهادي ، والوليّ المرشد ، وأنّك معدن التنزيل وصاحب التأويل ، وحامل التّوراة والانجيل ، والعالم العادل ، والصّادق العامل ، يامولاي أنا أبرء إلى الله من أعدائك ، وأتقرّب إلى الله بموالاتك ، فصلّى الله عليك وعلى آبائك و أجدادك وأبنائك وشيعتك ومحبّيك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة تقرء فيهما سورة يس والرحمان أو ماتيسّر من القرآن ثمّ تدعو بماتريد (١) .

١٠ ـ زيارة اُخرى لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تستأذن بما تقدّم ، ثمّ تدخل مقدّما رجلك اليمنى فاذا دخلت فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة و تقف مستقبل الضّريح وتقول :

السّلام عليك أيّها العبد الصالح ، السلام عليك أيها النّور السّاطع ، السلام عليك أيها القمر الطّالع ، السّلام عليك أيها الغيث النّافع ، السلام عليك أيّها الامام الكاظم ، السّلام عليك ياوليّ الله وحجّته ، السلام عليك يا نور الله في الظلمات السّلام عليك يا آل الله ، السّلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خاصّة الله السلام عليك ياسرّ الله المستودع ، السّلام عليك ياصراط الله ، السّلام عليك يازين الأبرار ، السّلام عليك ياسليل الأطهار ، السلام عليك ياعنصر الأخيار السلام عليك يا محنة الخلق ، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه ، السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، وسلالة الوصيّين ، وشاهد يوم الدّين .

أشهد أنّك وآباءك الذين كانوا من قبلك ، وأبناءك الّذين من بعدك مواليّ وأوليائي وأئمّتي ، أشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته وحجته البالغة ، انتجبكم بعلمه و جعلكم أنصاراً لدينه ، وقوّاماً بأمره ، وخزاناً لحكمه ، و حفظة لسرّه ، وأركانا لتوحيده ، ومعادن لكلماته ، وتراجمة لوحيه ، وشهوداً على عباده ، استرعاكم

(١) مصباح الزائر ص ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

خلقه وآتاكم كتابه ،وخصّكم بكرائم التنزيل،وأعطاكم فضائل التأويل ، وجعلكم تابوت حكمته ، وعصا عزّه، ومناراً في بلاده ، و أعلاماً لعباده ، وأجرى فيكم من روحه ، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس،وأذهب عنكم الرّجس، وآمنكم من الفتن .

بكم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة و ائتلفت الكلمة ، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة الواجبة ، وأنتم أولياء الله النجباء ، وعباده المكرمون ، أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، موالياً لاوليائك ، معادياً لأعدائك ، بأبي أنت و أمّي صلى الله عليك وسلّم تسليما(١) .

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار ، وإمام الأخيار ، و عيبة الأنوار ، ووارث السّكينة والوقار والحكم والآثار ، الّذي كان يحيى اللّيل بالسّهر إلى السحر ، بمواصلة الاستغفار حليف السّجدة الطويلة ، والدّموع الغزيرة ، والمناجاة الكثيرة ، و الضّراعات المتّصلة الجميلة ، و مقرّ النهى والعدل ، و الخير و الفضل ، والندى والبذل ، و مألف البلوى و الصّبر ، و المضطهد بالظّلم ، والمقبور بالجور ، و المعذّب في قعر السّجون و ظلم المطامير ، ذي الساق المرضوض بحلق القيود ، و الجنازة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف ، والوارد على جدّه المصطفى و أبيه المرتضى و أمّه سيّدة النّساء ، بإرث مغصوب ، و ولاء مسلوب ، و أمر مغلوب ، و دم مطلوب و سمّ مشروب .

اللّهمّ و كما صبر على غليظ المحن، وتجرّع [فيك] غصص الكرب ، واستسلم لرضاك ، و أخلص الطّاعة لك ، و محض الخشوع و استشعر الخضوع ، و عادى البدعة و أهلها ، و لم يلحقه في شيء من أوامرك و نواهيك لومة لائم ، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك ، و قرون من براياك و بلّغه عنّا تحيّة و سلاماً ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً ، و مغفرة و

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٠ .

رضوانا، إنّك ذو الفضل العميم، و التجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتي الزيارة و تقول عقيبهما و أنت قائم: اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بك منك، و لجأ إلى عزّك و استظلّ بفيئك، و اعتصم بحبلك ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الأسارى، يـا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و لا تردّني من هذا المقام خائبا، فانّ هذا مقامٌ تغفر فيه الذنوب العظام، و ترجى فيه الرحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السائلون، و لا يجبه فيه بالرّدّ الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفـاعة الشّافعين إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين، ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، و أُزلفت الجنّة للمتّقين، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلّ أواب حفيظ من خشي الرّحمن بالغيب، و جاء بقلب منيب أُدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود.

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، و اجعلني من ورثة جنّة النّعيم، واغفرلي ولوالديّ ولولدي يوم الدين، و ألحقني بالصّالحين و اخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

و سلّمني من أهوال ما بيني و بين لقائك، حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أحبّائك، الّذين عليهم دللت، و بالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظمأُ بعده ولا أحلا عنه أبداً، و احشرني في زمرتهم و توفّني على ملّتهم، و اجعلني في حزبهم، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة فانّي رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمتي و هداتي و ولاتي في الدّنيا و الاخرة، و لا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين ياأرحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين. وصلّ ما تختار وادع بما تريد (١).

١١ - (زيارة أُخرى) يزاربها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدّم وتقف

(١) مصباح الزائر ص ٢٠١- ٢٠٢.

على ضريحه و تقول :

السّلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المتّقين ، و وارث علم الأوّلين و الاخرين ، السّلام عليك يا سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا شاهد يوم الدين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين يكونون من بعدك ، مواليّ و أوليائي وأئمّتي وقادتي في الدّنيا والآخرة .

و أشهد أنّكم أصفياء الله و خيرته من خلقه و حجّته البالغة ، انتجبكم لعلمه و جعلكم خزنة لسرّه ، و أركاناً لتوحيده ، و تراجمة لوحيه ، و معادن لكلماته و شهوداً له على عباده ، و استرعاكم أمر خلقه ، و خصّكم بكرائم التنزيل ، و أعطاكم التّأويل و جعلكم أبواباً لحكمته ، و مناراً في بلاده ، و أعلاماً لعباده ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزّلل ، وطهّركم من الدّنس ، وآمنكم من الفتن ، فبكم تمّت النّعمة، واجتمعت بكم الفرقة ، و بكم انتظمت الكلمة ، ولكم الطّاعة المفترضة و المودّة الواجبة الموظفة ، و أنتم أولياء الله النّجباء ، أحيا بكم الصّدق . فنصحتم لعباده ، و دعوتم إلى كتاب الله و طاعته ، و نهيتم عن معاصي الله و ذببتم عن دين الله .

أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يا ابن خاتم النّبيين ، و ابن سيّد الوصيّين ، و ابن سيّدة نساء العالمين ، عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك ، مصدّقاً بوعدك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فعليك يا مولاي منّي أفضل التحيّة و السّلام .

ثمّ تقول : اللّهمّ صلّ على حجّتك من خلقك ، وأمينك في بلادك ، وخليفتك في عبادك ، و لسان حكمتك ، و منهج حقّك ، و مقصد سبيلك ، و السّبب إلى طاعتك ، و صراطك المستقيم ، وخازنك و الطّريق إليك ، موسى بن جعفر فرط أنبيائك ، و سلالة أصفيائك ، داعي الحكمة و خازن الحلم ، و كاظم الغيظ ، و صائم القيظ ، وإمام المؤمنين ، و زين المهتدين ، الحاكم الرّضي ، والامام الزّكي

الوفي الوصيّ.

اللّهمّ صلّ عليه و على الأئمة من آبائه وولده ، و احشرني في زمرته ، و اجعلني في حزبه ، ولا تحرمني مشاهدته، اللّهمّ فكما مننت عليّ بولايته ، وبصّرتني طاعته و هديتني لمودّته ، ورزقتني البراءة من عدوّه ، فأسئلك أن تجعلني معه و مع الأئمة من آبائه وولده برحمتك ، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يارب العالمين و خير النّاصرين .

ثمّ تصلّي عليه بما تقدّم في الزّيارة الثّانية ، و تصلّي صلاة الزّيارة وتدعو بعدها بالدّعاء الّذي تقدّم عقيب صلاة تلك الزّيارة ، ثمّ تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام و تقول :

اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض ومنعت السّماء ، و أنت يا ربّ المستعان ، و إليك يا ربّ المشتكى ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، الّذين فرضت طاعتهم ، و عرّفتنا بذلك منزلتهم ، وفرّج عنّا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب ، يا أبصر النّاظرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و ياأحكم الحاكمين ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يامصطفى ، انصراني فانّكما ناصراي واكفياني فانّكما كافياي ، ياصاحب الزّمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

تقول ذلك حتّى ينقطع النّفس، ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى باذن الله(١)

ثمّ تقف على قبر الجواد صلوات الله عليه و تقبّله وتقول :

السّلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ البرّ التّقي ، الامام الوفي ، السلام عليك أيّها الرّضيّ الزّكيّ ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا نجيّ الله ، السلام عليك يا سفير الله ، السلام عليك يا سرّ الله ،السلام عليك يا ضياء الله السلام عليك يا سناء الله ، السّلام عليك يا كلمة الله ، السلام عليك يا رحمة الله ، السلام عليك أيّها النّور السّاطع ، السلام عليك أيّها البدر الطّالع ، السلام

(١) مصباح الزائر ص٢٠٢ـ ٢٠٣ .

عليك أيّها الطّيب من الطّيبين ، السلام عليك أيّها الطّاهر من المطهّرين ، السلام عليك أيّها الآية العظمى ، السلام عليك أيّها الحجّة الكبرى ، السلام عليك أيّها المطهّر من الزلّات ، السّلام عليك أيّها المنزّه عن المعضلات ، السلام عليك أيّها العليّ عن نقص الأوصاف ، السلام عليك أيّها الرّضيّ عند الأشراف ، السّلام عليك يا عمود الدين ، أشهد أنّك وليّ الله و حجّته في أرضه ، و أنّك جنب الله و خيرة الله ، و مستودع علم الله ، و علم الأنبياء و ركن الايمان ، و ترجمان القرآن .

واشهد أنّ من اتّبعك على الحقّ والهدى ، وأنّ من أنكرك ونصب لك العداوة على الضّلالة والرّدى ، أبرأ إلى الله و إليك منهم في الدّنيا والاخرة ، والسّلام عليك ما بقيت وبقي اللّيل والنهار (١)

(الصّلاة عليه صلى الله عليه و آله وسلّم).

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على محمّد بن علي الزّكيّ التقى ، والبرّ الوفيّ ، والمهذّب الصّفي هادي الأمة ، ووارث الأئمة ، وخازن الرّحمة ، وينبوع الحكمة ، وقائد البركة ، وعديل القرآن في الطاعة ، وواحد الأوصياء في الاخلاص والعبادة ، وحجّتك العليا ، ومثلك الأعلى ، وكلمتك الحسنى ، الداعي إليك والدّالّ عليك الذي نصبته علماً لعبادك ، ومترجماً لكتابك ، و صادعا بأمرك ، وناصراً لدينك ، وحجّة على خلقك ، ونوراً تخرق به الظلم ، وقدوة تدرك بها الهداية وشفيعاً تنال به الجنة .

اللّهمّ وكما أخذ في خشوعه لك حقّه ، واستوفى من خشيتك نصيبه ، فصلّ عليه أضعاف ما صلّيت على وليّ ارتضيت طاعته ، وقبلت خدمته ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً ، وآتنا في موالاته من لدنك فضلا وإحساناً ، ومغفرة ورضوانا ، إنّك ذو المنّ القديم ، والصّفح الجميل .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا سلّمت فقل :

اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت المالك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٦ .

وأنا المملوك ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الرازق وأنا المرزوق ، وأنت القادر و أنا العاجز ، وأنت القوي وأنا الضّعيف ، وأنت المغيث وأنا المستغيث ، وأنت الدائم وأنا الزائل ، وأنت الكبير وأنا الحقير ، وأنت العظيم وأنا الصّغير ، وأنت المولى وأنا العبد ، وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الرّفيع و أنا الوضيع ، وأنت المدبّر و أنا المدبّر ، وأنت الباقي وأنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، وأنت الباعث وأنا المبعوث ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت الحيّ وأنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، و لا أجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وقرّب فرجهم ، وارحم ذلّي بين يديك وتضرّعي إليك ، ووحشتي من النّاس ، وأُنسي بك يا كريم ، ثمّ تصدّق عليّ في هذه السّاعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، و تبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، و تغفر بها مامضى من ذنوبي و تعصمني فيما بقي من عمري ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك وما يرضيك عنّي وتختم عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصّالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولاتردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً و لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأرني الحقّ حقّاً فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه ولا تجعله عليّ متشابهاً فأتبع هواي بغير هدى منك ، و اجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، ثمّ ادع بما أحببت(١) .

١٣ ـ زيارة اخرى له عليه السلام

السّلام على الباب الأقصد ، والطّريق الأرشد ، والعالم المؤيّد ، ينبوع الحكم ، ومصباح الظّلم ، سيّد العرب والعجم ، الهادي إلى الرّشاد ، الموفّق بالتأييد والسّداد ، مولاي أبي جعفر محمّد بن علي الجواد ، أشهد ياوليّ الله أنّك أقمت

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

الصّلاة ، و آتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، فعشت سعيداً و مضيت شهيداً ، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وصلّ ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء (١) .

١٣ - زيارة اُخرى له صلوات الله عليه .

تقف عليه و أنت مستقبله بوجهك و تقول : السلام عليك ياصفيّ الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك أيّها الامام ابن الامام السلام عليك يا ابن سيّد جميع الأنام ، السلام عليك أيّها المبرّء من الاثام ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الحقّ والهدى ، السلام عليك أيّها المزيل للشكّ و العمى و الرّدى ، السلام عليك أيّها الدّاعى إلى الخير و السّداد ، السلام عليك أيّها الامام المعروف بأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد ، السلام عليك يا ابن خير الأنام ، السلام عليك يا ابن الأئمّة الكرام ، السلام عليك يا خازن العلم و معدن الحكمة السلام عليك أيها المؤيّد بالعصمة ، السلام عليك يا مولاى يا أباجعفر محمّد بن عليّ و رحمة الله و بركاته .

أشهد أنّك يا مولاي أقمت الصلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أنا أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك ، أتيتك يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك ، عائذاً بقبرك ، مقرّاً بفضلك ، موالياً لمن واليت ، معادياً لمن عاديت ، مستبصراً بشأنك ، و بضلالة من خالفك ، مستشفعاً بك إلى الله ليغفر بك ذنوبي ، و يتجاوز عن سيّئاتي ، فاشفع لي عند ربّك .

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٨ .

ثمّ تنكبّ على القبر و تقبّله و تدعو بما تريد (١) .

(ذكر وداع له و للكاظم عليهما السلام) تقف على قبر محمّد بن علي عليه السلام وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته السلام عليك ياابن رسول الله ، السلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن الحسن و الحسين ، السلام عليك ياابن الأئمة الطّاهرين ، السلام عليك و على آبائك المطهرين و على أبنائك الطيّبين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قال و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله يا مولاي و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنت بالله و بالرّسول و بما جاء به من عندالله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، و ارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معه و في زمرته و زمرة آبائه الطيّبين الطاهرين ، اللّهمّ لا تفرّق بيني و بينه أبداً ، و لا تخرجني من هذه القبّة الشريفة إلاّ مغفوراً ذنبي ، مشكوراً سعيي مقبولاً عملي ، مبروراً زيارتي ، مقضيّاً حوائجي ، قد كشفت جميع البلاء عنّي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلني ممن ينقلب مفلحاً منجحاً سالماً غانماً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره و مواليه و محبّيه بأبي أنت و أمّي و نفسي و أهلي و مالي يا موسى بن جعفر و يا محمّد بن علي ، اجعلاني في همّكما ، و صيّراني في حزبكما ، و أدخلاني في شفاعتكما ، و اذكراني عند ربّكما صلّى الله عليكما و على أهلكما ، و لا فرّق الله بيني و بينكما و لا قطع عنّي بركتكما ، و غفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه حميد مجيد .

ثمّ تدعو بما تحبّ ، ثمّ تخرج و لا تجعل ظهرك إلى الضريح ، وامض كذلك حتّى تغيب عن معاينتك .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٨ـ ٢٠٩ .

إلى هذا انتهى ما أورده السيّد ـ ره ـ من زيارة الامامين صلوات الله عليهما(١)

توضيح : المطامير جمع المطمورة وهي الحفيرة تحت الأرض « قوله » في الغابرين الغابر الماضي والباقي ، والمراد به هنا الثّاني ، أي حال كونهم في الباقين بعدي أو في أمر الباقين بأن تكفّ عن أهلي أذاهم و تجعلهم مشفقين عليهم ، و يقال : برح الخفا كسمع إذا وضح الأمر ، و السفير الرّسول المصلح بين القوم « قوله » يا سرّ الله أي صاحب سرّه أو الّذي ستر الله جلالته و منزلته عن الناس .

أقول : زيارتهما عليهما السلام في الأيام الشريفة و الأوقات المختصّة بهما آكد وأنسب كيوم ولادة الكاظم عليه السلام و هو سابع صفر ، و يوم وفاته عليه السلام وهو الخامس و العشرون من رجب أو سادسه و قيل خامسه ، و يوم إمامته و هو منتصف رجب أو شوّال ، و يوم ولادة الجواد عليه السلام و هو عاشر رجب برواية ابن عياش أو سابع عشر شهر رمضان أو منتصفه ، و يوم وفاته و هو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه ، و يوم إمامته و هو يوم شهادة أبيه عليهما السلام كما سيأتي .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٩ .

٣
* (((باب))) *
* « (فضل مسجد براثا و العمل فيه) » *

١ - شف : وجدت بخط المحدّث الاخباري محمّد بن المشهدي باسناده ، عن محمّد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد ، عن مشايخه ، عن سليمان الاعمش ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: حدّثنا أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا و كان بها راهب في قلايته و كان اسمه الحباب فلما سمع الرّاهب الصيحة و العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فنزل مبادراً ، فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا أمير المؤمنين و قد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطّا الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقا .

فقال : و ما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقا ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا و أحبارنا ، فقال له : يا حباب ، فقال له الراهب : و ما علمك باسمي ؟ فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك عليّ بن أبي طالب وصيّه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي؟ فقال : أكون في قلاية لي هاهنا ، فقال له أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد براثا باسم الباني له .

ثمّ قال : و من أين تشرب يا حباب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين

أحلى من الشهد و ألذ من الزبد ، فقال له : يا حباب يكون شربك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء ، حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام (١) .

بيان : قال في النهاية (٢) القلاية معرب كلادة من بيوت عبادة النصارى .

أقول : قد مر الحديث بطوله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .

٢ ـ ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن إسماعيل بن علي بن عبدالرحمن عن أبيه ، عن عيسى بن حميد ، عن أبيه حميد بن قيس ، عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : إنها الزوراء فسيروا و جنبوا عنها ، فان الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلما أتى موضعاً من أرضها قال : ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض نجرا فقال : أرض سباخ جنبوا ويمنوا ، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له : يا راهب انزل ههنا ؟ فقال له الراهب · لا تنزل هذه الأرض بجيشك ، قال : ولم؟ قال : لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذاك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ علي شرايع الاسلام إني وجدت في الانجيل نعتك و أنك تنزل أرض براثا بيت مريم و أرض عيسى عليهما السلام فقال أمير المؤمنين : قف و لا تخبرنا بشيء ، ثم أتى موضعاً فقال الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة ، فقال : هذه عين مريم التي أنبعت لها .

ثم قال : اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً ، فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة ، و جعل الحرم

---

(١) كشف اليقين ص ١٥٦ ـ ١٥٧ للسيد بن طاووس طبع النجف .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠٩ .

في خيمة من الموضع على دعوة ، ثمّ قال : أرض براثاً هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيها الأنبياء ، قال أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام و لقد وجدنا أنه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام (۱) .

۳ ـ يج : مرسلا عنه عليه السلام مثله (۲) .

بيان : اللكز الدفع بالكفّ ، و الخرير صوت الماء ، قوله : على دعوة أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي ، ثمّ اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر أنّ هذا الموضع أيضاً من المواضع الّتي يجوز للمسافر إتمام الصلاة فيها ولم يقل به أحد .

۴ ـ قب : الحارث الأعور و عمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب : لا ينزل هاهنا إلاّ وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ : فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قال : فاذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد ، خذ عليّ الاسلام ، إني وجدت في الانجيل نعتك و أنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى .

قال أمير المؤمنين : فاجلس يا حباب ، قال : و هذه دلالة اُخرى ، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة و ابن هذا الدير مسجداً ، فبنى حباب الدّير مسجداً و لحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا (۳) .

۵ ـ و في رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمّد نبي الاُميّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله و رسله ، في كلام كثير فمن أدركه فليتبع النور الّذي جاء به ، ألا و إنه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرتها (۴) .

---

(۱) أمالى الطوسى ج ۱ ص ۲۰۲ طبع النجف الاشرف .
(۲) الخرائج لم أعثر عليه فى مظانه .
(۳ ـ ۴) مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۱۰۰ طبع النجف الاشرف .

٦ - و في رواية زاذان قال أميرالمؤمنين عليه السلام : و من أين شربك؟ قال :من دجلةقال : ولم لم تحفر عيناتشرب منها ؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الان بئراً أُخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذبـاً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من هاهنا ، و لا يزال هذا المسجد معموراً ، فاذا خربوه و قطعوا نخله حلّت بهم أو قال بالناس داهية (١) .

٧ -و في رواية محمّد بن القيس : فأتى أميرالمؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك المدينة فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : هذه عين مريم ، ثمّ قال :احتفروا هاهنا سبعة [عشر]ذراعاً فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال: هاهنا وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلّت هاهنا فنصب أميرالمؤمنين عليه السلام الصخرة ، و صلّى إليها و أقـام هناك أربعة أيام (٢) .

٨ - و في رواية الباقر عليه السلام قال : هذه عين مريم الّتي أنبعت لها ، و اكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فاذا صخرة بيضا ء الخبر (٣) .

٩- وفي رواية :هذاالموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء و قال أبوجعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلّى فيه قبلي عيسى (٤) .

١٠ - و في رواية أُخرى : صلّى فيه الخليل عليه السلام (٥) .

١١ - و روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صاح فقال : يا بئر بالعبراني أقرب إليّ ، فلما عبر إلى المسجد و كان فيه عوسج و شوك عظيم ، فانتضى سيفه و كسح ذلك كله ، و قال : إن هاهنا قبر نبيّ من أنبياء الله و أمر الشمس أن ارجعي فرجعت و كان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه ، فأقام القبلة بخطّ الاستواء و صلّى إليها (٦) .

بيان : هذا المسجد الان موجود و هو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ، و يستحبّ الصلاة و طلب الحوائج فيه و ذكر بعض الأصحاب أنه يستحبّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحلّة ، و هو المسجد الّذي

(١-٦) نفس المصدر ج٢ ص١٠١ .

ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله و هو أيضاً الان معمور و معروف (١) .

و قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في الذكرى (٢) و من المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد و هو باق إلى الان رأيته و صلّيت فيه ، روى الجماعة عن جابر الانصاري قال : صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة و نحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصرانيّ من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا فأقبل إليه وسلّم عليه .

ثمّ قال : يا سيدي أنت نبيّ ؟ قال : لا النبيّ سيّدي قد مات ، قال : أفأنت وصيّ نبيّ ؟ قال : نعم ، فقال : إنّما بنيت الصّومعة من أجل هذا الموضع و هو ببراثا و قرأت في الكتب المنزلة أنّه لايصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ ثمّ أسلم ، فقال له عليّ عليه السلام من صلّى ههنا ؟ قال : عيسى بن مريم و امّه فقال له عليّ عليه السلام : و الخليل عليه السلام .

---

(١) لايزال هذا المسجد الشريف في الحلة على يسار الخارج منها الى كربلا متبركاً و مقصداً لما وقع فيه من الكرامة المشار اليها .

(٢) الذكرى ص ١٥٥ طبع ايران س ١٢٧١ .

٤

«(باب)»

« (فضل زيارة امام الانس و الجن أبى الحسن) »
« (على بن موسى الرضا صلوات الله عليه) »
« (و فضل مشهده) »

١ ـ ن ، لى : الطّالقـاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه ،عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله عزّوجلّ له الجنّة و حرّم جسده على النّار (١) .

[٢ـ لى الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلايزال فوج ينزل من السّماء و فوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور فقيل له : ياابن رسول الله وأيّة بقعة هذه ؟ قال :هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة .

ن ـ القطّان والطالقاني والنقاش جميعاً عن أحمد الهمداني مثله] (٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٥ طبع قم و أمالى الصدوق ص ٦٢ طبع الاسلامية .

(٢) زيادة من نسخة مخطوطة اشرف عليها المؤلف العلامة مطالعة وعليها بعض الاستدراك و البيانات بخط يده قدس سره لخزانة كتب الفاضل الخبير البحاث الميرزا فخرالدين النصيرى الامينى حفظه الله ، و قد قابلنا المطبوعة هذه و صححناه عند الطباعة على تلك النسخة الشريفة .

٣ ـ ن ، لي : ابن المتوكّل، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال :سمعت الرّضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك يا ابن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة و بلاد غربة ، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صدّيق ، و مائة ألف حاجّ و معتمر ، و مائة ألف مجاهد ، و حشر في زمرتنا ، و جعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا (١)

بيان : قال في النّهاية (٢) في حديث كعب بن مالك و لم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضّياع الا طراح والهوان كأنه فيه ضايع فلما كانت عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى الضّاد فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة ، و التقدير فيهما سواء .

٣ ـ ن ، لي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرّضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، و أنا بضعة من نبيّكم ، و أنا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقّي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والانس .

ولقد حدّثني أبي عن جدّي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ، و لا في صورة أحد من شيعتهم ، و إنّ الرؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٦ و أمالى الصدوق ص ٦٣ .
(٢) النهاية فى غريب الحديث ج ٣ ص ٣٢ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و الامالى ص ٦٤ .

٤ـ ثو ، ن ، لي ، مل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله عزّ وجلّ ألف حجّة قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجّة ؟ قال عليه السلام : إي والله ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه (١) .

٥ ـ بشا : الحسن بن الحسين ابن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر ابن بابويه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد مثله (٢) .

٦ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي مثله وفيه: قال: فقلت لأبي جعفر ابنه عليهما السلام (٣) .

٧ـ لي : بهذا الاسناد عن البزنطيّ قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مازارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلاّ تشفّعت فيه يوم القيامة (٤) .

٨ـ ن :أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي مثله (٥).

٩ـ ن لي :ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبدالرّحمان بن حماد، عن عبدالله ابن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفا بحقّه أعطاه الله عزوجل أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل (٦).

١٠ـن ، لي : الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمّد بن سليمان

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ طبع بغداد وعيون الاخبار ج ٢ص ٢٥٧ و أمالي الصدوق ص ٦٤ و كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٢٤ طبع النجف الاشرف الطبعة الثانية سنه ١٣٨٣ .

(٣-٤) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٥ و أمالي الصدوق ص ١١٨ .

المصرى عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي حجر ، عن قبيصة ، عن جابر الجعفى ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بخراسان مازارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته ولامذنب إلاّ غفر الله ذنوبه (١) .

١١ـ ن ، لي: الورّاق ، عن سعد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن فضيل ، عن غزوان الضبّي ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن النّعمان بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وماتأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار (٢) .

١٢ـ ن ، لي : العطّار عن سعد عن أيّوب بن نوح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله من حساب عباده (٣) .

١٣ـ ل ، لي : ابن موسى عن الأسدى عن أحمد بن محمد بن صالح عن حمدان الديوانى قال : قال الرّضا عليه السلام : من زارني على بعد داري ، أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا ، وعند الصّراط وعند الميزان (٤) .

١٤ـ ن : الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن الاسدى [مثله] (٥) .

١٥ـ ن ، لي: الطّالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ و أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٩ و الامالى ص ١٢٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ طبع الاسلامية و أمالى الصدوق ص ١٢١ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٥ .

عهده إليّ أبي، عن أبيه عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيمة ومن كنّا شفعاءه نجي ولو كان عليه مثل وزر الثقلين (١) .

١٦ ـ ن، لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن سليمان بن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله عزّ وجلّ سبعون حجّة مبرورة ، قلت : سبعين حجّة مبرورة ؟ قال : نعم سبعين ألف حجّة قلت : سبعين ألف حجّة ، قال : فقال : ربّ حجّة لاتقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم إذا كان يوم القيمة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الاوّلين وأربعة من الآخرين ، فأمّا الأوّلون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ، ثمّ يمدّ المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ألا إنّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ عليه السلام (٢) .

١٧ ـ لي : ابن ناتانه، عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة و أدخلته الجنّة ، و إن كان من أهل الكباير ، قلت : جعلت فداك و ما عرفان حقّه ؟ قال : يعلم أنّه مفترض الطّاعة غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة (٣) .

١٨ ـ ن : ابن ناتانه و المكتب و ماجيلويه و ابن المتوكّل و أحمد بن عليّ ابن إبراهيم و عليّ بن هبة الله الورّاق جميعاً عن عليّ مثله (٤) .

١٩ ـ و في حديث آخر قال : قال الصّادق عليه السلام: يقتل لهذا ـ وأومأ بيده إلى مولانا موسى عليه السلام ـ ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلّا الأندر فالأندر (٥) .

بيان : قوله على حقيقة أي كائناً على حقيقة الايمان أو شهادة حقيقيّة .

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٦٣ و الامالى ص ٦١١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩٥ و امالى الصدوق ص ١٢٠ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٢١ . (٤-٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٩ .

٣٠ ـ لي : ابن موسى ، عن الاسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول : مازار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حر إلا حرم الله جسده على النار (١) .

٣١ـ ن ، ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قال الرضا عليه السلام :لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ، ألا وإني مقتول بالسم ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه (٢) .

٣٢ ـ ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن الانصاري ، عن الهروي قال : دخل الرضا عليه السلام القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت ، تمام الخبر(٣) .

٣٣ ـ ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إني سأقتل بالسم مسموماً ومظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي وأهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة ، و الذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة و اصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه و الذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالامامة و خصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء

---

(١) الامالي للصدوق ص ٦٥٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ والخصال ج ١ ص ٩٤ طبع الاسلامية و كان الرمز في المتن (لي) علامة الامالي و لم يوجد فيها وهو في الخصال لذلك صححنا الرمز تبعاً لصاحب الوسائل حيث روى الحديث عن الخصال والعيون .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

إلاّ حرّم الله عزّوجلّ جسده على النار (١) .

٢٤ ـ ن : ابن المتوكل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنّة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النّار (٢) .

٢٥ ـ ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حتِمت لمن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله تعالى (٣) .

٢٦ ـ ن : بهذا الاسناد ، عن عبد العظيم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام و بين قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى ؟ فقال لي : مكانك ، ثمّ دخل و خرج و دموعه تسيل على خدّيه فقال : زوّار قبر أبي عبدالله عليه السلام كثيرون وزوّار قبر أبي عليه السلام بطوس قليل (٤) .

٢٧ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول : لمن زار أباك ؟ قال : الجنّة و الله (٥) .

٢٨ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك بخراسان ؟ قال : الجنّة والله الجنّة والله (٦) .

٢٩ ـ ن : ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن الحسين بن سيف ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الاسلام فدخل متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ فأعانه الله تعالى على حجّة وعمرة ، ثمّ أتى المدينة فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه يعلم أنّه حجّة الله على خلقه و بابه الّذي يؤتى منه فسلّم عليه ، ثمّ أتى أبا عبدالله عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أتى بغداد فسلّم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثمّ انصرف إلى بلاده .

فلمّا كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحجّ به فأيّهما أفضل هذا الّذي

(١-٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٦ وفى الثالث ضمنت بدل حتمت .

(٥-٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٥٧ .

حجّ حجّة الاسلام يرجع أيضاً فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فيسلم عليه ؟ قال : بل يأتي خراسان فيسلّم على أبي عليه السلام أفضل ، و ليكن ذلك في رجب ، و لا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فانّ علينا و عليكم من السّلطان شنعة (١) .

٣٠ ـ مل : أبي و محمّد بن الحسن و عليّ بن الحسن جميعاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن سيف مثله (٢) .

٣١ ـ ن : السّناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة المغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس ، ألا و من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السّماء حرّم الله جسده على النّار (٣) .

٣٢ ـ ن : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن سليمان بن حفص قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ ابني عليّاً مقتول بالسمّ ظلماً ، و مدفون إلى جانب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٣٣ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، قال : قال الرّضا عليه السلام إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله ماتقدّم من ذنبه و ما تأخّر (٥) .

٣٤ ـ ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي عليه السلام أفضل ، و ذلك أنّ أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٣ ـ ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦١ .

يزوره كلّ النّاس و أبي عليه السلام لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة (١) .

٣٥ - **مل** : الكليني و عليّ بن الحسين و غيرهما ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مهزيار مثله (٢) .

بيان : لعلّ هذا مختصّ بهذا الزّمان ، فانّ الشيعة كانوا لا يرغبون في زيارته إلاّ الخواصّ منهم الّذين يعرفون فضل زيارته ، فعلى هذا التعليل يكون في كلّ زمان يكون إمام من الأئمة أقلّ زائراً يكون ثواب زيارته أكثر ، أوالمعنى أنّ المخالفين أيضاً يزورون الحسين عليه السلام ، و لا يزور الرّضا إلاّ الخواصّ و هم الشيعة فيكون من بيانيّة ، أوالمعنى أنّ من فرق الشيعة لا يزوره إلاّ من كان قائلاً بامامة جميع الأئمة ، فانّ من قال بالرّضا عليه السلام لا يتوقّف فيمن بعده ، والمذاهب النادرة التي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها أثر .

٣٦ - **ن** : المكتب و الوراق معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرّضا عليه السلام في خبر دعبل قال عليه السلام : لا تنقضي الأيّام و اللّيالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس ، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، الخبر (٣) .

٣٧ - **مل** ، **ثو** : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما لمن أتى قبر الرّضا عليه السلام ؟ قال : الجنّة و الله (٤) .

٣٨ - **حه** : نصير الدّين الطّوسي عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشّيخ المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ابن علي الجعفري ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال : قال

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨٩ و كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

الصّادق عليه السلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله والغري ، و كربلا ، و طوس (١) .

٣٩ - مل : جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن داود الصرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من زار قبر أبي فله الجنّة (٢) .

٤٠ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الصرمي مثله (٣) .

٤١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان الدسوائي قال : دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام فقلت له : ما لمن زار أباك بطوس ؟ فقال عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قال حمدان : فلقيت بعد ذلك أيّوب بن نوح بن درّاج فقلت له : يا أبا الحسين إنّي سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فقال أيّوب : وأزيدك فيه ؟ قلت : نعم ، فقال : سمعته يقول : ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ من زار قبر أبي بطوس غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق (٤) .

٤٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري ، عن شعيب ابن عيسى ، عن صالح بن محمد الهمداني ، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري و شطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن ، حتّى اُخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً و عند الصّراط ، و عند الميزان ، قال سعد : و سمعته بعد ذلك من صالح بن محمد الهمداني (٥) .

---

(١) فرحة الغري ص ٧٠ طبع النجف الاشرف (الطبعة الثانية) .
(٢-٣) كامل الزيارات ص ٣٠٣ .
(٤-٥) كامل الزيارات ص ٣٠٤ .

بيان : قال الجوهري (١) شطن عنه بعد و بئر شطون بعيدة القعر .

٤٣ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن الزّيات ، عن يحيى بن الحسن الحسيني ، عن علي بن عبدالله بن قطرب ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : مرّ به ابنه و هو شابّ حدث و بنوه مجتمعون عنده فقال : إنّ ابني هذا يموت في أرض غربة ، فمن زاره مسلّماً لأمره عارفاً بحقّه كان عند الله جلّ و عزّ كشهداء بدر (٢) .

٤٤ ـ مل : أبي و الكليني معاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن حمدان بن إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام أو حكى لي عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من عليّ بن إبراهيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر قال : فحججت بعد الزيارة فلقيت أيّوب بن نوح فقال لي : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، وبنى له منبراً حذاء منبر رسول الله وعلي عليهما السلام حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيت بعد أيّوب بن نوح و قد زار فقال : جئت أطلب المنبر (٣) .

٤٥ ـ مل : أبي وأخي وعليّ بن الحسين جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار ابني هذا و أومأ بيده إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام فله الجنّة (٤) .

٤٦ ـ مل : الكليني ، عن محمّد العطّار ، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن سعد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازنيّ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين

---

(١) صحاح الجوهري ج ٥ ص ٢١٤٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٤ و في المصدر ابراهيم بن ريان بدل (الزيات)

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٠٦ وليس في السند (أخي)

حجّة مبرورة قال : قلت سبعين حجّة ؟ قال : نعم وسبعمائة حجّة ؟ قلت: وسبعمائة حجّة ؟ قال : نعم وسبعين ألف حجّة ، قلت: وسبعين ألف حجّة ؟ قال : ربّ حجّة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه.

قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الّذين هم من الأوّلين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة الّذين هم من الآخرين فمحمد و علي والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ يمدّ المطمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام إلا أنّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ عليه السلام(١) .

٤٧ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، بهذا الاسناد مثله (٢) .

بيان : قوله ثمّ يمدّ المضمار: المضمار ميدان السباق والذي يضمر فيه الخيل ولعلّه كناية عن المجلس عبّر به عنه لسعته وفي بعض النسخ المطمار والمطمار والمطمر خيط للبناء يقدّر به ويؤيده مامر سابقاً ولعلّ مدّه ليدخل فيه من كان من أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم وفي بعض نسخ الكافي ثمّ يمد الطعام .

والحبوة العطية، والحبوة ايضاً الاحتباء بالثوب بأن يجمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها ، و هنا يحتمل المعنيين .

٤٨ـ لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس ، فقال له: يا ابن رسول الله مالمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له : ياطوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله جلّ وعزّ عند قبره حاجة إلا

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٧ و فيه (ثم يمد المضمار) .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

قضاها له .

قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثمّ التفت اليه ، فقال له : يا طوسي إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ، وانه سيخرج من صلبه رجل يكون رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه ، مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قد مضى بعض أخبار فضل زيارته عليه السلام في أبواب فضل زيارة الحسين عليه السلام وسيأتي بعضها في الباب الآتي ، ثمّ اعلم أنّ زيارته عليه السلام في الأيّام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل لاسيما الأيّام التي لها اختصاص به عليه السلام ، كيوم ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة ، ويوم وفاته وهو آخر شهر صفر ، أو السابع عشر منه ، أو الرابع والعشرون من شهر رمضان ، ويوم بويع بالخلافة وهو أوّل شهر رمضان ، أو السادس منه .

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب الإقبال :

٤٩ ـ روي أنه يصلّي يوم السادس من شهر رمضان ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرة وبسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة لأجل ماظهر من حقوق مولانا الرضا عليه السلام فيه ، (٢) أقول : فيناسب إيقاع هذه الصلاة في روضته المقدّسة بعد زيارته عليه السلام .

٥٠ ـ وقال السيّد أيضاً في كتاب الإقبال : رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنّه يستحبّ أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذى القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة ، أو بما يكون

---

(١) امالى الصدوق ص ٥٨٧ .

(٢) الاقبال ص ٣٧٣ .

كالزيارة من الرواية بذلك انتهى (١) .

اقول : وقد مرّ استحباب كونها في رجب .

٥١ - ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا قال : ذكر في كتاب فصل الخطاب عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه ، فمن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة ، وكنت أنا و آبائي شفعاءه يوم القيامة ، وهذه البقعة روضة من رياض الجنة ، ومختلف الملائكة ، لايزال فوج ينزل من السّماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور .

٥
« (باب) »
« (كيفية زيارته صلوات الله عليه) »

١- ن : ذكر شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال : إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل : اللّهمّ طهّرني وطهّر لي قلبي ، واشرح لي صدري ، و أجر على لساني مدحتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ اجعله لي طهوراً وشفاء .

وتقول حين تخرج : بسم الله وبالله وإلى الله ، وإلى ابن رسول الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللّهمّ إليك توجّهت ، وإليك قصدت ، وماعندك أردت .

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللهمّ اليك وجهت وجهي ، وعليك خلفت أهلي ومالي وماخوّلتني ، وبك وثقت فلا تخيبني ، يامن لايخيب من أراده ، ولايضيع من حفظه ، صلّ على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فانه لايضيع من حفظت .

فإذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل : اللهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح

---

(١) الاقبال ص ٥٢٥ .

لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة الا بك وقد علمت أنّ قوّة ديني التسليم لأمرك ، والاتباع لسنّة نبيك ، والشهادة على جميع خلقك ، اللّهمّ اجعله لي شفاء ونوراً إنك على كلّ شيء قدير .

والبس أطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد وقصّر خطاك .

وقل حين تدخل : بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد أن عليّاً وليّ الله .

وسر حتّى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل : اشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين ، وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ صل على محمّد عبدك ورسولك ونبيك وسيّد خلقك اجمعين ، صلاة لايقوى على احصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثته برسالتك وديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيك ، وزوجة وليّك ، وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّة ، الطهر الطاهرة المطهرة التقيّة النقية الرضية الزكيّة سيّدة نساء العالمين ، وأهل الجنة اجمعين ، صلاة لايقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين سبطى نبيّك ، وسيّدى شباب أهل الجنّة القائمين في خلقك ، والدليلين على من بعثت برسالتك ، وديّاني الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين ، عبدك القائم في خلقك ، والدليل على من بعثت برسالتك ، وديّان الدين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك

سيّد العابدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ،عبدك وخليفتك في أرضك ، باقر علم النبيّين .

اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق ، عبدك ووليّ دينك ، وحجتك على خلقك اجمعين الصادق البارّ .

اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر ، عبدك الصّالح ، ولسانك في خلقك ، الناطق بعلمك ، والحجة على بريّتك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بنموسى الرضاالمرتضى ، عبدك ووليّ دينك ، القائم بعدلك ، والداعي إلى دينك ودين آبائه الصادقين ، صلاة لايقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ، عبدك ووليّك ، القائم بأمرك ، والداعي إلى سبيلك

اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد، عبدك ووليّ دينك [وحجتك على خلقك أجمعين]

اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ ، العامل بامرك، القائم في خلقك ، وحجتك المؤدّي عن نبيّك وشاهدك على خلقك ، المخصوص بكرامتك ، الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك ، صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ صلّ على حجتك ووليك القائم فيخلقك صلاة تامّة نامية باقية تعجّل بها فرجه و تنصره بها و تجعلنا معه فى الدّنيا و الاخرة .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بحبّهم ، وأُوالي وليّهم ، وأُعادي عدوّهم ، فارزقني بهم خير الدّنيا والاخرة ، واصرف عنّي بهم شرّ الدّنيا والاخرة ، و أهوال يوم القيامة .

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول:السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يانور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا عمود الدّين السّلام عليك ياوارث آدم صفيّ الله ، السّلام عليك ياوارث نوح نبي الله ، السّلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك ياوارث إسماعيل ذبيح الله ،السّلام عليك ياوارث موسى كليم الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السّلام عليك ياوارث محمّد بن عبدالله ، خاتم النبيّين ، وحبيب ربّ العالمين رسول الله ، السلام عليك

ياوارث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ الله ، السّلام عليك ياوارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك يا وارث أبي محمّد الحسن ، السّلام عليك ياوارث أبي عبدالله الحسين ، السّلام عليك ياوارث عليّ بن الحسين سيد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن علي ، باقر علم الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين ، السّلام عليك ياوارث أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم .

السّلام عليك أيها الشهيد السّعيد المظلوم المقتول ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الوصيّ البارّ التّقي ، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك يا أباالحسن ورحمة الله وبركاته ، إنّه حميد مجيد ، لعن الله أمّة قتلتك ، لعن الله أمّة ظلمتك ، لعن الله أمة أسّست أساس الظّلم و الجور والبدعة عليكم أهل البيت .

ثم تنكبّ على القبر وتقول : اللّهمّ إليك صمدت من أرضي ، وقطعت البلاد رجاء رحمتك ، فلا تخيّبني ولا تردّني بغير قضاء حوائجي ، وارحم تقلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي أنت وأمّي أتيتك زائرا وافداً ، عائذاً ممّا جنيت على نفسي ، واحتطبت على ظهري ، فكن لي شافعاً إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي ، فلك عندالله مقام محمود وأنت عندالله وجيه .

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول : اللّهمّ إنّي أتقرب إليك بحبّهم وولايتهم ، أتولّى آخرهم بما تولّيت به أوّلهم ، وأبرأ من كلّ وليجة دونهم اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك واتّهموا نبيّك وجحدوا آياتك ، و سخروا بامامك ، وحملوا النّاس على أكتاف آل محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك باللّعنة عليهم ، والبراءة منهم في الدّنيا والآخرة يارحمان .

ثمّ تحوّل عند رجليه وتقول : صلى الله عليك يا أباالحسن ، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت على الأذى وأنت الصّادق المصدّق ، قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن . ثمّ ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين و على قتلة الحسن

والحسين ، وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الاخرى الرّحمان ، وتجتهد في الدعاء والتضرع. وأكثر من الدّعاء لنفسك و لوالديك و لجميع إخوانك و أقم عند رأسه ماشئت ولتكن صلاتك عند القبر (١)

مل - روي عن بعضهم قال : إذا أتيت قبر عليّ بن موسى عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك إلى آخر الزّيارة (٢) .

٣ - ن :الوداع فاذا أردت أن تودّعه فقل : السّلام عليك يامولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، أنت لنا جنّة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك ، إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولامستبدل بك ولامؤثر عليك ولازاهد في قربك ، وقد جدت بنفسي للحدثان ، وتركت الأهل والأولاد والأوطان ، فكن لي شافعاً يوم حاجتي وفقري وفاقتي يوم لايغني عنّي حميمي ولاقريبي يوم لايغني عنّي والدي ولا ولدي أسأل الله الّذي قدّر عليّ رحلتي إليك أن ينفّس بك كربتي و أسأل الله الّذي قدّر عليّ فراق مكانك أن لايجعله آخر العهد من رجوعي إليك وأسأل الله الّذي أبكى عليك عيني أن يجعله لي سبباً وذخراً ،وأسأل الله الّذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إيّاك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان .

السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام على أمير المؤمنين ووصي رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين ، السلام على الحسن والحسين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ، السّلام على الأئمة - وتسمّيهم واحداً واحداً - ورحمة الله وبركاته ، السّلام على ملائكة الله الباقين ، السلام على الملائكة المقيمين المسبّحين، الّذين بأمره يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

اللّهم لاتجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، فان جعلته فاحشرني معه و مع

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧- ٢٧٠ و أخرج الزيارة بتفاوت يسير صاحب المزار الكبير فيه ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) كامل الزيارات ص٣٠٩ .

آبائه الماضين ، وإن أبقيتني يا ربّ فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير .

و تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبما دعوت إليه فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ فارزقني حبّهم ومودّتهم أبداً ماأبقيتني السّلام منّي أبداً ما بقيت ودائماً إذافنيت ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

وإذا خرجت من القبة فلا تولّ وجهك عنه حتّى يغيب عن بصرك إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : قوله : اللّهمّ طهّرني أي من الذنوب ، وطهّر لي قلبي أي من مدانس الأخلاق الذميمة « قوله » ومحبّتك أي مايوجب محبتك إياي أومحبّتي لك أو ماتحبّه « قوله » والشهادة على جميع خلقك أي بأنّهم عباد الله ومخلوقاته أو بمالهم من الأوصاف وبمايستحقّونه من المدح والذم « قوله » واحتطبت: الاحتطاب جمع الحطب ، وهنا استعير لما يوجب النّار من الذنوب والآثام .

٣ - ن : المكتّب و ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم و ابن ناتانه والوراق جميعاً عن عليّ بن ابراهيم [عن أبيه] عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيّدي علي بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ، ما لم يسأل في مأثم أوقطيعة رحم ، فإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لايزورها مؤمن إلاّ أعتقه الله تعالى من النار وأدخله دار القرار (٢) .

٥ - لى : أحمد بن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن جدّه عن الصقر مثله (٣) .

٦ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال :

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٨٨ .

كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ثم قال لهم : مرحباً بكم وأهلا فأنتم شيعتنا حقاً ، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه (١) .

٧ ـ مل : حكيم بن داود عن سلمة عن عبد الله بن أحمد عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من أصحابنا عنه قال : إذا أتيت الرضا عليه السلام علي ابن موسى فقل :

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي ، وحجّتك على من فوق الأرض و من تحت الثرى ، الصدّيق الشهيد صلاة كثيرة تامّة زاكية متواصلة متواترة مترادفة ، كأفضل ماصلّيت على أحد من أوليائك (٢) .

٨ ـ لد : قل بعد الاستيذان إن كانت الزيارة من قرب وأنت على غسل : اللّهمّ صلّ الى آخر مامرّ ، ثمّ قال : ثمّ صلّ ركعتين وقل في وداعه ماروى عن الصادق عليه السلام في وداع النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قل : لاجعله الله آخر تسليمي عليك ، وإن شئت قلت :

السلام عليك ياوليّ الله ، ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي ابن نبيّك ، و حجتك على خلقك ، واجمعني وإيّاه في جنّتك ، واحشرني معه و في حزبه ، مع الشّهداء و الصّالحين ، وحسن اُولئك رفيقاً و أستودعك الله و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به ، ودللت عليه ، فاكتبنا مع الشاهدين (٣) .

٩ ـ ق : إذا خرجت من منزلك تريد زيارة أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقل ماتقدّم ذكره عند التوجه لزيارة صاحب الغري عليه السلام ، فاذا وصلت إلى قبره فقل :

السّلام عليك أيّها العلم الهادي ، السّلام عليك أيّها الوصيّ الزكيّ

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

(٣) البلد الامين ص ٢٨٣ .

السلام عليك أيّها الإمام البرّ التقيّ ، السلام عليك أيّها العلم المطهّر من الذّنوب السلام عليك يا وعاء حكم الله ، السلام عليك يا عيبة سرّ الله ، السلام عليك أيّها الحافظ لوحي الله ، السّلام عليك أيّها المستوفي في طاعة الله ، السلام عليك أيّها المترجم لكتاب الله ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى توحيد الله ، السلام عليك أيّها المعبّر لمراد الله ، السلام عليك أيّها المحلّل لحلال الله ، والمحرّم لحرام الله والدّاعي إلى دين الله ، والمعلن لأحكام الله ، والفاحص عن معرفة الله .

السلام عليك يا أباالحسن ! أشهدُ يا مولاي أنّك حجّةالله وأمينه ، و صفوة الله وحبيبه ، و خيرة الله من خلقه ، وحجّته على عباده ، أشهد أنّه من والاك فقد والى الله ، و من عاداك فقد عادى الله ، ومن استمسك بك و بالأئمّة من آبائك وولدك ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وأشهد أنّكم كلمة التقوى ، وأعلام الهدى ، ونور لسائر الورى .

ثمّ تنكبّ على قبره وتقبّله وتقول : بأبيأنت واُمّي أيّها الصّدّيق الشهيد بأبي أنت واُمّي ياابن أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين ، وإمام المسلمين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، و تصلّي عنده ركعتين ، فإذا فرغت و أردت الوداع فقل : يا مولاي يا أباالحسن ، يا مولاي أيّها الرّضا أتيتك زائرا ، و أشهد أنّك خير مزور بعد آبائك ، وأفضل مقصود ، وأشهد أنّ من زارك فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و أبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام ، و نال من الله الفوز العظيم ، فلا جعله الله آخر العهد من زيارتك ، وإتيان مشهدك ، و رزقني العود ثمّ العود إليك ، آمين ربّ العالمين .

١٠ـ قال مؤلف المزارالكبير بعدإيرادالزيارةالاُولى: زيارةاُخرى له صلوات الله عليه تغتسل وتقف على قبره عليه السلام وتقول : السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته و أبا حججه ، السلام عليك يا إمام الهدى ، والعروة الوثقى ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون عليهم السلام ، لم تؤثر عمى على هدىً ، و لم تمل من حقّ إلى

باطل ، و أنّك قد نصحت لله و لرسوله و أدّيت الأمانة ، فجزاك الله عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، أتيتك بأبي و أمّي زائراً عارفاً بحقّك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك جلّ وعزّ (١) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا زيارة له عليه السلام ، وكانت النسخة قديمة كان تاريخ كتابتها سنة ستّ وأربعين وسبعمائة فأوردتها كما وجدتها .

١١ـ قال : زيارة مولانا وسيّدنا أبي الحسن الرّضا عليه وعلى آبائه و أبنائه الصّلاة والسّلام ، كلّ الأوقات صالحة لزيارته ، و أفضلها في شهر رجب .

روى ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه و سلامه وهي :

السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا عمود الدين ، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله

---

(١) المزار الكبير ص ١٨٢ و في آخر الزيارة زيادة لم يذكرها المؤلف رحمه الله و هي :

(ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه و تحول الى الرأس فقل :

السلام عليك يا مولاى ياابن رسول الله ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك الامام الهادى و المولى الراشد ، و الولى المجاهد ، أبرأ الى الله تعالى من أعدائك ، وأتقرب الى الله عزوجل بموالاتك ، صلى الله عليك و رحمة الله وبركاته .

ثم صل ركعتين و صل بعدهما ما أحببت ، و تحول الى عند الرجلين وادع بما شئت و انصرف .

فاذا أردت وداعه عند الانصراف فقل : السلام عليك يا مولاى يا أباالحسن ، السلام عليك ياابن رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، استودعك الله وأقرأ عليك السلام . آمنا بالله و بما جئت به ودللت عليه ، اللهم اكتبنا مع الشاهدين .

ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه ، وادع بما شئت لك وللمؤمنين ، وانصرف راشداً ان شاء الله) .

السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمّد رسول الله ، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام عليك يا وارث الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السلام عليك يا وارث عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البرّ التّقي ، السلام عليك يا وارث موسى بن جعفر العالم الحفيّ .

السّلام عليك أيّها الصّدّيق الشّهيد ، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقي أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك من إمام عصيب ، و إمام نجيب ، و بعيد قريب ، و مسموم غريب ، السّلام عليك أيّها العالم النّبيه ، و القدر الوجيه ، النّازح عن تربة جدّه و أبيه ، السلام على من أمر أولاده و عياله بالنّياحة عليه قبل وصول القتل إليه ، السلام على دياركم الموحشات ، كما استوحشت منكم منى و عرفات ، السّلام على سادات العبيد و عدّة الوعيد ، و البئر المعطّلة و القصر المشيد ، السلام على غوث اللّهفان ومن صارت به أرض خراسان خراسان ، السلام على قليل الزّائرين ، وقرّة عين فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السلام على البهجة الرّضويّة و الأخلاق الرّضيّة ، والغصون المتفرّعة عن الشّجرة الأحمديّة ، السلام على من انتهى إليه رياسة الملك الأعظم ، وعلم كلّ شيء لتمام الأمر المحكم .

السلام على من أسماؤهم وسيلة السّائلين ، و هياكلهم أمان المخلوقين ، و حججهم إبطال شبه الملحدين ، السلام على من كسرت له وسادة والده أمير المؤمنين حتّى خصم أهل الكتب ، وثبّت قواعد الدّين ، السّلام على علم الأعلام ومن كسر قلوب شيعته بغربته إلى يوم القيام ، السلام على السّراج الوهّاج ، والبحر العجّاج الّذي صارت تربته مهبط الأملاك والمعراج ، السلام على أمراء الاسلام ، و ملوك الأديان ، وطاهري الولادة ومن أطلعهم الله على علم الغيب والشّهادة ، وجعلهم أهل السادة [السعادة ظ] السلام على كهوف الكائنات وظلّها ، و من ابتهجت به معالم طوس

حيث حلّ بربعها .

شعر

يا قبر طوس سقاك الله رحمته ... ما ذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدّنيا و طاب بها ... شخص ثوى بسناآباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه ... في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه ... حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً بأنّك مغبوط بجثّته ... و بالملائكة الأطهار محروس
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى ... فربعه آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة ... وظلّ أُسدالشّرى قدضمّتهاالخيس
غابت ثمانية منكم و أربعة ... ترجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يزهر الحقّ المنير بكم ... فالحقّ في غيركم داج ومطموس(١)

السّلام على مفتخر الأبرار ، ومنائي المزار ، و شرط دخول الجنّة أوالنّار السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السّاعات ، وبهم سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، السلام على من جعل الله إمامتهم مميّزة بين الفريقين ، كما تعبّد بولايتهم أهلالخافقين ، السلام على من أحيى الله به دارس حكم النّبيّين و تعبّدهم بولايته لتمام كلمة الله ربّ العالمين ، السلام على شهور الحول و عدد الساعات ، و حروف لاإله إلاّ الله في الرّقوم المسطّرات ، السلام على إقبال الدّنيا و سعودها ، و من سئلوا عن كلمة التّوحيد فقالوا نحن و الله من شروطها ، السّلام على من يعلّل وجود كلّ مخلوق بلولاهم ، و من خطبت لهم الخطباء :

بسبعة آباء هم ماهم ... هم أفضل من يشرب صوب الغمام (٢) .

---

(١) هذه الابيات رويت فى المناقب ج ٣ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ منسوبة لعلى بن أحمد الخوافى ، و رويت الخمسة الاولى فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥١ و نسبت الى على بن ابى عبدالله الخوافى و الظاهر أنه هو السابق .

(٢) هذا البيت أنشده عبدالجبار بن سعيد على منبرالنبى (ص) فى المدينة المنورة حين خطب ودعا للمأمون ولولى عهده الامام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على←

السّلام على عليّ مجدهم و بنائهم ، و من أنشد في فخرهم و علائهم بوجوب الصّلاة عليهم ، و طهارة ثيابهم ، السلام على قمر الأقمار ، المتكلّم مع كلّ لغة بلسانهم ، القائل لشيعته ما كان الله ليولّي إماماً على أمّة حتّى يعرّفه بلغاتهم ، السلام على فرحة القلوب وفرج المكروب و شريف الأشراف ، و مفخر عبد مناف يا ليتني من الطّائفين بعرصته و حضرته ، مستشهداً لبهجة مؤانسته :

أطوف ببابكم في كلّ حين كأنّ ببابكم جعل الطّواف

السّلام على الإمام الرّؤف ، الّذي هيّج أحزان يوم الطّفوف ، بالله اُقسم و بآبائك الأطهار و بأبنائك المنتجبين الأبرار ، لولا بعد الشقّة حيث شطّت بكم الدار ، لقضيت بعض واجبكم بتكرار المزار ، و السلام عليكم يا حماة الدّين ، و أولاد النّبيّين ، و سادة المخلوقين ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و سبّح و أهدها إليه صلوات الله عليه ثمّ قل : اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه ، القائم في عزّه ، المطاع في سلطانه ، المتفرّد في كبريائه ، المتوحّد في ديموميّة بقائه ، العادل في بريّته ، العالم في قضيّته ، الكريم في تأخير عقوبته ، إلهي حاجاتي مصروفة إليك ، و آمالي موقوفة لديك و كلّما وفّقتني بخير فأنت دليلي عليه ، وطريقي إليه ، يا قديراً لا تؤوده المطالب يا مليّاً يلجأ إليه كلّ راغب ، مازلت مصحوباً منك بالنّعم ، جارياً على عادات الاحسان والكرم .

أسئلك بالقدرة النّافذة في جميع الأشياء ، و قضائك المبرم الّذي تحجبه بأيسر الدّعاء ، و بالنظرة الّتي نظرت بها إلى الجبال فتشامخت ، و إلى الأرضين فتسطّحت ، و إلى السّماوات فارتفعت ، و إلى البحار فتفجّرت ، يا من جلّ عن أدوات لحظات البشر ، و لطف عن دقائق خطرات الفكر ، لا تحمد يا سيّدي إلّا بتوفيق منك يقتضي حمداً ، و لا تشكر على أصغر منّة إلّا استوجبت بها شكراً ،

ــــ ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم أنشد البيت المذكور وذلك في سنة اخذ البيعة بولاية العهد راجع المناقب ج ٣ ص ٤٧٣ طبع النجف الاشرف .

فمتى تحصى نعماؤك يا إلهي و تجازى آلاؤك يا مولاي ، و تكافى صنايعك يا سيّدي و من نعمك يحمد الحامدون ، و من شكرك يشكر الشّاكرون ، و أنت المعتمد للذّنوب في عفوك ، و النّاشر على الخاطئين جناح سترك ، و أنت الكاشف للضرّ بيدك ، فكم من سيّئة أخفاها حلمك حتّى دخلت ، و حسنة ضاعفها فضلك حتّى عظمت عليها مجازاتك ، جللت أن يخاف منك إلاّ العدل ، و أن يرجى منك إلاّ الاحسان و الفضل ، فامنن عليّ بما أوجبه فضلك ، و لا تخذلني بما يحكم به عدلك .

سيّدي لوعلمت الأرض بذنوبي لساخت بي، أوالجبال لهدّتني ، أوالسّموات لاختطفتني ، أو البحار لأغرقتني ، سيّدي سيّدي سيّدي ، مولاي مولاي مولاي قد تكرّر وقوفي لضيافتك فلا تحرمني ما وعدت المتعرّضين لمسئلتك ، يا معروف العارفين ، يا معبود العابدين ، يا مشكور الشّاكرين ، يا جليس الذّاكرين ، يا محمود من حمده ، يا موجود من طلبه، ياموصوف من وحّده ، يا محبوب من أحبّه يا غوث من أراده ، يا مقصود من أناب إليه ، يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو ، يا من لا يصرف السّوء إلاّ هو، يامن لايدبّر الأمر إلاّ هو، يا من لايغفرالذّنب إلاّهو يا من لا يخلق الخلق إلاّ هو ، يا من لا ينزل الغيث إلاّ هو ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفرلي يا خير الغافرين .

ربّ إنّي أستغفرك استغفار حياء ، و أستغفرك استغفار رجاء ، و أستغفرك استغفار إنابة، وأستغفرك استغفار رغبة ، وأستغفرك استغفار رهبة ، وأستغفرك استغفار طاعة ، و أستغفرك استغفار إيمان ، و أستغفرك استغفار إقرار ، و أستغفرك استغفار إخلاص ، و أستغفرك استغفار تقوى ، وأستغفرك استغفارتوكّل ، و أستغفرك استغفار ذلّة ، و أستغفرك استغفار عامل لك ، هارب منك إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وتب عليّ و على والديّ بما تبت وتتوب على جميع خلقك ، يا أرحم الرّاحمين .

يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اقبل توبتي و زكّ عملي و

اشكر سعيي ، و ارحم ضراعتي ، ولا تحجب صوتي ، ولا تخيب مسئلتي ، يا غوث المستغيثين ، و أبلغ أئمّتي سلامي و دعائي ، و شفّعهم في جميع ما سألتك ، وأوصل هديّتي إليهم كما ينبغي لهم ، وزدهم من ذلك ما ينبغي لك ، بأضعاف لا يحصيها غيرك ، و لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على طيّب المرسلين محمّد و آله الطّاهرين .

بيان : روي عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه أنّه يستحبّ أن يدعو بعد زيارة الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه إلى آخر الدّعاء .

قوله : الحفيّ هو العالم يتعلّم باستقصاء ، والنبيه الشريف ، والقدر بالفتح الغنى واليسار والقوّة ، وهنا المضاف محذوف أو ساقط من النسّاخ أي ذوالقدر ، والنازح البعيد (قوله) عليه السلام وعدّة الوعيد أي عدّة رفع ما أوعد الله من العقاب .

(قوله) والبئر المعطّلة إشارة إلى مامرّ في أخبار كثيرة أنّ البئر المعطّلة الإمام الغائب ، والقصر المشيد الإمام الحاضر (قوله عليه السلام :) أرض خراسان خراسان أي بسبب مرقده الشريف اشتهرت من بين طوايف العالم ، وصارت مقصودة لأصناف الامم (قوله) على البهجة ، أي صاحبها .

(قوله) والغصون أي هو وسائر الائمّة عليهم السلام أو صاحب الغصون ، بأن يكون المراد بالغصون الأخلاق الكريمة والفضائل العظيمة ، والعجّاج الصيّاح كناية عن كثرة مائه و شدّة تلاطم أمواجه ، والشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد و الخيس بالكسر الشجر الملتفّ و موضع الأسد ، والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة ، والطموس الدروس والامّحاء ، والخافقان المشرق والمغرب أو اُفقاهما ، لأنّ اللّيل والنهار يختلفان فيهما أوطرفا السّماء والأرض ، أومنتهاهما كذا ذكره الفيروزآبادي (١) .

(قوله عليه السلام :) وتعبّدهم أي الأنبياء أوالناس ، والأوّل أظهر ، وكلمة الله

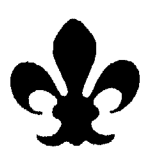
(١) القاموس ج ٣ ص ٢٢٨ .

وعده أوحكمته أودينه أوشريعته (قوله) السّلام على شهور الحول أي عددهم عليهم السلام مطابق لعدد شهورالحول ، وعدد ساعات كلّ من اللّيل والنهار وحروف لاإله إلاّ الله وقد يعبّر عنهم بكلّ منها لذلك .

(قوله) بسبعة آباءهم قد مضى شرحه في أبواب تاريخ الرّضا عليه السلام (قوله) ومن أنشد أي نظم في الشعر ما يدلّ على وجوب الصّلاة عليهم و طهارة ثيابهم من لوث الذنوب ، ولعله تصحيف أرشد فيكون إشارة إلى مابيّن عليه السلام للمأمون من فضل الآل والعترة و عصمتهم و وجوب الصّلاة عليهم ، و شطّت الدار بالتشديد بعدت (قوله) لاتؤوده أي لا تثقل عليه (قوله) حتّى دخلت أي غابت وذهبت فلم يطّلع عليها أحد أوغفرت ولم يبق لها أثر ، أو بكسر الخاء من قولهم دخل أمره كفرح أي فسد داخله ، أو بالحاء المهملة من قولهم دحل عنّي كمنع أي تباعد وفرّ واستتر .

واعلم : انّ ظاهرالعبارة يدلّ على أنّ هذه الزيارة مرويّة عن الجواد عليه السلام ويحتمل أن يكون الاشارة في قوله : روي ذلك راجعة إلى كون أفضلها في شهر رجب ، و في بعض عبارتها ما يوهم كونها غير مرويّة و الله يعلم .

أقول : قد مضى بعض ما يناسب هذا الباب في الباب السّابق .



٦
((باب))
« (فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن)»
« (علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن) »
« (ابن علي الزكي العسكري و آداب زيارتهما) »
« (و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما) »

١ - يب : محمد بن همام ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن الحسين بن روح رضي الله عنه ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام : قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين (١) .

أقول : قد مرت أخبار فضل زيارتهما في أول الكتاب .

٢ - ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه قال : قلت للامام علي بن محمد عليهما السلام : علمني يا سيدي دعاء أتقرب إلى الله عز وجل به ، فقال لي هذا دعاء كثيراً ما أدعو به و قد سألت الله عز وجل أن لا يخيب من دعا به في مشهدي و هو : يا عدتي عند العدد ، و يا رجائي و المعتمد ، ويا كهفي والسند ، و يا واحد يا أحد و يا قل هو الله أحد ، أسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ، و لم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صل على جماعتهم و افعل بي كذا و كذا (٢) .

٣ - عدة الداعي : روي أن رجلاً كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه و قطعه عدة سنوات ، فدخل الرجل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه و طلب منه أنه عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده و يشفع له برد جائزته ، ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرجل وخرج إلى منزل الخليفة ، فلم يصل حتى وافاه

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

عدّة رسل كلّ يقول : أجب أمير المؤمنين ، فلما وصل إلى البوّاب قال له : جاء عليّ بن محمّد هنا ؟ قال البواب : لا .

فلمّا دخل على الخليفة قرّبه و أدناه ، و أمر له بكلّ ما انقطع عن جائزته فلمّا خرج قال له البوّاب ويسمّى الفتح : قل له: يعلّمني الدعاء الّذي دعا لك به ثمّ فيما بعد دخل الرّجل على أبي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال : هذا وجه الرضا ؟ قال : نعم و لكن قالوا إنّك ماجئت إليه .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عوّدنا أن لا نلجأ في المهمات إلّا إليه ، و لا نسأل سواه فخفت أن اُغيّر فيغيّر ما بي، فقال: ياسيّدي الفتح يقول يعلمني الدّعاء الّذي دعا لك به ، فقال : إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه ، الدّعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت ، لكن هذا الدعاء كثيراً مايدعو به عند الحوائج فتقضى و قد سألت الله عزّوجلّ أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلّا استجيب له ، ثمّ ذكر الدّعاء كما مرّ (١) .

٤ ـ ما : الفحام قال : حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بطّة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهير و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد ، و أنا فزع من الدّعاة و من أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضى منه إلى الشبّاك ، فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر ، فقال لي : إلى أين يا أبا الطيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرّضا ، فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه . قلت : ياسيّدي أمضي أزور من الشبّاك و أجيئك فأقضي حقّك ، قال : و لم لا تدخل يا أبا الطيّب ؟ فقلت له : الدّار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه .

فقال : يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً و نمنعك تدخل الدار

---

(١) عدة الداعى ص ٤١ ـ ٤٢ و لم يوجد هذا فى مطبوعة المزار الاخرى المطبوعة بتبريز .

ادخل يـا أبا الطيّب ، فقلت : أمضي اُسلم إليه ولا أقبل منه ، فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت . فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدار ؟ فقال : أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم (١) .

٥ ـ مل : روي عن بعضهم صلوات الله عليهم أنّه قال : إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام تقول : بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما ، و إلّا أومأت بالسلام من عند الباب الّذي على الشارع الشبّاك تقول :

السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا من بدا لله في شانكما ، أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما معادياً لأعدائكما ، موالياً لأوليائكما مؤمناً بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، أسئل الله ربّي وربّكما ، أن يجعل حظّي من زيارتكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصّالحين ، و أسئله أن يعتق رقبتي من النّار و يرزقني شفاعتكما و مصاحبتكما ، و يعرّف بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين ، و أن لا يجعله آخر العهد من زيارتكما ، و يحشرني معكما في الجنّة برحمته .

اللّهمّ ارزقني حبّهما ، و توفّني على ملّتهما ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم و انتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب ، و أبلغ بهم و بأشياعهم و محبّيهم و متّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن وليّك ، و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الرّاحمين ، و تجتهد في الدّعاء لنفسك و لوالديك ، و تخيّر من الدّعاء ، فان وصلت إليهما صلوات الله عليهما ، فصلّ عند قبريهما ركعتين ، وإذا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٤ .

دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت إنّه قريب مجيب ، وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كان يصلّيان عليهما السلام (١) .

٦ ـ بيان : ذكر الصّدوق رحمه الله هذه الزيارة بعينها في الفقيه (٢) إلاّ أنّه أسقط قوله السلام عليكما يا من بدا الله في شأنكما ، ثمّ قال : و تجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصل إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمام لزيارته ركعتين، وادع الله بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

٧ـ وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه على ماينسب إليه من كتاب المزار : إذا وردت مشهدهما صلّى الله عليهما فاغتسل للزّيارة ثمّ امض حتّى تقف على باب القبة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى وقف على قبريهما وقل : ثم ذكر الزيارة بعينها إلاّ أنّه بدّل قوله يامن بدا الله في شأنكما بقوله يا أميني الله ثمّ ذكر الوداع كما سننقله من التهذيب ، ثمّ قال : ثمّ اخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابك (٣) .

٨ ـ و قال الشيخ نوّر الله مرقده في التهذيب : قال الشيخ ـ رحمه الله ـ إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل أن تأتي المشهد على ساكنه السلام ، فاذا أتيته فقف بظاهر الشبّاك واجعل وجهك تلقاء القبلة وقل: .

هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى لأنّ الدار قد ثبت أنها ملك للغير، ولايجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها ولا غيره إلاّ باذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا باذنهم عليهم السلام في ذلك ، فينبغي التوقف في ذلك و الامتناع منه ، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصة إذا تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حلّ من مالهم وذلك على عمومه ، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى ، وقد أوردنا طرفاً منه فيما تقدّم في باب الأخماس في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٣ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٣) المزار الكبير ص ١٨٢ ـ ١٨٣ بتفاوت .

هذا الكتاب ، إلا أنّ الأحوط ماقدّمناه .

وذكر محمّد بن الحسن بن الوليد هذه الزّيارة قال : إذا أردت زيارة قبريهما تغتسل وتتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين فان وصلت إليهما وإلاّ أومأت من الباب الّذي على الشارع وتقول :

أقول ثمّ ذكر الزّيارة بعينها ثمّ قال: وتجتهد أن تصلّي عند قبريهما ركعتين وإلاّ دخلت بعض المساجد وصلّيت ودعوت بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

ثمّ قال في وداعيهما عليهما السلام تقف كوقوفك في أول دخولك وتقول: السّلام عليكما ياوليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئتما به ودللتما عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ اسئل الله العود إليهما وادع بما أحببت انشاء الله (١) .

أقول: أمّا البداء في أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّص عليه أخبار كثيرة بأنّ البدا قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله ، كما كان في موسى وإسماعيل ، وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نرفيه شيئاً يدلّ على البداء ، فلعلّه وقع فيه أيضاً شيء من هذا القبيل ، أومن القيام بالسّيف أوغيرهما ، أونسب هذا البداء إلى الأب أيضاً لأنّ التنصيص على الامامة يتعلق به، وأمّا الدّخول في الدار للزّيارة فالأظهر جوازه لماذكره الشيخ رحمه الله ، وللتّعليل الّذي سبق في خبر أبي الطيب الدالّ على عموم الحكم، ولرواية ابن قولويه هذه ، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه، ولعمل قدماء الأصحاب وأرباب النّصوص منهم ، وتجويزهم ذلك ، والله يعلم .

وقال السيّد ابن طاووس نوّر الله مرقده : إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزّيارة والبس أطهر ثيابك ، وامش على سكينة ووقار، إلى أن تصل الباب الشّريف، فاذا بلغته فاستأذن وقل: ءأدخل يا نبيّ الله ، ءأدخل يا أمير المؤمنين ، ءأدخل يافاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، ءأدخل يا مولاي

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٤ .

الحسن بن علي ، ءأدخل يامولاي الحسين بن علي ، ءأدخل يامولاي علي بن الحسين ءأدخل يامولاي محمد بن علي ، ءأدخل يا مولاي جعفر بن محمد ، ءأدخل يا مولاي موسى بن جعفر ، ءأدخل يامولاي علي بن موسى ، ءأدخل يامولاي محمد بن علي ، ءأدخل يامولاي ياأبا الحسن علي بن محمد ، ءأدخل يامولاي ياأبا محمد الحسن بن علي ، ءأدخل يا ملائكة الله الموكلين بهذا الحرم الشريف .

ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبل القبر و مستدبر القبلة و تكبر الله مائة تكبيرة (١) و تقول : السلام عليك ياأبا الحسن علي بن محمد الزكي الراشد ، النور الثاقب ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك ياصفي الله ، السلام عليك ياسر الله ، السلام عليك يا أمين الله عليك ياحبل الله ، السلام عليك يا آل الله ، السلام عليك ياخيرة الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حق الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نور الأنوار ، السلام عليك يازين الأبرار ، السلام عليك يا سليل الأخيار السلام عليك ياعنصر الأطهار ، السلام عليك ياحجة الرحمان ، السلام عليك يا ركن الايمان ، السلام عليك يا مولى المؤمنين ، السلام عليك يا ولي الصالحين السلام عليك يا علم الهدى ، السلام عليك يا حليف التقى ، السلام عليك يا عمود الدين .

السلام عليك يا ابن خاتم النبيين ، السلام عليك ياابن سيد الوصيين السلام عليك يابن فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام عليك أيها الأمين الوفي ، السلام عليك أيها العلم الرضي ، السلام عليك أيها الزاهد التقي ، السلام عليك أيها الحجة على الخلق أجمعين ، السلام عليك أيها التالي للقرآن ، السلام عليك أيها المبين للحلال من الحرام ، السلام عليك أيها الولي الناصح ، السلام عليك أيها الطريق الواضح ، السلام عليك أيها النجم اللائح

أشهد يا مولاي يا أباالحسن ! أنك حجة الله على خلقه ، وخليفته في بريته

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ .

و أمينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، و أشهد أنك كلمة التقوى ، و باب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة على من فوق الأرض ، ومن تحت الثرى ، وأشهد أنك المطهر من الذنوب ، المبرأ من العيوب ، والمختص بكرامة الله ، والمحبو بحجة الله ، والموهوب له كلمة الله ، والركن الذي يلجأ إليه العباد ، وتحيى به البلاد .

أشهد يا مولاي أني بك وبآبائك وأبنائك موقن مقر ، ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواى ، وأني ولي لمن والاكم ، عدو لمن عاداكم ، مؤمن بسركم وعلانيتكم ، وأولكم و آخركم ، بأبي أنت وأمي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر و قل : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وصل على حجتك الوفي ، ووليك الزكي ، وأمينك المرتضى وصفيك الهادي ، وصراطك المستقيم ، والجادة العظمى ، والطريقة الوسطى ، ونور قلوب المؤمنين ، وولي المتقين ، وصاحب المخلصين .

اللهم صل على سيدنا محمد و أهل بيته ، و صل على علي بن محمد الراشد المعصوم من الزلل ، والطاهر من الخلل ، والمنقطع إليك بالأمل ، المبلو بالفتن والمختبر بالمحن ، والممتحن بحسن البلوى ، وصبر الشكوى ، مرشد عبادك ، وبركة بلادك ، ومحل رحمتك ، ومستودع حكمتك ، والقائد إلى جنتك ، العالم في بريتك ، والهادى في خليقتك الذي ارتضيته وانتجبته واخترته لمقام رسولك في امته ، وألزمته حفظ شريعته فاستقل بأعباء الوصية ، ناهضاً بها ومضطلعاً بحملها ، لم يعثر في مشكل ، ولا هفا في معضل ، بل كشف الغمة ، و سد الفرجة ، و أدى المفترض .

اللهم فكما أقررت ناظر نبيك به فرقه درجته ، و أجزل لديك مثوبته و صل عليه و بلغه منا تحية و سلاماً ، و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً انك ذوالفضل العظيم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ ـ ٢١١ .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتواترة، والأيادي الجليلة، والمواهب الجزيلة، صلّ على محمّد و آل محمّد الصادقين، و أعطني سؤلي، واجمع شملي، ولمّ شعثي، وزكّ عملي، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، ولاتزلّ قدمي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا تخيّب طمعي، ولا تبد عورتي، ولا تهتك ستري، ولا توحشني ولا تؤيسني، وكن لي رؤفاً رحيماً، و اهدني وزكّني وطهّرني وصفّني واصطفني وخلّصني واستخلصني واصنعني واصطنعني، وقرّبني إليك ولاتباعدني منك والطف بي ولاتجفني، وأكرمني ولاتهنّي، وما أسئلك فلاتحرمني، ومالاأسئلك فاجمعه لي برحمتك يا أرحم الراحمين.

و أسألك بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة نبيّك محمّد صلواتك عليه و آله، وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى و عليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الباقي، صلواتك وبركاتك عليهم، أن تصلّي عليهم أجمعين، وتعجّل فرج قائمهم بأمرك، وتنصره وتنتصر به لدينك، وتجعلني في جملة النّاجين به، والمخلصين في طاعته، وأسألك بحقّهم لمّا استجبت لي دعوتي و قضيت حاجتي، و أعطيتني سؤلي و اُمنيّتي، و كفيتني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي، يا أرحم الرّاحمين.

يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشّرور، وآفات الدّهور، و أسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور (١).

و ادع بما شئت و أكثر من قولك: يا عدّتي عند العدد، و يا رجائي والمعتمد و يا كهفي و السّند، يا واحد يا أحد، و يا قل هو الله أحد، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقت من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا و كذا.

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: إنّني دعوت الله عزّوجلّ ألّا يخيّب

---

(١) نفس المصدر ص ٢١١ - ٢١٢.

من دعا به في مشهدي بعدي (١) .

ثمّ قال رضي الله عنه : فاذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه فليكن بعد عمل جميع ماقدّمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثمّ قف على ضريحه عليه السلام و قل :

السلام عليك يا مولاي ياأبا محمّد الحسن العسكري ابن عليّ الهادى المهتدى و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا وليّ الله و ابن أوليائه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حججه ، السلام عليك يا صفيّ الله و ابن أصفيائه ، السلام عليك يا خليفة الله و ابن خلفائه و أبا خليفته ، السلام عليك ياابن خاتم النبيّين ، السلام عليك ياابن خاتم الوصيّين ، السلام عليك ياابن سيّد المرسلين ، السلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السلام عليك ياابن سيّد الوصيّين ، السلام عليك ياابن سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك ياابن الأئمة الهادين ، السلام عليك ياابن الأوصياء الرّاشدين السلام عليك يا عصمة المتّقين ، السلام عليك يا إمام الفائزين ، السلام عليك يا ركن المؤمنين ، السلام عليك يا فرج الملهوفين ، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين ، السلام عليك يا خازن علم وصيّ رسول الله ، السلام عليك أيّها الدّاعي بحكم الله ، السلام عليك أيّها النّاطق بكتاب الله ، السلام عليك يا حجة الحجج السلام عليك يا هادي الأمم ، السلام عليك يا وليّ النّعم ، السلام عليك يا عيبة العلم السلام عليك يا سفينة الحلم ، السلام عليك يا أبا الامام المنتظر ، الظاهرة للعاقل حجّته ، و الثّابتة في اليقين معرفته ، المحتجب عن أعين الظّالمين ، و المغيّب عن دولة الفاسقين ، والمعيد ربّنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس ، و القرآن غضّاً بعد الاندراس .

أشهد يا مولاي أنّك أقمت الصلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أسأل الله بالشأن الّذي لكم عنده ، أن يتقبّل زيارتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

لكم، و يشكر سعيي إليكم، و يستجيب دعائي بكم، و يجعلني من أنصار الحقّ و أتباعه و أشياعه و مواليه و محبّيه، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته(١).

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الايسر وقل: اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد و أهل بيته، وصلّ على الحسن بن عليّ الهادي إلى دينك، والدّاعي إلى سبيلك، علم الهدى، ومنار التّقى، و معدن الحجى، و مأوى النّهى، وغيث الورى، و سحاب الحكمة، و بحر الموعظة، ووارث الأئمة، والشهيد على الامّة المعصوم المهذّب، و الفاضل المقرّب، و المطهّر من الرّجس، الّذي ورّثته علم الكتاب، و ألهمته فصل الخطاب، ونصبته علماً لأهل قبلتك، و قرنت طاعته بطاعتك، و فرضت مودّته على جميع خليقتك.

اللّهمّ فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك، و أردى من خاض في تشبيهك، و حامى عن أهل الايمان بك، فصلّ يا ربّ عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين، و يعلو في الجنّة بدرجة جدّه خاتم النبيّين، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً إنّك ذوفضل عظيم و منّ جسيم.

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت فقل: يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الكرب و الهمّ، و يا فارج الغمّ، و يا باعث الرّسل، و يا صادق الوعد و يا حيّ لا إله إلّا أنت، أتوسّل إليك بحبيبك محمّد، ووصيّه عليّ ابن عمّه وصهره على ابنته، الّذي ختمت بهما الشرايع، وفتحت التأويل و الطلائع، فصلّ عليهما صلاة يشهد بها الأوّلون و الآخرون، وينجو بها الأولياء و الصالحون.

وأتوسّل إليك بفاطمة الزّهراء والدة الأئمة المهديّين، وسيّدة نساء العالمين المشفّعة في شيعة أولادها الطيبين، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الدّاهرين.

وأتوسل إليك بالحسن الرضي، الطاهر الزّكي، والحسين المظلوم المرضيّ البرّ التقي، سيدي شباب أهل الجنة، الامامين الخيرين الطيبين التقيين النقيّين الطاهرين

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

الشّهيدين المظلومين المقتولين ، فصلّ عليهما ما طلعت شمس و ما غربت ، صلاة متوالية متتالية .

و أتوسّل إليك بعليّ بن الحسين ، سيّد العابدين ، المحجوب من خوف الظّالمين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر الطّاهر ، النّور الزّاهر الإمامين السّيّدين مفتاحي البركات ، و مصباحي الظلمات ، فصلّ عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو و تروح .

و أتوسّل إليك بجعفر بن محمّد الصّادق عن الله ، و النّاطق في علم الله ، و بموسى بن جعفر العبد الصّالح في نفسه ، و الوصيّ النّاصح ، الامامين الهاديين المهديّين الوافيين الكافيين ، فصلّ عليهما ما سبّح لك ملك ، و تحرّك لك فلك ، صلاة تنمي و تزيد ، و لا تفنى ولا تبيد .

و أتوسّل إليك بعليّ بن موسى الرّضا و بمحمّد بن عليّ المرتضى الامامين المطهّرين المنتجبين فصلّ عليهما ما أضاء صبح ودام ، صلاة ترقّيهما إلى رضوانك في العلّيّين من جنانك .

و أتوسّل إليك بعليّ بن محمّد الراشد والحسن بن عليّ الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة و الصّابرين في الإحن المائلة فصلّ عليهما كفاء أجر الصّابرين ، وإزاء ثواب الفائزين ، صلاة تمهّد لهما الرّفعة .

و أتوسّل إليك يا ربّ بامامنا و محقّق زماننا ، اليوم الموعود ، والشّاهد المشهود ، و النّور الأزهر ، و الضّياء الأنور ، و المنصور بالرّعب ، و المظفّر بالسّعادة ، فصلّ عليه عدد الثمر و أوراق الشّجر ، و أجزاء المدر ، و عدد الشّعر و الوبر ، و عدد ما أحاط به علمك ، و أحصاه كتابك ، صلاة يغبطه بها الأوّلون والآخرون .

اللّهمّ و احشرنا في زمرته ، واحفظنا على طاعته ، واحرسنا بدولته ، وأتحفنا بولايته ، ، و انصرنا على أعدائنا بعزّته ، و اجعلنا يا ربّ من التّوّابين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ و إنّ إبليس المتمرّد اللّعين قد استنظرك لاغواء خلقك فأنظرته ، و استمهلك لاضلال عبيدك فأمهلته ، بسابق علمك فيه ، وقد عشّش و كثرت جنوده و ازدحمت جيوشه ، و انتشرت دعاته في أقطار الأرض ، فأضلوا عبادك ، و أفسدوا دينك ، و حرّفوا الكلم عن مواضعه ، و جعلوا عبادك شيعاً متفرّقين ، و أحزاباً متمرّدين ، وقد وعدت نقوض بنيانه و تمزيق شأنه ، فأهلك أولاده و جيوشه و طهّر بلادك من اختراعاته و اختلافاته ، و أرح عبادك من مذاهبه و قياساته ، واجعل دائرة السوء عليهم ، و ابسط عدلك ، وأظهر دينك ، وقوّ أولياءك ، و أوهن أعداءك و أورث ديار إبليس و ديار أوليائه أولياءك ، و خلّدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم ، و اجعل لعائنك المستودعة في مناحس الخلقة و مشاويه الفطرة دائرة عليهم ، و مؤكّلة بهم ، و جارية فيهم كلّ مساء و صباح ، و غدوّ و رواح ربّنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك (١) .

ثمّ تزور أمّ القائم عليها السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول : السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق الأمين ، السلام على مولانا أمير المؤمنين ، السلام على الأئمّة الطّاهرين ، الحجج الميامين ، السلام على والدة الامام ، و المودعة أسرار الملك العلّام ، والحاملة لأشرف الأنام ، السلام عليك أيّتها الصدّيقة المرضيّة ، السلام عليك يا شبيهة أمّ موسى ، و ابنة حواري عيسى السلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة ، السلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة ، السلام عليك أيّتها المنعوتة في الإنجيل ، المخطوبة من روح الله الأمين ، و من رغب في وصلتها محمّد سيّد المرسلين ، و المستودعة أسرار ربّ العالمين ، السلام عليك و على آبائك الحواريّين ، السلام عليك و على بعلك و ولدك ، السلام عليك و على روحك و بدنك الطّاهر ، أشهد أنّك أحسنت الكفالة ، و أدّيت الأمانة ، و اجتهدت في

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

مرضاة الله ، وصبرت في ذات الله ، و حفظت سر الله ، وحملت ولي الله ، و بالغت في حفظ حجة الله ، و رغبت في وصلة أبناء رسول الله ، عارفاً بحقهم ، مؤمنة بصدقهم ، معترفة بمنزلتهم ، مستبصرة بأمرهم ، مشفقة عليهم ، مؤثرة هواهم .

وأشهد أنك مضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدية بالصالحين ، راضية مرضية تقية نقية زكية ، فرضي الله عنك و أرضاك ، وجعل الجنة منزلك و مأواك ، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك ، و أعطاك من الشرف ما به أغناك ، فهنّاك الله بما منحك من الكرامة و أمراك .

ثم ترفع رأسك وتقول : اللهم إياك اعتمدت، ولرضاك طلبت ، و بأوليائك إليك توسلت ، و على غفرانك و حلمك اتكلت ، و بك اعتصمت ، و بقبر أم وليك لذت ، فصل على محمد و آل محمد و انفعني بزيارتها ، و ثبتني على محبتها ، و لا تحرمني شفاعتها و شفاعة ولدها و ارزقني مرافقتها و احشرني معها ومع ولدها كما وفقتني لزيارة ولدها و زيارتها ، اللهم إني أتوجه إليك بالأئمة الطاهرين و أتوسل إليك بالحجج الميامين ، من آل طه و يس ، أن تصلي على محمد و آل محمد الطيبين ، وأن تجعلني من المطمئنين الفايزين ، الفرحين المستبشرين ، الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجعلني ممن قبلت سعيه ، ويسرت أمره ، و كشفت ضره ، و آمنت خوفه .

اللهم بحق محمد و آل محمد ، صل على محمد وآل محمد ، و عجل لهم بانتقامك ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إياها ، و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، و إذا توفيتني فاحشرني في زمرتها ، و أدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها ،واغفرلي و لوالدي و للمؤمنين و المؤمنات ، و آتنا في الدنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النار ، و السلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله و بركاته .

وقد تقدم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ وإنما نقلنا ما وجدناه ، والله الموفق لما يرضاه (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٤ - ٢١٥.

اقول : ذكر المفيد والشهيد(١) وغيرهما في كتبهم زيارة اُمّ القائم عليهما السلام هكذا وقال مؤلّف المزار الكبير : أملاها عليّ رجل من البحرين سمعته يزور بها ثمّ ذكر هذه الزيارة بعينها (٢) .

ثمّ قال السيد ـ رحمه الله ـ في ذكر وداع الامامين العسكريّين صلوات الله عليهما : فاذا فرغت من زيارة اُمّ القائم عليه السلام وأردت وداع العسكريّين صلوات الله عليهما فقف على ضريحهما وقل: السلام عليكما ياوليّي الله ، السلام عليكما ياحجّتي الله ، السلام عليكما يانوري الله ، السلام عليكما وعلى آبائكما و على أجدادكما وأولادكما ، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما ،السلام عليكما سلام مودّع لاسئم ولا قالٍ ولا مالّ ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكما سلام وليّ غير راغب عنكما ، و لا مستبدل بكما غيركما ، ولا مؤثر عليكما ، يا ابنى رسول الله صلّى الله عليه وآله أستودعكما الله و أسترعيكما و أقرأ عليكما السلام آمنت بالله و بالرّسول ، و بما جاء به من عندالله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردُدني اليهما ، و ارزقني العود ثمّ العود إليهما ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الرّاشدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل عملي و اشكر سعيي و عرّفني الاجابة في دعائي ، و لا تخيّب سعيي ، و لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردُدني إليهما ببرّ و تقوى ، و عرّفني بركة زيارتهما في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تردّني خائباً و لا خاسراً ، و اردُدني مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، مقضيّاً حوائجي ، و احفظني من بين يديّ ، ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، ثمّ انصرف مرحوماً إن شاء الله (٣) .

(١) مزار الشهيد ص ٦٥ .
(٢) المزار الكبير ص ٢١٧ .
(٣) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

۱۰ ـ ثمّ قال السيد ـ رحمه الله ـ : زيارة اُخرى لهما معاً صلوات الله عليهما إذا أردت ذلك فتستأذن بما تقدّم ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى فاذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما و اجعل القبلة بين كتفيك ، و كبّر الله مائة تكبيرة و قل : السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حبيبي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا أميني الله ، السلام عليكما يا سيّدي الأمّة ، السّلام عليكما يا حافظي الشّريعة ، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله ، السلام عليكما يا وارثي الأنبياء ، السلام عليكما يا خازني علم الأوصياء ، السلام عليكما يا علمي الهدى ، السلام عليكما يا مناري التّقى ، السلام عليكما يا عروتي الله الوثقى ، السلام عليكما يا محلّي معرفة الله ، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله ، السلام عليكما يا حاملي سرّ الله ، السلام عليكما يا معدني كلمة الله ، السلام عليكما يا ابني رسول الله ، السلام عليكما يا ابني وصيّ رسول الله ، السلام عليكما يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء السلام عليكما يا ابني الأئمة المعصومين ، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين السلام عليكما و على ولدكما الحجّة على الخلق أجمعين ، السلام عليكما وعلى أرواحكما و أجسادكما و أبدانكما و رحمة الله و بركاته .

بأبي أنتما و اُمّي و أهلي و مالي و ولدي يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أتيتكما زايراً لكما ، عارفاً بحقّكما ، مؤمناً بما آمنتما به ، كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، موالياً لكما ، معادياً لأعدائكما ، و مبغضاً لهم سلماً لمن سالمتما ، محارباً لمن حاربتما ، عارفاً بفضلكما ، محتملاً لعلمكما محتجباً بذمّتكما ، مؤمناً بإيابكما ، مصدّقاً بدولتكما ، مرتقباً لأمركما ، معترفاً بشأنكما و بالهدى الّذي أنتما عليه ، مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه ، أسأل الله ربّي و ربّكما أن يجعل حظّي من زيارتي إيّاكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني شفاعتكما ، و لا يفرّق بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما و حبّ آبائكما الصّالحين ، وأن يحشرني معكما ، ويجمع بيني وبينكما

في جنّته برحمته وفضله .

ثمّ تنكبّ على قبر كلّ واحد منهما فتقبّله و تضع خدّك الأيمن عليه و الأيسر ثمّ ترفع رأسك و تقول : اللّهمّ ارزقني حبّهم ، و توفّني على ولايتهم ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم ، وانتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين و الآخرين منهم ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك و ابن نبيّك ، و اجعل فرجنا مقروناً بفرجهم ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمّة المعصومين ، رجاء لجزيل الثّواب ، و فراراً من سوء الحساب .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأوليائك ، الدّالين عليك ، في غفران ذنوبي ، و حطّ سيّئاتي ، و أتوسّل إليك في هذه السّاعة ، عند أهل بيت نبيّك ، في هذه البقعة المباركة الشّريفة ، اللّهمّ فتقبّل منّي ، و جازني على حسن نيّتي ، و صالح عقيدتي ، و صحّة موالاتي ، أفضل ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، و أدم لي ما خوّلتني ، و استعملني صالحاً فيما آتيتني ، ولا تجعلني أخسر وارد إليهم ، وأعتق رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيّب ، و اجعلني من رفقاء محمّد و آل محمّد ، و حل بيني و بين معاصيك حتّى لا أعصيك ، و أعنّي على طاعتك ، و طاعة أوليائك ، حتّى لا تفقدني حيث أمرتني ، و لا تراني حيث نهيتني .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر لي وارحمني ، واعف عنّي وعن جميع المؤمنين و المؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعذني من هول المطّلع ومن فزع يوم القيامة ، ومن شرّ المنقلب ، و من ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و تحفتك في مقامي هذا عند أئمّتي و مواليّ صلوات الله عليهم أن تقيل عثرتي ، و تقبل معذرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تجعل التّقوى زادي ، و ما عندك خيراً لي في معادي ، و تحشرني في زمرة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و تغفر لي ولوالديّ

فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤل اُعتمد عليه ، و لكلّ وافد كرامة ، و لكلّ زائر جايزة ، فاجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة لي ولجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنبه ، فأسئلك يا الله يا كريم ، بحقّ محمّد و آل محمّد ، لا تحرمني الأجر و الثّواب من فضل عطائك ، و كريم تفضّلك ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و يا مولاى يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أتيتكما زائراً لكما ، أتقرّبُ إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله و إليكما و إلى أبيكما و إلى اُمّكما بذلك، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النّار ، فاشفعا لي عند ربّكما في إجابة دعائي ، وغفران ذنوبي وذنوب والديّ وإخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات . ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن، لاإله إلاّأنت صلّ على محمّد وآل محمّد واستجب دعائي فيماسألتك ، وصل بذلك من بمشارق الأرض ومغاربها ، ياالله ياكريم، لاإله إلاّ أنت الحليم الكريم ، لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

ثمّ تصلّي عند الضّريح أربع ركعات صلاة الزّيارة، فاذا فرغت رفعت يديك إلى السّماء و دعوت بما قدّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السلام و هو قوله : اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب (١) بتمامه ، ووداع هذه الزّيارة قد تقدّم في الزّيارة السّابقة .

١١ ـ أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا الدّعاء الّذي أحاله على ما سبق بوجه يخالفه فأحببت إيراده و هو هذا : اللّهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت المعطي و أنا السّائل، و أنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت القادر وأنا العاجز ، وأنت القويّ

(١) مصباح الزائر ٢٥٧ .

و أنا الضّعيف . و أنت المغيث و أنا المستغيث . و أنت الدّائم و أنا الزّائل ،وأنت الكبير و أنا الحقير ، و أنت العظيم و أنا الصّغير ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الرّفيع و أنا الوضيع ، و أنت المدبّر و أنا المدبّر ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، و أنت الباعث و أنا المبعوث ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، ولاأجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بذمّتك ، و لجأ إلى عزّك ، و استظلّ بفيئك ، و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكّاك الاسارى يا من سمّي نفسه من جوده الوهّاب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولاتردّني من هذا المقام خائباً ، فانّ هذا مقام تغفر فيه الذّنوب العظام ، و ترجى فيه الرّحمة من الكريم العلاّم ، مقام لا يخيب فيه السّائلون ، و لا يردّ فيه الرّاغبون ، مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتّل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لربّ العالمين ، ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين، إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، و اُزلفت الجنّة للمتّقين ، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكلّ أوّاب حفيظ ، من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب .

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، واجعلني من ورثة جنةالنعيم ، واغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الدين ، وألحقني بالصّالحين، واخلف على أهلي وولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ من رحمتك يا أرحم الراحمين، وسلّمني من أهوال ما بيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبّائك الذين عليهم دللت ، و بالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لاظمأ بعده أبداً ، واحشرني في زمرتهم ، وتوفّني على ملّتهم ، واجعلني في حزبهم وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فاني رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمّتي وهداتي في الدّنيا و الآخرة ، ولا تفرّق بيني و بينهم طرفة عين أبداً ،

ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك يا كريم ، تصدّق عليّ في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بهاقلبي ، وتجمع بهاأمري ، وتلمّ بهاشعثي ، وتبيّض بها وجهي ، وتكرم بهامقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، وتغفر بهامامضى من ذنوبي ، وتعصمني بها فيمابقي من عمري وتوسّع لي بهـا في رزقي ، وتمدّ بها في أجلي ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك ، وما يرضيك عنّي ، وتختم لي عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابـه الجنّة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصـالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالح ما أعطيتنيه أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأرني الحقّ حقاً فأتبعه ، والباطل باطلاً فأجتنبه ، ولاتجعله عليّ متشابهاً ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، واجعل هواي متّبعاً لرضاك وطاعتك ، وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشآء الى صراط مستقيم .

١٢ـ ثمّ قال السيّد ـ رحمه‌الله ـ : زيارة اُخرى لهما عليهما السلام على صفـة ماتقـدّم ، تقف عليهما وأنت على غسل وتقول : السلام على رسول الله ، السلام على محمّد بن عبد الله ، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام على الأئمّة المعصومين من ولده ، المهديّين الّذين أمروا بطاعة الله ، وقرّبوا أولياء الله ، واجتنبوا معصية الله ، وجاهدوا أعداءه ، ودحضوا حزب الشيطان الرجيم ، وهدوا إلى الصّراط المستقيم .

السّلام عليكما أيّها الامامان الطّاهران الصدّيقان ، اللّذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين ، وحقنا دماء المحبّين بمداراة المبغضين ، أشهد أنّكما حجّتا الله على عباده ، و سراجا أرضه و بلاده ، وتجرّعتما في ربّكما غيـظ الظالمين ،

وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين ، حتّى أقمتما منار الدّين ، وأبنتما الشّكّ من اليقين ، فلعن الله مانعكما الحقّ ، والباغي عليكما من الخلق .

ثمّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقل : اللّهمّ إنّ هذين الأمامين قائداي وبهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك ، يوم قدومي عليك ، اللّهمّ إنّي اُشهدك ومن حضر من ملائكتك أنّهما عبدان لك ، اصطفيتهما وفضّلتهما و تعبّدت خلقك بموالاتهما ، وأذقتهما المنيّة التي كتبت عليهما ، وماذاقا فيك أعظم ممّا ذاقا منك ، وجمعتني وإيّاهما في الدّنيا على صحّة الاعتقاد في طاعتك ، فاجمعني و إيّاهما في جنّتك ، يامن حفظ الكنز باقامة الجدار ، وحرس محمّداً صلى الله عليه وآله بالغار ، و نجّى إبراهيم عليه السلام من النّار .

اللّهمّ إنّي أبرأ اليك ممّن اعتقد فيهما اللاّهوت ، وقدّم عليهما الطاغوت ، اللّهمّ العن النّاصبة الجاحدين ، والمسرفين الغالين ، والشاكّين المقصّرين ، والمفوّضين ، اللّهمّ إنّك تسمع كلامي وترى مقامي ، وعلمك محيط بما خلفي وأمامي ، فأجرني من كلّ سوء يخرج ديني ، واكفني كلّ شبهة تشكّك يقيني ، وأشرك في دعائي أخواني ومن أمره يعنيني .

اللّهمّ إنّ هذا موقف خضت إليه المتالف ، وقطعت دونه المخاوف ، طلباً أن تستجيب فيه دعائي ، وأن تضاعف فيه حسناتي ، وأن تمحو فيه سيّئآتي .

اللّهمّ وأعطني فيه و إخواني من آل محمّد وشيعتهم وأهل حزانتي و أولادي وقراباتي ، من كلّ خير مزلف في الدّنيا ، ومحظ في الآخرة ، واصرف عن جمعنا كلّ شرّ يورث في الدّنيا عدماً ، ويحجب غيث السّمآء ، ويعقب في الآخرة ندماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب وصلّ على محمّد وآله أجمعين .

ثمّ تخرج عنهما ولا تولّ ظهرك إليهما وامض إلى السّرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه بما سيأتي .

بيان : اعلم أنّ زيارتهما صلوات الله عليهما في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصّة بهما أفضل وأنسب :

كيوم ولادة الهادي وهو النّصف من ذي الحجّة ، وبرواية ابن عياش ثاني رجب ، أو خامسه ، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب ، والأوّل أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد به الخبر ، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره ، أو ثانيه وخامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني (١) ، و يوم إمامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه .

ويوم ولاده العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثّاني على قول المفيد (٢) والشيخ (٣) ، أو ثامنه على قول الطبرسي (٤) ، أو رابعه على قول الشّهيد ، و يوم وفاته وهو ثامن ربيع الأوّل على قول الكليني و الشيخ في التهذيب (٥) والطبرسي (٦) ، والشّهيد رحمهم الله ، أو أوّله على قول الشيخ في المصباح (٧) ، ويوم انتقال الخلافة إليه وهو يوم وفاة والده صلوات الله عليهما .

ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرّضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليهما السلام ولا أدري لم لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها ، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمة عليهم السلام ومودعة أسرارهم ، وكانت أمّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري عليه السلام وكانت من السّفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللّسان مما يناسب فضلها وشأنها

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .
(٢) مسار الشيعة ص ٢٤ طبع سنة ١٣١٥ .
(٣) مصباح المتهجد ص ٥٥٤ .
(٤) اعلام الورى ص ٣٤٩ .
(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩٢ .
(٦) اعلام الورى ص ٣٤٩ .
(٧) مصباح المتهجد ص ٥٥٣ .

والله الموفق .

ولنوضح بعض مايحتاج إلى التوضيح والبيان في تلك الزّيارات السّالفة « قوله » ولاهفا، هفا الرجل زلّ « قوله » واصنعني أي حسّن أخلاقي وأعمالي كأنك صنعتني مرّة أخرى ، أو من قولهم صنع الفرس إذا أحسن القيام عليها وسمّنها ، واصطنعتك لنفسي أي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، والغضّ الطريّ الّذي لم يتغير ، والإحن كعنب جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والغضب .

قوله : المائلة أي الّتي تميل إلى الانتقام والخروج عن الصّبر « قوله » كفاء أجر الصّابرين أي ما يكون مكافئاً له « قوله » وإزاء ثواب الفائزين أي مايكون موازياً له « قوله » مناحس الخلقة أي مشائمها أي اللّعائن الّتي قرّرتها للّذين في خلقتهم وطينتهم نحوسة ورداءة ، وكذا مشاويه الفطرة من الشوه بمعنى القبح والعيب .

« قوله » من هول المطّلع قال الجزري (١) يريد به الموقف يوم القيامة أو مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّه بالمطلع الّذي يشرف عليه من موضع عال « قوله » ومن أمره يعنيني : أي يهمّني وأعتني بشأنه ، وحزانتك بالضّم عيالك الّذي تتحزّن لأمرهم و « قوله » مزلف من الزلفى وهو القرب و « قوله » محظ من الحظوة وهي المكانة والمنزلة .

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٣٩ .

٧
(((باب)))

« (زيارة الامام المستتر عن الابصار) »
« (الحاضر في قلوب الاخيار المنتظر) »
« (في الليل والنهار الحجة بن الحسن) »
« (صلوات الله عليهما في السرداب وغيره) »

١ ـ ج : خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها (بسم الله الرّحمن الرّحيم) لا لأمره تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، السّلام عليك يا داعي الله وربّانيّ آياته ، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه ، السّلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته ، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السّلام عليك ياميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السّلام عليك ياوعد الله الّذي ضمنه ، السّلام عليك أيّها العَلَم المنصوب ، والعِلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السّلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السّلام عليك حين تقرأ وتبين ، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السّلام عليك حين تركع وتسجد ، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السّلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السّلام عليك حين تصبح وتمسي ، السّلام عليك في الليل إذا يغشى ، والنّهار إذا تجلّى ، السّلام عليك أيّها الامام المأمون ، السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السّلام عليك بجوامع السّلام .

أُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً

عبده و رسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله ، و أُشهدك يا مولاي أنّ عليّاً أمير المؤمنين حجّته ، و الحسن حجّته ، و الحسين حجّته ، وعليّ بن الحسين حجّته ، و محمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، و موسى بن جعفر حجّته ، وعليّ بن موسى حجّته و محمّد بن عليّ حجّته ، و عليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته ، وأشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل و الآخر ، و أنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، و أنّ الموت حقّ ، وأنّ ناكراً و نكيراً حقّ .

و أشهد أنّ النّشر و البعث حقّ ، و أنّ الصّراط حقّ ، و المرصاد حقّ و الميزان حقّ ، والحشر حقّ ، و الحساب حقّ ، و الجنّة و النّار حقّ ، والوعد و الوعيد بهما حقّ ، يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه ، و المعروف ما أمرتم به ، و المنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، و برسوله و بأمير المؤمنين ، و بكم يا مولاي أوّلكم وآخركم و نصرتي معدّة لكم ، و مودّتي خالصة لكم آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول : اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك ، و أن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، و فكري نور النيّات ، و عزمي نور العلم ، و قوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضّياء ، و سمعي نور الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد و آله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك و ميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك و خليفتك في بلادك ، و الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، و الثّائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين و مجلي الظّلمة ، و منير الحقّ .

و الناطق بالحكمة و الصّدق ، و كلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف

و الوليّ النّاصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و مجلّي العمى ، الّذي يملاء الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك و انصر به أولياءك و أولياءه و شيعته و أنصاره ، و اجعلنا منهم ، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ ، و من شرّ جميع خلقك ، و احفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه و عن شماله ، و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك و آل رسولك ، و أظهر به العدل ، و أيّده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خاذليه ، و اقصم قاصميه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها ، برّها وبحرها ، و املاء به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك صلى الله عليه وآله .

و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته ، و أرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، و في عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢ - قال السّيد عليّ بن طاووس نوّر الله مرقده : إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام فامض إلى السّرداب المقدّس وقف على بابه و قل : إلهي إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس من الدّخول إلى بيوته إلاّ باذنه ، فقلت : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم ، اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، و أعلم أنّ رسلك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، فرحين ، يرون مكاني و يسمعون كلامي و يردّون سلامي عليّ ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم و فتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فانّي أستأذنك يارب أوّلاً ، وأستأذن رسولك

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨ طبع النجف الاشرف .

صلواتك عليه و آله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفترض عليّ طاعته في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة ، السلام عليكم أيّتها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله و بركاته .

باذن الله و إذن رسوله و إذن خلفائه و إذن هذا الامام و باذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله و رسوله محمّد وآله الطّاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني ، و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت ، و أدعو الله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، و لهذا الامام وآبائه ـ صلوات الله عليهم ـ بالطّاعة (١) .

ثمّ تنزل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول : « بسم الله و بالله ، و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله » و كبّر الله واحمده وسبّحه وهلّله فاذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة و قل :

سلام الله و بركاته و تحيّاته و صلواته على مولاي صاحب الزّمان ، صاحب الضّياء و النّور ، و الدّين المأثور ، و اللّواء المشهور ، و الكتاب المنشور ، و صاحب الدّهور والعصور، وخلف الحسن، الامام المؤتمن ، والقائم المعتمد ، والمنصور المؤيّد ، و الكهف و العضد ، وعماد الاسلام ، و ركن الأنام ، و مفتاح الكلام ، ووليّ الأحكام ، و شمس الظّلام ؛ و بدر التّمام ، و نضرة الأيّام ، و صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، والبحر القمقام ، والسّيد الهمام ، وحجّة الخصام ، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرّج الكربات ، وخوّاض الغمرات ، و منفّس الحسرات ، و بقيّة الله في أرضه ، و صاحب فرضه ، و حجّته على خلقه ، و عيبة علمه ، و موضع صدقه ، و المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأوصياء ، و حجّة الله و ابن رسوله ، و القيّم مقامه ، و وليّ أمر الله ،

(١) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ كما انتجبته لعلمك ، و اصطفيته لحكمك ، و خصصته بمعرفتك ، و جلّلته بكرامتك ، و غشّيته برحمتك ، و ربّيته بنعمتك ، و غذّيته بحكمتك ، و اخترته لنفسك ، و اجتبيته لبأسك ، و ارتضيته لقدسك ، و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و ديّان الدّين بعدلك ، وفصل القضايا بين عبادك ، و وعدته أن تجمع به الكلم ، وتفرّج به عن الأمم ، و تنير بعدله الظّلم ، و تطفيء به نيران الظّلم ، و تقمع به حرّ الكفر و آثاره ، و تطهّر به بلادك ، و تشفي به صدور عبادك ، و تجمع به الممالك كلّها ، قريبها و بعيدها ، عزيزها و ذليلها ، شرقها و غربها ، سهلها و جبلها ، صباها و دبورها ، شمالها و جنوبها ، برّها و بحرها ، حزونها و وعورها ، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وتمكّن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين ، حتّى لا يشرك بك شيئاً ، و حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ، و لا عدل إلاّ زهر ، و حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة تظهر بها حجّته ، و توضح بها بهجته ، و ترفع بها درجته ، و تؤيّد بها سلطانه ، و تعظّم بها برهانه ، وتشرف بها مكانه ، و تعلي بها بنيانه ، و تعزّ بها نصره ، وترفع بها قدره ، و تسمّي بها ذكره ، و تظهر بها كلمته و تكثر بها نصرته ، و تعزّ بها دعوته ، و تزيده بها إكراماً ، و تجعله للمتّقين إماماً وتبلّغه في هذا المكان ، مثل هذا الأوان ، و في كل مكان وأوان ، منّا تحيّة و سلاماً ، لا يبلى جديده ، ولا يفنى عديده .

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه وبلاده ، وحجّته علي عباده ، السلام عليك يا خلف السّلف ، السلام عليك يا صاحب الشّرف ، السلام عليك يا حجّة المعبود ، السلام عليك ياكلمة المحمود، السلام عليك ياشمس الشّموس، السلام عليك يامهديّ الأرض ، و[مبيّن] عين الفرض، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان والعالي الشّأن ، السلام عليك يا خاتم الاوصياء ، وابن خاتم الأنبياء ، السلام عليك يا معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء ، السلام عليك أيّها الامام الوحيد ، والقائم الرّشيد ،

السلام عليك أيّها الامام الفريد ، السّلام عليك أيّها الامام المنتظر ، و الحقّ المشتهر ، السلام عليك أيّها الامام الوليّ المجتبى ، و الحقّ المنتهى ، السلام عليك أيّها الامام المرتجى لإزالة الجور و العدوان ، السلام عليك أيّها الامام المبيد ، لأهل الفسوق و الطغيان ، السلام عليك أيّها الامام الهادم لبنيان الشرك و النّفاق ، و الحاصد فروع الغيّ و الشّقاق ، السلام عليك أيّها المدّخر لتجديد الفرائض والسّنن ، السلام عليك ياطامس آثار الزيغ و الأهواء ، و قاطع حبائل الكذب و الفتن و الامتراء ، السلام عليك أيّها المؤمّل لإحيآء الدّولة الشّريفة السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا ثار الله ، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله ، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين ، السلام عليك ياوجه الله الّذي لايهلك و لايبلى إلى يوم الدّين ، السلام عليك يا ركن الايمان ، السلام عليك أيّها السّبب المتّصل بين الأرض و السماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر رأية الهدى ، السلام عليك يا مؤلّف شمل الصلاح و الرّضا ، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء ، و أبناء الأنبياء ، و الثائر بدم المقتول بكربلاء ، السلام عليك أيّها المنصور على من اعتدى ، السلام عليك أيّها المنتظر(١) المجاب إذادعا ، السلام عليك يا بقيّة الخلائف ، البرّ التقي الباقي لا زالة الجور و العدوان .

السلام عليك ياابن النبيّ المصطفى ، السلام عليك ياابن عليّ المرتضى ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن خديجة الكبرى ، و ابن السادة المقرّبين ، والقادة المتّقين ، السلام عليك ياابن النجباء الأكرمين ، السلام عليك ياابن الأصفياء المهتدين ، السلام عليك ياابن الهداة المهديّين ، السلام عليك ياابن خيرة الخير ، السلام عليك ياابن سادة البشر ، السلام عليك ياابن الغطارفة الأكرمين والأطائب المطّهرين ، السلام عليك ياابن البررة المنتجبين ، والخضارمة الأنجبين السلام عليك يا ابن الحجج المنيرة ، والسّرج المضيئة ، السلام عليك ياابن الشهب

---

(١) المضطرّ خ ل .

الثاقبة ، السلام عليك يا ابن قواعد العلم، السلام عليك يا ابن معادن الحلم ، السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة ، والنّجوم الباهرة ، السلام عليك يا ابن الشّموس الطالعة السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة ، السلام عليك يا ابن السّبل الواضحة والأعلام اللائحة ، السلام عليك يا ابن السّنن المشهورة ، السلام عليك يا ابن المعالم المأثورة ، السّلام عليك يا ابن الشّواهد المشهودة و المعجزات الموجودة ، السلام عليك يا ابن الصّراط المستقيم ، والنّباء العظيم ، السلام عليك يا ابن الآيات البيّنات ، و الدّلائل الظاهرات ، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات ، السلام عليك يا ابن الحجج البالغات ، والنعم السابغات ، السلام عليك يا ابن طه والمحكمات ، وياسين والذّاريات و الطور والعاديات .

السلام عليك يا ابن من دنى فتدلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، و اقترب من العليّ الأعلى ليت شعري أين استقرّت بك النّوى ، أم أنت بوادي طوى ، عزيز عليّ أن ترى الخلق و لا ترى ، و لا يسمع لك حسيس و لانجوى ، عزيز عليّ أن يرى الخلق و لا ترى ، عزيز عليّ أن تحيط بك الأعداء ، بنفسي أنت من مغيّب ما غاب عنّا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ، و نحن نقول الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين (١) .

ثمّ ترفع يديك و تقول : اللّهمّ أنت كاشف الكرب و البلوى ، و إليك نشكو فقد نبيّنا ، و غيبة إمامنا و ابن بنت نبيّنا ، اللّهمّ و املأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، و أرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب الزّمان ، و ملجأ أهل عصرنا ، ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقالة ، واضح الدّلالة ، هادياً من الضلالة ، منقذاً من الجهالة ، و أظهر معالمه و ثبّت قواعده [وأعزّ نصره ، وأطل عمره ، وابسط جاهه ، وأحي أمره ، و أظهر نوره ، و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، و دوام ملكه ، و علوّ ارتقائه و ارتفاعه ، و أنر مشاهده ، و ثبّت قواعده ، وعظّم

(١) مصباح الزائر ص ٢١٧ - ٢١٩ .

برهانه وأمدّ سلطانه ، و أعل مكانه ، وقوّ أركانه ، و أرنا وجهه ، وأوضح بهجته ، وارفع درجته ، وأظهر كلمته ، وأعزّ دعوته، وأعطه سؤله ، وبلّغه يا ربّ مأموله ، و شرّف مقامه] (١)، وعظّم إكرامه ، وأعزّ به المؤمنين ، و أحي به سنن المرسلين ، و أذلّ به المنافقين ، و أهلك به الجبّارين ، و اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، وازجر عنه إرادة الظّالمين ، و أيّده بجنود من الملائكة مسوّمين و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و اقصم به كلّ جبّار عنيد ، و أخمد بسيفه كلّ نار وقيد ، و أنفذ حكمه في كلّ مكان ، و أقم بسلطانه كلّ سلطان ، و اقمع به عبدة الأوثان ، وشرّف به أهل القرآن والايمان ، وأظهره على كلّ الأديان ، و اكبت من عاداه ، و أذلّ من ناواه ، و استأصل من جحد حقّه ، و أنكر صدقه ، و استهان بأمره ، و أراد إخماد ذكره ، وسعى في إطفاء نوره .

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، و اكشف به كلّ غمّة، و قدّم أمامه الرّعب و ثبّت به القلب ، وأقم به نصرة الحرب ، و اجعله القائم المؤمّل ، و الوصيّ المفضّل ، والامام المنتظر ، و العدل المختبر ، و املأ به الأرض عدلا و قسطاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً ، وأعنه على ماولّيته و استخلفته و استرعيته ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويهدي بحقّه كلّ ضلالة .

واحرسه اللّهمّ بعينك الّتي لا تنام، واكنفه بركنك الّذي لا يرام، وأعزّه بعزّك الّذي لا يضام ، و اجعلني يا إلهي من عدده و مدده ، و أنصاره و أعوانه و أركانه ، و أشياعه و أتباعه ، و أذقني طعم فرحته ، و ألبسني ثوب بهجته ، و احضرني معه لبيعته ، و تأكيد عقده ، بين الرّكن و المقام ، عند بيتك الحرام ، و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و المثوى في خدمته ، و المكث في دولته ، و اجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك ، فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، و يملك في دولته ، و يتمكّن في أيّامه ، و يستظلّ تحت أعلامه ، و يحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته ، بفضلك و إحسانك و كرمك و امتنانك ، إنّك ذو الفضل العظيم ،

(١) ما بين العلامتين زيادة من النسخة المخطوطة التى اوعزنا اليه ص ٣١ .

و المنّ القديم ، والاحسان الكريم (١) .

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ماشئت ، واهدها له عليه السلام ، فاذا سلّمت في كلّ ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل : اللّهمّ أنت السلام ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهم إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى وليّك وابن وليك ، وابن أوليائك ، الامام ابن الأئمة الخلف الصّالح الحجّة صاحب الزّمان ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وبلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي ، ورجائي فيك وفي رسولك ، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين .

فاذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدّعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو : اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللّهم عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت عليّ طاعته من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فثبّتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، و عافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك ، الّذي سترته عن خلقك ، وباذنك غاب عن بريّتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير المعلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره ، و كشف سرّه فصبّرني على ذلك حتّى لا اُحبّ تعجيل ماأخّرت ، ولا تأخير ماعجّلت ، ولا كشف ما سترت ، ولا البحث عمّا كتمت ، ولا اُنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم وكيف ، ولا ما بال وليّ الأمر لايظهر ، وقد امتلأت الأرض من الجور ، واُفوّض اُموري

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٨ ـ ٢٢٠ .

كلّها إليك

اللّهمّ إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمي بأنّ لك السّلطان ، والقدرة والبرهان ، والحجّة والمشيّة ، والحول والقوّة ، فافعل بي ذلك و بجميع المؤمنين ، حتّى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة ، واضح الدّلالة ، هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يارب مشاهده وثبّت قواعده ، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته ، وأقمنا بخدمته ، وتوفّنا على ملّته ، واحشرنا في زمرته .

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت و صوّرت ، واحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله ، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك عليه و آله السّلام ، و مدّ عمره وزد في أجله ، وأعنه على ما ولّيته واسترعيته ، وزد في كرامتك له ، فانّه الهادي المهديّ ، والقائم المهتدي ، والطّاهر التّقي ، الزّكيّ النّقي ، الرّضي المرضيّ الصّابر الشكور المجتهد .

اللّهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا ، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوّة اليقين في ظهوره ، والدّعاء له ، و الصّلاة عليه حتّى لاتقنّطنا غيبته من قيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله ، وماجاء به من وحيك وتنزيلك ، فقوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، والمحجّة العظمى ، والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته ، وثبّتنا على متابعته ، واجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الرّاضين بفعله ، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ، ولاعند وفاتنا ، حتّى تتوفّانا و نحن على ذلك لا شاكّين ولاناكثين ولامرتابين و لا مكذّبين

اللّهمّ عجّل فرجه وأيده بالنّصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له و كذّب به ، وأظهر به الحقّ ، وأمت به الجور ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة والكفرة ،واقصم به

رؤوس الضّلالة ، وذلّل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وسهلها وجبلها، حتى لاتدع منهم ديّاراً، ولاتبقي لهم آثاراً، طهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك ، وجدّد به ماامتحى من دينك و أصلح به مابدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه، ولابدعة معه، حتى تطفيء بعدله نيران الكافرين ، فانه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصر دينك ، و اصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذّنوب، وبرأته من العيوب ، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللهمّ فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلّغهم من أيامهم ما يأملون ،واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة ،حتى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللهمّ إنا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة إمامنا ، و شدّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء ، و كثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا ، اللهمّ فافرج ذلك عنّا بفتح منك تعجّله ، ونصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق آمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك ، حتّى لاتدع للجور يا ربّ دعامة إلاّ قصمتها ، ولا بقيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها ، ولاركناً إلاّ هدمته ، ولاحداً إلاّ فللته ، ولا سلاحاً إلا أذللته ولاراية إلاّ نكستها ، ولاشجاعاً إلاّ قتلته ، ولاجيشاً إلاّ خذلته ، و ارمهم يا ربّ بحجرك الدّامغ ، و اضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الّذي لاتردّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك و أعداء وليّك و أعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، و كيد من أراده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوءً ، واقطع عنه مادّتهم ،

وأرعب له قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، و خذهم جهرة وبغتة ، وشدّد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضاعوا الصّلواة ، واتّبعوا الشّهوات ، وأضلّوا عبادك ، وأخربوا بلادك .

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لاليل فيه ، وأحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصّدورالوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتى لايبقى حقّ إلاّ ظهر ، ولاعدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله ، و المسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

وأنت ياربّ الّذي تكشف الضرّ ، وتجيب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفة في أرضك ، كما ضمنت له .

اللّهمّ لاتجعلني من خصماء آل محمّد عليهم السلام ، ولاتجعلني من أعداء آل محمّد عليهم السلام ولاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمّد و آل محمّد عليهم السلام ، فانّي أعوذ بك من ذلك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، آمين ياربّ العالمين (١)

زيارة اُخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحميري رحمه الله و أمر أن تتلى في السّرداب المقدّس و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمرالله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، و الله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته ، و علم مجاري

(١) مصباح الزائر : ص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

أمره فيما قضاه ودبّره ، ورتّبه وأراده في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه ،وساسة العباد، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الايمان ، و سلالة النبيّين ، وصفوة المرسلين ، و عترة خيرة ربّ العالمين ، و من تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً ، فما شيء منا إلاّ وأنتم له السبب وإليه السبيل ، خياره لوليّكم نعمة ، وانتقامه من عدوّكم سخطة، فلانجاة ولامفزع إلاّ أنتم، ولامذهب عنكم ، يا أعين الله الناظرة، و حملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه و سمائه . و أنت يا مولاي و يا حجّة الله و بقيّته كمال نعمته ، ووارث أنبيائه و خلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرّجعة لوعد ربّنا ، الّتي فيها دولة الحقّ و فرجنا ، و نصر الله لنا و عزّنا .

السلام عليك أيّها العَلَم المنصوب ، و العِلم المصبوب ، والغوث والرّحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السلام عليك يا صاحب المرأى و المسمع ، الّذي بعين الله مواثيقه ، وبيدالله عهوده ، و بقدرة الله سلطانه ، أنت الحكيم الّذي لاتعجّله الغضبة ، و الكريم الّذي لا تبخله الحفيظة ، و العالم الّذي لا تجهّله الحميّة ، مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله، وصبرك في الله ذو أناة الله ، و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته .

السّلام عليك يا محفوظاً بالله ! الله نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله ، وفوقه و تحته ، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه و بصره ، السّلام عليك يا وعدالله الّذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السلام عليك يا داعي الله و ديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء الليل و النهار ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، السلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ و تبين ، السلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوّذ و تسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل و تكبر ، السلام عليك حين تحمد و تستغفر ،

السلام عليك حين تمجّد و تمدح ، السلام عليك حين تمسي وتصبح .

السلام عليك في اللّيل إذا يغشى ، و في النهار إذا تجلّى ، السلام عليك في الآخرة والاُولى، السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا ، وهداتنا ورعاتنا، وقادتنا وأئمّتنا وسادتنا وموالينا ، السّلام عليكم أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا ، السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها الامام المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اشهد يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ،لاحبيب إلاّ هوو أهله ،وأنّ أمير المؤمنين حجّته ، وأنّ الحسن حجّته وأنّ الحسين حجّته، وأنّ عليّ بن الحسين حجّته ، وأنّ محمّد بن عليّ حجّته ، وأنّ جعفر بن محمّد حجّته ،وأنّ موسى بن جعفر حجّته ، وأنّ عليّ بن موسى حجته، وأنّ محمّد ابن علي حجّته ، وأنّ عليّ بن محمّد حجّته ، وأنّ الحسن بن علي حجّته ، وأنت حجّته وأنّ الأنبياء دعاة وهُداة رشدكم، أنتم الأوّل والآخر وخاتمته ، وانّ رجعتكم حقّ لاشكّ فيها ، ولاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وانّ الموت حقّ ، و انّ منكراً ونكيراً حقّ و انّ النشر حقّ ، والبعث حقّ ، و انّ الصراط حقّ ، و انّ المرصاد حقّ ، وانّ الميزان حقّ والحساب حقّ ، و انّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والجزاء بهما ، للوعد والوعيد حقّ. و أنكم للشفاعة حقّ لا تردّون ولا تسبقون ، بمشية الله و بأمره تعملون ، و لله الرّحمة و الكلمة العليا ، و بيده الحسنى و حجة الله النعمى ، خلق الجنّ والانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته ، فشقيّ و سعيد ، قد شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يامولاي فاشهد بما أشهدتك عليه ، تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه ، وأنشر عليه ، وأقف به ولياً لك ، بريئاً من عدوّك ، ماقتاً لمن أبغضكم ، وادّاً لمن أحببتم ، فالحقّ مارضيتموه ، والباطل ماسخطتموه ، والمعروف ماأمرتم به ، و المنكر مانهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم ، والممحوّ

مالا استأثرت به سنّتكم .

فلا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ومحمّد عبده ورسوله ، عليّ أميرالمؤمنين وحجّة ، الحسن حجّته ، الحسين حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، جعفر حجّته ، موسى حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، عليّ حجّته ، الحسن حجّته ، وأنت حجّته ، وأنتم حججه وبراهينه ، أنا يامولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه ، قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله وبأميرالمؤمنين وبكم ياموالي ، أوّلكم وآخركم ، ونصرتي لكم معدّة ، ومودّتي خالصة لكم ، وبراءتي من أعدائكم : أهل الحردة والجدال ثابتة ، لثاركم أنا وليّ وحيد ، والله إله الحقّ جعلني بذلك ، آمين آمين ، من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه ، تحرسني فيما تقرّبت به إليك ، يا وقاية الله وستره وبركته ، أغنني أدنني أدركني صلني بك ولاتقطعني .

اللّهمّ بهم إليك توسّلي وتقرّبي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلني بهم ولا تقطعني ، بحجّتك اعصمني ، وسلامك على آل يسين ، مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي خلقته من ذلك ، واستقرّ فيك ، فلا يخرج منك إلى شيء أبداً ، أيا كينون أيا مكوّن أيا متعال أيا متقدّس أيا مترحّم أيا مترئّف أيا متحنّن ، أسئلك كما خلقته غضّاً أن تصلي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، ووالد هداة رحمتك ، واملأ قلبي نور اليقين ، وصدري نور الايمان ، وفكري نور الثّبات ، وعزمي نور التّوفيق ، وذكائي نور العلم ، وقوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضياء ، وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السّلام ، ونفسي نور قوّة البراءة من أعداء محمّد و أعداء آل محمّد ، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فلتسعني رحمتك ياوليّ ياحميد ، بمرأى آل محمّد ومسمعك ياحجّة الله دعائي ، فوفّني منجزات إجابتي ، أعتصم بك ، معك

معك معك سمعي ورضاي يا كريم (١) .

اقول : قال مؤلف المزار الكبير : حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو محمّد عربيّ بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن طحال البغدادي ـ ره ـ بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أشناس البزاز ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى القمّي ، عن محمّد بن علي بن زنجويه القمّي ، عن محمّد بن عبدالله ابن جعفر الحميري .

قال : قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبيد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع مارواه أنّه خرج اليه من الناحية المقدّسة حرسها الله ، بعد المسائل والصّلاة والتوجّه أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة عن قوم لايؤمنون ، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، فاذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

التوجه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجارى أمره .

أقول : وساق الدّعاء إلى آخر مامرّ ، ثمّ قال ـ ره ـ في المزار الكبير : ذكر التوجّه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ .
(٢) المزار الكبير ص ١٨٨ .

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدّعجلي قال : أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب قال : عرفنا أبو ـ عبد الله أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شـوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي شكّر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فانّ أيام الغيبة تشتاق اليه ولا تسئل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه اليه بالزّيارة ، وأما كيف يعمل و ما املاه ؟ عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده ، وهو التوجه إلى الصّاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ، ثمّ تصلي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، وقـد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين . وذكرنا في الزّيارة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين (١) .

أقول : ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة النّدبة كما مرّ ، فظهر من هـذا الخبر أنّ الصّلاة قبل الزيارة وأنّها اثنتا عشرة ركعة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : زيارة اُخرى له صلوات الله عليـه تصلّي ركعتين وتقول بعدهما : سلام الله الكامل التّامّ ، الشامل العامّ ، وصلواتـه وبركاتـه الدّائمة ، على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده ، وخليفته في خلقه وعبـاده ، وسلالة النبوة ، وبقيّة العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الأيمـان ، ومعلن أحكام القرآن ، ومطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطـول والعـرض ، والحجّة القائم المهديّ ، الإمام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الأئمّة المعصومين السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، ومستودع حـكم الوصيّين ، السّلام عليك ياعصمة الدّين ، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين ، السـّلام عليك

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ .

يا مذلّ الكافرين المتكبّرين .

السّلام عليك يامولاي صاحب الزّمان ، ياابن رسول الله ، السّلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السّلام عليك ياابن فاطمة الزهراء ، سيّدة نساء العالمين السّلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الإمام المهدى قولاً وفعلاً ، وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، عجّل الله فرجاك ، وسهّل مخرجك ، وقرب زمانك وكثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك ، فهو أصدق القائلين « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » يامولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي إلى ربّك في نجاحها ، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحوّل وجهك حتّى تخرج من الباب (١) .

أقول : سيأتي سند هذه الزيارة في باب رقاع الحوائج و فيه أنّه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا ، وفي الثانية إذا جاء نصر الله .

زيارة اخرى له عليه السلام قد تقدم ذكر الاستيذان في أوّل زيارته عليه السلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة. فاذا دخلت بعد الإذن فقل : السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله و آبائه الأئمة المعصومين المهديّين ، السّلام عليك ياحافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك ياوارث علم المرسلين ، السّلام عليك يابقية الله من الصّفوة المنتجبين ، السّلام عليك ياابن الأنوار الزاهرة ، السّلام عليك ياابن الأشباح الباهرة ، السّلام عليك ياابن الصّور النّيرة الطّاهرة ، السّلام عليك ياوارث كنز العلوم الالهيّة ، السّلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الرّبانية السلام عليك يامن خضعت له الأنوار المجديّة ، السّلام عليك يا باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، السّلام عليك ياسبيل الله الّذي من سلك غيره هلك ، السّلام عليك ياحجاب الله الأزليّ القديم ، السّلام عليك ياابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السّلام عليك يانور الله الّذي لايطفى ، السّلام عليك ياحجّة الله الّتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

لاتخفى ، السّلام عليك يالسان الله المعبّر عنه ، السّلام عليك ياوجه الله المتقلب بين أظهر عباده ، سلام من عرفك بما تعرّفت به إليه ، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها .

أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي ، وأنّ حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، و أنّك حائز كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، ومحقّق كلّ حقّ ، ومبطل كلّ باطل ، و سابق لا يلحق ، رضيت بك ياMولاي إماماً وهادياً ، ووليّاً ومرشداً ، لاأبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً ، وأنّك الحقّ الثابت الّذي لاريب فيه ، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ، ولا أتحيّر لطول المدّة ، وأنّ وعد الله بك حقّ ، ونصرته لدينه بك صدق ، طوبى لمن سعد بولايتك ، وويل لمن شقي بجحودك ، وأنت الشّافع المطاع الّذي لايدافع ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدّين ، و إعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين ، الأعمال موقوفة على ولايتك ، والأقوال معتبرة بإمامتك ، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله ، وصدّقت أقواله ، وتضاعف له الحسنات ، و تمحى عنه السّيئات ، ومن زلّ عن معرفتك ، واستبدل بك غيرك ، أكبّه الله على منخريه في النّار ، ولم يقبل له عملاً ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد يا مولاي أنّ مقالي ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد عليّ بذلك وهو عهدي إليك ، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدّين ، وعزّ الموحّدين ، ويعسوب المتّقين ، وبذلك أمرني فيك ربّ العالمين .

فلو تطاولت الدّهور وتمادت الأعصار ، لم أزدد بك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، وعليك إلاّ اعتماداً ، ولظهورك إلاّ توقّعاً ، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به عليّ ربّي ، فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الظّاهرة ، ودولتك القاهرة ، فعبد من عبيدك ، معترف بحقّك ، متصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو

بطاعتك الشّهادة بين يديك ، وبولايتك السّعادة فيما لديك ، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، و رجعة في أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي ، يا مولاي وقفت في زيارتي إيّاك موقف الخاطئين ، المستغفرين النّادمين أقول : عملت سوء وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متّكلي ومعوّلي ، وأنت ركني وثقتي ، و وسيلتي إلى ربّي ، و حسبي بك وليّاً و مولى و شفيعاً ، والحمد لله الّذي هداني لولايتك ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النّعمة ، و شكراً يوجب المزيد من فضله ، والسلام عليك يا مولاي و على آبائك موالي الأئمة المهتدين ، و رحمة الله وبركاته ، وعليّ منكم السلام .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و قدتقدّم بيانها في الزّيارة الأولى فاذا فرغت منها فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، الهادين المهديّين ، العلماء الصّادقين الأوصياء المرضيّين ، دعائم دينك ، و أركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، فهم الّذين اخترتهم لنفسك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و ارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجلّلتهم بكرامتك ، و غذّيتهم بحكمتك ، و غشّيتهم برحمتك ، وزيّنتهم بنعمتك ، و ألبستهم من نورك و رفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة زاكية نامية ، كثيرة طيّبة دائمة ، لايحيط بها إلاّ أنت ، و لا يسعها إلاّ علمك ، و لا يحصيها أحد غيرك ، اللّهمّ صلّ على وليك المحيي لسنتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك .

اللّهمّ أعزّ نصره ، و امدد في عمره ، و زيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، و ازجر عنه إرادة الظّالمين ، و خلّصه من أيدى الجبّارين ، اللّهمّ أعطه في نفسه و ذرّيته ، و شيعته و رعيّته ، و

خاصّته و عامّته ، و من جميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل أمله في الدّنيا و الآخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير . ثمّ ادع الله بما أحببت (١) .

زيارة أُخرى مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه وسلامه تقول : السلام على الحقّ الجديد ، والعالم الّذي علمه لايبيد ، السلام على محيي المؤمنين ، و مبير الكافرين ، السلام على مهديّ الأمم ، و جامع الكلم ، السلام على خلف السلف ، و صاحب الشّرف ، السلام على حجّة المعبود ، و كلمة المحمود ، السلام على معزّ الأولياء ، ومذلّ الأعداء ، السّلام على وارث الأنبياء ، و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر ، و العدل المشتهر ، السلام على السّيف الشاهر ، والقمر الزّاهر ، و النّور الباهر ، السلام على شمس الظّلام ، وبدر التمام ، السلام على ربيع الأنام ، ونضرة الأيّام ، السلام على صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، السلام على صاحب الدّين المأثور ، و الكتاب المسطور ، السلام على بقيّة الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأصفياء ، المؤتمن على السرّ ، والوليّ للأمر .

السلام على المهديّ ، الّذي وعد الله عزّوجلّ به الأمم ، أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث ، و يملأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، و يمكّن له ، و ينجز به وعد المؤمنين ، أشهد يا مولاي أنّك و الأئمة من آبائك ، أئمّتي ومواليّ ، في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد ، أسئلك يا مولاي أن تسأل الله تبارك و تعالى في صلاح شأني ، وقضاء حوائجي ، وغفران ذنوبي ، والأخذ بيدي في ديني و دنياي وآخرتي لي ولاخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات كافّة ، إنّه غفور رحيم .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة بما قدّمناه فاذا فرغت فقل : اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، والفائز بأمرك ، وليّ المؤمنين ، و مبير الكافرين و مجلّي الظّلمة ، و منير الحقّ ،

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٦ – ٢٢٨ .

والصّادع بالحكمة ، و الموعظة الحسنة و الصّدق ، وكلمتك و عيبتك و عينك في أرضك ، المترقّب الخائف ، الولي ّ الناصح ، سفينة ، النّجاة و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و الوتر الموتور ، و مفرّج الكرب ، و مزيل الهمّ ، وكاشف البلوى ، صلوات الله عليه و على آبائه الأئمة الهادين ، و القادة الميامين ، ما طلعت كواكب الأسحار ، وأورقت الأشجار ، و أينعت الأثمار و اختلف اللّيل والنّهار ، وغرّدت الأطيار .

اللّهمّ انفعنا بحبّه ، واحشرنا في زمرته ، و تحت لوائه ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) : اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على وليّ الحسن و وصيّه و وارثه ، القائم بأمرك ، و الغائب في خلقك ، و المنتظر لاذنك .

اللّهمّ صلّ عليه و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، و اكشف عن بأسه حجاب الغيبة ، وأظهر بظهوره صحائف المحنة ، و قدّم أمامه الرّعب ، وثبّت به القلب ، و أقم به الحرب ، و أيّده بجند من الملائكة مسوّمين ، و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و ألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلاّ هدّه ، و لاهاماً إلاّ قدّه ولا كيداً إلاّ ردّه ، و لافاسقاً إلاّ حدّه ، و لا فرعون إلاّ أهلكه ، ولا ستراً إلاّ هتكه ، و لا علماً إلاّ نكسه ، و لا سلطاناً إلاّ كبسه ، و لا رمحاً إلاّ قصفه ، و لا مطرداً إلاّ خرّقه ، ولاجنداً إلاّ فرّقه ، ولامنبراً إلاّ أحرقه ، و لاسيفاً إلاّ كسره ولا صنماً إلاّ رضّه ولا دماً إلاّ أراقه ، ولا جوراً إلاّ أباده ، و لا حصناً إلاّ هدمه ولا باباً إلاّ ردمه ، ولا قصراً إلاّ أخربه ، ولا مسكناً إلاّ فتّشه ، و لا سهلاً إلاّ أوطئه ، و لاجبلاً إلاّ صعده ، و لا كنزاً إلاّ أخرجه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه : إذا زرت العسكريّين

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩ .

صلوات الله عليهما فأت إلى السّرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ ، و انزل وعليك السّكينة والوقار ، و صلّ ركعتين في عرصة السّرداب وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر، و لله الحمد ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا، وعرّفنا أولياءه وأعداءه، ووفّقنا لزيارة أئمّتنا ولم يجعلنا من المعاندين النّاصبين ، و لا من الغلاة المفوّضين ، ولا من المرتابين المقصّرين ، السّلام على وليّ الله وابن أوليائه ، السلام على المدّخر لكرامة [أولياء]ظ الله و بوار أعدائه السلام على النور الّذي أراد أهل الكفر إطفاءه ، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بكرههم و أيّده بالحياة حتّى يظهر على يده الحقّ برغمهم ، أشهد أنّ الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً ، وأنّك حيّ لاتموت حتّى تبطل الجبت و الطّاغوت .

اللّهمّ صلّ عليه و على خدّامه و أعوانه ، على غيبته و نأيه ، و استره ستراً عزيزاً و اجعل له معقلا حريزاً و اشدد اللّهمّ وطأتك على معانديه ، واحرس مواليه و زائريه . اللّهمّ كماجعلت قلبي بذكره معمورا ، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً و إن حال بيني و بين لقائه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، وأقدرت به على خليقتك رغماً ، فابعثني عند خروجه ، ظاهراً من حفرتي ، مؤتزراً كفني ، حتّى أُجاهد بين يديه ، في الصفّ الّذي أثنيت على أهله في كتابك ، فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» .

اللّهمّ طال الانتظار ، و شمت بنا الفجّار ، وصعب علينا الانتصار ، اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون ، في حياتنا و بعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة ، بين يدي صاحب هذه البقعة ، الغوث الغوث الغوث ، يا صاحب الزّمان، قطعت في وصلتك الخلاّن ، و هجرت لزيارتك الأوطان ، وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربّك و ربّي ، و إلى آبائك و مواليّ في حسن التّوفيق لي ، و إسباغ النّعمة عليّ ، و سوق الاحسان إليّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، أصحاب الحقّ ، و قادة الخلق ، و استجب منّي ما دعوتك ، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي، من صلاح ديني و دنياي ، إنّك

حميد مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين و قل : اللّهمّ عبدك الزّائر في فناء وليّك المزور ، الّذي فرضت طاعته على العبيد و الأحرار ، وأنقذت به أولياءك من عذاب النّار ، اللّهمّ اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مستجاب من مصدّق بوليّك غير مرتاب اللّهمّ لا تجعله آخر العهد به و لا بزيارته ، و لا تقطع أثري من مشهده ، و زيارة أبيه وجدّه ، اللّهمّ أخلف عليّ نفقتي ، و انفعني بما رزقتني ، في دنياي و آخرتي لي و لإخواني و أبويّ و جميع عترتي ، أستودعك الله أيّها الامام الّذي تفوز به المؤمنون ، و يهلك على يديه الكافرون المكذّبون .

يا مولاي ياابن الحسن بن عليّ جئتك زائراً لك ولأبيك وجدّك متيقّناً الفوز بكم ، معتقداً إمامتكم ، اللّهمّ اكتب هذه الشّهادة و الزّيارة لي عندك في علّيّين و بلّغني بلاغ الصّالحين ، وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين (١) .

أقول : أورد محمّد بن المشهدي هذه الزّيارة في المزار الكبير مثلها سواء (٢)

ثمّ قال السّيّد رضي الله عنه : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء النّدبة و ذكر أنّه الدّعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، و يستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة و هو :

الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلّم تسليماً، اللّهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك ، الّذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك، من النّعيم المقيم ،الّذى لا زوال له و لا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزّهد في درجات هذه الدّنيا الدنيّة و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك ، و علمت منهم الوفاء به ، فقبلتهم و قرّبتهم وقدّمت لهم الذّكر العليّ ، و الثّناء الجلي ، وأهبطت عليهم ملائكتك . و كرّمتهم بوحيك ، ورفدتهم

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٢) المزار الكبير ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

بعلمك ، و جعلتهم الذرائع إليك ، و الوسيلة إلى رضوانك .

فبعض أسكنته جنّتك إلى أن أخرجته منها ، وبعضهم حملته في فلكك ونجّيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك ، و بعض اتّخذته لنفسك خليلا ، و سألك لسان صدق في الآخرة فأجبته ، وجعلت ذلك عليا ، و بعض كلّمته من شجرة تكليماً و جعلت له من أخيه ردءاً و وزيراً ، و بعض أولدته من غير أب ، و آتيته البيّنات و أيّدته بروح القدس ، و كلّ شرعت له شريعة ، و نهجت له منهاجاً و تخيّرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مدّة إلى مدّة ، إقامة لدينك ، و حجّة على عبادك ، و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه ، و يغلب الباطل على أهله ، و لئلا يقول أحد «لولا أرسلت الينا رسولا منذراً ، وأقمت لنا علماً هادياً ، فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى» .

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك و نجيبك محمّد صلى الله عليه وآله ، فكان كما انتجبته ، سيّد من خلقته ، و صفوة من اصطفيته ، و أفضل من اجتبيته ، وأكرم من اعتمدته قدّمته على أنبيائك ، و بعثته إلى الثقلين من عبادك ، و أوطأته مشارقك ومغاربك وسخّرت له البراق ، و عرجت بروحه إلى سمآئك ، و أودعته علم ماكان و مايكون إلى انقضاء خلقك ، ثمّ نصرته بالرّعب ، و حففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ، و وعدته أن تظهر دينه على الدّين كلّه ، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوّأته مبوّأ صدق من أهله ، و جعلت له ولهم أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ، و من دخله كان آمناً ، و قلت : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً .

ثمّ جعلت أجر محمّد صلواتك عليه و آله مودّتهم في كتابك ، فقلت : لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ، و قلت : ما سألتكم من أجر فهو لكم ، وقلت : ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شآء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا ، فكانوا هم السّبيل إليك ، و المسلك إلى رضوانك .

فلمّا انقضت أيّامه ، قام وليّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وعلى آلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد ، فقال والملأ أمامه : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وقال : من كنت نبيّه فعليّ أميره ، وقال : أنا وعليّ من شجرة واحدة ، وسائر النّاس من شجر شتّى ، وأحلّه محلّ هارون من موسى ، فقال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وزوّجه ابنته سيّدة نسآء العالمين ، وأحلّ له من مسجده ما حلّ له ، وسدّ الأبواب إلّا بابه ، ثمّ أودعه علمه وحكمته ، فقال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، ثمّ قال : أنت أخي ووصيّي ووارثي ، لحمك لحمي ودمك دمي ، وسلمك سلمي ، وحربك حربي ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنت غداً على الحوض خليفتي ، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور ، مبيّضة وجوههم حولي في الجنّة ، وهم جيراني ولولا أنت ياعليّ لم يعرف المؤمنون بعدي .

وكان بعده هدى من الضّلال ، ونوراً من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، لايسبق بقرابة في رحم ، ولا بسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة يحذو حذو الرّسول صلّى الله عليهما وآلهما ، ويقاتل على التّأويل ، ولاتأخذه في الله لومة لائم ، قد وتر فيه صناديد العرب ، وقتل أبطالهم ، وناهش ذؤبانهم ، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهنّ ، فأضبّت على عداوته ، وأكبّت على منابذته حتّى قتل النّاكثين والقاسطين والمارقين .

ولمّا قضى نحبه ، وقتله أشقى الآخرين ، يتبع أشقى الأوّلين ، لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين ، والأمّة مصرّة على مقته ، مجتمعة على قطيعة رحمه ، وإقصآء ولده إلّا القليل ممّن وفى لرعاية الحقّ فيهم ، فقتل من قتل ، وسبي من سبي ، واُقصي من اُقصي ، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله ، يورثها من يشآء من عباده ، والعاقبة للمتّقين

وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

فعلى الأطائب من أهل بيت محمد و علي صلّى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون وإيّاهم فليندب النّادبون ، ولمثلهم فلتذرّ الدموع ، وليصرخ الصّارخون ، ويعجّ العاجّون، أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق ، أين السّبيل بعد السّبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطّالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزّاهرة ، أين أعلام الدّين ، وقواعد العلم .

أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية ، أين المعدّ لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لاقامة الأمت و العوج ،أين المرتجى لازالة الجور والعدوان أين المدّخر لتجديد الفرائض و السّنن ، أين المتخيّر لاعادة الملّة و الشريعة ، أين المؤمّل لاحياء الكتاب وحدوده ، أين محيي معالم الدّين و أهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنية الشّرك و النّفاق ، أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطّغيان ، أين حاصد فروع الغيّ و النّفاق ، أين طامس آثار الزيغ والأهواء ، أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء ، أين مبيد العتاة و المردة ، أين مستأصل أهل العناد و التّضليل والالحاد ، أين معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء أين جامع الكلم على التقوى ، أين باب الله الّذي منه يؤتى ، أين وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء ، أين السّبب المتّصل بين الأرض والسّماء ، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلّف شمل الصّلاح والرّضا، أين الطّالب بذحول الأنبياء ، أين المطالب بكربلا ، أين المنصور على من اعتدى عليه و افترى ، أين المضطرّ الّذي يجاب إذا دعى ، أين صدر الخلائف ذوالبرّ والتّقوى .

أين ابن النبيّ المصطفى ، و ابن علي المرتضى ، و ابن خديجة الغرّاء و ابن فاطمة الكبرى ، بأبي أنت وامّي و نفسي لك الوقاء و الحمى ، يا ابن السادة المقرّبين، يا ابن النجباء الأكرمين، يا ابن الهداة المهديين، يا ابن الغطارفة الأنجبين

يا ابن الأطائب المستظهرين، يا ابن الخضارمة المنتجبين، يا ابن القماقمة الأكبرين يا ابن البدور المنيرة، يا ابن السرج المضيئة، يا ابن الشهب الثاقبة، يا ابن الأنجم الزاهرة، يا ابن السبل الواضحة، يا ابن الأعلام اللائحة، يا ابن العلوم الكاملة، يا ابن السنن المشهورة، يا ابن المعالم المأثورة، يا ابن المعجزات الموجودة، يا ابن الدلائل المشهودة، يا ابن الصراط المستقيم، يا ابن النبأ العظيم، يا ابن من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيم.

يا ابن الآيات والبينات، يا ابن الدلائل الظاهرات، يا ابن البراهين الباهرات يا ابن الحجج البالغات، يا ابن النعم السابغات، يا ابن طه والمحكمات، يا ابن يس والذاريات، يا ابن الطور والعاديات، يا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقترابا من العلي الاعلى.

ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أوثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز علي أن أرى الخلق و لا ترى، ولا أسمع لك حسيساً و لا نجوى، عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى، ولا ينالك مني ضجيج و لا شكوى.

بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا، بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجازى، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوي.

إلى متى أحار فيك يا مولاي و إلى متى؟ و أي خطاب أصف فيك و أي نجوى، عزيز علي أن أجاب دونك و أناغى، عزيز علي أن أبكيك و يخذلك الوري، عزيز علي أن يجري عليك دونهم ماجرى.

هل من معين فأطيل معه العويل والبكا، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى، متى نرد مناهلك الروية فنروى، متى ننتفع

من عذب مائك فقد طال الصدى ، متى نغاديك و نراوحك فنقرّ منها عيناً ، متى ترانا نراك و قد نشرت لوآء النّصر ترى ، أترانا نحفّ بك وأنت تؤمّ الملاء و قد ملأت الأرض عدلاً ، و أذقت أعداءك هواناً و عقاباً ، و أبرت العتاة و جحدة الحقّ ، و قطعت دابر المتكبّرين ، و اجتثثت اُصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت كشّاف الكرب و البلوى ، و إليك أستعدي فعندك العدوى ، وأنت ربّ الآخرة و الاُولى ، فأغث ياغياث المستغيثين عُبيدك المبتلى ، وأره سيّده يا شديد القوى ، و أزل عنه به الأسى والجوى ، وبرّد غليله يا من على العرش استوى و من إليه الرُّجعى و المنتهى .

اللّهمّ و نحن عبيدك الشائقون إلى وليّك ، المذكّر بك وبنبيّك ، خلقته لنا عصمة وملاذاً ، وأقمته لنا قواماً و معاذاً ، و جعلته للمؤمنين منّا إماماً ، فبلغه منّا تحيّة و سلاماً ، وزدنا بذلك يا ربّ إكراماً ، و اجعل مستقرّه لنا مستقرّاً و مقاماً و أتمم نعمتك بتقديمك إيّاه أمامنا ، حتّى توردنا جنانك ، و مرافقة الشّهداء من خلصائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على محمّد جدّه و رسولك ، السيّد الأكبر ، و على أبيه السيّد الأصغر ، وجدّته الصدّيقة الكبرى ، فاطمة بنت محمّد و على من اصطفيت من آبائه البررة ، و عليه أفضل و أكمل وأتمّ و أدوم و أكبر و أوفر ما صلّيت على أحد من أصفيائك ، و خيرتك من خلقك ، و صلّ عليه صلاة لاغاية لعددها ، و لا نهاية لمددها ، و لا نفاد لأمدها ، اللّهمّ و أقم به الحقّ و أدحض به الباطل ، و أدل به أولياءك ، و أذلل به أعداءك ، و صل اللّهمّ بيننا و بينه و صلة تؤدّي الى مرافقة سلفه ، و اجعلنا ممّن يأخذ بحجزتهم ، و يمكث في ظلّهم ، و أعنّا على تأدية حقوقه إليه ، و الاجتهاد في طاعته ، و الاجتناب عن معصيته ، و امنن علينا برضاه ، وهب لنا رأفته و رحمته و دعاءه و خيره ، ما ننال

به سعة من رحمتك ، وفوزاً عندك ، و اجعل صلاتنا به مقبولة ، و ذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً ، و اجعل أرزاقنا به مبسوطة ، وهمومنا به مكفيّة ، وحوائجنا به مقضيّة ، و أقبل إلينا بوجهك الكريم ، و اقبل تقرّبنا إليك ، وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ، ثمّ لاتصرفها عنّا بجودك ، و اسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكاسه و بيده ، ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لاظمأ بعده ، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقد تقدّم وصفها ثمّ تدعو بما أحببت فانّك تجاب إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : قال محمّد بن المشهدي في المزار الكبير : قال محمّد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري ...

أقول : وذكر مثل ماذكره السيد سواء و أظن أنّ السيد أخذه منه إلا أنّه لم يذكر الصلاة في آخره (٢) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله: ذكر مايزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر .

اللّهمّ بلّغ مولاي صاحب الزمان - صلوات الله عليه - عن جميع المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ، حيّهم و ميّتهم ، وعن والديّ وولدي ، وعنّي ، من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ، و مداد كلماته ، و منتهى رضاه ، وعدد ما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه به ، اللّهمّ أجدّد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم ، عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي .

اللّهمّ فكما شرّفتني بهذا التشريف ،وفضّلتني بهذه الفضيلة ، وخصصتني بهذه النعمة فصلّ على مولاي وسيّدي صاحب الزّمـان ، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه ، و اجعلني من المستشهدين بين يديه ، طائعاً غير مكره ، في الصّف الّذي نعتّ أهله في كتابك ، فقلت «صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٠ - ١٩٣ .

رسولك وآله عليهم السلام ، اللّهمّ هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة (١) .

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى .

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة :

روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره ، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة وهو هذا :

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسي الرّفيع ، و ربّ البحر المسجور و منزل التوراة و الانجيل و الزّبور ، و ربّ الظلّ و الحرور ، و منزل القرآن العظيم ، وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و بنور وجهك المنير ، و ملكك القديم ، ياحيّ يا قيوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون ، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ حين لاحيّ يا محيي الموتى ومميت الأحياء يا حيّ لا إله إلا أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام ، الهادي المهدي ، القائم بأمرك ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، عن جميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها وجبلها ، وبرّها و بحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وماعشت من أيّامي ، عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي ، لاأحول عنها ولا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، والمحامين عنه ، والسّابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ إن حال بيني و بينه الموت ، الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الدّاعي ، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٤ .

منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، وأسلك بي محجّته ، وأنفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك ، المسمّى باسم رسولك ، حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصرا غيرك ، ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك ، و مشيّدا لما ورد من أعلام دينك ، وسنن نبيّك صلى الله عليه وآله واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين .

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول : العجل يامولاي ياصاحب الزمان ثلاثاً (١) .

ق : أخبرني السيّد عبد الحميد بن فخار بن معدّ الحسيني قراءة عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده ، قال أخبرني والدي عن الحسن بن علي بن الدّربي ، عن محمّد بن عبد الله الشيباني ، عن أبي محمّد الحسن بن علي ، عن علي بن إسماعيل ، عن زكريّا بن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد ، عن ابن سليم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : فإذا أردت الانصراف من حرمه الشّريف فعد إلى السّرداب المنيف وصلّ فيه ماشئت ، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل : اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك و لسانك المعبّر عنك ، والنّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة بإذنك ، وشاهدك على عبادك ، الجحجاح المجاهد ، العائذ بك العائذ عندك ، وأعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و آباءه السّادة ، أئمّتك ودعائم دينك

واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، وفي جوارك الّذي لايخفر ، وفي منعك وعزّك الّذي لايقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من آمنته به ، و اجعله في كنفك الّذي لايرام من كان فيه ، و انصره بنصرك العزيز ، وأيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك ، و أردفه بملائكتك ، و وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفّه بالملائكة حفّاً ، اللّهمّ اشعب به الصّدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزيّن بطول بقائه الأرض ، وأيّده بالنّصر ، وانصره بالرّعب ، وقوّ ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له ، ودمّر على من غشّه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضّلالة ، وشارعة البدع ، ومميتة السنّة ، ومقوّية الباطل ، وذلّل به الجبّارين ، وأبر به الكافرين ، وجميع الملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً .

اللّهمّ طهّر به بلادك ، واشف منهم [صدور] عبادك ، وأعزّ به المؤمنين ، وأحي به سنن المرسلين ، ودارس حكم النّبيّين ، وجدّد به ما امتحى من دينك ، وبدّل من حكمك ، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً ، لاعوج فيه ولا بدعة معه ، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفىء به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحقّ ، ومجهول العدل ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته على غيبك ، وعصمته من الذّنوب ، وبرّأته من العيوب ، وطهّرته من الرّجس ، و سلّمته من الدّنس .

اللّهمّ فانّا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطّامّة ، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنّه الهادي المهتدي ، الطّاهر

التّقي النّقي ، الرّضي المرضيّ الزّكيّ ، اللّهمّ أعطه في نفسه وأهله وذرّيته وأمّته ، وجميع رعيّته ، ماتقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها ، وعزيزها وذليلها ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويغلب بحقّه على كلّ باطل .

اللّهمّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، و الطّريقة الوسطى الّتي يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها التّالي ، وقوّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته ، و امنن علينا بمبايعته ، و اجعلنا في حزبه القوّامين بأمره ، الصّابرين معه ، الطّالبين رضاك بمناصحته ، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، و اجعل ذلك خالصاً من كلّ شكّ و شبهة ، و رياء و سمعة ، حتّى لا نعتمد به غيرك ، و لا نطلب به إلاّ وجهك ، وحتّى تحلّنا محلّه ، وتجعلنا في الجنّة معه ، و أعذنا من السّآمة و الكسل و الفترة ، و اجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، و تعزّ به نصر وليّك ، ولا تستبدل بنا غيرنا فانّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، وهو علينا كبير .

اللّهمّ نوّر به كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، و اهدم بعزّته كلّ ضلالة ، و اقصم به كلّ جبّار ، و اخمد بسيفه كلّ نار ، و أهلك بعدله جور كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حاكم ، و أذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى و عليّ المرتضى و فاطمة الزّهراء (١) والحسن الرّضيّ والحسين المصفّى و جميع الأوصياء مصابيح الدّجى و أعلام الهدى ومنار التّقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهدك و الأئمة من ولده ، و مدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنياً وآخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

(١) وخديجة الكبرى خ .

ثمّ ادع الله كثيراً و انصرف مسعوداً إنشاء الله تعالى (۱) .

أقول : إلى هذا انتهى ما نقلناه و أخرجناه من كتاب مصباح الزّائر .

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبدالرّحمن عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدّعاء « اللّهمّ ادفع عن وليّك و خليفتك » وساق الدّعاء مثل ما مرّ إلى قوله : و هوعلينا كبير .

ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة : اللّهمّ صلّ على ولاة عهده ، والأئمّة من بعده و بلّغهم آمالهم وزدفي آجالهم و أعزّ نصرهم ، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبّت دعائمهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك و خزّان علمك ، و أركان توحيدك و دعائم دينك ، و ولاة أمرك و خالصتك من عبادك ، و صفوتك من خلقك ، و أولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوة أولاد نبيّك والسلام عليهم و رحمة الله و بركاته (۲) .

و أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه :

استيذان على السّرداب المقدّس والأئمة عليهم السلام: اللّهمّ إنّ هذه بقعة طهّرتها و عقوة شرّفتها ، ومعالم زكّيتها ، حيث أظهرت فيها أدلّة التّوحيد ، وأشباح العرش المجيد ، الّذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النّظام ، و اخترتهم رؤساء لجميع الأنام و بعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة ، ثمّ مننت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك ، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين كماأوجبت رياستهم في فطر المكلّفين .

فسبحانك من إله ما أرءفك و لا إله إلاّ أنت من ملك ما أعدلك ، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قرّرته في المعقول و المنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل ، و لك الشكر على قضائك المعلّل بأكمل التعليل ، فسبحان من لايسئل عن فعله و لاينازع في أمره ، و سبحان من كتب على

---

(۱) مصباح الزائر ص ۲۳۶ - ۲۳۷ .

(۲) مصباح الكفعمى ص ۵۴۸.

نفسه الرّحمة قبل ابتدآء خلقه ، و الحمدلله الّذي منّ علينا بحكّام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان ، و لا إله إلاّ الله الّذي شرّفنا بأوصياء يحفظون الشرائع في كلّ الأزمان، والله أكبر الّذى أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثّقلان ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الّذي أجرانـا على عوائده الجميلة في الأمم السالفين .

اللّهمّ فلك الحمد و الثّناء العليّ، كما وجب لوجهك البقاء السّرمدي ، و كما جعلت نبيّنا خير النّبيّين ، و ملوكنا أفضل المخلوقين ، و اخترتهم على علم على العالمين ، وفّقنا للسّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدّين، و اجعل أرواحنا تحنّ إلى موطن أقدامهم ، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم و عرصاتهم ، حتّى كأنّنا نخاطبهم في حضور أشخاصهم .

فصلّى الله عليهم من سادة غائبين ، و من سلالة طـاهرين ، و من أئمّة معصومين .

اللّهمّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات ، الّتي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين و السّموات ، و أرسل دموعنا بخشوع المهابة ، و ذلّل جوارحنا بذلّ العبوديّة ، و فرض الطّاعة ، حتّى نقرّ بما يجب لهم من الأوصاف ، و نعترف بأنّهم شفعاء الخلايق إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف ، و الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله الطاهرين .

ثمّ قبّل العتبة ، و ادخل خاشعاً باكياً ، فانّه الاذن ، منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال الشيخ المفيد و الشهيد (١) و مؤلّف المزار الكبير رحمهمالله في وصف زيارته عليه السلام : فاذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه فقل :

السلام عليك يا خليفة الله و خليفة آبائه المهديّين ، السلام عليك يا وصيّ الأوصياء الماضين ، السلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك يا

(١) مزارالشهيد ص ٦٢ - ٦٥ .

بقيّة الله من الصفوة المنتجبين ، السلام عليك يا ابن الأنوار الزّاهرة ، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة ، السّلام عليك يا ابن العترة الطاهرة ، السلام عليك يا معدن العلوم النبويّة ، السلام عليك يا باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك ، السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى ، و سدرة المنتهى ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى ، السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض و السماء .

السلام عليك سلام من عرفك بما عرّفك به الله ، و نعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها و فوقها ، أشهد أنّك الحجّة على من مضى و من بقي ، و أنّ حزبك هم الغالبون ، و أولياءك هم الفائزون ، و أعداءك هم الخاسرون و أنّك خازن كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، و محقّق كلّ حقّ ، و مبطل كلّ باطل ، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً و مرشداً لا أبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً .

أشهد أنّك الحقّ الثّابت الّذي لا عيب فيه ، و أنّ وعدالله فيك حقّ لا أرتاب لطول الغيبة ، وبعد الأمد ، و لا أتحيّر مع من جهلك و جهل بك ، منتظر متوقّع لأيّامك ، و أنت الشّافع الّذي لا تنازع ، و الولّي الّذي لا تدافع ، ذخرك الله لنصرة الدّين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين المارقين .

أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال ، و تزكّى الأفعال ، و تضاعف الحسنات و تمحى السّيئات ، فمن جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله ، و صدّقت أقواله و تضاعفت حسناته ، و محيت سيّئاته ، و من عدل عن ولايتك ، و جهل معرفتك ، و استبدل بك غيرك ، كبّه الله على منخره في النّار ، ولم يقبل الله له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

اُشهد الله واُشهد ملائكته واُشهدك يامولاي بهذا ، ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد على ذلك ، وهو عهدي إليك ، و ميثاقي لديك ، إذ أنت نظام الدّين ، ويعسوب المتّقين ، وعزّ الموحّدين ، وبذلك أمرني ربّ العالمين ، فلو تطاولت الدّهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزدد فيك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، و

عليك إلاّ متّكلاً ومعتمدا ، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظرا ، ولجهادي بين يديك مترقّباً ، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ماخوّلني ربّي بين يديك ، والتصرف بين أمرك و نهيك ، مولاي ! .

فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الباهرة ، فها أناذاعبدك المتصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو به الشّهادة بين يديك ، والفوز لديك ، مولاي فان أدركني الموت قبل ظهورك ، فانّي أتوسّل بك وبآبائك الطّاهرين إلى الله تعالى ، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي . مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين ، النّادمين الخائفين ، من عقاب ربّ العالمين ، وقد اتّكلت على شفاعتك ، ورجوت بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي ، وستر عيوبي ، ومغفرة زللي ، فكن لوليك يامولاي عند تحقيق أمله ، و اسأل الله غفران زلله ، فقد تعلّق بحبلك ، و تمسّك بولايتك ، وتبرّأ من أعدائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أنجز لوليّك ماوعدته ، اللّهمّ أظهر كلمته ، و أعل دعوته ، وانصره على عدوّه وعدوّك يارب العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أظهر كلمتك التّامّة ، ومغيّبك في أرضك الخائف المترقّب ، اللّهمّ انصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً قريباً يسيرا .

اللّهمّ وأعزّ به الدّين بعد الخمول ، وأطلع به الحقّ بعد الافول ، واجل به الظّلمة واكشف به الغمّة اللهمّ وآمن به البلاد ، واهد به العباد ، اللّهمّ املأ به الأرض عدلا وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك سميع مجيب ، السلام عليك ياوليّ الله ائذن لوليّك في الدّخول إلى حرمك ، صلوات الله عليك و على آبائك الطّاهرين ، ورحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ، ماسكاً جانب الباب بيدك ، ثمّ تنحنح كالمستأذن وسمّ وانزل ، وعليك السّكينة والوقار ، وصلّ ركعتين في عرصة

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ - ١٩٦ و مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٤ .

السّرداب ، وقل: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا.

أقول :وساقوا الزيارة والصّلاة والدّعاء مثل ما أوردناه سابقاً برواية السّيد إلى قوله . و انفعني بحبّهم يا ربّ العالمين .

ثمّ قالوا قدّس الله أرواحهم : وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب : السّلام على الحقّ الجديد ، وساقوا مثل مامرّ إلى قوله ، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، لي ولكافّة إخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنّه غفور رحيم ، وصلّى الله على سيدنا محمّد رسول الله ، وآله الطّاهرين .

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة اثنتي عشرة ركعة كلّ ركعتين بتسليمة ، ثمّ تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو : اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السّماء ، وإليك يارب المشتكى ، وعليك المعوّل في الشّدّة والرّخاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، فرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك ، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد ، انصراني فانكما ناصراي واكفياني فانّكما كافياي ، يامولاي يا صاحب الزّمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني (١) .

ثمّ قال المفيد والشّهيد رحمهما الله : ثمّ عد إلى العسكريّين ـ صلوات الله عليهما ـ فزر أمّ الحجّة وذكراها مثل ماتقدّم (٢) .

ثمّ اعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان ، وفي السّرداب المقدّس وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل ، وفي الأزمنة الشريفة لاسيّما ليلة ميلاده وهي النّصف من شعبان على الأصحّ ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب ، وقد مرّ الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل .

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٦ ومزار الشهيد ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) مزار الشهيد ص ٦٥ .

ق : زيارة مولانا الخلف الصّالح صاحب الزّمان عليه السلام : السّلام عليك يا خليفة الله ، و ساق الزّيارة نحواً مما مرّ إلى قوله : ورحمة الله وبركاته .

ولنوضح بعض مايحتاج من الزيارات والأدعية السّابقة إلى البيان والله المستعان.

« قوله » بدر التمام كذا في النّسخ بدون الّلام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصّفة بتقدير، أي بدر النّور التّمام ، يقال : قمر تمام بكسر التآء وفتحها والكسر أفصح: إذا لم يكن فيه نقص ، والصّمصام السّيف القاطع الّذي لاينثني ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

والقمقام بالفتح وقد يضمّ السيّد والبحروالعدد الكثير ، والهمام ، كغراب الملك العظيم الهمّة ، والسيّد الشجاع السخيّ ، وخاض الغمرات أي اقتحمها ودخلها مبادراً ، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخّال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعظائم الأمور ، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ماغلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ماسبق « قوله » حتّى لايشرك لعلّ فاعله محذوف أي أحد .

والغطارفة بالغين المعجمة والطّاء المهملة جمع الغطريف بالكسر ، وهو السّيد الشريف ، والخضارمة بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء ، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم ، والكثير من كلّ شيء والواسع والجواد المعطاء والسّيد الحمول . والثاقبة المضيئة والنوى الدار والتحوّل من مكان إلى آخر .

ورضوى كسكرى جبل بالمدينة ، يروى أنّه عليه السلام قد يكون هناك ، وطوى بالضمّ و الكسر و قد ينوّن واد بالشام ، وذو طوى مثلّثة الطّاء وقد ينوّن أيضاً موضع قرب مكة ، والحسيس الصوت الخفيّ ، والوقيد المتوقّد المشتعل .

ودوائر الدّهر صروفه الّتي تدور و تحيط بالانسان ، ودائرة السّوء مايدور عليه ويسوؤه ، والبغتة المفاجأة والجهرة العلانية ، والوغر بالغين المعجمة الحقد والضّغن والعداوة والتوقّد من الغيظ .

قوله : لا لأمر الله تعقلون ، يتوهّم من كلامه أنّ هذه الفقرات من أجزاء الزّيارة ، لاسيّما وقد سقط من النّسخ مامر في رواية الاحتجاج من قوله عليه‌السلام إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يسين فقوله :سلام على آل ياسين أوّل الزّيارة أو ما بعده ، فيكون ذكر الآية للاستشهاد ، لا لأن تذكر في الزّيارة ، وإنما أعدنا هاهنا للاختلاف الكثير بينهما .

« قوله » عليه‌السلام ومن تقديره منائح العطاء ، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالباً في منحة اللبن كالنّاقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، فيكون المراد بها الفوائد الدنيوية لكونها عارية ، و التعميم أظهر .

و « قوله » منايح إما منصوب بمفعولية التقدير ، فقوله : إنفاذه مبتدأ ومن تقديره خبره ، و بكم متعلّق بانفاذه ، و المعنى أنّ من جملة ما قدّر الله تعالى في عطاياه أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض ببركتكم و وسيلتكم ، فما شيء منه إلاّ أنتم سببه ، و إفراد ضمير إنفاذه لرجوعه إلى العطاء أو مرفوع فيحتمل وجوهاً :

«الأوّل» أن يكون منائح العطاء مبتدأ و من تقديره خبره ، و قوله بكم إنفاذه جملة مستأنفة فكانّ سائلا سأل كيف قدّره فقال : بكم إنفاذه .

«الثّانى» أن يكون إنفاذه بدل اشتمال لقوله : منائح العطاء ، و المعنى من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم .

« الثالث » أن يكون قوله منائح العطاء مبتدأ و قوله بكم إنفاذه خبره ، و يكون الجملة مع الظرف المتقدّم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية.

قوله : خياره لوليكم نعمة ، أي كلّ ما اختاره لوليّكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له ، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فانّها انتقام وسخط « قوله عليه‌السلام » يا صاحب المرأى و المسمع أي الّذي يرى الخلائق و يسمع كلامهم من غير أن يروه « قوله » بعين الله أي بعلمه أو بحفظه و حراسته ، قال

الفيروز آبادي : (١) أنت على عيني إي في الاكرام والحفظ جميعاً وصنع ذلك على عين و عينين ، و عمد عينين أي تعمده بجدّ و يقين ، وها هو عرض عين : أي قريب و قال : (٢) الحفيظة الحميّة و الغضب و الذبّ عن المحارم .

« قوله عليه السلام » وخاتمته أي خاتمه الاخر أو خاتمة أمر الامامة والخلافة .

« قوله عليه السلام » مااستأثرت به مشيّتكم أي اختارته يقال : استأثر بالشيء أي استبدّ به و خصّ به نفسه ، وفي بعض النسخ المصححة القديمة والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم بدون حرف النفي ، فالمعنى أنّ قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضاء على وفق مشيّتكم ، و جهل قدركم في الناس بحيث يمحون و يتركون ما جرت به سنّتكم .

و الحرد القصد و حرد يحرد حرودا أي تنحّى عن قومه و نزل منفرداً ولم يخالطهم و الحرد أيضاً الغضب . قوله عليه السلام فيما دنت أي اعتقدت و جعلته ديني أو عبدت الله به « قوله عليه السلام » أنت الجاه أي ذوالجاه والقدر والمنزلة .

« قوله عليه السلام » : أسألك باسمك الّذي خلقته أي القائم عليه السلام و هو الاسم الّذي استأثر به ولم يخبر بهأحداً من خلقه كما مرّ في باب الاسماء من كتاب التوحيد ولا يبعد أن يكون في الأصل منذاتك ،فيكون الضمير راجعاً إلى الاسم ، أويكون خلقت بدون الضمير أي خلقت الأشياء من ذلك الاسم .

« قوله » ياابن شجرة طوبى و سدرة المنتهى قال الكفعمي ـ رحمه الله ـ قلت يريد أنّه عليه السلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما ، ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادواالمدح ، فيقولون الكعبة بيت الله ، و الحجاج وفدالله ، وأهل القرآن هم أهل الله ،والسّلطان ظلّ الله في الأرض ، ويقولون للرّجل الجلد :ابن الأيام ، وللسيّد :ابن جلا، و ابن أقوال هوالمنطيق المقتدر على الكلام

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٩٥ .

و ابن مدينتها و ابن بلدتها وابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه - رحمه الله - (١) .

و أينع الثمرحان قطافه و نضج ، و غرد الطائر كفرح و غرّد تغريداً وأغرد وتغرّد رفع صوته و طرب به ، والهدّ الهدم الشّديد و الكسر ، و القدّ القطع المستأصل أو المستطيل أو الشقّ طولاً ، و القصف الكسر ، و المطرد كمنبر رمح صغير ، و التخريق لا يناسبه و لعلّ فيه تصحيفا ، و قال الجزري : (٢) الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته و منه الحديث ، اللّهمّ اشدد وطاتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً انتهى، والمنون الموت ، وزخرف الدّنيا زينتها وأصله الذّهب ثمّ اُطلق على كلّ مزين ، والزّبرج بالكسر : الزينة من وشي أو جوهر والذهب و الردء : بالكسر العون ، و الصناديد جمع الصّنديد بالكسر و هوالسّيد الشجاع و الأبطال جمع البطل بالتّحريك و هو الشّجاع .

« قوله عليه السلام » و ناهش ذؤبانهم في بعض النسخ ناوش يقال : نهشه أي عضّه أو أخذه بأضراسه و المناوشة المناولة في القتال ، و الذّؤبان بالهمز جمع الذّئب و ذؤبان العرب صعاليكهم و لصوصهم « قوله عليه السلام » فأضبّت على عداوته ، يقال : أضبّ على الشيء إذا أمسكه ، وفي بعض النسخ بالصّاد المهملة و النون ، يقال: أصنّ على الامر إذا أصرّ فيه وأكبّ على الامر أقبل و لزم ، والمنابذة المحاربة و أقصاه أبعده ، وندب الميّت كنصر بكاه و عدّد محاسنه .

« قوله » فلتدرّ الدّموع الدّر السّيلان ، و في كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدّمع أي سال ، والعجّ رفع الصوت ، والأمت الانخفاض و الارتفاع و الاختلاف في الشيء . و الذّحل طلب المكافاة بالجناية « قوله عليه السلام » و افترى في بعض النسخ القديمة على من اعتدى و انتزى ، و الانتزاء الوثوب إلى الشرّ « قوله» من عقيد عزّ أي الّذي عقد وشدّ عليه العزّ فلا يفارقه أو عزّ معقود ، ومنه ما ورد

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٩٥ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٣١ .

في الدعاء : أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لا يفارقه كأنه وقعت المعاقدة بينهما ، والأثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل ، و المساماة المفاخرة و المغالبة في السّمو و الرفعة .

« قوله » لايجازى ، كذا في النسخ و الأظهر لايحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لايحاذيه و يماثله مجداً ، أو بالجيم و الراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسابقة ولعلّه أظهر، والتلاد القديم ، والمضاهاة المشابهة «قوله عليه السلام» من نصيف شرف أي سهيم شرف مأخوذ من النّصف كأنه أخذ نصف الشّرف وساير الخلق نصفه و النصيف أيضاً العمامة ، فيمكن أن يكون على الاستعارة أي أنّه مزين الشّرف و قال الجوهري (١) المناغاة المغازلة والمرأة تناغي الصّبي أي تكلّمه بما يعجبه و يسرّه ، وقال : (٢) القذى في العين والشّراب ما يسقط فيه ، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة .

« قوله عليه السلام » هل يتّصل يومنا منك بغده : أي نراك يوما بعد يوم ، أو المراد باليوم أيّام الفراق و بالغد أيّام الوصال و « قوله » فنحظى من الحظوة وهي القدر و المنزلة من باب علم ، و نقع بالماء كمنع روي و أنقعه الماء أرواه ، و الصدى بالتّحريك العطش « قوله » دابر المتكبّرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استيصالهم ، و الجثّ القطع وانتزاع الشّجر من أصله ، و يقال : استعداه أي استعانه و استنصره ، و العدوى النصرة ، و الأسى بالفتح مقصوراً الحزن ، و الجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول ، و الغليل شدّة العطش و حرارة الجوف .

« قوله » : و التّائقون أي المشتاقون و أدحضه أبطله ، و الإدالة الغلبة ، و قال في النّهاية (٣) في الحديث إنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن أي اعتصمت

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥١٣ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٣٦ وفيه والنبى آخذ بحجزة الله بدل ياليتنى .

به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الأزار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به ، و منه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه .

« قوله عليه السلام » : و الغرّة الحميدة قال الكفعمي (١) أي البيضاء المحمودة و الأغرّ الأبيض المشرق ، و منه سمّي النجم بالغرار لبياضه و إشراقه ، والغرّة ابيضاض في جبهة الفرس و الغرّة الحسن .

«قوله عليه السلام » و أكحل ناظري في بعض النسخ و أكحل مرهي ، يقال: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل ، فاسناد الاكحال إليه مجاز ، و الأزر الشدة و القوّة و الظهر ، ودمدم القوم طحنهم فأهلكهم و التدمير الاهلاك ، و الحوب بالضمّ و الفتح الاثم .

« قوله » و الأئمّة من بعده قال الكفعمي في الحاشية (٢) : أي صلّ عليه أولاً ثمّ صلّ عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه ، و يريد بالأئمّة من بعده أولاده لأنهم علماء أشراف ، و العالم إمام من اقتدى به ، و يدلّ عليه قوله: و الأئمة من ولده في الدّعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى .

أقول : على المعنى الّذي ذكره لقوله : من بعده، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صلّيت عليه صلّ على آبائه الطّاهرين ، و يحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الّذين يرجعون إلى الدّنيا بعد ظهوره و كثير من الأخبار يدلّ على وجودهم بعده أيضاً ، و قد سبق القول فيه في كتاب الغيبة.

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥١ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٥٠ .

٨
☆ ((باب)) ☆
* « (الزيارات الجامعة التي يزار بها كل امام) » *
* « (صلوات الله عليهم وفيه عدة زيارات) » *

(الزيارة الاولى) :

١ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسان قال : سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله ، و يجزي في المواضع كلها أن تقول : السلام على أولياء الله و أصفيائه ، السلام على اُمناء الله و أحبّائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على محالّ معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظهري أمر الله ونهيه ، السلام على الدّعاة إلى الله ، السلام على المستقرّين في مرضاة الله ، السلام على الممحّصين في طاعة الله ، السلام على الأدلّاء على الله ، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، و من عاداهم فقد عادى الله ، و من عرفهم فقد عرف الله ، و من جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، و من تخلّى منهم فقد تخلّى من الله .

اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم ، و حرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ و الانس من الأوّلين والآخرين ، و أبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمّد و آله الطاهرين.

هذا يجزي في الزيارات كلها و تكثر من الصلاة على محمّد و آله ، و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم ، و تبرأ من أعدائهم ، و تخيّر ما شئت من الدّعاء لنفسك و المؤمنين و المؤمنات (١) .

٢ ـ مل : محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري ، عن الاشعري ، عن هارون بن

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧١ .

مسلم ، عن علي بن حسان مثله (١) .

٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن الأشعري مثله (٢) .

بيان : قوله على الممحّصين بالحاء المشدّدة المفتوحة من التمحيص وهو تخليص الذهب و غيره عمّا يشوبه ويستعمل بمعنى الاختبار و الامتحان أي الّذين صفّاهم الله من الرّياء و الشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته ، ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً و قرأ الكفعمي ـ رحمه الله (٣) بالضاد المعجمة و قال : أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء و لا سمعة ، و المحض الشيء الخالص من لبن أوودّ أو نسب انتهى . والأوّل هوالموافق للنسخ المعتبرة وفي بعض النسخ المخلصين بفتح اللاّم وكسرها .

(الزيارة الثانية)

٤ ـ ن : الدّقاق والسناني والورّاق والمكتّب جميعاً عن الأسدي، عن البرمكي عن النخعي قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم: علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشّهادتين وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة ، ثمّ امش قليلاً و عليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثمّ قف وكبّر الله عزّوجلّ ثلاثين مرّة ، ثمّ ادن من القبر و كبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة ثمّ قل :

السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و موضع الرّسالة ، و مختلف الملائكة ومهبط الوحي ، ومعدن الرّحمة ، و خزّان العلم ، ومنتهى الحلم ، و اُصول الكرم وقادة الأمم ، وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ،

(١) كامل الزيارات ص ٣١٥ .
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٨ - ٥٧٩ .
(٣) مصباح الكفعمي ص ٥٠٥ .

و أركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأمناء الرّحمن ، و سلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، وعترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أئمّة الهدى ، ومصابيح الدّجى ، وأعلام التقى ، وذوي النهى واُولي الحجى ، و كهف الورى ، وورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، والدّعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدّنيا والآخرة والأولى ، ورحمة الله وبركاته ' السّلام على محالّ معرفة الله ، ومساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، أوصياء نبيّ الله ، وذرّية رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على الدّعاة إلى الله ، والأدلّاء على مرضاة الله ، والمستوفرين في أمر الله ' و التامّين في محبّة الله ، و المخلصين في توحيد الله ، و المظهرين لأمر الله و نهيه ، و عباده المكرمين ، الّذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السّلام على الأئمة الدّعاة ، و القادة الهداة ، والسّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و أهل الذكر ، واُولي الأمر ، وبقيّة الله و خيرته ، وحزبه و عيبة علمه وحجّته و صراطه ' ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكته ، واُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

و أشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهديّون ، المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون ، الصادقون المصطفون ، المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، إصطفاكم بعلمه ، و ارتضاكم لغيبه ،

و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببرهانه ، و انتجبكم لنوره ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وحججاً على بريّته و أنصاراً لدينه ، و حفظة لسرّه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، و شهداء على خلقه ، وأعلاماً لعباده ، و مناراً في بلاده و أدلاّء على صراطه ، عصمكم الله من الزّلل ، وآمنكم من الفتن ، وطهّركم من الدّنس ، وأذهب عنكم الرّجس و طهّركم تطهيراً .

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه ، ومجّدتم كرمه ، وأدمتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه ، و أقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده ، حتّى أعلنتم دعوته ، وبيّنتم فرائضه وأقمتم حدوده ، ونشرتم(١) شرايع أحكامه، وسننتم سنّته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، وصدّقتم من رسله من مضى .

فالرّاغب عنكم مارق ، و اللاّزم لكم لاحق ، و المقصّر في حقكم زاهق و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم وأنتم أهله ومعدنه ، و ميراث النبوّة عندكم و إياب الخلق إليكم ، و حسابهم عليكم ، و فصل الخطاب عندكم ، و آيات الله لديكم ، و عزائمه فيكم ، و نوره و برهانه عندكم ، و أمره إليكم .

من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ، و من أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من أبغضكم فقد أبغض الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله ، أنتم السّبيل الأعظم ، و الصراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء ؛ و الرّحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، و الأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس .

من أتاكم [فقد] نجى، ومن لم يأتكم [فقد] هلك، إلى الله تدعون ، و عليه

---

(١) فسرتم خ ل .

تدلّون وبه تؤمنون ، وله تسلّمون ، وبأمره تعملون ، وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون ، سعد [والله] من والاكم ، وهلك من عاداكم ، وخاب من جحدكم ، وضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، و سلم من صدّقكم ، و هدي من اعتصم بكم ، من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم .

أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أرواحكم و نوركم و طينتكم واحدة ، طابت و طهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين ، حتّى منّ علينا بكم ، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا (١) عليكم ، وماخصّنا به من ولايتكم ، طيباً لخلقنا ، وطهارة لأنفسنا ، وتزكية لنا ، و كفّارة لذنوبنا ، فكنّا عنده مسلّمين (٢) بفضلكم ، و معروفين بتصديقنا إيّاكم .

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحقٌ ، و لا يفوقه فايق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب ، و لا نبيٌّ مرسل ، و لا صدّيق و لا شهيد و لا عالم ، و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل ، و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح ، ولا جبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفهم جلالة أمركم ، و عظم خطركم ، و كبر شأنكم ، و تمام نوركم ، و صدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، و منزلتكم عنده ، و كرامتكم عليه ، و خاصّتكم لديه ، وقرب منزلتكم منه .

بأبي أنتم و أمّي و أهلي ومالي وأسرتي ، أشهد الله و أشهدكم أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم ، و بضلالة

(١) صلاتنا خ ل.

(٢) مسمين خ ل .

من خالفكم موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادلهم، سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم مقرّ بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم، ومتقرّب بكم إليه، و مقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي، في كلّ أحوالي واموري.

مؤمن بسرّكم و علانيتكم، و شاهدكم و غائبكم، و أوّلكم و آخركم، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، و مسلّم فيه معكم، و قلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، و يمكّنكم في أرضه.

فمعكم معكم لامع عدوّكم، آمنت بكم، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله عزّ وجلّ من أعدائكم، ومن الجبت والطّاغوت والشّياطين وحزبهم الظّالمين لكم، والجاحدين لحقّكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، و المنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجة دونكم، و كلّ مطاع سواكم، ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار.

فثبّتني الله أبداً ماحييت على موالاتكم، و محبّتكم و دينكم، و وفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم، التّابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه بكم، مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، و هداة الأبرار، و حجج الجبّار، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السّماء أن

تقع على الأرض إلاّ بإذنه ، وبكم ينفّس الهمّ ، وبكم يكشف الضرّ ، وعندكم ما نزلت به رسله ، وهبطت به ملائكته ، وإلى جدّكم بعث الرّوح الامين.

وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين فقل : « وإلى أخيك بعث الرّوح الأمين»

آتاكم الله مالم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم ، وبخع(١) كلّ متكبّر لطاعتكم ، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كل شيء لكم ، و أشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرّضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرّحمان .

بأبي أنتم واُمّي و نفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذّاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم ، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم ، وأجلّ خطركم ، وأوفى عهدكم ، وأصدق وعدكم .

كلامكم نور، وأمركم رشد ، ووصيّتكم التّقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، وسجيّتكم الكرم ، وشأنكم الحقّ والصدق والرّفق ، و قولكم حكم و حتم ، ورأيكم علم وحلم وحزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله و فرعه و معدنه ومأواه ومنتهاه .

بأبي أنتم واُمّي ونفسي ، كيف أصف حسن ثنائكم ، وأحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذلّ ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النّار .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي ، بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ما كان فسد من دنيانا ، وبموالاتكم تمّت الكلمة ، وعظمت النّعمة ، وائتلفت الفرقة ، و بموالاتكم تقبل الطّاعة المفترضة ، ولكم المودّة الواجبة ، والدّرجات الرّفيعة والمقام المحمود ، والمكان المعلوم عندالله عزّ وجلّ ، والجاه العظيم ، والشأن الكبير ، والشفاعة المقبولة .

---

(١) نخع خ ل نجع خ ل .

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهّاب ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا .

ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ(١) رضاكم، فبحقّ من ائتمنكم على سرّه ، واسترعاكم أمر خلقه ، وقرن طاعتكم بطاعته ، لمّا استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي ، فانّي لكم مطيع ، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقدعصى الله ، ومن أحبكم فقد أحبّ الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله .

اللّهمّ إنّي لووجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار، لجعلتهم شفعائي ، فبحقّهم الّذي أوجبت لهم عليك ، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنّك أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

(الوداع) إذا أردت الانصراف فقل : السّلام عليكم سلام مودّع ، لاسئم ولاقال ولامالّ، ورحمة الله وبركاته عليكم ياأهل بيت النّبوة إنّه حميد مجيد، سلام وليّ غير راغب عنكم ، ولا مستبدل بكم ولامؤثر عليكم ، ولامنحرف عنكم ، ولا زاهد في قربكم ، لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم ، وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم ، وحشرني الله في زمرتكم ، وأوردني حوضكم، وجعلني من حزبكم وأرضاكم عنّي ، ومكّنني من دولتكم ، وأحياني في رجعتكم ، وملّكني في أيامكم وشكر سعيي بكم ، وغفر ذنبي بشفاعتكم ، وأقال عثرتي بمحبّتكم (٣) وأعلى كعبي بموالاتكم ، وشرّفني بطاعتكم ، وأعزّني بهداكم ، وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً ، معافاً غنيّاً ، فائزا برضوان الله وفضله وكفايته ، بأفضل ما

---

(١) الا رضى الله ورضاكم خ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٧ .

(٣) بحبكم خ ل .

ينقلب به أحد من زوّاركم و مواليكم ومحبّيكم وشيعتكم ، ورزقني الله العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي ، بنيّة صادقة ، وإيمان وتقوى وإخبات ، ورزق واسع حلال طيّب .

اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم ، والصّلاة عليهم ، وأوجب لي المغفرة و الرّحمة و الخير و البركة و التقوى و الفوز و النور و الايمان ، و حسن الاجابة ، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم ، الموجبين طاعتهم ، والرّاغبين في زيارتهم المتقرّبين إليك وإليهم .

بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي و مالي ، اجعلوني في همّكم ، و صيّروني في حزبكم ، و أدخلوني في شفاعتكم ، و اذكروني عند ربّكم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أبلغ أرواحهم و أجسادهم منّي السلام ، و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

بيان : « قوله عليه السلام » : و عليك السّكينة أي اطمينان القلب بذكر الله و تذكّر عظمته و عظمة أوليائه ، والوقار اطمينان البدن ، و قيل بالعكس و مقاربة الخطا إما لكثرة الثواب أو للوقار ، و موضع الرّسالة أي مخزن علم جميع رسل الله عليهم الصّلاة والسلام أو القوم الذين جعل الله الرّسول منهم ، والأوّل أظهر.

و مختلف الملائكة أى محلّ نزولهم و عروجهم ، و مهبط الوحى ، بفتح الباء و كسرها إما باعتبار هبوطه على الرّسول صلى الله عليه وآله في بيوتهم أو عليهم لغير الشرايع و الاحكام كالمغيبات أو الأعمّ في ليلة القدر وغيرها ، فيكون في الشّرايع للتأكيد و التّبيين ،وقد مرّ القول فيه في كتاب الامامة ، و معدن الرّحمة ، بكسر الدال لأنّ الرّحمات الخاصّة والعامّة ، إنما تنزل على القوابل بسببهم كما مرّ تحقيقه .

و خزان العلم فانّ جميع العلوم التي نزلت من السّماء في الكتب الالهيّة

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

أو جرت على ألسنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أوتنزل عليهم في ليلة القدر و غيرها كما سبق بيانه ، و منتهى الحلم : أي محلّ نهاية الحلم ، أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة ، و الحلم : إمّا بمعنى الأناة و كظم الغيظ ، أو العقل ، و الأوّل أظهر .

و أصول الكرم الكريم الجواد المعطي أوالجامع لأنواع الخير و الشّرف و الفضايل ، و المعنيان و كمالهما فيهم ظاهران ، أوالمراد أنّهم أسباب كرم الله تعالى على العباد في الدّنيا و الآخرة .

و قادة الأمم أي طوايف هذه الأمّة إلىمعرفة الله وطاعته في الدّنيا بالهداية وإلى درجات الجنان في الآخرة بالشّفاعة ، أو قادة مؤمني جميع الأمم في الآخرة فانّ لهم الشفاعة الكبرى ، بل فيالدّنيا أيضاً ، لأنّ بالتوسل إلىأنوارهم المقدّسة اهتدى الأنبياء و أممهم .

و أولياء النّعم أي النّعم الظّاهرة و الباطنة ، فانّ بهم تنزل البركات و بهم يفوز الخلق بالسّعادات ، وعناصرالأبرار: بكسر الصّاد جمع عنصر بضمّتين ، وقد يفتح الصاد : و هو الأصل و الحسب ، أي هم أصول الأبرار لانتسابهم إليهم و اهتدائهم بهم ، أولأنّهم إنّما وجدوا ببركتهم ، أولأنّه خلف كلّ منهم خلفاً و هو سيّد الأبرار .

ودعائم الأخيار جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت ، وهم سادة الأخيار وبهم استنادهم ، وعليهم اعتمادهم ، وساسة العباد : جمع السّائس أي ملوك العباد وخلفاء الله عليهم .

وأركان البلاد فانّ نظام العالم بوجود الإمام ، وأبواب الإيمان أي لايعرف الإيمان إلاّ منهم ، أو لايحصل بدون ولايتهم ، والسّلالة بالضمّ ما انسلّ من الشيء ، والولد ، والصّفوة مثلثة الفاء الخلاصة والنقاوة ، والخيرة بكسر الخاء وسكون اليآء وفتحها المختار ، على أئمّة الهدى : أي الهدى يلزمهم ويتّبعهم فهم أئمتّه ، أو هم أئمة النّاس في الهداية وهذا أظهر ، والدّجى جمع الدجية

النّمو أي نشأوا في بدو سنّهم في محبّته ، أو في كلّ آن وزمان يزدادون في حبّه ، والذادة الحماة : الذّود الطّرد والدّفع أي يدفعون عن دين الله مايبطله ويحمون عباد الله عما يهلكهم ويضلّهم .

وبقيّة الله أي بقيّة خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء ، إشارة إلى قوله تعالى « بقية الله خير لكم إن كنتم تعلمون » أوالّذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى «اُولوا بقية» (١) والأوّل اظهر .

والعيبة الصّندوق ، ونوره أي الّذين نوّروا العالم بعلم الله وهدايته ، أو بنور الوجود ايضاً ، لأنّهم علل غائيّة له ، والعزيز الغالب القاهر الّذي لايصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح ، القوّامون بأمره أي الامامة أو الأعمّ أو المقيمون لغيرهم على الطّاعة بأمره .

اصطفاكم بعلمه أي عالما بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء ، أو لأن يجعلكم خزّان علمه أو بأن جعلكم كذلك .

وارتضاكم لغيبه إشارة إلى قوله تعالى « فلا يظهر على غيبه أحد إلاّ من ارتضى من رسول » (٢) إمّا بكون الرّسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعمّ من المعنى المصطلح ، ويحتمل أن لايكون إشارة إليها ويكون المقصود في الاية ، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرّسل، وأمّا علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرّسول صلى الله عليه وآله ، ويظهر من كثير من الروايات أنّ لفظة من في الاية ليست بيانية ، وأنّ المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام ، فانّهم المرتضى من الرّسول أي ارتضاهم بأمر الله للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلّف .

واجتباكم بقدرته إشارة إلى علوّ مرتبة اجتبائهم ، حيث نسبه إلى قدرته مؤميا إلى أنّ مثل ذلك من غرايب قدرته أو لاظهار قدرته ، و يحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته و أظهر منكم الأمور الّتي هي فوق طاقة البشر بقدرته ،

---

(١) هود : ٨٦ و١١٦. (٢) الجن : ٢٧ .

بالضمّ فيهما وهي الظّلمة .

وأعلام التقى الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل ، أي إنّهم معروفون عند كلّ أحد بالتقوى ، ولا يعرف التقوى إلاّ منهم ، والنّهى بالضمّ العقل وجمع نهية أيضاً وهي العقل ، والحجى كإلى العقل والفطنة ، وكهف الورى أي ملجأ الخلايق في الدّين والآخرة والدّنيا ، وورثة الأنبياء أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتّابوت ، والعصا ، وخاتم سليمان ، وعمامة هارون ، وغيرها كما مرّ في كتاب الإمامة .

والمثل الأعلى أي مثّل الله نوره تعالى بهم في آية النّور ، والإفراد لأنّه مثّل بجميعهم مع أنّ نورهم واحد ، والمثل ايضاً يكون بمعنى الحجّة والصّفة ، فهم حجج الله والمتّصفون بصفاته ،كأنّهم صفاته على المبالغة ، والدّعوة الحسنى الحمل على المبالغة أي أهل الدّعوة الحسنى ، فإنّهم يدعون النّاس إلى طريق النجاة، أوالمراد أنّهم الّذين فيهم الدّعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال«فاجعل أفئدة من النّاس تهوي اليهم»(١) وقال « ومن ذرّيّتي» (٢) كما قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم ، والآخرة والأولى : الأولى تأكيد للدّنيا أو المراد بأهل الآخرة أهل الملّة الاخرة ، وكذا الأولى .

وحملة كتاب الله أي عندهم تمام الكتاب على ما نزل ، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله و بطونه . وذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله شمل اميرالمؤمنين عليه السلام تغليباً ، أو هذه الفقرة مختصّة بغيره عليه السلام ، وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فلايحتاج إلى تكلف،والمستقرّين في أمر الله : أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة .

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الّذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق ، والتامّين في محبّة الله في بعض النّسخ القديمة والنامين بالنّون من

---

(١) ابراهيم : ٣٧ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة .

وخصّكم ببرهانه أي بالحجج والدلائل ، أو المعجزات ، أو القرآن ، أو الأعمّ من الجميع وهو أظهر .

وأيّدكم بروحه أي الرّوح الّذي اختاره ، وهو روح القدس الّذي هو معهم يسدّدهم كما مرّ ، وتراجمة لوحيه التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضمّ والفتح ، وهو الّذي يفسّر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسّر القرآن وسائر ما أُوحي إلى نبيّنا وساير الأنبيآء صلوات الله عليه وعليهم .

واركاناً لتوحيده : أي لا يقبل التوحيد من أحد إلّا إذا كان مقرونا بالاعتقاد بولايتهم ، كما ورد في أخبار كثيرة أنّ مخالفيهم مشركون ، وأنّ كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة ، أو أنّهم لو لم يكونوا لم يتبيّن توحيده فهم أركانه ، أوالمعنى أنّ الله جعلهم أركان الأرض ليوحّده النّاس وفيه بعد .

وشهداء على خلقه كما قال تعالى « لتكونوا شهداء على الناس » وقد سبق في الأخبار الكثيرة ، أنّ أعمال العباد تعرض عليهم ، ومناراً في بلاده أي يهتدي بهم أهل البلاد ، وأدلاّء على صراطه : أي دينه القويم في الدّنيا ، والصّراط المعروف في الآخرة .

وآمنكم من الفتن أي في الدّين ، وأذهب عنكم الرّجس أي الشرك والشكّ والمعاصي كلها ، ووكّدتم ميثاقه أي الميثاق المأخوذ على الأرواح ، أو الأعمّ منه وممّا أخذ النّبي ﷺ من الخلق ، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقّه أو قربه وجواره ، كما قالوا في قوله تعالى « على مافرّطت في جنب الله » وصبرتم في ذلك أي في الجهاد أو في كلّ من الأمور المتقدّمة ، وكلمة في تحتمل السببيّة . منه إلى الرّضا : أي رضا الله عنكم أورضاكم عن الله .

فالراغب عنكم مارق أي خارج من الدّين ، واللازم لكم لاحق ، أي بكم أو بالدّرجات العالية ، ويقال : زهق الباطل أي اضمحلّ وزهق السّهم إذا جاوز

الهدف، وإليكم أي كلّ حق يرجع اليكم بالآخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فأنّ حسابهم عليكم . و إياب الخلق اليكم ، الاياب بالكسر الرّجوع أي رجوع الخلق في الدّنيا لجميع أُمورهم اليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدهم ، أو في القيامة للحساب وهو اظهر . فالمراد بقوله تعالى « إنّ إلينا إيابهم » أي إلى أوليائنا كما دلّت عليه أخبار كثيرة .

وفصل الخطاب عندكم أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، وآيات الله لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء .

وعزائمه فيكم أي الجدّ والاهتمام في التبليغ والصّبر على المكاره والصّدع بالحقّ ، فيكم وردت ، وعليكم وجبت ، أو الواجبات اللاّزمة الّتي لم يرخص في تركها إنّما وجب على العباد لكم كوجوب متابعتكم والاعتقاد بامامتكم وجلالتكم وعصمتكم ، أو ما أقسم الله به في القرآن كالشّمس والقمر والضّحى أنتم المقصودون بها ، أو القسم بها إنّما هو لكم ، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرّخص ، أو السّور العزائم ، أو ساير الآيات نزلت فيكم ، أو قبول الواجبات اللاّزمة إنّما هو بمتابعتكم ، أو الوفاء بالمواثيق والعهود الالهيّة في متابعتكم .

وأمره إليكم أي أمر الإمامة وظاهره يؤمي إلى التفويض (١) والرّحمة

---

(١) كان الانسب من شيخنا المؤلف رحمه الله التعبير بيوهم بدل يومى فان قوله عليه السلام فى الزيارة : و أمره اليكم لايومى الى التفويض بعد أن كان التفويض مما نبرأ منه تبعاً لائمتنا عليهم السلام و قد أمرونا فى كثير من الاحاديث بلعن المفوضة و حتى قرنوهم بالغلاة ونعتوهم بالكفر و الشرك .

و قد سبق من شيخنا المؤلف رحمه الله فى الجزء السابع ص ٢٥٩ ط (كمبانى) نقلا عن عيون أخبار الرضا (ع) رواية حديث أبى هاشم الجعفرى حين سأل الامام الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أوزوجهم أوتزوج اليهم أوأمنهم أو ائتمنهم ←

الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كلّ إمام بعده إمام ، كما فسّر قوله تعالى « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكرون » بذلك في بعض الأخبار ، أو الموصولة بين الله و بين خلقه .

والآية المخزونة أي هم علامة قدرة الله تعالى وعظمته ، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلّا عن خواصّ أوليائهم ، وفيه إشارة إلى أنّ الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار ، وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالله آية أكبر منّي .

والأمانة المحفوظة أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم ، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أنّ ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة

← على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل و ولاية رسول‌الله (ص) و ولايتنا أهل البيت .

و كذلك خبر يزيد بن عمير المروى فى العيون أيضاً و قال فيه : دخلت على على ابن موسى الرضا (ع) بمرو فقلت له يا ابن رسول‌الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لاجبر و لا تفويض أمر بين أمرين فمامعناه ؟ فقال : من زعم أن الله عزوجل فوض أمر الخلق و الرزق الى حججه (ع) فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك .

و نحو هذين الخبرين مما أوضح معنى تفويض أمر الخلق الى الائمة و أبطل قول المفوضة و أوجب لعنهم و مقاطعتهم . فكل ما ورد فى هذه الزيارة الجامعة ـ و غيرها مما يوهم ظاهره التفويض و لايومى الى ذلك ، فانما هو محمول على رعايتهم عليهم السلام لامر خلقه عزوجل وقيامهم بينهم باعلاء دينه اذ أنهم (ع) حججه على خلقه و أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ويزيد ما قلناه ايضاحاً ما جاء فى آخر الزيارة المذكورة من قوله (ع) واسترعاكم أمر خلقه أى جعلكم رعاة لامرهم و ولاة عليهم و أين هذا من التفويض المنهى عنه والملعون قائله ؟

على السموات والأرض ، وقد مرّ أخبار كثيرة في أنّ الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة .

والباب المبتلى به النّاس :إشارة إلى قـول النّبي ﷺ : مثل أهل بيتي مثل باب حطّة ، أشهد أنّ هذا: اسم الاشارة راجع إلى وجوب المتابعة ، أو إلى كلّ من المذكورات، سابق لكم فيما مضى أي جار لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السّالفة والكتب المتقدّمة ، والأوّل أظهر ، فجعلكم بعرشه محدقين أي مطيفين .

فجعلكم في بيوت إشارة إلى أنّ الآيات الّتي بعد آية النّور أيضاً نزلت فيهم ، كما أنّ الآيات الّتي بعدها نزلت في أعدائهم ، وقد تقدّمت الأخبار الكثيرة في ذلك ، فالمراد بالبيوت ، إمّا البيوت المعنوية الّتي هي بيوت العلم والحكمة وغيرهما من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم ، أو البيوت الصّوريّة الّتي هي بيوت النّبيّ والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم ، و مشاهدهم بعد وفاتهم ، طيباً لخلقنا بالفتح إشارة إلى ما مرّ في الرّوايات أنّ ولايتهم وحبّهم علامة طيب الولادة ، أو بالضّم أي جعل صلاتنا عليكم و ولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتّصافنا بالأخلاق الحسنة .

وكنّا عنده مسلّمين بفضلكم إشارة إلى ماورد في أخبار الطّينة ، والأخبار الدالة على أنّ عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم و أسماء آبائهم ، وفي بعض النّسخ مسمّين ولعلّه أظهر ، ولاخلق فيما بين ذلك شهيد أي عالم أو حاضر ، وخطر الرّجل بالتّحريك قدره ومنزلته ، والشّأن بالهمز : الأمر والحال ، وقال البيضاوي (١) في قوله تعالى «في مقعد صدق » أي مقام مرضي.

وثبات مقامكم أي قيامكم في طاعة الله ومرضاته ومعرفته ، والأسرة بالضّم من الرّجل الرّهط الأدنون ، والسّلم بالكسر المصالحة والانقياد . محتمل لعلمكم أي لا أردّ ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي ، محتجب بذمّتكم أي

(١) تفسير البيضاوى ص ٧٠٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠٥ بهامش القرآن الكريم .

مستتر عن المهالك بدخولي في ذمّتكم وأمانكم .

مؤمن بإيابكم أي برجعتكم في الدّنيا لإعلاء الدّين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيامة ، والفقرة التالية مفسّرة لها ، وهما تدلاّن على رجعة جميع الأئمّة وقد مرّ بيانها في كتاب الغيبة والارتقاب الانتظار و يقال : لاذبه إذا التجأ به واستغاث ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم أي بالامام المختفى و الظاهر منكم أو بما ظهر من كمالاتكم و بما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم ، و هذا أظهر .

ومفوّض في ذلك كلّه إليكم : أي لا أعترض عليكم في شيء من امور كم ، وأعلم أنّ كلما تأتون به فهو بأمره تعالى ، أو اُسلّم جميع اموري إليكم لكي تصلحوا خللها حيّاً وميّتاً والأول أظهر ، ومسلّم فيه أي لا أعترض على الله تعالى في عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أسلّم وأرضى بقضائه معكم ، أي كما سلّمتم ورضيتم ، وقلبي لكم مسلّم أي منقاد لا يختلج فيه شيء لشيء من أفعالكم وأقوالكم وأحوالكم ، ورأيي لكم تبع أي تابع لرأيكم .

ويردّكم في أيامه : إشارة إلى الرّجعة ، وإلى ما ورد في الأخبار أن المراد بالأيام في قوله تعالى (وذكّرهم بأيام الله) هي ايّام قيام القائم عليه السلام ، ومن الجبت والطّاغوت أي الأوّل والثّاني ، والشّياطين سائر خلفاء الجور .

والوليجة الدّخيلة وخاصّتك من الرّجال ، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك ، والرّجل يكون في القوم و ليس منهم أي لا أتّخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر اُموري ، أو أبرأ من كلّ من أدخلوه معكم في الامامة والخلافة ، وليس منكم ، وفيه إشارة إلى أنّ المؤمنين في قوله تعالى « ولم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله ولا المؤمنين وليجة » هم الأئمّة عليهم السلام وقال بعض المفسّرين فيها أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودّونهم .واقتصّ أثره أي تتبّعه .

والزّمرة بالضّم الفوج والجماعة ، و يكرّ في رجعتكم : الكرّ الرّجوع

يقال كرّه وكرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى ذكره الجوهرى (١) وهذا يدلّ على رجوع خواص الشّيعة ايضاً في رجعتهم ، من أراد الله بدأ بكم أى من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشّيطان ، ومن وحّده قبل عنكم أى من لم يقبل عنكم فليس بموحّد ، بل هو مشرك و إن أظهر التوحيد .

بكم فتح الله أى في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات ، والباء تحتمل السببيّة والصّلة ، وبكم يختم أى دولتكم آخر الدّول والدّولة في الاخرة ايضاً لكم ، إلاّ باذنه : أى عند قيام السّاعة أو في كلّ وقت يريد ، ويقال طأطأ رأسه أى طامنه وخفضه ، وبخع كلّ متكبر لطاعتكم : بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع به كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال نخع لي بحقّي كمنع أى أقرّ .

ذكركم في الذاكرين أي وإن كان ذكركم في الظّاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكركم وذكر غيركم ، فما أحلى أسماءكم وكذا البواقي ، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلّف مع أنّه لاحاجة اليه ، إذ مجموع تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الاُخر ، ومنتهاه أي كلّ خير يرجع بالاُخرة إليكم لاُنكم سببه ، أو الخيرات الكاملة النازلة من الله ينتهى إليكم وينزل عليكم . جميل بلائكم أي نعمتكم ، و البلاء تكون منحة ومحنة ، و غمرة الشيء شدّته ومزدحمه ، من شفا جرف الهلكات شفا كلّ شيء حرفه وجانبه ، والجرف بالضّم و بضمّتين ما تجرّفته السّيول وأكلته من الارض قاله الجوهري(٢) .

وبموالاتكم تمّت الكامة أي كلمة التوحيد أو الايمان إشارة إلى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » و المفترضة على بنآء المفعول يقال افترضه الله أي أوجبه ، ولكم المودّة الواجبة أي في قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى).

---

(١) صحاح الجوهرى ج ٢ ص ٨٠٥ .
(٢) الصحاح ج ٤ص ١٣٣٦ .

والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى (عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً) والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة إلى قوله تعالى (وما منّا إلاّ له مقام معلوم) في بطن الآية كما مرّ، لاتزغ قلوبنا أي لاتملها إلى الباطل «أن كان» أن مخففة من المثقلة « وعد ربّنا لمفعولا» أي ما وعده لنا من إجابة الدّعوات وتضعيف المثوبات .

لا يأتي عليها إلاّ رضاكم أي لايذهبها ولايمحوها إلاّ رضاكم عنّا وشفاعتكم لنا ، يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه ، لما استوهبتم كلمة لمّا إيجابيّة بمعنى إلاّ أي أسئلكم وأُقسم عليكم في جميع الأحوال إلاّ حال الاستيهاب الّذي هو وقت حصول المطلوب ، ولا قال أي مبغض ، ولامالّ من الملال ، وأعلا كعبي بموالاتكم أي غلّبني على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي ، أو المراد مطلق العلوّ والرّفعة ، وقال الجزري (١) في حديث قيلة والله لايزال كعبك عالياً ، هو دعاء لها بالشّرف والعلو انتهى .

والإخبات الخضوع ، اجعلوني في همّكم أي فيمن تهتمّون لأُمورهم ، ولكم العناية في شأنهم بالشّفاعة لهم في الدّنيا والآخرة .

أقول : إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلا وإن لم أستوف حقّها حذراً من الإطالة لأنّها أصحّ الزّيارات سنداً ، وأعمّها مورداً ، و أفصحها لفظا وأبلغها معنى ، وأعلاها شأناً (٢) .

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٣ .

(٢) لقد عكف كثير من الاعلام على شرح هذه الزيارة اهتماماً بها فشرحوا بعض ما ورد فيها مما يوجب الايهام و أوضحوا بعض ألفاظها و معانيها المغلقة دفعاً للاعتراض ورداً للانتقادو قد ذكر جملة منهم شيخنا الحجة الرازى دام ظله فى كتابه الذريعة والى القارىء أسماء من ذكرهم فى خصوص ج ١٣ ـ و هم .

١ ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى المتوفى ١٢٤٣ أو ٤١ و شرحه مطبوع و عندى منه نسخة مخطوطة كتبت فى حياة المؤلف فى سنة ١٢٣٨ بعد تأليفه ←

أقول: رأيت من بعض تأليفات أصحابنا نسخة قديمة ذكر فيها هذه الزّيارة وقدّم قبلها دعاء الإذن ، فقال : إذا دخلت المشهد فقف على الباب مستقبل القبلة وقل :

اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلاّ باذن نبيّك ، فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم» اللّهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، وأعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ، ويسمعون كلامي ، ويردّون عليّ سلامي ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم وإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفروض عليّ طاعته ، في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة ، المطيعة لك السّامعة السّلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله وبركاته .

باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفآئه ، و إذن هذا الامام وباذنكم صلوات

← بثمان سنين .

٢ ـ المولى محمد تقى المجلسى والد شيخنا الباقر مؤلف كتابنا هذا ـ البحار ـ

٣ ـ السيد حسين بن محمد تقى الهمدانى و اسم شرحه الشموس الطالعة .

٤ ـ السيد عبدالله شبر الحسينى و اسم شرحه الانوار اللامعة و هو مطبوع .

٥ ـ السيد ميرزا على نقى بن المجاهد الطباطبائى الحائرى .

٦ ـ الميرزا محمد على بن محمد نصير الچهاردهى الرشتى

٧ ـ السيد محمد بن محمد باقر الحسينى النائينى المختارى .

٨ ـ السيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائى البروجردى و اسم شرحه الاعلام اللامعة و غيرهم ممن لايسعنا الوقت باستقرائهم .

الله عليكم أجمعين ، أدخل إلى هذا البيت متقرّباً إلى الله تعالى برسوله محمّد وبآله الطّاهرين ، فكونوا ملائكة الله أعواني و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت و أدعوالله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، ولهذا الامام و آبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثمّ ادخل مقدّما رجلك اليمنى و قل : بسم الله وبالله و في سبيل الله ، و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد أن لاإله إلاّ اللهوحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله .

ثمّ قل :الله أكبر مائة مرّة وقف مستقبل الضريح واجعل القبلة بين كتفيك وقل :السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و ذكر مثل ما مرّ سواء إلاّ أنّه قال بعد قوله عليه السلام : إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ثمّ انكبّ على القبر و قل : يا وليّ الله إلى آخر الزيارة .

٥ـ ثمّ اعلم أنّي لمارأيت تلك الزيارة أيضاًفي أصلمصحّح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سمّيناه في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط ممّا أوردنا ، مع اختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها و جعلتها ـ

(الزيارة الثّالثة) .

قال :إذا وصلت إليهمفقل :الحمد لله ربّ العالمين ،الرّحمن الرّحيم ، الّذى ليس كمثله شيء وهوالسّميع العليم ، ولاإله إلاّالله الملك الحقّ المبين ،وسبحان الله ربّ العرش العظيم، صلوات الله وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه و فضله و كرامته ورحمته وبركاته وصلواتملائكته المقرّبين ،وأنبيائهالمرسلين، والشّهداء والصّدّيقين و عباده الصّالحين ، ومنسبّحلربّ العالمينمنالأوّلين والآخرين ، ملء السّموات و الأرضين ، و ملء كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء أبداً ، ومثل الأبد ، و بعد الأبد مثل الأبد ، و أضعاف ذلك كله ، في مثل ذلك كلّه سرمداً دائماً معدوام ملك الله و بقاء وجهه الكريم ، علىسيّد المرسلين ، و خاتم النّبيّين

و إمام المتّقين ، وولي ّ المؤمنين ، و ملاذ العالمين ، و سراج النّاظرين ، و أمان الخائفين ، و تالي الايمان ، و صاحب القرآن ، ونور الأنوار ، و هادي الأبرار ، و دعامة الجبّار ، و حجّته على العالمين ، و خيرته من الأوّلين و الاخرين ، محمّد ابن عبدالله نبيّه و رسوله و حبيبه و صفيّه و خاصّته و خالصته و رحمته و نوره و سفيره و أمينه و حجابه و عينه و ذكره و وليّه و جنبه و صراطه ، و عروته الوثقى ، و حبله المتين ، و برهانه المبين ، و مثله الأعلى ، و دعوته الحسنى ، و آيته الكبرى ، و حجّته العظمى، ورسوله الكريم ،الرّؤف الرّحيم ،القوي ّ العزيز الشفيع المطاع ،وعلى الأئمة عليهم جميعاً السّلام :

أميرالمؤمنين علي ، و الحسن و الحسين و علي ّ و محمّد و جعفر و موسى و علي ّ و محمّد و علي ّ و الحسن ، و الخلف المهدي ّ عليه و عليهم جميعاً السلام و الرّحمة ،الطّيبين الطّاهرين المطيعين المقرّبين ، و عليه و عليهم أفضل سلام الله ، و أوفر رحمته ، وأزكى تحيّاته ، و أشرف صلواته ، و أعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات ، و منّي و من والدي ّ و أهلي وولدي و إخوتي و أخواتي و أهلي و قراباتي ، في حياتي ما بقيت ، و بعد وفاتي ، و ما طلعت شمس أو غربت ، عليهم سلام الله في الأولين ، و عليهم سلام الله في الاخرين و عليهم سلام الله يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

سلام عليك أيّها النبي ّ و رحمة الله و بركاته ، سلام عليك يا رسول الله! سلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، السّلام عليك يا أمين الله على رسالته ، و عزائم أمره ،الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما غلق (۱) و المهيمن على ذلك كلّه و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا امام المتّقين ، السّلام عليك يا ولي ّ المؤمنين السّلام عليك يا مولى المسلمين ، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين ، السلام عليك يا خالصة الله و خليله و حبيبه و صفيّه من الأوّلين و الاخرين ، السّلام

(۱) انغلق خ ل .

عليك يا أيّها البشير النّذير ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا أبا القاسم و على آلك و رحمة الله و بركاته .

السلام عليكم يا أهل بيت النّبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي ، و معدن الرّحمة ، و مأوى السكينة ، و خزائن العلم ، و منتهى الحلم ، و اُصول الكرم ، وقادة الاُمم ، و أولياء النّعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الجبّار ، وساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أبواب الايمان ، و اُمناء الرّحمن ، و سلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، و آل يس ، و عترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليكم أئمّة الهدى ، و مصابيح الدّجى ، و أهل التقوى ، وأعلام التّقى ، و ذوي النّهى ، و اُولي الحجى ، و سادة الورى ، و بدور الدّنيا وورثة الأنبياء ، و المثل الأعلى ، و الدّعوة الحسنى و الحجّة على من في الأرض و السّماء ، و الاخرة و الاُولى ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على محالّ معرفة الله ، و مساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و خزنة علم الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، وورثة رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، السلام على الدّعاة إلى الله ، والأدلّاء على الله ، و المؤذنين عن الله و القائمين بحقّ الله ، و الناطقين عن الله ، و المستوفرين في أمر الله ، و المخلصين في طاعةالله (١) ، و الصّادعين بدين الله ،و التّامين في محبّة الله ، و عباده المكرّمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الأئمة الدّعاة ، و القادة الهداة ، و السّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و الأساد السّقاة ، وأهل الذّكر ، و اُولي الأمر ، و بقيّة الله و خيرته و صفوته و حزبه و عينه و حجّته و جنبه و صراطه و نوره ، و رحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه ، و شهدت له ملائكته ، و اُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم ، و أنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله المجتبى، ونبيّه المرتجى ، وحبيبه المصطفى ،و أمينه المرتضى ،أرسله

---

(١) توحيد الله خ .

نذيراً في الأوّلين ، و رسولاً في الاخرين بالهدى و دين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ، و لو كره المشركون ، فصدع صلى الله عليه وآله بما اُمر به ، و بلّغ ما حمّل ، و نصح لاُمّته ، و جاهد في سبيل ربّه ، و دعا إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و صبر على ما أصابه في جنبه ، و عبده صادقاً مصدّقاً صابراً محتسباً لا وانيا و لا مقصّراً ، حتّى أتاه اليقين.

و أشهد أنّ الدّين كما شرع ، و الكتاب كما تلا ، و الحلال ما أحلّ ، و الحرام ما حرّم ، و الفصل ما قضى ، و الحقّ ما قال ، و الرُّشد ما أمر ، و أنّ الّذين كذّبوه و خالفوه ، و كذبوا عليه ، و جحدوا حقّه ، و أنكروا فضله و اتّهموه ، و ظلموا وصيّه واعتدوا عليه ، و غصبوه خلافته ، و نقضوا عهده فيه ؛ و حلّوا عقده له ، وأسّسوا الجور و الظّلم و العدوان على آله ، و قتلوهم و تولّوا غيرهم ، ذائقوا العذاب الأليم ، في أسفل درك من الجحيم ، لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ، ملعونون ناكسوا رؤسهم .فعاينوا الندامة و الخزي الطويل ، مع الأرذلين الأشرار ، قد كبّوا على وجوههم في النّار ، و أنّ الّذين آمنوا به و صدّقوه ونصروه ووقّروه و أجابوه وعزّروه واتّبعوه ، واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه ، اُولئك هم المفلحون ، في جنّات النّعيم ، والفوز العظيم ، و الغبطة و السرور و الملك الكبير والثواب المقيم في المقام الكريم .

فجزاه عنّا أحسن الجزاء و خير ما جزى نبيّاً عن اُمّته ، و رسولاً عمّن اُرسل إليه ، و خصّه بأفضل قسم الفضائل ، و بلّغه أعلى شرف المكرّمين ، من الدّرجات العلى في أعلى علّيّين ، في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر و أعطاه حتّى يرضى ، و زاده بعد الرّضا ، و جعله أقرب الخلق منه مجلساً ، و أدناهم إليه منزلاً ، و أعظمهم عنده جاهاً ، و أعلاهم لديه كعباً ، و أحسنهم عليه ثناءً ، و أوّل المتكلّمين كلاماً ، و أكثر النّبيّين أتباعاً ، و أوفر الخلق نصيباً و أجزلهم حظّاً في كلّ خير هو قاسمه بينهم ، و أحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأوّلين و الآخرين

و أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره ، العاملون بارادته ، الفائزون بكرامته .

اصطفاكم بعلمه ، و اصطنعكم لنفسه ، و ارتضاكم لغيبه ، و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، وأعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه و انتجبكم لنوره و أيّدكم بروحه ، و رضيكم خلفاء في أرضه ، وجعلكم حججاً على بريّته ، وأنصاراً لدينه ، وحفظة لحكمه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، وسفراء عنه ، وشهداء على خلقه ، و أسباباً إليه ،و أعلاماً لعباده و مناراً في بلاده، وسبلاً إلى جنّته ، و أدلاّء على صراطه .

عصمكم الله من الذّنوب ، و برأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب ، و جنّبكم الافات ، ووقاكم السّيّئات، وطهّركم من الدّنس و الزّيغ ، ونزّهكم من الزّلل و الخطاء ، و أذهب عنكم الرّجس ، وآمنكم من الفتن ، و استرعاكم الأنام ، و فوض إليكم الامور ، و جعل لكم التّدبير ،وعرّفكم الأسباب ، وأورثكم الكتاب ، وأعطاكم المقاليد ، و سخر لكم ما خلق، فعظمتم جلاله ، و أكبرتم شأنه وهبتم عظمته ، و مجّدتم كرمه ، و أدمنتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد عرى طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه وصدعتم بأمره ، و تلوتم كتابه ، وحذّرتم بأسه ، و ذكرتم أيّامه ، ووفيتم بعهده وأقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، و جاهدتم في الله حقّ جهاده ، و جادلتم بالّتي هي أحسن ، حتّى أعلنتم دعوته ، و قمعتم عدوّه و أظهرتم دينه ، وبيّنتم فرايضه ، و أقمتم حدوده ، و شرعتم أحكامه ، وسننتم سنّته،وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء، و صدّقتم من رسله من مضى .

الرّاغب عنكم مارق ، و اللازم لكم لاحق ، و المقصّر عنكم زاهق ، و

الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و ميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم وآياته لديكم وعزائمه فيكم ،ونوره معكم ، و برهانه منكم ، و أمره إليكم من والاكم فقد والى الله و من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله .

أنتم يا مواليّ و نعم الموالي السّبيل الأعظم ، والصّراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، وشفعاء دارالبقاء ، والرّحمة الموصولة، و الآية المخزونة ، والأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس ، من أتاكم نجا ، و من أباكم هوى ،إلى الله تدعون ، و به تؤمنون ، وله تسلّمون ، و بأمره تعملون ، و إلى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون ، و إليه تنيبون ، و إياه تعظّمون ، سعد من والاكم ، و هلك من عاداكم ، و خاب من جهلكم ، و ضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدّقكم ، وهدي من اعتصم بكم .

من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم ففي أسفل درك الجحيم ، أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أنواركم و أجسادكم(۱) وأشباحكم و ظلالكم و أرواحكم و طينتكم واحدة ، جلّت و عظمت و بوركت وقدّست و طابت و طهرت بعضاً من بعض ، لم تزالوا بعين الله وعنده ، و في ملكوته تأمرون ،و له تخلفون ، وإيّاه تسبّحون ، و بعرشه محدقون ، وبه حافّون ،حتّى مرّ بكم علينا .

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه ، يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال تولّى عزّ ذكره تطهيرها ، وأمر خلقه بتعظيمها ، فرفعها على كلّ بيت قدّسه في الأرض ، و أعلاها على كلّ بيت طهّره في السّماء ، لا يوازيها خطر و لا يسمو إلى سمكها البصر ، ولا يطمع إلى أرضها (۲) النّظر، و لا يقع على كنهها

(۱) و أسماءكم خ ل .
(۲) لا يطمح الى عرضها خ ل .

الفكر ، و لايعادل سكّانها البشر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ، ولا تتمنّون أنّكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم و الشّرف ، و منكم استقرّت الأنوار و العزّة و المجد و السّودد ، فما فوقكم أحد إلاّ الله الكبير المتعال ، و لا أقرب إليه ولا أخصّ لديه و لا أكرم عليه منكم .

أنتم سكن البلاد ، و نور العباد ، و عليكم الاعتماد يوم التناد ، كلّ ما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم ، أطلع الله لخلقه عقبه خلفاً ، إماما هادياً ، وبرهاناً مبيناً ، و علماً نيّراً ، واع عن واع ، و هاد بعدهاد ، حزنة حفظة ، لا يغيض عنكم غزره ، و لاينقطع موادّه ولا يسلب منكم إرثه ، سبباً موصولاً من الله إليكم ، و رحمة منه علينا ، و نوراً منه لنا ، وحجّة منه علينا ، ترشدوننا إليه ، و تقرّبوننا منه و تزلفوننا لديه ، و جعل صلواتنا عليكم ، و ذكرنا لكم ، وماخصّنا به من ولايتكم ، و عرّفنا من فضلكم ، طيباً لخلقنا ، و طهارة لأنفسنا ، و بركة فينا ، إذ كنّا عنده موسومين [فيكم] ، معترفين بفضلكم ، معروفين بتصديقنا إياكم ، مذكورين بطاعتنا لكم ، و مشهورين بايماننا بكم .

فبلغ الله بكم أفضل شرف محلّ المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحقّ ، و لا يفوقه فائق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ، و لا عالم و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجرطالح ، ولاجبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شاهد ما هنالك ، إلاّ عرّفه جلالة أمركم و عظم خطركم ، وكبير(١)شأنكم ، و جلالة قدركم ، و تمامنوركم ، و صدق مقعدكم ، و ثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، ومنزلتكم عنده ، وكرامتكم عليه ، وخاصّتكم لديه ، و قرب مجلسكم منه .

ثمّ جعل خاصّة الصلوات وأفضلها ، و نامي (٢) البركات وأشرفها ، و زاكي التحيّات و أتمّها ، منه و من ملائكته المقرّبين ، و رسله و أنبيائه المنتجبين ،

---

(١) كبر خ ل .　　(٢) وافى خ ل .

و الشهداء و الصالحين ، من عبـاده المخلصين ، كما هو أهله ، وأنتم أهله ، أبداً عليكم أجمعين .

أُشهد الله و أُشهدكم يا مواليَّ ، بأبي أنتم وأُمّي و نفسي أنّي عبدكم ، و طوبى لي إن قبلتموني عبداً ، و أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم و بما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم ، موال لكم محبٌّ لأُوليائكم و معادٍ لأعدائكم ، لاعن لهم، متبرّىءمنهم ، مبغض لهم ،سلم لمن سالمكم ، حرب لمن حاربكم ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارف بحقكم ، مقرٌّ بفضلكم ، مقتد بكم ، مسلّم لقولكم ، محتمل لعلمكم ، محتجب بذمّتكم موقن بإيابكم مصدّق برجعتكم، منتظر لأيامكم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم عامل بأمركم ، مستجير بكم ، معتصم بحبلكم ، محترس بكم ، زائر لكم ، لائذ بقبوركم ، عائذ بكم ، مستشفع إلى الله بكم ، و متوسّل بكم إليه .

و أنتم عدّتي للقائه ، و حسبي بكم ، و متقرّب بكم إليه ، ومقدّمكم أمام طلبتي و حوائجي و إرادتي في كلّ أحوالي و أُموري ، في دنياي و ديني و آخرتي و منقلبي و مثواي ، و مؤمن بسرّكم ، و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و أوّلكم و آخركم ، و مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، و مسلّم فيه لكم ، و رأيي لكم متّبع ، و نصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله دينه بكم، ويظهركم لعدله ، فيردّكم في إيّامه ، و يقيمكم لخلقه ، ثمّ يملّككم في أرضه .

فمعكم معكم لامع غيركم ، و إليكم إليكم لا إلى عدوّكم ، آمنت بكم و تولّيت آخركم ، بما تولّيت به أوّلكم ، وبرئت إلى الله من أعدائكم ، الجبت و الطّاغوت ، والأبالسة و الشّياطين ، و من حزبهم وأتباعهم ، و محبّيهم وذويهم و الرّاضين بهم و بفعلهم ، الصّادّين عنكم ، الظّالمين لكم ، الجاحدين حقّكم ، المفارقين لكم، الغاصبين إرثكم ، والشّاقّين (١)فيكم، والمنحرفين عنكم ، ومن كلّ وليجة دونكم .

---

(١) و الشاكين ظ .

و ثبّتني الله أبداً ما حييت و بعد وفاتي على موالاتكم ، و محبّتكم ودينكم ووفّقني لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم .

و جعلني من خيار مواليكم ، التّابعين ما دعوتم إليه ، ممّن يقفو آثاركم ، و يسلك سبيلكم ، ويقتدي(١) بهداكم ، و يقتصُّ منهاجكم ، ويكون من حزبكم ، و يتعلّق بحجزتكم ، و يحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم ويشرّف في عافيتكم ، و يمكّن في أيّامكم ، وتقرُّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبي أنتم و اُمّي ونفسي و أهلي و مالي ، من أراد الله بدأ بكم ، و من أحبّه اتّبعكم ، و من وحّده قبل عنكم ، و من قصده توجّه بكم ، لاأُحصي يا مواليّ فضلكم ، و لا أعدُّ ثنـاءكم ، و لا أبلغ من المدح كنهكم ، و من الوصف قدركم .

أنتم نورا لأنوار ، وهداة الأبرار ، وأئمّة الأخيار ، وأصفياء الجبّار ، بكم فتح الله ، و بكم يختم ، و بكم يمسك السّمآء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و بكم ينزّل الغيث ، و ينفّس الهمّ ، و يكشف السّوء ، ويدفع الضرّ و يغني العديم و يشفي السّقيم ، بمنطقكم نطق كلُّ لسان ، و بكم سبّح السّبوح القدوس ، و بتسبيحكم جرت الألسن بالتّسبيح ، فيكم نزلت رسله ، وعليكم هبطت ملائكته و إليكم بعث الرُّوح الامين ، وآتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين .

طاطأ كل شريف لشرفكم ، و بخع كلُّ متكبّر لطاعتكم ، و خضع كلُّ جبّار لفضلكم ، و ذلّ كلُّ شيء لكم ، وأشرقت الأرض بنوركم ، ففاز الفائزون بكم ، وبكم يسلك إلى الرّضوان ، و على من يجحد ولايتكم يغضب الرّحمن .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي و أهلي ومالي ذكركم في الذّاكرين، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، و أرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، فماأحلى أسماءكم ، و أكرم نفوسكم ، وأعظم شأنكم ،وأجلّ أخطاركم و أعلى أقداركم ، و أوفى عهدكم ، و أصدق وعدكم .

(١) يهتدى خ ل .

كلامكم نور ، و أمركم رشد ، ووصيّتكم تقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، و سجيّتكم الكرم ، و شأنكم الحقّ ، و رأيكم علم و حزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ، ومأواه و منتهاه .

بأبي أنتم وأمّي و نفسي كيف أصف حسن ثنائكم ، و أحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذّلّ ، و أطلق عنّا رهائن الغلّ ، و وضع عنّا الآصار ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا من شفا حفرة من النّار ، بموالاتكم أظهر الله معالم ديننا ، و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمّت الكلمة ، و عظمت النعمة ، و ائتلفت الفرقة ، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ، وأعظم بها طاعةً و لكم المودّة الواجبة ، وأكرم بهامودّةً ، لكم الدّرجات الرّفيعة و الانوار الزّاهرة و المقام المعلوم عندالله ، و الجاه العظيم ، و القدر الجليل ، و الشّأن الكبير ، و الشّفاعة المقبولة .

ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا .

لبّيك اللّهمّ لبّيك مجاباً ، ومسمعاً جليلاً ، ومنادياً عظيماً ، لبّيك وسعديك تباركت و تعاليت ، و تجاللت وتكبّرت ، وتعظمت و تقدّست لبّيك ربّنا وسعديك إقراراً بربوبيّتك ، و إيقاناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، لبّيك اللّهمّ لبّيك ، تلبية الخائف منك ، الرّاجي لك ، المستجير بك رضينا و أحببنا و سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير ، و أنت إلهنا ومولانا .

لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني ، ولم أدرك نصرتك ، فها أنا ذا عبدك و زائرك و زائر آلك و عترتك ، والمحلّ بساحتكم (١) قد أجابكم قلبي و نفسي و روحي و سمعي و بصري بالتسليم و الايمان بك و بأخيك ووصيّك أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و ابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و سبطيك الحسن و الحسين

---

(١) والوافد اليكم خ .

سيّدي شباب أهل الجنان، وبالأدلاّء على الله، الأئمة من عترتك و ذرّيّتك الطاهرين و نصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله باذنه ، وهو خير الحاكمين .

لبّيك يا رسول الله سعياً إليك و إقبالاً ، لبّيك يا نبيّ الله تعلّقاً بحبلك و اعتصاماً ، لبّيك يا حبيب الله تعوذاً بك و لواذاً ، لبّيك يا نور الله ، يا محمّد بن عبدالله ، يا خيرة الله ، يا أبا القاسم ، تذلّلا لعزّتك ، وطاعة لأمرك ، وقبولاً لقولك و دخولا في نورك ، و إيماناً بك و بأخيك و وصيّك أمير المؤمنين وآلك وعترتك الطاهرين و تصديقاً بما جئتنا به من عند ربّك ، ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا ، و كفّر عنّا سيّئاتنا، و توفّنا مع الأبرار .

ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ، و لا تخزنا يوم القيامة ، إنّك لا تخلف الميعاد ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة ، و قنا برحمتك عذاب النار سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّ هذه قبور أوليائك ومشاهد هم وآثارهم ، و مغيّبهم و معارجهم ، الفائزين بكرامتك ، المفضّلين على خلقك ، الّذين عرّفتهم تبيان كلّ شيء ، و حبوتهم بمواريث الأنبياء ، وجعلتهم حججك على بريّتك ، وأمناءك على وحيك، و خزّانك على وحيك .

اللّهمّ فبلّغ أرواحهم و أجسادهم في هذه السّاعة وفي كلّ وقت و أوان وحين و زمان منّا السلام و اردد علينا منهم السّلام ، و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته أشهد أنّكم تسمعون الكلام ، و تردّون السلام ، اللّهمّ إنّك قلت على لسان نبيّك صلواتك عليه و على آله ، و قولك الحقّ فبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم .

اللّهمّ إنّي قد آمنت بك و بهم ، و صدّقت و سمعت وأطعت و أسلمت ، فلا توقفني أبداً مواقف الخزي في الدّنيا و الاخرة ، و أعطني سؤلي ، واجعل صلواتي بهم مقبولة ، و دعائي بهم مستجاباً ، و سعيي بهم مشكوراً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و

ذكرى بهم رفيعاً ، و كعبي بهم عالياً ، و يقيني بهم ثابتاً ، و روحي بهم سليمة ، و جسمي بهم معافاًمرزوقاً ، سعيداً رشيداً، تقيّاً عالماً ، زاهداً متواضعاً ، حافظاً زكيّاً فقيهاً موفّقاً ، معصوماً مؤيّداً قويّاً عزيزاً ، و لا تقطع بي عنهم ، و لا تفرّق بيني و بينهم ، في الدُّنيا و الاخرة ، آمين ربّ العالمين .

« الوداع »

فاذا أردت وداعهم فقل : سلام الله و تحيّاته و رحمته و بركاته على خيرة الله و أصفيائه و أحبّائه و حججه و أوليائه محمّد رسوله و آله ، أمير المؤمنين علي، الحسن ،الحسين ، علي ، محمّد ، جعفر ، موسى، عليّ ،محمّد ، علي، الحسن ، الخلف الصالح عليه و عليهم جميعاً السّلام و الرّحمة ، السلام على خالصة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، و اُمنائه على وحيه ، و حججه على عباده ، و خزّانه على علمه ، و عليهم من الله دائم الصّلوات ، و زاكي البركات ، و نامي التحيّات السلام عليكم موالي أئمّتي وقادتي ، و نعم الموالي و الأئمة و القادة أنتم ، والسلام عليكم و السلام لكم منّي قليل،السلام عليكم آل ياسين ، سلاماً كثيراً طيّباً مباركاً متتابعاً سرمداً ، دائماً أبداً ، كما أنتم أهله منّي و من و الديّ و أهلي وولدي ، و إخوتي و أخواتي ، و من جميع المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ، ورحمة الله و بركاته .

السّلام عليكم سلام مودّع لاسئم و لا قال ، و لا غال (١) و رحمة الله و بركاته ،عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ، غير راغب عنكم ، و لا منحرف عنكم ، و لا مؤثر عليكم ، ولا زاهد في قربكم ، ولا أبتغي بكم بدلاً ، و لا عنكم حولاً ، و لا أتّخذ بينكم سبلاً ، و لا أشترى بكم ثمناً ، لا جعله الله آخر العهد من زيارتكم ، و تعظيم ذكركم ، و تفخيم أسمائكم ، و إتيان مشاهدكم و آثاركم و الصّلاة لكم و التّسليم عليكم ، بل جعله الله مثابة لنا و أمناً في دنيانا وآخرتنا و ذكراً و نوراً لمعادنا ، و أماناً و إيماناً لمنقلبنا و مثوانا .

---

(١)ولا مالط .

و جعلني الله ممّن أنقلب عن زيارتكم و ذكركم ، والصّلاة لكم ، و التسليم عليكم ، مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً معافاً غنيّاً فائزاً برضوان الله و رحمته ، و فضله و كفايته ، و نصره و أمنه ، ومغفرته و نوره ، و هداه و حفظه ، و كلاءته و توفيقه و عصمته ، و رزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي إليكم بنيّة و إيمان و تقوى و إخبات ، و نور وإيقان ، و أرزاق من فضله واسعة ، طيّبة دارّة ، هنيئة مريئة ، سليمة من غير كدّ ، و لامنّ من أحد ، و نعمة سابغة ، و عافية سالمة ، و أوجب لي من الحياة و الكرامة و البركة ، و الصّلاح و الايمان ، و المغفرة و الرّضوان، مثل ما أوجب لأوليائه وصالحي عباده من زوّارهم ووافديهم ، ومواليهم و محبّيهم ، و حزبهم و شيعتهم، العارفين حقّهم الموجبين طاعتهم ، المدمنين ذكرهم الرّاغبين في زيارتهم ، المنتظرين أيّامهم ، المطيعين لهم ، المتقرّبين بذلك إليك و إليهم .

اللّهمّ أنت خير من وفدت إليه الرّجال ، وشدّت إليه الرّحال ، وصرفت نحوه الآمال ، وارتجى للرّغائب والافضال ، وأنت ياسيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور ، وقدجعلت لكلّ زائر كرامة ، ولكلّ وافدتحفة ، ولكلّ سائل عطيّة ، ولكلّ راج ثواباً ولكلّ ملتمس ماعندك جزاء ، ولكلّ راغب إليك هبة ، ولكلّ من فزع إليك رحمة ، ولكلّ متضرّع إليك إجابة ، ولكلّ متوسّل إليك عفواً ، وقد جئتك زائراً لقبور أحبّائك وأوليائك ، وخيرتك من عبادك ، وافداً إليهم ، نازلاً بفنائهم قاصداً لحرمهم ، راغباً في شفاعتهم ، ملتمساً ماعندهم ، راجياً لهم ، متوسّلاً إليك بهم ، وحقّ عليك ألاّ تخيّب سائلهم ووافدهم ، والنّازل بفنائهم ، والمنيخ بساحتهم من حزبهم وأشياعهم .

ووقفت بهذا المقام الشّريف ، رجاء ماعندك لزوّارهم ، والمطيعين لهم ، من الرّحمة والمغفرة ، والفضل والانعام ، فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم ، وأكرمني بالجنّة ، ومنّ عليّ بالمغفرة ، وجمّلني بالعافية ، وأجرني بالعتق من النّار ، وأوسع عليّ رزقك الحلال ، وفضلك الواسع الجزيل ، وادرأ عنّي ابداً

شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجنّ و الانس .

بأبي أنتم واُمّي ياسادتي ، أتقرّب بكم إلى الله ، وأتوجّه بكم إلى الله ، وأطلب بكم حاجتي من الله ، جعلني الله بكم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي ، تحنّنوا عليّ و ارحموني و اجعلوني من همّكم واذكروني عند ربّكم ، وكونوا عصمتي وصيّروني من حزبكم ، وشرّفوني بشفاعتكم ، و مكّنوني في دولتكم ، واحشروني في زمرتكم ، وأوردوني حوضكم وأكرموني برضاكم ، وأسعدوني بطاعتكم ، وخصّوني بفضلكم ، واحفظوني من مكاره الدّنيا والآخرة ، وشرّ الانس والجنّ ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم .

فبذمّة الله وذمّتكم ، وجلال الله ، وكبرياء الله ، وملك الله ، وسلطان الله ، وعظمة الله ، وعزّ الله ، وكلماته المباركات ، أمتنع وأحترس و أستجير وأستغيث وأحترز ، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين ابداً في الدّنيا والآخرة ، من كلّ سوء ، وبكم أرجو النّجاة ، وأطلب الصّلاح ، وآمل النّجاح ، وأستشفي من كلّ داء وسقم ، وإليكم مفرّي من كلّ خوف ، وعليكم معوّلي عند كلّ شدّة ورخاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، كما أنت وهم أهله ، وأدخلني في كلّ خير دعوا إليه ، ودلّوا عليه ، وأمروا به ، ورضوا به ، قولاً وفعلاً ، ونجّني بهم من كلّ مكروه ، وأخرجني من كلّ سوء ، واعصمني من كلّ مانهوا عنه وأنكروه ، وخوّفوا منه وحذّروه ، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم ، وأهلك عدوّهم من الانس والجنّ ، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم ابداً منّي السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

بيان : لما غلق: وفي بعض النسخ لما انغلق أي لما اشتبه من أمرالتوحيد والمعارف والحكم والعلوم ، وقيل لما انغلق من أمر الجاهلية ، والآساد جمع الأسد ولا يبعد أن يكون السّقاة تصحيف السّعاة ، ويقال ونى يني ونياً اذا قصّر

وفتر ، وكبتّه قلبه وصرعه ، والتعزير التعظيم والتوقير ، و قال الفيروز آبادي (١) اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، وقال الجزري (٢) الاصطناع افتعال من الصّنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، وأفل كنصر وضرب غاب وغاض الماء قلّ ونقص ، والغزر بالفتح والضّم الكثرة .

قوله: والشاقّين فيكم أي الّذين يشقون ويفرقون النّاس في ولايتكم ، والأصوب أنّه تصحيف الشاكّين كما مرّ .

« قوله » وأعظم بها طاعة على صيغة التعجّب ، والضّمير راجع إلى الموالاة ، أي ما أعظم تلك الموالاة من جهة الطّاعة ، والحاصل أنّها مع كونها شرطاً لقبول الطّاعات هي في نفسها أعظمها ، وكذا قوله أكرم بها مودّة « قوله » والسّلام لكم منّي قليل ، أي سلامي لايليق بجنابكم ، بل اللاّيق بكم منّي فوق السّلام ، كبذل الحياة وإفداء النّفس فيكم .

(الزّيارة الرّابعة) :

٦ - مل : أبي وجماعة مشايخي عن محمّد العطّار ، وحدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري جميعاً عن الأشعري ، عن عليّ بن حسان ، عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفي ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول إذا أتيت قبر الحسين ابن علي عليهما السلام ، ويجزيك عند قبر كلّ إمام عليه السلام :

السّلام عليك من الله ، والسّلام على محمّد أمين الله على رسله ، وعزائم أمره الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ، الّذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدّليل على من بعثت برسالاتك وكتبك ، وديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضآئك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

وتقول في زيارة امير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٥٣.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠ .

عبدك وأخي رسولك إلى آخره ، وفي زيارة فاطمة أمتك وبنت رسولك ، وفي سائر الأئمة أبناء رسولك على ما قلت في النّبي صلى الله عليه وآله ، في أوّل مرّة حتّى تنتهي إلى صاحبك ثمّ تقول :

أشهد أنكم كلمة التّقوى ، وباب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجّة البالغة على من فيها ومن تحت الثّرى ، وأشهد أنّ أرواحكم وطينتكم من طينة واحدة ، طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته ، واُشهد الله واُشهدكم أنّي لكم تبع بذات نفسي وشرائع ديني، وخواتيم عملي اللّهمّ فأتمم لي ذلك برحمتك .

السلام عليك يا أبا عبدالله ، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله ما اُمرت به ، وقمت بحقّه ، غير واهن ولاموهن ، فجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّتك ، أشهدأنّ الجهاد معك جهاد ، وأنّ الحقّ معك ولك ، و أنت معدنه ، و ميراث النبوّة عندك وعند أهل بيتك ، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و دعوت إلى سبيل ربّك ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت ربّك حتّى أتاك اليقين .

وتقول : السلام على ملائكة الله المسوّمين ، السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردفين ، السّلام على ملائكة الله الّذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون .

ثمّ تقول : اللّهمّ العن اللّذين بدّلا نعمتك ، وخالفا كتابك، وجحدا آياتك و اتّهما رسولك احش قبورهما وأجوافهما ناراً ، وأعدّ لهما عذاباً أليماً ، واحشرهما و أشياعهما إلى جهنّم زرقاً ، احشرهما و أشياعهما ، و أتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صمّاً مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً .

اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيّك ، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك و تقتل به عدوّك ، فانّك وعدته و أنت الرّبّ الّذي لا تخلف الميعاد .

و كذلك تقول عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام .

و تقول عند كلّ إمام زرته إنشاء الله .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النّبيّين ، و سلالة الوصيّين ، و الشهيد يوم الدّين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين من بعدك ، مواليّ و أوليائي و أئمّتي .

و أشهد أنكم أصفياء الله و خزنته ، و حجّته البالغة ، انتجبكم بعلمه أنصاراً لدينه ، و قوّاماً بأمره ، و خزّاناً لعلمه ، و حفظة لسرّه ، و تراجمة لوحيه ، و معدناً لكلماته ، و أركانا لتوحيده ، و شهوداً على عباده ، استودعكم خلقه ، وأورثكم كتابه ، و خصّكم بكرائم التّنزيل ، وأعطاكم التأويل ، و جعلكم تابوت حكمته و مناراً في بلاده ، و ضرب لكم مثلا من نوره ، وأجرى فيكم من علمه ، وعصمكم من الزلل ، و طهّركم من الدّنس ، و أذهب عنكم الرّجس ، فبكم تمّت النّعمة و اجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة و لزمت الطّاعه المفترضة ، والمودّة الواجبة و أنتم أولياؤه النجباء ، و عباده المكرّمون .

أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك، بأبي أنت وأمّي صلّى الله عليك وسلّم تسليماً ، أتيتك وافداً زائرا عائذاً ، مستجيراً ممّا جنيت على نفسي ، و احتطبت على ظهري ، فكن لي شفيعاً فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً ، وأنت عندالله وجيه . آمنت بالله وبما اُنزل عليكم و أتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وأبرء من كلّ وليجة دونكم ، و كفرت بالجبت و الطاغوت ، و اللات و العزّى (١) .

الزيارة الخـامسة .

رواها السّيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهما الله قالا : هي مرويّة عن الأئمة عليهم السّلام إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد على العزم والنيّة : اللّهمّ صل عزمي بالتحقيق ، ونيّتي بالتّوفيق ، و رجائي بالتصديق ، و تولّ أمري ، و

(١) كامل الزيارات ص ٣١٦

لاتكلني إلى نفسي، فأحلّ عقدة الخيرة (١) وأتخلّف عن حضور المشاهد المقدّسة .

وصلّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما : اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي و جميع حزانتي ، اللّهمّ أنت الصّاحب في السّفر ، و الخليفة في الأهل و المال و الولد ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سوء الصّحبة ، وإخفاق الأوبة ، اللّهمّ سهّل لنا حزن ما نتغوّل (٢) ، و يسّر علينا مستغزر ما نروح و نغدوله ، إنّك على كلّ شيء قدير .

وإذا سلكت على طريقك فليكن همّك لما سلكت له ، ولتقلل من حال تغضّ منك ، ولتحسن الصّحبة لمن صحبك، وأكثر من الثناء على الله تعالى ذكره والصّلاة على رسوله ، فاذا أردت الغسل للزيارة فقل و أنت تغتسل : بسم الله و بالله ، و في سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله ، اللّهمّ اغسل عنّي درن الذّنوب ، و وسخ العيوب وطهّرني بمآء التوبة ، وألبسني رداء العصمة ، و أيّدني بلطف منك يوفّقني لصالح الأعمال ، إنّك ذو الفضل العظيم .

فاذا دنوت من باب المشهد فقل: الحمدلله الّذي وفّقني لقصد وليه ، وزيارة حجّته ، و أوردني حرمه ، و لم يبخسني حظّي من زيارة قبره ، والنزول بعقوة مغيّبه وساحة تربته ، الحمدلله الّذي لم يسمني بحرمان ما أمّلته ، و لا صرف عنّي ما رجوته ، و لا قطع رجائي فيما توقّعته ، بل ألبسني عافيته ، و أفادني نعمته ، وآتاني كرامته .

فاذا دخلت المشهد ، فقف على الضّريح الطّاهر و قل : السلام عليكم أئمّة المؤمنين ، و سادة المتّقين ، و كبراء الصّدّيقين ، و أمراء الصالحين ، و قادة المحسنين ، و أعلام المهتدين ، و أنوار العارفين ، وورثة الأنبياء ، وصفوة الأوصياء ، وشموس الأتقياء، و بدور الخلفاء ، وعبادالرّحمن ، و شركاء القرآن و منهج الايمان ، و معادن الحقايق ، و شفعاء الخلايق ، ورحمة الله و بركاته

أشهد أنّكم أبواب الله ، و مفاتيح رحمته ، و مقاليد مغفرته ، و سحائب

(١) الحيرة خ ل . (٢) مانتوغل فيه خ ل .

رضوانه ، و مصابيح جنانه ، و حملة فرقانه ، وخزنة علمه ، وحفظة سرّه ، ومهبط وحيه ، و أمانات النبوّة ، وودايع الرّسالة ، أنتم اُمناء الله وأحبّاؤه ، و عباده و أصفياؤه ، و أنصار توحيده ، و أركان تمجيده ، و دعاته إلى كتبه و حرسة خلائقه وحفظة ودائعه ، لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص و الخشوع ، و لا يضادّكم ذوابتهال و خضوع .

أنّى و لكم القلوب التي تولّى الله رياضتها بالخوف و الرّجاء ، و جعلها أوعية للشّكر و الثّناء ، و آمنها من عوارض الغفلة ، و صفّاها من شواغل الفترة بل يتقرّب أهل السّماء بحبّكم ، و بالبراءة من أعدائكم ، و تواتر البكاء على مصابكم ، و الاستغفار لشيعتكم ومحبّيكم .

فأنا اُشهد الله خالقي، واُشهد ملائكته وأنبياءه ، واُشهدكم ياموالي ، أنّي مؤمن بولايتكم ، معتقد لامامتكم ، مقرّ بخلافتكم ، عارف بمنزلتكم ، موقن بعصمتكم ، خاضع لولايتكم ، متقرّب إلى الله بحبّكم ، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله قد طهّركم من الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ومن كلّ ريبة ونجاسة ، ودنيّة ورجاسة ، ومنحكم راية الحقّ الّتيمن تقدّمها ضلّ ، ومن تأخّر عنها زلّ ، و فرض طاعتكم على كلّ أسود وأبيض .

وأشهد أنّكم قد وفيتم بعهد الله وذمّته ، وبكلّ ما اشترط عليكم في كتابه ، ودعوتم إلى سبيله ، وأنفذتم طاقتكم في مرضاته ، وحملتم الخلائق على منهاج النبوّة ومسالك الرّسالة ، وسرتم فيه بسيرة الأنبياء ، ومذاهب الأوصياء ، فلم يطع لكم أمر ، ولم تصغ إليكم اُذن ، فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم (١) .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول: بأبي أنت واُمّي ياحجّة الله لقد اُرضعت بثدي الايمان ، وفطمت بنور الاسلام ، وغذّيت ببرد اليقين ، واُلبست حلل العصمة واصطفيت وورّثت علم الكتاب ، ولقّنت فصل الخطاب ، واُوضح بمكانك معارف التّنزيل ، وغوامض التّأويل ، وسلّمت إليك راية الحقّ ، وكلّفت هداية الخلق

(١) المزارالكبير ص ٩٣ - ٩٤ ومصباح الزائر ص ٢٣٧ - ٢٣٩

ونبذ إليك عهد الامامة ، وألزمت حفظ الشريعة .

وأشهد يامولاي أنك وفيت بشرائط الوصية ، وقضيت مالزمك من حد الطاعة ، ونهضت بأعباء الإمامة ، واحتذيت مثال النبوة ، في الصبر و الاجتهاد والنصيحة للعباد ، وكظم الغيظ ، والعفو عن الناس ، وعزمت على العدل في البرية ، والنصفة في القضية ، ووكدت الحجج على الأمة بالدلائل الصادقة والشواهد الناطقة ، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة ، والموعظة الحسنة .

فمنعت من تقويم الزيغ ، وسد الثلم ، وإصلاح الفاسد ، وكسر المعاند وإحياء السنن ، وإماتة البدع ، حتى فارقت الدنيا وأنت شهيد ، ولقيت رسول الله ﷺ وأنت حميد ، صلوات الله عليك تترادف وتزيد .

ثم صر إلى عند الرجلين وقل :

ياسادتي يا آل رسول الله إني بكم أتقرب إلى الله جل وعلا ، بالخلاف على الذين غدروا بكم ، ونكثوا بيعتكم ، وجحدوا ولايتكم ، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم ، وهجروا أسباب مودتكم ، وتقربوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم ، والاعراض عنكم ، ومنعوكم من إقامة الحدود ، واستئصال الجحود ، وشعب الصدع ، ولم الشعث ، وسد الخلل ، وتثقيف الأود ، وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام ، وقمع الآثام ، وأرهجوا عليكم نقع الحروب والفتن ، وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد ، وهتكوا منكم الستور وابتاعوا بخمسكم الخمور ، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين .

وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة ، والحسدة البغاة ، أهل النكث والغدر والخلاف والمكر ، والقلوب المنتنة من قذر الشرك ، والأجساد المشحنة من درن الكفر ، أضبوا على النفاق ، وأكبوا على علائق الشقاق .

فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله ، اختطفوا الغرة (١) و انتهزوا الفرصة ، و انتهكوا الحرمة ، و غادروه على فراش الوفاة ، و أسرعوا لنقض البيعة

---

(١) العترة خ ل.

و مخالفة المواثيق المؤكّدة ، و خيانة الأمانة المعروضة على الجبال الرّاسية ، وأبت أن تحملها وحملها الانسان الظّلوم الجهول ،ذو الشّقاق والعزّة بالآثام المولمة ، و الأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة .

فحشر سفلة الأعراب ، و بقايا الأحزاب ، إلى دار النبوّة و الرّسالة ، و مهبط الوحي و الملائكة ، و مستقرّ سلطان الولاية ، و معدن الوصيّة و الخلافة و الامامة ، حتّى نقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، و المبيّن طريق النجاة من طرق الرّدى ، و جرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابنته ، واضطهاد حبيبته ، واهتضام عزيزته ، بضعة لحمه وفلذة كبده ، وخذلوا بعلها ، وصغّروا قدره ، واستحلّوا محارمه ، و قطعوا رحمه ، وأنكروا اُخوّته ، و هجروا مودّته ، و نقضوا طاعته ، وجحدوا ولايته و أطمعوا العبيد في خلافته .

و قادوه إلى بيعتهم ، مصلتة سيوفها ، مقذعة أسنّتها ، و هو ساخط القلب هائج الغضب ، شديد الصّبر ، كاظم الغيظ ، يدعونه إلى بيعتهم التي عمّ شومها الاسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام ، و عقّت سلمانها ، وطردت مقدادها ، ونفت جندبها وفتقت بطن عمّارها ، و حرّفت القرآن ، و بدّلت الأحكام ، و غيّرت المقام ، و أباحت الخمس للطّلقاء ، و سلّطت أولاد اللّعناء على الفروج ، و خلطت الحلال بالحرام ، و استخفّت بالايمان و الاسلام ، وهدمت الكعبة ، و أغارت على دار الهجرة يوم الحرّة ، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنّكال والسّورة(١) وألبستهنّ ثوب العار و الفضيحة ، و رخّصت لأهل الشّبهة ، في قتل أهل بيت الصّفوة و إبادة نسله ، و استيصال شافته ، وسبي حرمه ، وقتل أنصاره ، وكسر منبره ، وقلب مفخره و إخفاء دينه ، و قطع ذكره .

يا مواليّ فلو عاينتكم المصطفى وسهام الاُمّة معرقة(٢) في أكبادكم ، ورماحهم مشرعة في نحوركم ، و سيوفها مولعة في دمائكم ،يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم ، وغيظ الكفر من إيمانكم ، وأنتم بين صريع في المحراب ،قد فلق السّيف هامته

---

(١) والسوءة خ ل .　　(٢) مغرقة خ ل .

و شهيد فوق الجنازة ، قد شكّت أكفانه بالسّهام ، و قتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه، ومكبّل في السّجن قدرضّت بالحديد أعضاؤه ، ومسموم قد قطعت بجرع السم ّ أمعاؤه ، و شملكم عباديد تفنيهم العبيد و أبناء العبيد ، فهل المحن يا سادتي إلاّ الّتي لزمتكم ، و المصائب إلاّ الّتي عمّتكم ، و الفجايع إلاّ الّتي خصّتكم ، و القوارع إلاّ الّتي طرقتكم ، صلوات الله عليكم و على أرواحكم و أجسادكم ، و رحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ قبّله و قل : بأبي و أمّي يا آل المصطفى ، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوف حول مشاهدكم ، و نعزّي فيها أرواحكم ، على هذه المصائب العظيمة الحالّة بفنائكم والرّزايا الجليلة النّازلة بساحتكم ، الّتي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح ، وأورثت أكبادهم الجروح ، و زرعت في صدورهم الغصص .

فنحن نشهد الله أنّا قد شاركنا أولياءكم و أنصاركم المتقدّمين ، في إراقة دماء النّاكثين و القاسطين و المارقين ، و قتلة أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة يوم كربلا ، بالنيّات والقلوب ، والتأسّف على فوت تلك المواقف ، الّتي حضروا لنصرتكم ، و عليكم منّا السلام ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ اجعل القبر بينك و بين القبلة و قل : اللّهمّ يا ذا القدرة الّتي صدر عنها العالم مكوّناً مبروءاً عليها ، مفطوراً تحت ظلّ العظمة ، فنطقت شواهد صنعك فيه بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، مكوّنه و بارئه ، و فاطره ، ابتدعته لا من شيء ، ولا على شيء ، و لا في شيء ، و لا لوحشة دخلت عليك إذ لا غيرك ، و لا حاجة بدت لك في تكوينه ، ولا لاستعانة منك على ماتخلق بعده ، بل أنشأته ليكون دليلا عليك ، بأنّك بائن من الصّنع ، فلا يطيق المنصف لعقله إنكارك ، و الموسوم بصحّة المعرفة جحودك .

أسئلك بشرف الاخلاص في توحيدك ، وحرمة التعلّق بكتابك ، و أهل بيت نبيّك ، أن تصلّي على آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، و لسان قدرتك ، و

(١) المزار الكبير ص ٩٣ ـ ٦٦ و مصباح الزائر ص ٢٣٩ ـ ٢٤١ .

الخليفة في بسيطتك ، و على محمّد الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك ، و الغائص المأمون على مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمتك بمعونتك ، و على على من بينهما من النبيّين و المكرّمين و الأوصياء و الصدّيقين ، و أن تهبني لامامي هذا (١) .

وضع خدّك على سطح القبر و قل : اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك ، و بمنزلته عندك ، لا تمتني فجأة ، ولا تحرمني توبة ، و ارزقني الورع عن محارمك ديناً ودنياً ، واشغلني بالآخرة عن طلب الاُولى ، و وفّقني لما تحبّ و ترضى ، و جنّبني اتّباع الهوى ، والاغترار بالأباطيل والمنى .

اللّهمّ اجعل السّداد في قولي ، و الصّواب في فعلي ، و الصّدق و الوفاء في ضماني ووعدي ، والحفظ و الإيناس مقرونين بعهدي و عقدي ، و البرّ و الاحسان من شأني وخلقي ، و اجعل السلامة لي شاملة ، و العافية بي محيطة ملتفّة ، ولطيف صنعك وعونك مصروفاً إليّ ، وحسن توفيقك و يسرك موفوراً عليّ ، و أحيني يا ربّ سعيداً ، و توفّني شهيداً ، و طهّرني للموت و ما بعده .

اللّهمّ و اجعل الصحّة و النّور في سمعي و بصري ، و الجدة و الخير في طرقي ، و الهدى و البصيرة في ديني ، و مذهبي ، و الميزان أبداً نصب عيني ، و الذّكر و الموعظة شعاري و دثاري ، و الفكرة و العبرة اُنسي وعمادي ، و مكّن اليقين في قلبي ، و اجعله أوثق الأشياء في نفسي ، و أغلبه على رائي و عزمي ، و اجعل الارشاد في عملي ، والتسليم لأمرك مهادي وسندي ، والرّضا بقضائك وقدرك أقصى عزمي ونهايتي ، وأبعد همّي وغايتي ، حتّى لا أتّقي أحدا من خلقك بديني ، ولا أطلب به غير آخرتي ، و لا أستدعي منه إطرائي و مدحي ، و اجعل خير العواقب عاقبتي ، و خير المصاير مصيري ، و أنعم العيش عيشي ، و أفضل الهدى هداي ، و أوفر الحظوظ حظّي ، وأجزل الأقسام قسمي و نصيبي ، و كن لي يا ربّ من كلّ سوء وليّاً ، و إلى كلّ خير دليلا و قائداً ، و من كلّ باغ و حسود ظهيراً و مانعاً ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ و المزار الكبير ص٩٦ ـ ٩٧ .

اللّهمّ بك اعتدادي و عصمتي ، و ثقتي و توفيقي ، و حولي و قوّتي ، و لك محياي و مماتي ، و في قبضتك سكوني وحركتي ، وإنّ بعروتك الوثقى استمساكي ووصلتي ، و عليك في الأمور كلّها اعتمادي وتوكّلي ، ومن عذاب جهنّم ومسّ سقر نجاتي و خلاصي ، و في دارأمنك و كرامتك مثواي و منقلبي ، و على أيدي ساداتي و مواليّ آل المصطفى فوزي و فرجي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و اغفرلي و لوالديّ وما ولدا و أهل بيتي و جيراني ، و لكلّ من قلّدني يداً من المؤمنين والمؤمنات ، إنّك ذو فضل عظيم ، و السلام عليك ،ورحمة الله و بركاته (١) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : دعاء يدعى به عقيب الزيارة لسائرالأئمة عليهم السلام:

اللّهمّ إنّي زرت هذا الامام مقرّاً بامامته ، معتقداً لفرض طاعته ، فقصدت مشهده بذنوبي و عيوبي ، و موبقات آثامي ، و كثرة سيّئاتي وخطاياي ، وماتعرفه منّي ، مستجيراً بعفوك ، مستعيذاً بحلمك، راجياً رحمتك ، لاجياً إلى ركنك ، عائذاً برأفتك ، مستشفعاً بوليّك وابن أوليائك ، وصفيّك و ابن أصفيائك، وأمينك و ابن اُمنائك ، و خليفتك و ابن خلفائك ، الّذين جعلتهم الوسيلة إلى رحمتك ورضوانك و الذّريعة إلى رأفتك و غفرانك .

اللّهمّ وأوّل حاجتي إليك أن تغفرلي ما سلف من ذنوبي على كثرتها ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و تطهّر ديني ممّا يدنّسه ويشينه و يزري به ، وتحميه من الرّيب و الشّك ، و الفساد و الشرك ، و تثبتني على طاعتك و طاعة رسولك ، و ذرّيّته النجباء السّعداء ، صلواتك عليهم ورحمتك وسلامك و بركاتك و تحييني ما أحييتني على طاعتهم ، و تميتني إذا أمتّني على طاعتهم ، و أن لا تمحو من قلبي مودّتهم ومحبّتهم و بغض أعدائهم ، و مرافقة أوليائهم ، و برّهم .

و أسألك يا ربّ أن تقبل ذلك منّي ، و تحبّب إليّ عبادتك ، و المواظبة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

عليها ، و تنشّطني لها ، و تبغّض إليّ معاصيك ومحارمك ، و تدفعني عنها وتجنّبني التّقصير في صلاتي و الاستهانة بها ، و التراخي عنها، وتوفّقني لتأديتها كما فرضت و أمرت به ، على سنّة رسولك صلواتك عليه وآله ، و رحمتك و بركاتك ، خضوعاً و خشوعاً ، و تشرح صدري لإيتاء الزّكاة ، وإعطاء الصّدقات ، و بذل المعروف و الاحسان ، إلى شيعة آل محمّد عليهم السلام و مواساتهم ، ولا تتوفّاني إلاّ بعد أن ترزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيّك عليه السلام ، وقبور الأئمة عليهم السلام .

و أسئلك يا ربّ توبة نصوحاً ترضاها ، و نيّة تحمدها، و عملا صالحا تقبله و أن تغفرلي و ترحمني إذا توفّيتني ، و تهوّن عليّ سكرات الموت ، و تحشرني في زمرة محمّد وآله صلوات الله عليه و عليهم ، و تدخلني الجنّة برحمتك ، و تجعل دمعي غزيراً في طاعتك ، و عبرتي جارية فيما يقرّبني منك ، و قلبي عطوفاً على أوليائك ، و تصونني في هذه الدّنيا من العاهات و الآفات ، و الأمراض الشّديدة ، والأسقام المزمنة ، وجميع أنواع البلاء (١) والحوادث ، وتصرف قلبي عن الحرام و تبغّض إليّ معاصيك ، وتحبّب إليّ الحلال ، و تفتح إليّ أبوابه ، وتثبت نيّتي و فعلي عليه ، و تمدّ في عمري ، و تغلق أبواب المحن عنّي ، ولا تسلبني ما مننت به عليّ و لا تستردّ شيئاً ممّا أحسنت به إليّ ، و لا تنزع منّي النّعم الّتي أنعمت بها عليّ و تزيد فيما خوّلتني ، و تضاعفه أضعافاً مضاعفة ، و ترزقني مالا كثيراً واسعا سآئغاً ، هنيئاً نامياً وافياً ، و عزّاً باقيا كافياً ، و جاهاً عريضاً منيعاً ، و نعمة سابغة عامّة ، و تغنيني بذلك عن المطالب المنكّدة ، و الموارد الصّعبة ، و تخلّصني منها معافاً في ديني و نفسي وولدي ، و ما أعطيتني و منحتني ، و تحفظ عليّ مالي و جميع ما خوّلتني ، و تقبض عنّي أيدي الجبابرة ، و تردّني إلى وطني ، و تبلّغني نهاية أملي في دنياي و آخرتي ، و تجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة وتجعلني رحيب الصدر ، واسع الحال ، حسن الخلق ، بعيداً من البخل والمنع والنفاق و الكذب و البهت ، و قول الزور ، و ترسخ في قلبي محبّة محمّد و آل محمّد وشيعتهم

---

(١) البلايا خ ل .

و تحرسني يا ربّ في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و أهل حزانتي و إخواني وأهل مودّتي وذرّيتي برحمتك وجودك.

اللّهمّ هذه حاجاتي عندك، وقد استكثرتها للؤمي وشحّي ، وهي عندك صغيرة حقيرة ، وعليك سهلة يسيرة، فأسألك بجاه محمّد و آل محمّد عليه وعليهم السلام عندك ، و بحقهم عليك وبما أوجبت لهم ، وبسائر أنبيائك ورسلك و أصفيائك ، و أوليائك المخلصين من عبادك ، وباسمك الأعظم الأعظم لمّا قضيتها كلّها ، وأسعفتني بها ، ولم تخيّب أملي ورجائي، وشفّع صاحب هذا القبر فيّ .

ياسيّدي يا وليّ الله ، ياأمين الله ، أسألك أن تشفع لي إلى الله عزّ و جلّ في هذه الحاجات كلّها ، بحقّ آبائك الطّاهرين ، وبحقّ أولادك المنتجبين ، فانّ لك عند الله تقدّست أسماؤه المنزلة الشريفة، والمرتبة الجليلة ، والجاه العريض .

اللّهمّ لوعرفت من هو أوجه عندك من هذا الامام ومن آبائه وأبنائه الطّاهرين عليهم السلام والصّلاة لجعلتهم شفعائي ، وقدّمتهم أمام حاجتي وطلباتي هذه ، فاسمع منّي واستجب لي ، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ وماقصرت عنه مسئلتي(١) ولم تبلغه فطنتي ، من صالح ديني ودنياي و آخرتي، فامنن به عليّ واحفظني واحرسني وهب لي واغفر لي ، ومن أرادني بسوء أو مكروه من شيطان مريد ، أو سلطان عنيد ، أومخالف في دين ، أو منازع في دنيا ، أوحاسد عليّ نعمة ، أوظالم أو باغ ، فاقبض عنّي يده ، واصرف عنّي كيده واشغله بنفسه ، واكفني شرّه و شرّ أتباعه وشياطينه ، وأجرني من كلّ ما يضرّني ويجحف بي ، و أعطني جميع الخير كله ، ممّا أعلم وممّا لاأعلم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر لي ولوالديّ ، ولاخواني وأخواتي ، و أعمامي وعمّاتي ، و أخوالي وخالاتي ، وأجدادي وجدّاتي ، و أولادهم و ذراريهم وأزواجي وذرّيّاتي ، و أقربائي و أصدقائي ، وجيراني و إخواني فيك ، من أهل الشرق والغرب و لجميع أهل مودّتي من المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم

---

(١) وعجزت عنه قوتي خ .

والأموات ، ولجميع من علّمني خيراً أو تعلّم منّي علماً.

اللهمّ أشركهم في صالح دعائي ، وزيارتي لمشهد حجّتك ووليّك ، وأشركني في صالح أدعيتهم ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وبلّغ وليّك منهم السّلام ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيّدي ومولاي -يافلان بن فلان - صلّى الله عليك ، وعلى روحك وبدنك ، أنت وسيلتي إلى الله ، و ذريعتي إليه ، ولي حقّ موالاتي و تأميلي فكن شفيعي إلى الله عزّ وجلّ في الوقوف على قصّتي هذه ، وصرفي عن موقفي هذا بالنّجح ، وبما سألته كلّه ، برحمته وقدرته ، اللّهمّ ارزقني عقلاً كاملاً ولبّاً راجحاً وعزّاً باقياً ، وقلباً زكيّاً ، وعملاً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّه لي ، ولا تجعله عليّ ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ويستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء أيضاً عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام : اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، وحجبت دعائي عنك ، وحالت بيني و بينك فأسألك أن تقبل عليّ بوجهك الكريم ، وتنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ بركاتك.

وإن كانت قد منعت أن ترفع لي إليك صوتاً ، أو تغفر لي ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة مهلكة فها أنا ذا مستجير بكرم وجهك وعزّ جلالك ، متوسّل إليك ، متقرّب إليك بأحبّ خلقك إليك ، وأكرمهم عليك وأولاهم بك ، وأطوعهم لك ، وأعظمهم منزلة ومكاناً عندك ، محمّد وبعترته الطاهرين الأئمة الهداة المهديّين ، الّذين فرضت على خلقك طاعتهم ، وأمرت بمودّتهم وجعلتهم ولاة الأمر من بعد رسولك صلى الله عليه وآله.

يامذلّ كلّ جبّار عنيد ، ويا معزّ المؤمنين ، بلغ مجهودي فهب لي نفسي السّاعة ، ورحمة منك تمنّ بها عليّ يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضّريح ومرّغ خدّيك عليه وقل: اللّهمّ إنّ هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ، أن ينالها في غيره ، ولا أحد أشقى من امرء ، قصده مؤمّلاً فآب عنه خائباً ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ الاياب (٢) وخيبة المنقلب ، والمناقشة عند

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .
(٢) سوء الاياب خ ل .

الحساب ، و حاشاك يا ربّ أن تقرن طاعة وليّك بطاعتك ، و موالاته بموالاتك ، و معصيته بمعصيتك ، ثمّ تؤيس زائره ، و المتحمّل من بعد البلاد إلى قبره ، و عزّتك لاينعقد على ذلك ضميري ، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير (١).

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا أردت الوداع و الانصراف فقل : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرّسالة ، سلام مودّع لاسئم و لا قال ، و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد

أقول :وساق الوداع إلى آخرما مرّ في الجامعة الثانية (٢)

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المزار : يستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام وهو : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك . وساق إلى قوله إليك بالجميل تشير ثمّ قال ثم قل :

يا وليّ الله ! إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لايأتي عليها إلا رضاك ، فبحق من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه ، وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجل واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوارك ، الّذين تسأل الله عزوجل في عتق رقابهم ، وترغب إليه في حسن ثوابهم .

وها أنا اليوم بقبرك لائذ ، و بحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي وأدركني ، واسأل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عندالله مقاماً كريماً ، وجاهاً عظيماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قال رحمه الله في الكتاب المذكور: دعاء آخر يدعى به عقيب الزّيارة لسائر الأئمّة عليهم السلام وهو : اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام مقرّاً بامامته وساق الدّعاء إلى قوله ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول :ورأيت أيضاً في بعض مؤلّفات أصحابنا دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) مصباح الزائر:ص ٢٤٥ .

عقيب زيارة أمير المؤمنين أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك، وساق إلى قوله إنّك ذو فضل عظيم والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته

أقول: فاذا دعا الزّائر لكلّ إمام عقيب أيّ زيارة كانت بكلّ من هذه الأدعية كان حسنا .

بيان :قوله وإخفاق الأوبة يقال: طلب حاجة فأخفق أي لم يدركها (قوله) ما نتغوّل قال في النهاية (١) المغاولة المبادرة في السير و في بعض النسخ ما نتوغل فيه وهو أظهر . قال الفيروزآبادي (٢) وغل في الشيء يغل وغولا دخل و توارى أو بعد وذهب ، وأوغل في البلاد والعلم ذهب و بالغ وأبعد كتوغّل.

(قوله) مستغزر ما نروح في أكثر النّسخ بتقديم المعجمة على المهملة ، قال الفيروزآبادي (٣) المستغزر الّذي يطلب أكثر مما يعطي ، وفي بعضها بالعكس ، و لعلّه من غزر الشيء في الشيء أي إخفاؤه فيه ، والأوّل أظهر أي المطالب الكثيرة وقال الجوهري (٤) غضّ منه يغضّ بالضمّ أي وضع ونقص من قدره.

ويقال بخسه حقّه كمنعه نقصه،والعقوة ماحول الدار والمحلة و يقال سمته خسفا إذا أوليته إياه وأوردته عليه،والثلمة بالضمّ فرجة المكسور والمهدوم ، والثلم محركة أن ينثلم حرف الوادي ، وقال الجزري(٥) فيه وأقام أوده بثقافه الثقاف ما يقوم به الرّماح يريد أنه سوّى عوج المسلمين ، وقال الفيروز آبادي. أرهج أثار الغبار (٦)، وقال: النقع الغبار(٧).

---

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ بتفاوت .

(٤) الصحاح ج ١ ص ١٥٥ .

(٥) النهاية ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٩١ .

(٧) القاموس ج ٣ ص ٩٠ .

« قوله » وأنحوا بالحاء المهملة ، يقال : أنحى عليه ضرباً إذا أقبل ، وأنحى له السّلاح ضربه بها ذكره الفيروزآبادي(١) وشحنه وأشحنه ملأه وأضبّ فلانا لزمه فلم يفارقه وعليه أمسك « قوله » وأكبّوا يقال: أكبّ عليه إذا أقبل ولزم ، وفي بعض النسخ وألبّوا يقال ألبّ عليّ كذا إذا لم يفارقه ، و الاختطاف استلاب الشيء وأخذه بسرعة ، أي اغتنموا غفلة النّاس وأخذوها لتحصيل مرادهم .

« قوله » وخيانة الأمانة المعروضة ، فيه إشارة إلى ما ورد في الأخبار في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية ، أنّ الأمانة هي الخلافة ، والانسان الّذي حملها هو أبوبكر « قوله عليه السلام » ذوالشقاق والعزّة إشارة إلى قوله تعالى « بل الّذين كفروا في عزّة و شقاق » والعزة استكبار عن الحقّ ، والشقاق المخالفة لله ولرسوله واهتضمه ظلمه وغصبه ، وأصلت السّيف جرّده من غمده .

« قوله عليه السلام » مقذعة أسنّتها في بعض النسخ بالدال المهملة ، وفي بعضها بالمعجمة قال الفيروز ابادي : (٢) قدعه كمنعه كفّه كأقدعه ، و الشيء أمضاه ، وقال (٣) : قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه ، وبالعصا ضربه ، وفي المزار الكبير مشرعة وهو الظّاهر .

« قوله » وعقّت من العقوق خلاف البرّ ولايبعد أن يكون في الأصل عنّفت من التعنيف ، والسورة السّطوة والاعتداء ، و يمكن أن يكون تصحيف السوءة ويوم الحرّة مشهور وقد سبق ذكره في أحوال سيّد السّاجدين عليه السلام ، وقال الفيروز ابادي (٤) الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

«قوله» معرقة من أعرق الشّجرة: إذا اشتدّت عروقه في الأرض ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة على بناء المفعول ، و أشرعت الرمح نحوه سدّدت « قوله » مولغة من ولوغ الكلب ، يقال : أولغ الرّجل الكلب إذا حمله على الولوغ قال الشّاعر :

مامرّ يوم إلاّ و عندهما　　　　لحم رجال أو يولغان دماً

والجنازة بالكسر وقد يفتح و قيل بالكسر الميّت وبالفتح السّرير .

« قوله » شكّت قال الجزري (١) فيه أنّ رجلاً دخل بيته فوجد حيّة فشكّها بالرّمح أي خرقها فانتظمها به انتهى ، وفي بعض النّسخ بالسّين المهملة والسّك تضبيب الباب بالحديد ، والعراء الفضاء لايستر فيه بشيء، والقناة الرّمح والكبل القيد ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، والرضّ الدقّ ، والشمل الاجتماع ، والعباديد الفرق من النّاس ، والخيل الذاهبون في كلّ وجه ، والقوارع الدّواهي .

« قوله » ثمّ اجعل القبر بينك وبين القبلة أي قف خلف القبر مستقبلاً للقبلة « قوله » نجاتي أي أطلبها وعطفه على الأمور بعيد ، وكذا مابعده ، وقال الجوهري (٢) نكد عيشهم اشتدّ ، ورجل نكد أي عسر ، وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا ، واللؤم بالضّم مهموزاً الشحّ ، ويقال : أجحف به إذا ذهب به ، ويطلق على الضّرر العظيم ، ويقال : برع أي فاق أصحابه في العلم وغيره أو تمّ في كلّ فضيلة وجمال .

« الزّيارة السّادسة »

رواها السّيد رضى الله عنه ايضاً في مصباح الزائر وقد مرّت بأسانيد قال : يروى عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال : ماقالها أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين ، أوأحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ وقع في درج نور، وطبع عليه بطابع محمّد صلى الله عليه وآله

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) صحاح الجوهرى ج ١ ص٥٤٢ .

حتّى يسلّم إلى القائم عليه السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة وهذه الزيارة :

السّلام عليك ياأمين الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، السّلام عليك يامولاي أشهد أنّك جاهدت في الله، حقّ جهاده ، وعملت بكتابه ، واتّبعت سنن نبيّه، صلّى الله عليه وآله ، حتّى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه .

اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة(١) بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ يضع خدّه على القبر ويقول :

اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الرّاغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والإعانة لمن استعان بك موجودة ، والإغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجّزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك من لدنك إلى الخلائق نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك عندك مقضيّة ، وجوائز السّائلين عندك موفّرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ، ومناهل الظّماء مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي ، بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، إنّك وليّ نعمائي ومنتها مناي ، وغاية رجائي ، في منقلبي ومثواي (٢) .

---

(١) مستنة خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٤٥-٢٤٦ .

« الزّيارة السّابعة »

قال السّيد ـ ره ـ : هي مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى وتقول :

بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

ثمّ تستقبل الضّريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبّر الله مائة تكبيرة وتقول :

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته واُولوا العلم من خلقه، لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك وأكملها ، وأنمى بركاتك وأعمّها ، وأزكى تحيّاتك وأتمّها ، على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك ، ونجيّك ووليّك ورضيّك وصفيّك وخيرتك وخاصّتك وخالصتك وأمينك الشّاهد لك ، والدّال عليك ، والصّادع بأمرك ، والنّاصح لك ، المجاهد في سبيلك ، والذابّ عن دينك ، والموضح لبراهينك ، والمهديّ (١) إلى طاعتك ، والمرشد إلى مرضاتك ، والواعي لوحيك ، والحافظ لعهدك ، والماضي على إنفاذ أمرك ، المؤيّد بالنّور المضيء والمسدّد بالأمر المرضيّ ، المعصوم من كلّ خطأ وزلل .

المنزّه من كلّ دنس وخطل ، والمبعوث بخير الأديان والملل ، مقوّم الميل والعوج ، ومقيم البيّنات والحجج ، المخصوص بظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، المظهر من توحيدك ما استتر ، والمحيي من عبادتك مادثر ، والخاتم لماسبق ، والفاتح لما انغلق ، المجتبى من خلائقك ، والمعتام لكشف حقائقك

(١) المهدى ـ بفتح الدال وضم الميم ـ خ ل .

والموضحة به أشراط الهدى ، والمجلوّ به غربيب العمى .

دامغ جيشات الأباطيل ، ودافع صولات الأضاليل ، المختار من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ، ومغرس الفخار المعرق ، وفرع العلاء المثمر المورق ، المنتجب من شجرة الأصفياء ، ومشكاة الضّياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، بعيثك بالحقّ ، وبرهانك على جميع الخلق ، خاتم أنبيائك ، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع ، ويحوز من بركة التّعلق بسببها مايفوق قدرالمتعلّقين بسببه ، وزده بعد ذلك[به] من الإكرام والاجلال ، مايتقاصر عنه فسيح الآمال ، حتّى يعلو من كرمك أعلى محالّ المراتب ، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب ، وخذله اللّهمّ بحقّه وواجبه ، من ظالميه وظالمي الصّفوة من أقاربه .

اللّهمّ وصلّ على وليّك ، و ديّان دينك ، و القائم بالقسط من بعد نبيّك عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وسيّد الوصيّين ، ويعسوب الدّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وعروتك الوثقى ، وحبلك المتين ، وخليفة رسولك على النّاس أجمعين ، ووصيّه في الدّنيا والدّين .

الصّدّيق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأزهر بين الحلال والحرام ، ناصر الإسلام ، ومكسّر الأصنام ، معزّ الدين وحاميه ، وواقي الرّسول وكافيه المخصوص بمواخاته يوم الإخاء ، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى ، خامس أصحاب الكسآء ، وبعل سيّدة النّساء ، المؤثر بالقوت بعد ضرّ الطوى ، والمشكور سعيه في هل أتى ، مصباح الهدى ، ومأوى التّقى ، ومحلّ الحجى ، وطود النّهى ، الدّاعي إلى المحجّة العظمى ، والظّاعن (١) إلى الغاية القصوى ، والسّامي إلى المجد والعلى ، والعالم بالتّأويل والذّكرى ، الّذي أخدمته خواصّ

---

(١) الطاعن خ ل .

ملائكتك بالطّاس والمنديل ، حتّى توضّأ ، ورددت عليه الشّمس بعد دنوّ غروبها ، حتّى أدّى في أوّل الوقت لك فرضاً ، وأطعمته من طعام أهل الجنّة ، حين منح المقداد قرضاً ، وباهيت به خواصّ ملائكتك ، إذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى ، و جعلت ولايته إحدى فرائضك .

فالشّقي من أقرّ ببعض و أنكر بعضاً ، عنصرا لأبرار ، و معدن الفخار ، وقسيم الجنّة والنّار ، صاحب الأعراف ، وأبي الأئمة الأشراف ، المظلوم المغتصب و الصّابر المحتسب ، و الموتور في نفسه و عترته ، المقصود (١) في رهطه وأعزّته ، صلاة لا انقطاع لمزيدها ، و لا اتّضاع لمشيدها ، اللّهمّ ألبسه حلل الانعام ، و توّجه تاج الاكرام ، و ارفعه إلى أعلا مرتبة و مقام ، حتّى يلحق نبيّك عليه و على آله السلام ، و احكم له اللّهمّ على ظالميه ، إنّك العدل فيما تقضيه .

اللّهمّ وصلّ على الطّاهرة البتول ، الزّهراء ابنة الرّسول ، أمّ الأئمة الهادين ، سيّدة نساء العالمين ، وارثة خير الأنبياء ، و قرينة خير الأوصياء القادمة عليك متألّمة من مصابها بأبيها ، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها ، ساخطة على أمّة لم ترع حقّك في نصرتها ، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها ، المغتصبة حقّها و المغصّصة بريقها ، صلاة لا غاية لأمدها ، و لا نهاية لمددها ، و لا انقضاء لعددها .

اللّهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفناء ، في دار البقاء ، بأنفس الأعواض و أنلها ممّن عاندها نهاية الآمال ، و غاية الأغراض ، حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط لسخطها إلّا وهوراض ، إنّك أعزّ من أجار المظلومين ، وأعدل قاض ، اللّهمّ ألحقها في الاكرام ببعلها و أبيها ، و خذلها الحقّ من ظالميها .

اللّهمّ وصلّ على الأئمة الرّاشدين ، والقادة الهادين ، والسّادة المعصومين والأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزّان العلم ، ومنتهى الحلم والفخار ساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أدلّة الرّشاد ، الألبّاء الأمجاد ، العلماء بشرعك

---

(١) المقهور ، ظ .

الزهّاد ، ومصابيح الظّلم و ينابيع الحكم ، و أوليآء النعم ، وعصم الأمم ، قرناء التنزيل وآياته ، وأمناء التّاويل وولاته ، وتراجمة الوحي و دلالاته ، أئمّة الهدى و منار الدّجى ، و أعلام التقى ، و كهوف الورى ، و حفظة الاسلام ، و حججك على جميع الأنام الحسن والحسين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ، و سبطي نبيّ الرّحمة و عليّ بن الحسين السجّاد زين العابدين ، ومحمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، و جعفر ابن محمّد الصادق الأمين ، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم ، و عليّ بن موسى الرّضا الوفيّ ، و محمّد بن عليّ البرّ التقى ، و عليّ بن محمّد المنتجب الزّكيّ ، و الحسن بن عليّ الهادي الرّضي ، و الحجّة بن الحسن صاحب العصر و الزّمان ، وصيّ الأوصياء و بقيّة الأنبياء ، المستتر عن خلقك ، والمؤمّل لاظهار حقّك ، المهديّ المنتظر ، و القائم الّذي به ينتصر .

اللّهمّ صلّ عليهم أجمعين ، صلاة باقية في العالمين ، تبلّغهم بها أفضل محلّ المكرّمين ، اللّهمّ ألحقهم في الاكرام بجدّهم و أبيهم ، و خذلهم الحقّ من ظالميهم .

أشهد ياموالي (١) أنّكم المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بارادته ، الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه ، و اجتباكم لغيبه ، و اختاركم بسرّه ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفآء في أرضه ودعاة إلى حقّه ، و شهدآء على خلقه ، و أنصاراً لدينه ، و حججاً على بريّته ، و تراجمة لوحيه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، عصمكم الله من الذّنوب و برّأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب .

زرتكم يا مواليّ عارفاً بحقّكم ، مستبصراً بشأنكم ، مهتدياً بهداكم ، مقتفياً لأثركم ، متّبعاً لسنّتكم ، متمسّكاً بولايتكم ، معتصماً بحبلكم ، مطيعاً لأمركم موالياً لأوليائكم ، معادياً لأعدائكم ، عالماً بأنّ الحقّ فيكم و معكم ، متوسّلاً إلى الله بكم مستشفعاً إليه بجاهكم ، وحقّ عليه أن لا يخيّب سائله ، و الرّاجي

---

(١) يا موالى خ ل .

ما عنده لزوّاركم، المطيعين لأمركم.

اللّهمّ فكما وفّقتني للايمان بنبيّك، والتصديق لدعوته، ومننت عليّ بطاعته و اتباع ملّته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمّة من ذريته، وأكملت بمعرفتهم الايمان، و قبلت بولايتهم و طاعتهم الأعمال، و استعبدت بالصلاة عليهم عبادك، و جعلتهم(١) مفتاحاً للدعاء، وسبباً للاجابة، فصلّ عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ومن المقرّبين.

اللّهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، و عيوبنا مستورة، و فرايضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، وأنفسنا بطاعتك مسرورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصّك مشهورة، و أرزاقنا من لدنك مدرورة و حوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم أنجز لهم وعدك، و طهّر بسيف قائمهم أرضك، و أقم به حدودك المعطّلة، و أحكامك المهملة و المبدّلة، و أحي به القلوب الميّتة، و اجمع به الأهواء المتفرّقة، و اجل به صداء الجور عن طريقتك، حتى يظهر الحقّ على يديه في أحسن صورته، و يهلك الباطل و أهله بنور دولته، و لا يستخفي لشيء من الحقّ، مخافة أحد من الخلق.

اللّهمّ عجّل فرجهم، وأظهر فلجهم، واسلك بنا منهجهم، وأمتنا على ولايتهم، واحشرنا في زمرتهم، وتحت لوائهم، وأوردنا حوضهم، واسقنا بكأسهم ولا تفرّق بيننا وبينهم، ولا تحرمنا شفاعتهم، حتّى نظفر بعفوك وغفرانك، ونصير إلى رحمتك ورضوانك، إله الحقّ ربّ العالمين، ياقريب الرّحمة من المؤمنين، ونحن أولئك(٢) حقاً لا ارتياباً، يامن إذا أوحشنا التعرّض لغضبه، آنسنا حسن الظنّ به فنحن واثقون(٣) بين رغبة ورهبة ارتقاباً، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاّباً، فأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النّار حجاباً.

(١) وحملتنا خ ل.　(٢) اولياؤك خ ل.　(٣) واقفون خ ل.

اللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده ، ومورد الرّشد لنرده ، وبدّل خطايانا صواباً ، ولاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، يامن تسمّى جوده وكرمه وهّاباً ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النّار ، إن حقّت علينا اكتساباً برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ثمّ تعود وتقف على الضّريح وتقول : ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لايأتي عليها إلاّ رضاه (٢) فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجلّ واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوّارك ، الّذين تسأل الله عزّ وجلّ في عتق رقابهم ، وترغب إليهم في حسن ثوابهم ، وها أنا اليوم بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي ، وأدركني ، واسئل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عند الله مقاماً كريماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قبّل الضّريح وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك وقل :

اللّهمّ إنّك لمّا فرضت عليّ طاعته ، و أكرمتني بموالاته ، علمت أنّ ذلك لجليل مرتبته عندك ، ونفيس حظّه لديك ، ولقرب منزلته منك ، فلذلك لذت بقبره ، لواذ من يعلم أنّك لا تردّ له شفاعة ، فبقديم علمك فيه ، وحسن رضاك عنه ، ارض عنّي وعن والديّ ، ولاتجعل للنّار عليّ سبيلاً ولاسلطاناً ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٣) .

ثمّ تتحوّل من موضعك وتقف وراء القبر ، فاجعله بين يديك وارفع يديك وقل :

اللّهمّ لو وجدت شفيعاً أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، عليه وعليهم السّلام ، لاستشفعت بهم إليك ، وهذا قبر وليّ من أوليائك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٦ – ٢٥٠ .

(٢) رضاك خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٥٠ .

وسيّد من أصفيائك ، ومن فرضت على الخلق طاعته ، قد جعلته بين يديّ ، أسئلك يا ربّ بحرمته عندك ، وبحقّه عليك ، لمّا نظرت إليّ نظرة رحيمة من نظراتك ، تلمّ بها شعثي ، وتصلح بها حالي ، في الدّنيا والآخرة ، فإنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّ ذنوبي ، لمّا فاتت العدد وجازت الأمد ، علمت أنّ شفاعة كلّ شافع دون أوليائك تقصر عنها ، فوصلت المسير من بلدي ، قاصداً وليّك بالبشرى ومتعلّقاً منه بالعروة الوثقى ، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك ، وأقسمت به عليك ، فارحم غربتي ، و اقبل توبتي .

اللّهمّ إنّي لا أعوّل على صالحة سلفت منّي ، ولا أثق بحسنة تقوم بالحجّة عنّي ، ولو أنّي قدّمت حسنات جميع خلقك ، ثمّ خالفت طاعة أوليائك ، لكانت تلك الحسنات مزعجة لي عن جوارك ، غير حائلة بيني وبين نارك ، فلذلك علمت أنّ أفضل طاعتك طاعة أوليائك .

اللّهمّ ارحم توجّهي بمن توجّهت به إليك ، فلقد علمت أنّي غير واجد أعظم مقداراً منهم ، لمكانهم منك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّك بالانعام موصوف ووليّك بالشّفاعة لمن أتاه معروف ، فاذا شفع فيّ متفضّلاً ، كان وجهك عليّ مقبلاً ، وإذا كان وجهك عليّ مقبلاً أصبت من الجنّة منزلاً .

اللّهمّ فكما أتوسّل به إليك ، أن تمنّ عليّ بالرّضا والنّعم ، اللّهمّ أرضه عنّا ولا تسخطه علينا ، واهدنا به ولا تضلّنا فيه ، واجعلنا فيه على السّبيل الّذي تختاره ، وأضف طاعتي إلى خالص نيّتي في تحيّتي(١) ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على خيار خلقك محمّد وآله ، كما انتجبتهم على العالمين ، واخترتهم على علم من الأوّلين ، اللّهمّ وصلّ على حجّتك ، وصفوتك من بريّتك التّالي لنبيّك ، المقيم لأمرك عليّ بن أبي طالب ، وصلّ على فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، وصلّ على الحسن والحسين شنفي عرشك ، ودليلي خلقك

---

(١) محبتي خ ل .

عليك ، ودعاتهم إليك .

اللّهمّ وصلّ على عليّ ومحمّد وجعفروموسى وعلي ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الصّالح الباقي ، مصابيح الظّلام ، و حججك على جميع الأنام ، خزنة العلم أن يعدم ، وحماة الدّين أن يسقم ، صلاة يكون الجزاء عليها أتمّ رضوانك ، ونوامي بركاتك ، وكرائم إحسانك ، اللّهمّ العن أعداءهم ، من الجنّ والإنس أجمعين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ تدعو ها هنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة وقد تقدّم في زيارة القائم عليه السلام ثم تقول أيضاً :

اللّهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك (١) .

توضيح : قال الجزري (٢) اعتام الشيء يعتامه : اختاره ، وقال (٣) الغربيب الشّديد السّواد ، وقال في حديث علي عليه السلام ، في صفة النّبي صلى الله عليه وآله : دامغ جيشات الأباطيل ، هي جمع جيشة وهي مرّة من جاش إذا ارتفع (٤) انتهى ، والأضاليل جمع الأضلولة وهي ضدّ الهدى ، والسّلالة بالضّم ما انسلّ من الشيء ، والذؤابة بالضّم مهموزة من العزّ والشرّف وكلّ شيء أعلاه .

والعلياء بالفتح السّماء ورأس الجبل و المكان العالي و كلّ ما علا من شيء ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي (٥) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٦٣ .

(٣) النهاية ج ٣ ص ١٧٣ .

(٤) النهاية ج ١ ص ٢٢٤ .

(٥) القاموس ج ٤ ص ٣٦٥ .

« قوله » عليه السلام ، وسرّة البطحاء أي أشرف من نشأ ببطحاء مكّة ، فانّ السرّة في وسط الإنسان ، وخير الأمور أوسطها ، والطّوى خلاء البطن والجوع والطود بالفتح الجبل العظيم ، والظاعن السّائر ، وبالطّاء المهملة في هذا المقام أنسب كما في بعض النسخ ، يقال : طعن في السّن أي كبر وطعن في المفازة ذهب كثيراً .

« قوله » المقصود في رهطه ، أي الّذي يقصده النّاس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه ، أو يقصده رهطه ،ولعلّه تصحيف المقهور ، و الألبّاءجمع اللبيب وهو العاقل وصدء الحديد بالتّحريك وسخه الّذي يعلوه ، والشنف من حليّ الأذن وما يعلق في أعلاها .

« قوله » أن يعدم كلمة أن تحتمل أن تكون بالكسر أي هم يخزنون العلم إذا عدم بين النّاس وارتفع ، أو بالفتح بتضمين أي يحرسونه من الانعدام أو بتقدير أي كراهة أن يعدم كما قيل في قوله تعالى « أن تقولوا يوم القيامة كنا عن هذا غافلين » ومثله كثير في القرآن ، وهذا أظهر ، و كذا الاحتمالان جاريان في الفقرة الأخيرة مع ظهور الأخير .

اقول : قال مؤلف المزار الكبير زيارة جامعة لساير المشاهد على أصحابها أفضل السّلام أملاها علينا الشريف الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزّه من فلق فيه قال : إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم الصلاة و السلام فقف على بابه وقل : اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك .

أقول ثمّ ذكر دعاء الاستيذان الّذي مرّ مراراً ، ثمّ ذكر الزّيارة المتقدمة كما أورده السيّد إلى قوله إن حقت علينا اكتسابا برحمتك يا أرحم الرّاحمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ، ثمّ ذكر الوداع كما مرّ في الجامعة الثانية (١) .

ورأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انّه ذكر عن ابن عياش أنّه يستحبّ بعد

(١) المزارالكبير ص ١٨٣ -١٨٧ .

زيارة كلّ إمام أن يصلّي صلاة الزيارة ثمّ يعود ويقف على الضّريح ويقول : ياوليّ الله إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لا يأتي عليها إلاّ رضاك ، وساق مثل ما مرّ إلى قوله وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : فظهر أنّ ما أورده السّيد ــ ره ــ ليس رواية واحدة بل ألّف بين الرّوايات .

الزّيارة الثّامنة .

ذكرها السيّد ــ ره ــ وقال : إنّها من كلام الرضا عليه السلام ، وظنّي أنّه ــ ره ــ ألّفه من الخبر الّذي رواه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته ، وقد قدّمنا ذكره في كتاب الإمامة ، ولكن لم يؤلفه كما ينبغي ، قال رضى الله عنه : إذا أردت زيارة أحدهم عليهم السلام ، فقف على ضريحه وقل :

السّلام على القائمين مقام الأنبياء ، الوارثين علوم الأصفياء (١) السّلام على خلفاء الله وخلفاء رسوله .

السّلام عليكم يا من هم زمام الدّين ، ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعدّة المؤمنين ، السّلام عليكم يا أصل الإسلام النّامي ، وفرعه السّامي ، السّلام عليكم يا من بهم تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد ، وتوفّر الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود المسمّيات ، والأحكام المبيّنات .

السّلام عليكم يا من بهم تمنع الثّغور والأطراف ، وتجري أمور الخلق بإمامتهم على القصد والانصاف ، السّلام عليكم أيّها المحلّلون حلال الله ، والمحرّمون حرام الله ، والمقيمون حدود الله ، والذّابّون عن دين الله ، والدّاعون إلى سبيل الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة .

السلام عليكم يا من فضلهم كالشّمس المضيئة الطّالعة ، المجلّلة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

السّلام عليكم أيّها البدور المنيرة ، والسّرج الزّاهرة ، والأنوار السّاطعة

---

(١) الاوصياء خ ل .

والنجوم الهادية ، في غياهب الدّجا ، وطرق البلد القفر، ولجج البحار ، السّلام عليكم يامن حبّهم كالماء العذب على الظّماء ، والغذاء المرىء النّافع على الطّوى الدّالّون على الهدى ، والمنجون من الرّدى ، و النّار على اليفاع لمن اهتدى واصطلى ، السّلام على الأدلاّء في المهالك ، المفارق لهم هالك ، واللازم لهم لا حق .

السلام على من علومهم كالسّحاب الهاطل ، والغيث الماطر ، والسماء الظّليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة، والغدير والرّوضة ، السلام عليكم يامن هم كالأمين الرّفيق ، والوالد الشفيق، والأمّ البرّة بالولد الصّغير ، السلام عليكم يا فرج العباد في الدّاهية ، وحجّتهم الواضحة الشّافية .

السلام عليكم يا أمناء الله في خلقه ، وحجّته على عباده ، وخلفاءه في أرضه السلام عليكم أيّها الدّعاة إلى الله ،الذّابّون عن حريم الله ، السلام على المطهرين من الذّنوب ، المبرّئين من العيوب ، السلام على المخصوصين بالعلم المهموم (١) ، والحلم المعلوم و الفضل كلّه ، وأهل الخير والبذل ، السلام عليكم يا نظام الدّين وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين ، السلام على من لايدانيهم في فضلهم أحد ، ولا يوجد في ولايتهم بدل .

السلام على السّادة الميامين ، ومن عجزت عن ذكر فضلهم البلغاء ، وقصرت عن إدراكهم الفصحاء ، وتحيّرت في نعت فضلهم الخطباء ، ولم تنته إليه الحكماء وتصاغرت عن قدرهم العظماء ، السّلام على من هم كالنّجوم من يد المتناول ، السلام على العلماء الّذين لايجهلون ، والدّعاة الّذين لا ينكلون ، السّلام على معدن القدس والطّهارة ، والنسك والزهادة ، والعلم والعبادة ، السلام على المخصوصين بدعوة الرّسول ، ونسل الطّهر البتول .

السلام على من لايسبقهم أحد في نسب، ولايدانيهم في حسب ، البيت من قريش والذّروة من هاشم ، والعتره من الرّسول صلى الله عليه وآله ، و الرّضا من الله عزّوجلّ

---

(١) المفهوم ط .

شرف الأشراف ، والفرع من بني عبدمناف ، السّلام على المصطفين بالامامة،العلماء بالسّياسة ، المفترضين الطّاعة ،السلام على من اختارهم الله تعالى للامامة ، و شرح صدورهم لذلك ، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة ،فلم يعيوا بجواب ، ولـم يقصروا عن صواب .

السلام عليكم أيّهاالسّـادة المعصومون المؤيّدون ، الموفقون المسدّدون ، السلام عليكم يا من أمنوا العثار والزّلل ، و الخطأ والخطل ، الشهّداء على الخلق والأُمناء على الحقّ ، السلام عليكم وعلى آبائكم الأكرمين ، الّذين آتاهم الله فضله ، وهدى بهم سبله ، وأوضح بهم من الدين منهجه ، وافتتح بهم مقفّله و مرتجه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضريح وصلّ صلاة الزيارة ومابدالك من الصّلوات ، ثمّ ادع الله بما أحببت وقل :

ياشامخاً في بعده ،يارؤفا في رحمته ،يامخرج النّبات ، يامحيي الأموات ، يا ظهر اللاّجين، ياجار المستجيرين ، يا أسمع السّامعين ، ياأبصر النّاظرين ، ياصريخ المستصرخين ، ياعماد من لاعماد له ، ياسند من لا سند له ، ياذخر من لاذخر له ، يا حرز الضعفاء (۱) ، يا كنز الفقراء ، ياعظيم الرّجاء ، يامنقذ الغرقى ، يا محيي الموتى يا أمان الخائفين ، ياإله العالمين ، ياصانع كلّ مصنوع ، ياجابر كلّ كسير ، يا صاحب كلّ غريب ، يامونس كل وحيد ، ياقريباً غير بعيد ، ياشاهد كلّ غايب ، يا غالباً غير مغلوب ، ياحيّ حين لاحيّ ، يامحيي الموتى ، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ، بديع السّموات والأرض ، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ثمّ ادع بما شئت (۲) .

ذكر الوداع تقف كوقوفك في الزيارة و تقول :

السّلام عليكم ياأُمناء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، وخزّان علمه ، وموضع سرّه ، وباب نهيه وأمره ، وصراطه المستقيم ، سلام مودّع لاسئم ولاقال ولا مالّ

---

(۱) في طبعة الكمپاني : يا حرز من لاحرز له .

(۲) مصباح الزائر ص ۲۵۱ - ۲۵۳ .

ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ،واجعل غدوّنا إليك مقروناً بالتوكل عليك ، ورواحنا عنك موصولا بالنّجاح منك ، ودعاءنا لك مقرونا بحسن الاجابة ،و خضوعنا بين يديك داعياً إلى رحمتك ، و اعترافنا بذنوبنا شفيعاً إلى عفوك ، و انقطاعنا إليك سبباً إلى غفرانك، وزيارتنا لأوليائك مشفوعة بالقبول منك ، ومرجعنا من هذا الحرم الشّريف إلى خير مرجع ، إلى جناب ممرع ، وسعة ودعة ، وحفظ و أمان(١)و سلامة شاملة للنّفس والأهل و المال و الولد و الدّين والاخوان .

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارة ساداتنا و أئمّتنا ، المفروض علينا طاعتهم ومعرفتهم ، و الرّجوع إليهم ، والكون معهم ، اللّهمّ فاشهد بأنّا قد أجبنا داعيك ، و لبّينا مناديك ، و امتثلنا أمره ، و اقتفينا أثره ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين .

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارتهم وذكرهم ، والصّلاة عليهم ، وارزقنا ذلك أعواماً كثيرة ، فاذا توفّيتنا فاشهد بأنّا سامعون ، مطيعون ، مؤمنون ، مصدّقون غير مكذّبين ، مقرّون غير جاحدين ، و لأمرك مسلّمون ، و بحبلك معتصمون ، و لأئمّتنا طائعون، و لأمرهم و حكمهم خاضعون ، لا مستكبرين و لا متكبّرين ، و بما رضيت لنا راضون ، ولما أعطيتنا آخذون ، ولأنعمك شاكرون وزدنا من فضلك إلينا ، و ألهمنا شكرك لما أنعمت به علينا ، آمين ربّ العالمين ، و الصلاة والسلام عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ما هطل غمام ، و هتف حمام ، و تعاقبت اللّيالي و الأيّام .

ثمّ ادع كثيراً و انصرف مرحوماً إنشاء الله (٢) .

بيان : قوله : الماء العذب على الظّما ، يحتمل أن يكون على فعال جمع ظامي و أن يكون مصدراً قال في النّهاية (٣) الظمأ شدّة العطش يقال ظمئت أظمأ

---

(١) و خفض و أمان خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) النهاية ج ٣ ص ٦٣ .

ظماء فأنا ظامىء وقوم ظمـاء و الاسم الظّمء انتهى، واليفاع ما ارتفع من الأرض و الاصطلاء افتعال من صلى النار والتسخّن بها ، و الهطل المطر الضّعيف الدائم ، و تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر .

« قوله » : و مرتجه على بنآء المفعول من باب الافعال ، و في بعض النّسخ بتائين ، قال الجوهري (١) أرتجت الباب أغلقته و أرتج على القارى ـ على مالم يسمّ فاعله ـ إذالم يقدر على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب ،و كذلك أرتتج عليه، و لا تقل ارتجّ عليه بالتشديد انتهى ، و الجناب الفناء و النّاحية و يقال أمرع الوادي إذا كثر فيه الكلاء ، و يضرب به المثل لا تّساع الأمر و الاستغناء .

(الزيارة التّاسعة) .

ذكرها السّيدقدّس الله روحه ، قال : تقفعلى ضريح الامام المزور صلوات عليه و تقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا رافع السّموات المبنيّات ، و يـا ساطح الأرضين المدحوّات، و ياممكّن الجبال الرّاسيات ، يا مخرج النبات ، يا من لا تتشابه عليه الأصوات، أن تبلّغ اللّهمّ سلامي إلى النّور المخترع من الأنوار ، و المبتدع من شعاع عناصر الأبرار ، ومالك الجنّة و النّار ، محمّد الرّسول المختار ، سيّد مضر و نزار ، و صاحب الفضايل و المناقب و الفخار ، و من انتجبه و اصطفاه عالم العلانية و الأسرار ، سلالة إبراهيم الخليل ، و عنصر الذّبيح إسماعيل ، المخدوم بجبرئيل صاحب الآيات في الافاق ، المحمول على البراق ، صلّى الله عليه وآله .

السّلام على الامام العادل ، و الصّيّب الهاطل ، صاحب المعجزات و الفضائل و البراهين والدّلائل ، السّيد الحلاحل ، والبطل المنازل . واليعسوب للدّين ، و من هو للأحكام فاصل ، وللرّكوع مواصل ، وللمارقة من الدّين قاتل ، الإمام

(١) صحاح الجوهري ج ١ ص ٣١٧ .

البطين الأصلع، والبطل الأورع، والهمام المشفّع، الّذي هو عن الشّرك أنزع، صاحب أُحد وحنين، وأبي شبر وشبير، المهذّب الانساب الّذي لم يلحقه عمه(١) الجاهليّة، ولم يطعن في صميمه بشائبة مشاب، حليف المحراب، المكنّى بأبي تراب، المودع بأرض النّجف، العالي النّسب والشّرف مولاي أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه منّي أفضل السّلام.

السّلام على الطّاهرة الحميدة، والبرّة التقية الرّشيدة، التقيّة من الأرجاس المبرّأة من الأدناس، الزّاكية المفضّلة على نساء العالمين، السّعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحورية الزّهراء، المهذّبة من الخناء، المشفّعة يوم اللقاء، ابنة نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ شهيدك، فاطمة الانفطام، مربّية الأيتام، العارفة بالشّرايع والأحكام، عليها من وليّها أفضل السّلام.

السّلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودع بالبقيع، ذي الشّرف الرّفيع، السّيد الزكي، و المهذّب التّقي، أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام.

السّلام على الإمام القتيل والسيّد النّبيل الّذي هو للرّسول نجل و سليل والّذي طهّره الجليل، والّذي نطق بفضله التنزيل، وناغاه جبرئيل، سيّد كلّ قتيل الذي فنده أهل التّحريف والتّبديل، الّذين زخرفوا دينهم بالأباطيل، ولم يفرّقوا بين التحريم والتحليل، أشباه أهل الفيل، عليهم لعائن الله جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل، قتيل الطّغاة، وجديل الغواة، الظّلمة البغاة، المستودع بأرض كربلا الّذي صلّت عليه وتولّت دفنه ملائكة السّماء الحسين بن علي عليهما السلام

السّلام على النّور الساطع، والبرق اللامع، والعالم البارع، سليل النبوّة وفطيم الوصيّة خدن التّأويل و الزّناد القادح، والضّياء اللائح والمتجر الرابح وبرج البروج. ذي الثفنّات راهب العرب السجّاد زين العابدين البكاء عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

(١) عهر خ ل.

السلام على الامام الصّادق المقال ، المتكرّم المفضال ، المجيب عن كلّ سؤال، المخبرعن الله بالارزاق والآجال الذي لايعرف الكذب ولاالانتحال، البعيد الشّبيه والمثال الامام المعصوم محمّد بن عليّ باقر العلوم عليهما السلام .

السّلام على الامام الصّادق مبيّن المشكلات ، ومظهر الحقايق، المفحم بحجّته كلّ ناطق ، مخرس ألسنة أهل الجدال مسكّن الشّقاشق ، العليم عند أهل المغارب والمشارق ، جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام .

السّلام على الامام التّقي والمخلص الصّفيّ والنّور الأحمدي والشهاب المضي عروة الله الوثقى ، التي من تمسّك بها نجى ومن تخلّف عنها هوى النّور الأنور والضّياء الأزهر موسى بن جعفر عليهما السلام .

السّلام على الامام الرّضي والشّيخ العلوي المحكم في إمضاء حكمه في النّفوس، المستودع بأرض طوس، عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام .

السلام على الباب الأقصد ، و الطّريق الأرشد ، و العالم المؤيّد ، ينبوع الحكم ، و مصباح الظّلم ، سيّد العرب و العجم ، الهادي إلى الرّشاد ، الموفّق بالتأييد و السّداد ، محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام .

السلام على الامام منحة الجبّار، المختار من المهديّين الأبرار ، المخبر عمّا غبر من الأخبار ، الّذي كان له القرآن دثاراً و شعاراً ، سيّد الوري عليّ بن محمّد المولود بالعسكر ، الّذي حذّر بمواعظه و أنذر عليه السلام .

السلام على الامام المنزّه عن المآثم ، المطهّر من المظالم ، الحبر العالم الّذي لم تأخذه في الله لومة لائم ، العالم بالأحكام ، المغيّب ولده عن عيون الأنام ، البدر التمام ، التّقي النّقي ، الطاهر الزّكيّ ، أبي محمّد الحسن بن علي العسكريّ عليهما السلام .

السلام على الامام العالم ، الغائب عن الأبصار ، و الحاضر في الأمصار ، و الغائب عن العيون ، و الحاضر في الأفكار ، بقيّة الأخيار ، الوارث ذا الفقار ، الّذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار ، و ينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا

الطّالب بالأوتار ، أنا قاصم كلّ جبّار ، القائم المنتظر ، ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام .

اللّهمّ عجّل فرجه ، و سهّل مخرجه ، و أوسع منهجه ، و اجعلنا من أنصاره و أعوانه ، الذّابين عنه، المجاهدين في سبيله ، و المستشهدين بين يده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل منّا الأعمال ، و بلّغنا برحمتك جميع الآمال ، و أفسح الآجال ، اللّهمّ إنّا نسألك الرّضا ، و العفو عمّا مضى ، و التّوفيق لما تحبّ و ترضى .

ثمّ تقبّل التربة وتنصرف مغبوطاً إنشاء الله (١) .

ق : مثله و في آخره: ثمّ تقبّل التربة و تنصرف بعد أن تصلّي ركعتي الزّيارة .

توضيح : قال الجوهري (٢) الصّوب نزول المطر ، والصيّب السّحاب ذو الصوب ، و الهاطل الماطر بالمطر المتتابع ، و الحلاحل بالضمّ السّيد الشجاع أو الضخم الكثير المروّة ، و الرّزين في نجابة ، و البطل بالتحريك الشجاع تبطل جراحته فلايكترث لها ، و تبطل عنده دماء الأقران ، والمنازلة المقابلة والمبارزة في القتال ، و الصلع انحسار شعر مقدّم الرأس و الأروع من يعجبك بحسنه و جهارة منظره أو بشجاعته ، و الهمام بالضمّ الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخي .

« قوله » في صميمه أي نسبه الخالص « قوله » فاطمة الانفطام كذا في النسخ و الصواب فاطمة الافطام ، جمع جمع للفطيم أي تفطم محبّيها من النار ، و النجل الولد ، و يقال : ناغت الأمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة و الملاعبة ، و الفند الخطأ في القول و الكذب ، و الزّخرف من القول حسنه بترقيش الكذب

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) صحاح الجوهرى ج ١ ص ١٦٤ .

و الجيل بالكسر الصنف من الناس .

وجدّلته أي رميته و صرعته ، و الخدن بالكسر الصاحب ، و من يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن ' وقد مرّ تفسير ذي الثفنات ، و أنه إنما سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده ، إذكان في جبهته عليه السلام مثل ثفنةالبعير . و قال الجزري (١) في حديث عليّ عليه السلام إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، و لسانه بشقشقته و نسبها إلى الشيطان لما يدخله من الكذب و الباطل .

أقول : هذه الزيارة لعلها من مؤلّفاته رحمه الله ، أو من أمثاله كما يشهد به نظامه .

(الزيارة العاشرة) .

رواها الشيخ في المصباح و السيد في الاقبال و المزار وغيرهما ، قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي‌الله عنه قال : زر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذادخلت :

الحمد لله الّذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب ، وأوجب علينا من حقّهم ماقد وجب ، وصلّى الله على محمّد المنتجب ، و على أوصيائه الحجب ، اللّهمّ فكما أشهدتنا مشهدهم ، فأنجز لنا موعدهم ، وأوردنا موردهم ، غيرمحلّئين عن ورد في دار المقامة و الخلد ، و السلام عليكم ، إنّي قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتي و حاجتي ، و هي فكاك رقبتي من النّار و المقرّ معكم في دار القرار ، مع شيعتكم الابرار ، و السلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدّار ، أناسائلكم و آملكم ، فيما إليكم فيه التفويض وعليكم(٢) التعويض ، فبكم يجبر المهيض ، ويشفى المريض ، وعندكم ماتزداد الأرحام و ما تغيض .

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٣٩ .
(٢) فيه خ .

إنّي بسرّكم مؤمن ، و لقولكم مسلّم ، و على الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي و قضائها و إمضائها ، و إنجاحها و إبراحها (١) و بشئوني لديكم و صلاحها .

والسلام عليكم سلام مودّع ، ولكم حوائجه مودع، يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم غيرمنقطع ، وأن يرجعني من حضرتكم خيرمرجع ، إلى جناب ممرع و خفض موسع ، ودعة و مهل ، إلى حين الأجل ، وخير مصير و محلّ ، في النّعيم الأزل ، و العيش المقتبل ، و دوام الاكل ، و شرب الرّحيق و السّلسل ، وعلّ و نهل ، لا سأم منه و لا ملل ، و رحمة الله و بركاته و تحيّاته حتّى العود إلى حضرتكم ، و الفوز في كرّتكم ، و الحشر في زمرتكم ، و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته ، و هو حسبنا و نعم الوكيل (٢) .

بيان : قوله عليه السلام غيرمحلّئين عن ورد بالحاء المهملة و فتح اللام المشدّدة مهموزا قال الجزري(٣) في الحديث يردعليّ يوم القيامة رهط فيحلّؤن عن الحوض أي يصدّون عنه ، و يمنعون من وروده ، و الورد بالكسر الماء الّذي ترد عليه ، و المهيض العظم المكسور « قوله » عليه السلام و ما تزداد الأرحام معطوف على قوله يجبر و ما مصدريّة أو موصولة و الأوّل أقلّ تكلّفاً .

و في بعض النسخ و عندكم ما تزداد ، وهو أظهر ، ثمّ المراد به إمّا ازدياد مدّة الحمل ، أو عدد الاولاد ، أودم الحيض و ما تغيض أي ما تنقص «قوله» عليه السلام وإبراحها في أكثر النسخ بالباء الموحدة و الحآء المهملة أي إظهارها من برح الأمر إذا ظهر ، و يقال : أبرحه أي أعجبه و أكرمه و عظمه ، و في بعضها إيزاحها بالياء المثناة التحتانيّة و الزّاء المعجمة و الحاء المهملة و لم نجد له معنى .

« قوله » عليه السلام : و بشؤني لديكم معطوف على قوله بحوائجي ، و قوله :

---

(١) ايزاحها خ .

(٢) مصباح الطوسى ص ٥٧٢ و الاقبال ص ١١١ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٨١ .

و صلاحها عطف تفسير له أي رجعتي بصلاح شؤوني المتعلّقة بكم من محبّتكم ومودّتكم و القرب عندكم و طاعتكم ، و في بعض النّسخ و لشؤوني باللاّم فهو معطوف على قوله في رجعتي .

«قوله عليه السلام:» ولكم حوائجه مودع قوله مودع إما مجرور بالعطف على مودّع أومرفوع ليكون مع الظّرف جملة حالية «قوله» وسعيه بنصبه بالعطف على المرجع و نصب الغير على الحالية ، أو برفعهما ليكون جملة حالية عن المضمر في المرجع و الجناب الفناء ، و الرّحل و الناحية ، و يقال أمرع الوادي إذا صار ذا كلاء في المثل أمرع واديه و أجني حلّبه ، يضرب لمن اتسع أمره و استغنى ، و الخفض الدّعة و الرّاحة و يقال عيش خافض ، و يقال : أوسع أي صار ذاسعة ، و أوسع الله عليه أغناه ، و الدّعة السّعة في العيش ، والمهل بالفتح و بالتحريك السّكينة والرفق و بالتحريك التقدّم في الخير أيضاً .

« قوله عليه السلام » : و خير مصير كأنّه معطوف على قوله إليكم المرجع ، و عطفه على خير مرجع بعيد ، و يحتمل عطفه على الجمل السابقة بتقدير أي نسأل أو مثله ، و يحتمل جرّه بالعطف على الأجل وهو أيضاً بعيد ، و الأزل بالتحريك القدم ، ولعلّ المراد به هنا الدّوام في الأبد مجازاً ، ويقال اقتبل أمره أي استأنفه والسّلسل كجعفر المآء العذب أوالبارد ، و من الخمر اللّينة ، والعلّ بالفتح الشربة الثّانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً ، و النّهل بالتحريك أوّل الشّرب « قوله » حتّى العود إما غاية للتسليم أو للنّعم المذكورة قبله في البرزخ ، أولأمر مقدّر بقرينة ما سبق ، أي أسئل الكون في تلك النّعم حتّى العود .

(الزّيارة الحادية عشرة) .

زيارة المصافقة وجدت في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ماهذالفظه : روى غير واحد أنّ زيارة ساداتنا عليهم السلام إنّما هي تجديد العهد و الميثاق المأخوذ في رقاب العباد ، وسبيل الزاير أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام :

جئتك يا مولاي زائراً لك ، و مسلّماً عليك ، و لائذاً بك ، و قاصداً إليك أُجدّد ما أخذه الله عزّوجلّ لكم في رقبتي ، من العهد و البيعة ، و الميثاق بالولاية لكم ، و البراءة من أعدائكم ، معترفاً بالمفروض من طاعتكم .

ثمّ تضع يدك اليمنى على القبر و تقول :

هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا ، فاقبل ذلك منّي يا إمامي ، فقد زرتك و أنا معترف بحقّك ، مع ما ألزم الله سبحانه من نصرتك ، و هذه يدي على ما أمرالله عزّوجلّ به من موالاتكم ، و الاقرار بالمفترض من طاعتكم ، و البراءة من أعدائكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل الضّريح الشريف و قل :

يا سيّدي و مولاي و إمامي و المفترض عليّ طاعته ، أشهد أنّك بقيت على الوفاء بالوعد ، و الدوام على العهد ، و قد سلف من جميل وعدك ، لمن زار قبرك ما أنت المرجوّ للوفاء به ، و المؤمّل لتمامه ، و قد قصدتك من بلدى ، و جعلتك عند الله معتمدي ، فحقّق ظنّي ، و مخيلتي فيك ، صلوات الله عليك و سلّم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بزيارتي إيّاه ، و أرجو منك النّجاة من النّار ، و بآبائه و أبنائه صلوات الله عليهم ، رضينا بهم أئمّة وسادةً و قادة ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خيرٍ أدخلتهم فيه ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، و اجعلني معهم في الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين يا ربّ العالمين .

ثمّ تصلّي ركعات الزّيارة عند كلّ إمام ركعتين و تنصرف فاذا فعلت ذلك كانت الزّيارة مثل العهد المجدّد .

أقول : و رواها بعض أصحابنا المتأخّرين عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه بهذه العبارة بعينها .

(الزّيارة الثّانية عشرة) .

زيارة وجدتها أيضاً في الكتاب المذكور والمظنون أنّها من المؤلّفات غير مروية

عن الأئمة الهداة وهي هذه :

السّلام على كافّة الأنبياء والمرسلين ، السلام على حجج الله على العالمين ، السلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين ، السّلام على الرّسول الصّادق الأمين السلام على البشير النّذير ، السّلام على القمر الزّاهر المنير ، السّلام على العلم الظّاهر ، السلام على البدر الباهر ، السلام على قرّة عين المؤمنين ، السلام على من أرسله الله رحمة للعالمين.

السلام على من أصفاه الله و اصطفاه ، السّلام على من اختاره الله و اجتباه ، السلام على صفوة الله الخالق ، السلام على حجة الله على أهل المغارب و المشارق السّلام على الصادع بالرسالة ، السلام على واضح الحجّة و الدلالة ، السلام على الحاكم العادل ، السلام على الحبر الفاضل ، السلام على السراج المنير ، السلام على شفيع يوم النشور ، السلام على الرؤف الرّحيم ، السلام على السخيّ الكريم ، السلام على شريف الأشراف ، السّلام على طاهر الآباء والأسلاف .

السلام على المخصوص بالرسالة من خير قبيل ، السلام على المؤيّد بالوحي والتنزيل ، السلام على الشّفيع المشفّع ، السّلام على الرّفيع الأرفع ، السلام على النّبي الأمّي ، السلام على الرّسول العربيّ ، السلام على خطيب الأنبياء ، و زين الأرض و السّماء ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أميرالمؤمنين حقّاً ، السلام على أمين الله إخلاصاً و صدقاً ، السلام على خاتم الوصيّين ، السلام على سيّد المستخلفين ، السلام على خيرة ربّ العالمين .

السلام على وصيّ سيّد المرسلين ، السلام على الامام الوليّ ، السلام على الخليل الزّكي ، السّلام على حجّة الله العليّ ، السلام على الحقّ الجليّ ، السّلام على ذي الجود و البذل ، السلام على مفقود النّظير و المثل ، السلام على من سلم الأعداء لفضله ، السلام على من عقم النّساء أن يلدن بمثله .

السلام على سيّد الأئمّة ، السلام على ربّاني الأمّة ، السلام على الصّديق

الأكبر ، السلام على الفاروق بين الحقّ و المنكر ، السلام على الراسخ في العلوم السلام على ناصر المظلوم ، السلام على أخي الرّسول ، السلام على بعل البتول ، السلام على العلم الأشهر ، السلام على الفاروق الأزهر ، السلام على النباء العظيم السلام على الصّراط المستقيم ، السلام على أبي السبطين ، السلام على المصلّي إلى القبلتين .

السلام على ناصر الاسلام ، السلام على مكسّر الأصنام ، السلام على موضح المشكلات ، السلام على كاشف الشّبهات ، السلام على المفزع في الملمّات السلام على مجلّي الكربات .

السلام على إمام الابرار ، السلام على قسيم الجنّة والنّار ، السلام على مبير الكفّار ، السلام على غيظ الفجّار ، السلام على صاحب المعجزات ، السلام على من كان لله أكبر الآيات ، السلام على العلم الهادي ، السلام على الحقّ البادي السلام على و الى الأحرار ، السّلام على أبي الأئمّة الأبرار ، السّلام على وارث النبيّين .

السلام على قائد الغرّ المحجّلين ، السلام على يعسوب الدّين ، السلام على قدوة المؤمنين ، السلام على العالم بالكتاب ، السلام على النّاطق بالصّواب ، السلام على ذي الحكمة و فصل الخطاب ، السلام على العالم بالأنساب و الأسباب ،السلام على داحي باب خيبر ، السلام على أبي شبير و شبر ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الصّدّيقة الطّاهرة ، السلام على النّبعة النبويّة النّاضرة ، السلام على الزّكيّة العارفة ، السلام على المظلومة الصّابرة ، السلام على خصيمة الفجرة السلام على أمّ الأئمّة البررة ، السلام على البضعة النّبويّة ، السلام على الدّرّة الأحمديّة .

السلام على فاطمة البتول ، السلام على الزّهراء ابنة الرّسول ، السّلام على المطهّرة من الأرجاس، السلام على المبرّأة من الأدناس ، السلام على المحروسة

من الوسواس ، السلام على المفضّلة على كافّة نساء النّاس ، السلام على مريم الكبرى .

السلام على الإنسيّة الحوراء ، السلام على من والدها النّبيّ ، السلام على من بعلها الوصيّ ، السلام على من بوركت و بورك نسلها ، السّلام على الأئمّة من ذريّتها وولدها ، السلام على الشّجرة الزّيتونة ، المباركة الميمونة و رحمة الله و بركاته .

السلام على ريحانتي الرّسول ، السلام على قرّتي عين البتول ، السلام على حجّتي الله المنّان ، السلام على حليفي الكرم والاحسان ، السلام على المذكورين في سورة الرّحمن . السلام على المعبّر عنهما باللّؤلؤ والمرجان ، السلام على المجاهدين في الله الشّهيدين ، السّلام على المظلومين المهتضمين ، السلام على الصّابرين المحتسبين ، السلام على النّجمين الزّاهرين ، السلام على السيّدين الفاضلين السلام على السّبطين الريحانتين ، السلام على القدوتين الهاديين ، السلام على الأمينين الصّفوتين ، السلام على الزّكيّين الخيرتين ، السلام على الطاهرين الوليّين ، السلام على الرّضيّين العالمين ، السلام على الامامين الاخوين ، السلام على الصّنوين الخليفتين ، السلام على الحسن و الحسين الطاهرين ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على سيّد المسلمين ، السلام على وليّ الله الأمين ، السلام على ربيع الأرامل والمساكين ، السلام على الامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله الطّاهر ، السّلام على بحر العلوم الزاخر ، السلام على ذى المناقب والمفاخر ، السلام على الامام محمّد بن عليّ الباقر ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على الخلائق ، السلام على محقّق الحقايق السلام على ذي المكارم و السّوابق . السلام على الامام جعفر بن محمّد الصّادق و رحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على العوالم ، السلام على الوصي الرّضى العالم السلام على الحقّ النّاجم ، السلام على الامام موسى بن جعفر النّور الكاظم ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله المرتضى ، السلام على سيف الله المنتضى ، السلام على العادل في القضاء ، السلام على الامام عليّ بن موسى الرّضا و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله على العباد ، السلام على أمين الله في البلاد، السلام على المخصوص بالتّوفيق والسّداد ، السلام على الامام محمّد بن عليّ الجواد ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على كلّ رائح وغادي ، السلام على سيّد الحضّار والبوادي، السلام على النور البادي، السلام على الامام عليّ بن محمّد الهادي ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله السّري ، السلام على العزّ القعسري، السلام على الزناد الوريّ ، السلام على الامام الحسن بن عليّ العسكري ، ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجة الله على الانس و الجانّ ، السلام على من وعده الله بالنصر و الامكان ، السلام على مظهر العدل والايمان ، السلام على من به يعبد الرحمان في كلّ مكان ، السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان ، السلام على مولانا وسيّدنا الامام ، القائم بأمر الله صاحب الزّمان ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على العترة الطيّبين ، السلام على الأسرة الطّاهرين ، السلام على من نصّ الله على إمامتهم في التوراة و الانجيل ، السلام عليكم يا آل الله و أنصاره وظلال الله و أنواره ، وخلفاء الله و اُمراءه ، لأبذلنّ لكم يا سادتي مودّتي و محبّتي ومواساتي ، فانّها مذخورة لكم ، ونصرتي لكم معدّة ، فان أمرتموني يا سادتي أطعت ، و إن نهيتموني يا قادتي انتهيت ، و إن استنصرتموني يا حماتي نصرت ، فلا مذهب لي عنكم ، ولابدّ لي منكم ،ولاوفادة لي إلاّ إليكم ، لأنّكم

أوجه الله الحاضرة، وعيونه النّاظرة ، وأياديه الباسطة ، مسلّم إليكم سلطان الدُّنيا ومملكة الآخرة .

السلام على تيجان الأوصياء ، وخلفاء الأصفياء ، و وارثي علوم الأنبياء السلام على رؤساء الصدّيقين ، والعترة الطّاهرة من آل طه ويس ، السلام على علماء الاعلام ، والهادين إلى دارالسّلام ، النّاطقين عن الله بأصدق الحديث و أطيب الكلام ، صلّى الله عليهم أو تاد الكائنات ، و أعلام الهدايات ، و غاية الموجودات ما سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، إنّه حميد مجيد ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ إنّي أشهد بحقائق الايمان وصدق اليقين ، أنّهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، و أبواب رحمتك ، فصلّ عليهم أجمعين ، واجعل حظّي من دعائك إجابته ، ولاتجعل حظّي منه تلاوته .

اللّهمّ اجعل مقامي في هذا المشهد المقدّس المطهّر ، مقام إجابة واستعطاف ولاتجعله مقام إهانة واستخفاف ، فقد عرفناك يا ربّ معطياً قبل السّؤال ، فكيف لانرجوك عندالضّراعة والابتهال ، لاسيّما قد وعدتنا بالإجابة حين أمرتنا بالدُّعاء وضمنت لنا بلوغ الرّجاء ، وأنت أوفى الضّامنين ، و أرحم الرّاحمين ، إلهي عصيتك في بعض الأوقات ، وآمنت بك في كلّ الأوقات ، فكيف يغلب بعض عمري مذنباً كلّ عمري مؤمناً .

إلهي وعزّتك لو كان لي صبر على عذابك، أو جلد على احتمال عقابك ، لما سألتك العفو عنّي ، ولصبرت على انتقامك منّي ، سخطاً على نفسي ، كيف عصتك ، ومقتاً لها كيف أقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك ، إلهي كيف آيس من رحمتك وأنت أرحم الرّاحمين ، وكيف أرجع بالخيبة وأنت أكرم الأكرمين

إلهي أسئلك بأسمائك الّتي كتبتها على قلوب أصفيائك ، محمّد وآله اُمنائك فعرفوا ماعرّفتهم ، وفهموا مافهّمتهم ، وعقلوا ما أوحيت إليهم من خصائصك

وعزائمك ، وضربت أمثالهم ، و أنرت برهانهم ،وقرنت باسمك (١)أسماءهم ، إلاّ ماخلّصتني من كلّ سوء أنا فيه ، ومن جميع الشّدائد ومن أهوال يوم القيامة .

إلهي كيف أفرح وقد عصيتك ، وكيف أحزن وقد عرفتك ، و كيف أدعوك وأنا عاص ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل لي في هذا المقام الشّريف ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا مريضاً إلاّ عافيته ، ولا غائباً إلاّ حفظته وردّدته ، ولا عدوّاً إلاّ قصمته ، ولا جبّاراً إلاّ كسرته ورددته ، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة الك يا ربّ فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا ربّ العالمين ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيان : الحبر بالكسر وقد يفتح العالم أو الصّالح « قوله » اخلاصاً وصدقاً متعلّقان بالتّسليم أو علّتان للأمانة « قوله » على النّبعة إمّا مصدر بمعنى الفاعل أي العين النابعة من العلوم والحكم ، أو شجر يتّخذ منه القسيّ أي غصن شجرة النبوّة وتفرّعتمنها الأئمة ، وزخر البحر تملأ وارتفع ، والناجم الطّالع الظّاهر والسري كغنيّ الشريف ذو المروّة ، والقعسرة التقوّي على الشيء والصّلابة والشدة والقعسر القديم والقعسري الضّخم الشّديد ، والمراد هنا الشدّة والصّلابة في الدّين أو القدم في المجد والكرم ، والزّناد مايقدح به النّار ، ووريه هنا كناية عن كثرة اقتباس العلوم منه عليه السلام .

(الزّيارة الثّالثة عشرة)

مأخوذة أيضاًمن الكتاب المذكور قال: وداع لساير الأئمة صلوات الله عليهم :

السّلام عليكم يا سادة المؤمنين ، وأئمة المتّقين ، و أعلام المهتدين ، و ورثة النّبيّين ، و سلالة المرسلين ، وقدوة الصّالحين ، وحجج الله على العالمين ، قد آن لكم منّي الوداع ، وحان التّعجيل له والاسراع ، لا من سأم لكم ، ولا ملل للمقام عندكم ، لكن لأسباب مانعة ، وملمّات عن الإقامة دافعة ، يتّضح لها

(١) بأسمائك خ .

الاعتذار ، ويتعذّر معها اللبث و القرار .

فأستودعكم الله ، وأسأله بكم رضاه ، وداع عازم على العود إليكم ، متأسّف لتعذّر المقام لديكم ، وكيف لايتأسّف على فراق مشاهدكم الشريفة المعظّمة ، وبقاع قبوركم المباركة المكرّمة ، وفيها يستجاب الدّعاء ، ويصرف السّوء والبلاء ، ويمحى الشّقاء ، ويشفى الداء ، وبكم يؤمن العذاب ، وتهون الصّعاب وينجح الطّلاب ، ويرجح الثّواب ، وبكم تتمّ النّعمة ، وتعمّ الرّحمة ، و تندفع النّقمة ، وتنكشف الغمّة ، وتقبل التّوبة ، وتغفر الحوبة ، وتزكو الأعمال ، وتنال الآمال ، ويتحقّق الرّجاء ، وتبلغ السرّاء ، وتدفع الضرّاء ، وتهدى الآراء ، وترشد الأهواء ، وتحصل السّيادة ، وتكمل السّعادة ، ويقبل الإيمان ويدرك الأمان ، وتدخل الجنان ، وعنكم يسأل الانس والجانّ .

فوا أسفا لمفارقة جنابكم ، ووا شوقاه إلى تقبيل أعتابكم ، والولوج بإذنكم لأبوابكم ،وتعفير الخدّ على أريج ترابكم ، واللياذ بعرصاتكم ، ومحالّ أبدانكم وأشخاصكم ، المحفوفة بالملائكة الكرام ، والمتحوفة من الله بالرّحمة و السّلام وددتأن (١) كنت لهاسادناً، وفيجوارها قاطناً ، لايزعجني عنهاالرّحيل ، ولا يفوتني بها المقيل ، ليكثر بها إلمامي ، واستلامي لها وسلامي .

فأسأل الله الّذي هداني لمعرفتكم ، وأكرمني بمحبّتكم ، وتعبّدني بولايتكم وندبني إلى زيارتكم ، العود ما أبقاني إلى حضرتكم ، والبشارة إذا توفّاني بمرافقتكم ، والحشر في زمرتكم ، والدّخول في شفاعتكم ، فياليت شعري ياسادتي كيف حالي في رحلتي ' أمغفورة ذنوبي ، ومستورة عيوبي ، ومقضيّة حاجتي ، ومنجحة طلبتي ، فذاك الّذي أمّلته ، وفي كرمكم توسّمته ، فما أسعدني بكم ، وأعظم فوزي بحبّكم ، أم راحل بوزري ، مثقل به ظهري ، محجوباً دعائي ، خائباً رجائي .

فياشقوتاه إن كانت هذه حالي ، و يا خيبة آمالي ، يأبى ذلك برّكم و

---

(١) لوكنت خ ل .

إحسانكم ، وجميل وعدكم لزائركم وضمانكم ، وتأبى مكارم أخلاقكم و طهارة شيمكم وأعراقكم، وكرمكم على ربّكم ، وعنايتكم بزائركم ومحبّكم ، أن يردّ سؤاله ، أو يخيّب لديه (١) آماله ، ويأبى الله إلاّ تصديق وعدكم ، وتحقيق الرّجاء بقصدكم ، إسعافاً وإكراماً لقاصدكم ، و إتحافاً بالخيرات لزائركم ، و كذلك الظّنّ بكم ، والمرجوّ من فضله لشيعتكم .

وأُشهد الله و أُعهد عليه ، وأُشهدكم أنّي على ما عاهدته عليه من الاقرار بولايتكم، والاعتقاد لفرض طاعتكم، والاعتراف بفضلكم ،والقيام بنصركم، والتقرّب إلى الله بحبّكم ، والطّاعة له بالكون معكم ، وهذه يدي على ما أمرالله به من الوفاء بعهدكم ، والبيعة الواجبة لكم ، لا أبغي بذلك بدلا ، ولا أُريد عنه تحويلا .

وأشهد أنّ ذلك من الله أمر عازم وحتم على الأُمّة لازم ، لاحجة لمن جهله ولا عذر لمن أهمله ، أدين الله بذلك في السرّ والاعلان ، والذكر والنسيان ، و في الممات و المحيا و الآخرة والاُولى ، وعلى بعدالدّار ، وقرب المزار ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وثبّتني على ذلك حتّى ألقاك ، ووفّقني لطاعتك ورضاك وانفعني بما علّمتني ، وزدني من الخير ما ألهمتني ، ولا تزغ قلبي بعد إذهديتني ، فلك الحمد على ما أوليتني .

فأسألك يامن لاتحصى نعمه ، ولا يوازى كرمه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ولاتجعله آخرالعهد منّي لزيارة أوليائك ، والالمام بمشاهد حججك و أصفيائك ، و ألهمني بها شكر آلائك ، والالحاح بمسألتك و دعائك ، و استجب لي مادعوتك ، وأعطني بفضلك كلّ ما سألتك ، و اغفرلي مغفرة وازعة و ارحمني بجودك رحمة واسعة يؤمنني بها من سخطك و النّار و تسكنني بفضلك بها دار القرار مع الأئمّة الأطهار ، و شيعة آل محمّد الأبرار .

واجعلني ممّن يسّرت حسابه،وأحسنت إليك مآبه، ومحوت سيّئاته ،وضاعفت

---

(١) لديكم خ ل .

حسناته، وحشرته في زمرة محمد وآل محمد الطاهرين، صلواتك عليهم أجمعين ، واغفر لوالدي وللمؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين .

توضيح الأرج والأريج توهّج ريح الطيب، واللوذ واللواذ واللياذ بالشيء الاستتار و الاحتصان به، والسادن الخادم والإلمام النزول، والشيمة بالكسر الطبيعة (قوله) وأعراقكم أي أصولكم وآبائكم (قوله) أمر عازم ، لعلّه بمعنى المفعول أي معزوم عليه ، أو أسند العزم إليه مجازاً (قوله) وازعة أي كافة عن العقاب أو عن المعاودة في الاثم .

(الزيارة الرابعة عشرة):

منقولة من الكتاب المذكور قال : زيارة جامعة لسائر الأئمة والمشاهد على ساكنيها السلام تستأذن بما تقدّم و تقول :

السلام عليكم يا محالّ معرفة الله ، السلام عليكم يا مساكن بركة الله ، السلام عليكم يا أوعية تقديس الله ، السلام عليكم يا حفظة سرّ الله ، السلام عليكم يا من انتجبهم الله لخلقه أعلاماً ، ولدينه أنصاراً ، ولعلمه و سرّه خزّاناً ، ورّثكم كتابه و خصّكم بكرائم التنزيل ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وأجرى فيكم من روحه فصلّى الله عليكم يا ساداتي و مواليّ .

السلام عليك يا محمد المصطفى ، السلام عليك يا عليّ المرتضى ، السلام عليك يا فاطمة الزهراء ، السلام عليكما أيّها السيّدان الحسن والحسين ، السلام عليك يا عليّ بن الحسين ، السلام عليك يا محمّد بن علي، السلام عليك أيّها الصادق جعفر ابن محمد ، السلام عليك يا موسى بن جعفر ، السلام عليك يا عليّ بن موسى ، السلام عليك يا محمد بن علي، السلام عليك يا علي بن محمد ، السلام عليك يا حسن بن عليّ ، السلام عليك يا حجّة الله المنتظر .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ، السلام عليكم أيّها الدعائم والأركان ، المخصوصون بالامامة ، أنا وليّكم وزائركم

المقرّب إلى الله بحبّكم ، اُوالي وليّكم ، و أبرأ إلى الله بكم من عدوّكم ، وأستشفع إلى الله عزّ وجلّ ، وأسأله أن يصلّي على نبيّه محمّد صلّى الله عليه و عليكم صلاةً دائمة كثيرة متّصلة لا انقطاع لها ولا زوال ، وأسأله بكم ، واُقدّمكم أمام حوائجي ، فكونوا لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النّار ، وأن يقضي لي بكم حوائجي كلّها للآخرة والدُّنيا ، و أن يكفيني وأهلي وولدي ، والمؤمنين والمؤمنات ، شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجن والانس ، من صغير أو كبير ، فقد رجوت أن لا أنصرف من مشهدك يا مولاي ، صلوات الله عليك ، إلّا بقضاء حوائجي وما فزعت إليك فيه ، ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك (١) صلوات الله عليك وعلى الأئمة من آبائك ، الأئمة من ولدك ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضّريح وقل : السّلام عليكم يا آل محمّد ، يا آل الله وأنصاره ، وظلال الله وأنواره ، لأبذلنّ لكم مودّتي ومهجتي ، ومواساتي ومالي ، فإنّها لكم مذخورة ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يأذن الله لكم ، فان أمرتموني بالموالاة أطعت ، وإن نهيتموني يا سادتي كففت ، وإن استنصرتموني يا قادتي نصرت ، وإن استعنتموني ياسادتي أعنت ، وإن استنجدتموني ياهداتي أنجدت ، وإن استعبدتموني ياولاتي تعبّدت .

فلكم يا أئمّتي عبوديّتي بعدالله تعالى طوعاً سرمداً ، وعليكم سلامي وتحيّاتي سلاماً مجدّداً ، وصلوات الله عليكم و رحمة الله وبركاته .

فاذا أردت الوداع فقل : قد قضيت يامولاي بعض الإرب من زيارتك ، ولو فعلت يامولاي مايجب عليّ ، لجعلت عرصتك دار إقامة ، ولكنّني من أبناء الدُّنيا أكدح فيها كما جرت عادة من مضى ، فأسأل الله البارّ الرّحيم ، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لايجعله آخر العهد من زيارتكم ، وجميع المؤمنين ، إنّه أرحم الرّاحمين ، وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ادع الله كثيراً بما أردت انشاء الله تعالى .

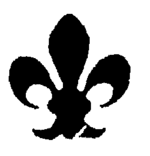
---

(١) بركة زيارتك خ ل .

أقول: أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، لكن أفضلها وأوثقها الثانية ، ثمّ الأولى والرّابعة والخامسة والسّادسة والسّابعة ، ثمّ العاشرة والثالثة .

ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة اُخرى تركتها إمّا لعدم الوثوق بها أو لتكرّر مضامينها مع مانقلناه ، وقد ذكر الكفعمي أيضاً جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة (١) و فيما ذكرناه كفاية إنشاء الله تعالى .

[ومرّت جامعة في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من البعيد] (٢) .



(١) وسننقلها في آخر الكتاب لمزيد الفائدة انشاءالله تعالى .

(٢) كذا في هامش النسخة المخطوطة بخط يده الشريف ، والجامعة التي مرت هي في ج ١٠٠ ص ١٨٩ تحت الرقم ١٢ ، راجعة .

٩
« (باب) »
« (آخر في زيارتهم عليهم السلام في) »
« (ايام الاسبوع) »
والصلاة و السلام عليهم مفصلا

١ ـ تم (١): بالاسناد إلى الصّدوق، عن ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أحمد الموصلي، عن الصّقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سيّدنا أبا الحسن صلّى الله عليه جئت أسأل عن خبره قال: فنظر الزرافي إليّ وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه، فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر ماشأنك؟ فقلت خير أيّها الاستاد فقال: اقعد، قال: فأخذني ماتقدّم وماتأخّر وقلت أخطأت في المجيء، قال: فزجر النّاس عنه، ثمّ قال لي: شأنك وفيم جئت قلت: لخيرما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك، فقلت له ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، قال: اسكت مولاك هو الحقّ لا تحتشمني فانّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله فقال: أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست، فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة ـ وأومى إلى بيت ـ فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال: فسلّمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: ياصقر فما أتى بك؟ قلت:

---

(١) جمال الاسبوع ص ٢٥ و كان الرمز (تم) وهو رمز فلاح السائل و لما لم اعثر على الحديث في المطبوع منه وكانت الرواية في جمال الاسبوع وكان رمزه عند المؤلف (جم) فمن المظنون قويا ان قلم الناسخ سها في ذلك فكتب (تم) بدل (جم) و فيه (عصائب) بدل (عصابة).

جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال : ياصقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : ياسيّدي حديث يروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعادوا الأيام فتعاديكم مامعناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام و الثّلثا عليّ بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر ابن محمّد ، والأربعا موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و أنا ،والخميس ابني الحسن ، و الجمعة ابن ابني ، و إليه تجمع عصائب الحقّ ، فهذا معنى الأيـام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال : ودّع و اخرج فلا آمن عليك .

(ذكر زيارة النّبي صلوات الله عليه وآله وسلّم في يومه وهو يوم السّبت) .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّك رسوله ، و أنّك محمّد ابن عبدالله ، و أشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ، و نصحت لأمّتك ، و جاهدت في سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و أدّيت الّذي عليك من الحقّ ، و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين ، و غلظت على الكافرين ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين ، الحمدلله الّذي استنقذنـا بك من الشّرك و الضّلال .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين ، وعبادك الصّالحين ، وأهل السّماوات والأرضين ، ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين و الآخرين ، على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و أمينك و نجيّك و حبيبك و صفيّك و صفوتك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك ، و أعطه الفضل و الفضيلة و الوسيلة و الدّرجة الرّفيعة ، و ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ إنّك قلت « و لو أنّهم إذ ظلموا

أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » إلهى فقد أتيتك منيباً مستغفراً تائباً من ذنوبي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفرها لي ، يا سيّدنا ، أتوجّه بك و بأهل بيت نبيّك إلى الله تعالى ربّك و ربّي ليغفرلي .

ثمّ استرجع ثلاثاً و قل :

اُصبنا بك يا حبيب قلوبنا ، فما أعظم المصيبة بك حيث انقطع عنّا الوحي ، و حيث فقدناك فانّا لله و إنّا إليه راجعون ، يا سيّدنا يا رسول الله ، صلوات الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين هذا يوم السّبت و هو يومك ، و أنا فيه ضيفك و جارك، فأضفني وأجرني ، فانّك كريم تحبُّ الضّيافة ، و مأمور بالاجارة فأضفني و أحسن ضيافتي ، و أجرنا وأحسن إجارتنا ، بمنزلة الله عندك ، و عندآل بيتك ، و بمنزلتهم عنده ، و بما استودعكم الله من علمه ، فانّه أكرم الأكرمين .

(زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام) .

برواية من شاهد صاحب الزّمان عليه السلام و هو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد و هو يوم أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام .

السلام على الشّجرة النبّويّة ، و الدّوحة الهاشميّة المضيئة ، المثمرة بالنبوّة ، المونعة بالامامة ، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ، السلام عليك و على أهل بيتك الطّيّبين الطاهرين ، السلام عليك و على الملائكة المحدقين بك ، و الحافّين بقبرك ، يا مولاي يا أميرالمؤمنين ، هذا يوم الأحد وهو يومك و باسمك ، و أنا ضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي و أجرني ، فانّك كريم تحبُّ الضيافة، ومأمور(١) بالاجارة، فافعل مارغبت إليك فيه، ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عندالله وبمنزلته عندكم ، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليكم أجمعين .

(زيارة الزّهراء عليها السلام) .

السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة

---

(١) مأمول خ ل .

أنا لك مصدّق ، صابر على ما أتى به أبوك ووصيّه صلوات الله عليهما ، و أنا أسألك إن كنت صدقتك إلاّ ألحقتني بتصديقي لهما ، لتسرّ نفسي ، فاشهدي أنّي طاهر بولايتك وولاية آل نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله .

أقول : ووجدت في هذه الزّيارة زيادة برواية اُخرى و هي : السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك قبل أن يخلقك ، و كنت لما امتحنك به صابرة و نحن لك أولياء مصدّقون ، و لكلّ ما أتى به أبوك صلى الله عليه وآله ، وأتى به وصيّه عليه السلام مسلّمون ، و نحن نسألك اللّهمّ إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصديقنا بالدّرجة العالية ، لنبشّر (١) أنفسنا ، بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام .

(يوم الاثنين و هو باسم الحسن و الحسين صلوات الله عليهما) .

(زيارة أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام).

من كتاب الشيخ محمّد بن عليّ الطرازي :

السلام عليك يا ابن رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صراط الله ، السلام عليك يا بيان حكم الله ، السلام عليك يا ناصر دين الله ، السلام عليك أيّها السيّد الزّكيّ ، السلام عليك أيّها البرّ الوفيّ ، السلام عليك أيّها القائم الأمين ، السلام عليك أيّها العالم بالتأويل، السلام عليك أيها الهادي المهدي السلام عليك أيها الطاهر الزّكيّ، السلام عليك أيّها التقيّ النقيّ ، السلام عليك أيّها الحقّ الحقيق ، السلام عليك أيّها الشهيد الصدّيق ، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن ابن علي ، و رحمة الله و بركاته .

(زيارة الحسين بن علي عليه السلام من غير كتاب الطرازي) .

السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزكاة ، و أمرت

---

(١) لتبشر خ ل .

بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصا ، وجاهدت في الله حقّ جهاده حتّى أتاك اليقين ، فعليك السلام منّي ، ما بقيت و بقي اللّيل و النّهار ، و على آل بيتك الطيّبين ، أنا يا مولاي مولى لك و لآل بيتك ، سلم لمن سالمكم ، و حرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، و ظاهركم و باطنكم ، لعن الله أعداءكم من الأوّلين و الآخرين ، وأنا أبرأ إلى الله تعالى منهم .

يا مولاى يا أبا محمّد ، يا مولاي يا أبا عبدالله ، هذا يوم الاثنين و هو يومكما و باسمكما ، و أنا فيه ضيفكما فأضيفاني ، فأحسنا ضيافتي ، فنعم من استضيف به أنتما ، وأنا فيه من (١) جواركما فأجيراني ، فانّكما مأموران بالضّيافة والاجارة فصلّى الله عليكما و آلكما الطيّبين .

(يوم الثلثا) و هو باسم عليّ بن الحسين ، و محمّد بن علي ، و جعفر بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة و حي الله ، السلام عليكم يا أئمة الهدى ، السلام عليكم يا أعلام التّقى ، السلام عليكم يا أولاد رسول الله ، أنا عارف بحقّكم ، مستبصر بشأنكم ، معاد لأعدائكم ، موال لأوليائكم ، بأبي أنتم و أمّي صلوات الله عليكم ، اللّهمّ إنّي أتوالى آخرهم كما تواليت أوّلهم و أبرء من كلّ وليجة دونهم ، و أكفر بالجبت و الطّاغوت و اللاّت و العزّى صلوات الله عليكم يا مواليّ ، و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا سيّد العابدين و سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا باقر علم النبيّين ، السلام عليك يا صادقاً مصدّقاً في القول و الفعل .

يا مواليّ هذا يومكم ، و هو يوم الثّلثاء ، و أنا فيه ضيف لكم ، و مستجير بكم ، فأضيفوني و أجيروني ، بمنزلة الله عندكم و آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الأربعا) و هو باسم موسى بن جعفر ، و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) في جواركما خ ل .

(زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا أولياءالله ، السلام عليكم يا حجج الله ، السلام عليكم يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليكم صلوات الله عليكم و على آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين ، بأبي أنتم و أمّي لقد عبدتم الله مخلصين ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده حتّى أتاكم اليقين ، فلعن الله أعداءكم من الجنّ و الإنس أجمعين ، و أنا أبرأ إلى الله و إليكم منهم ، يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يامولاي يا أبا الحسن عليّ بن موسى ، يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، أنا مولى لكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، متضيّف بكم في يومكم هذا ، و هو يوم الأربعاء ، و مستجير بكم فأضيفوني و أجيروني ، بآل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الخميس) و هو يوم الحسن بن عليّ صاحب العسكر صلوات الله عليهم و سلّم :

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك ياحجّة الله وخالصته ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ، صلّى الله عليك و على آل بيتك الطّيبين الطاهرين ، يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أنا مولى لك و لآل بيتك ، و هذا يومك وهو يوم الخميس ، و أنا ضيفك فيه و مستجير بك فأحسن ضيافتي و إجارتي ، بحقّ آل بيتك الطّيبين الطّاهرين .

(يوم الجمعة) و هو يوم صاحب الزّمان صلوات الله عليه و باسمه وهواليوم الّذي يظهر فيه عجّله الله .

(زيارته عليه السلام) .

السلام عليك ياحجّة الله في أرضه ، السلام عليك يا عين الله في خلقه ، السلام عليك يا نور الله الّذي به يهتدي المهتدون ، ويفرّج به عن المؤمنين ، السلام عليك أيها المهذّب الخائف ، السلام عليك أيّها الولي النّاصح ، السلام عليك ياسفينة النجاة السلام عليك ياعين الحياة ، السلام عليك صلّى الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين

السلام عليك عجّل الله لك ماوعدك من النّصر وظهور الأمر ، السلام عليك يامولاي أنا مولاك ، عارف بأولاك وأخراك ، أتقرّب إلى الله تعالى بك وبآل بيتك وأنتظر ظهورك وظهور الحقّ على يدك ، وأسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعلني من المنتظرين لك ، والتابعين والنّاصرين لك على أعدائك ، والمستشهدين بين يديك في جملة أوليائك .

يا مولاي ياصاحب الزّمان ، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ، هذا يوم الجمعة ، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك ، و قتل الكافرين بسيفك ، وأنا يامولاي فيه ضيفك وجارك ، وأنت يامولاي كريم من أولاد الكرام ، ومأمور بالاجارة فأضفني وأجرني ، صلوات الله عليك ، و على أهل بيتك الطّاهرين .

بيان : قوله : المونعة من قولهم أينع الثمر إذا حان قطافه.

ق : ذكر السلام و الصّلاة على النبيّ و أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحيّة والسلام ، فأوّل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله:

السلام على رسول الله وعلى رسول الله السلام، السلام على أنبياء الله والمرسلين ، السلام على حجج الله في العالمين ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياحجّة الله السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يامحمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا أكرم المرسلين ، و خاتم النبيّين ، و سيّد الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّك دعوتنا لتشهدنا على أنفسنا أنك ربّنا وسيّدنا و مولانا ، فأجبناك بالاقرار لك ، وأشهدتنا بذلك على أنفسنا ، فقلت في كتابك المنزل ، على نبيّك المرسل «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى»(١) .

ثمّ أشهدتنا على أنفسنا أنّ محمّداً صلواتك عليه رسولك ، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب ، سيّد العرب أمير المؤمنين

(١) الاعراف : ١٧٢ .

ووصيّ رسول ربّ العالمين ، ثمّ أمرتنا بالطّاعة فقلت «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول، و اُولي الأمر منكم»(١) فأخذت بذلك علينا العهد والمواثيق لئلا نقول إنّا كنّا عن هذا غافلين.

ثمّ أمرتنا بالصّلاة والسّلام على محمّد نبيّك وعلى أهل بيته حججك على خلقك المباركين الأخيار، الأئمّة العادلين الطّاهرين [الأخيار] الأبرار ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس ، وطهّرتهم تطهيراً ، فدللتنا على رضاك من القول والعمل في ذلك شرفاً وتعظيماً لنبيّك صلواتك عليه وتكريماً فقلت : «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٢) لبّيك اللّهمّ لبّيك ، لبّيك اللّهمّ ربّنا وسعديك ، تلبية الضّعيف بين يديك ، تلبية الخائف الفقير إليك ، سمعنا لك وأطعنا ، ربّنا و سيّدنا و مولانا .

اللّهمّ اجعل شرائف صلواتك وتحيّاتك ورأفتك ورحمتك و تحيّتك ، على محمّد عبدك ، ورسولك إلى خير خلقك ، وصفيّك وخليلك لنفسك ، و نجيّك لعلمك وأمينك على سرّك ، وخازنك على غيبك ومؤدّي عهدك ، ومنجز وعدك ، والداعي إليك وحدك ، خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، البشير النّذير ، السّراج المنير الطهر الطّاهر ، العلم الزّاهر ، المبعوث بالرّسالة ، والهادي من الضّلالة ، الّذي جعلته رحمة للعالمين، و نوراً يستضيىء به المؤمنون ، وبشيراً بجزيل ثوابك ، و نذيراً بالأليم من عقابك .

وأشهد أنه قد جاء بالحقّ من عندك ، وبلّغ رسالاتك ، وتلى آياتك ، و أمر بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، فبيّن أمرك ، وأظهر دينك ، و أعلى الدّعوة لك ، و جاهد في سبيلك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين من قولك .

فصلّ اللّهمّ أنت عليه كما هديتنا به من الضّلالات، وخلّصتنا به من الغمرات وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات ، وأدخلتنا به في الصالحات، وأعطيتنا به الحسنات

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

وأذهبت به عنّا السيّئات ، ورفعت لنا به الدّرجات ، اللّهمّ فاجزه عنّا أفضل و أعظم وأشرف جزاء النّبيّين ، وخير ماجازيت نبيّاً عن اُمّته .

اللهمّ و صلّ عليه أنت وملائكتك المقرّبون ، وأنبياؤك و رسلك المصطفون وأولياؤك وعبادك المؤمنون ، و أهل طاعتك أجمعون ، من أهل السّماوات و أهل الأرضين ، اللّهمّ وابعثه المقام المحمود ، الّذي وعدته في الموقف المشهود ، تبيّض به وجهه ، ويغبط به الأوّلون والآخرون ، مقاماً تفلج به حجّته ، وتقيل به عثرته و تقبل به شفاعته ، وتكرم به مرافقته ، وتلحق به ذرّياته ، و تورد عليه عترته ، و تقرّ عينه بشيعته ، وتعظّم برهانه ، وترفع شأنه ، وتعلي مكانه .

اللّهمّ فاجعله أقرب النبيّين منك منزلا ، وأدناهم منك محلاّ ، وأفضلهم عندك نزلا ، وأعظمهم لديك حبّاً وشرفاً ، وأعلاهم مكاناً وزلفى ، وأرفعهم عندك درجة وغرفاً ، وسيّد المرسلين ، وخاتم النّبيّين ، و إمام المتّقين ، و وليّ المؤمنين ، ونبيّ الرّحمة وسيّد الأمّة ، ومفتاح البركة ، والمنقذ من الهلكة ، و رسول ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استعملنا بطاعتك و سنّته ، و توفّنا على ملّته ، و ابعثنا في شيعته ، و احشرنا في زمرته ، و لا تحجبنا عن رؤيته ، و لاتحرمنا مرافقته ، و اجعلنا ممّن تبعثنا معه حتّى تسكنّا غرفه ، و توردنا حوضه ، و تخلدنا في جواره .

اللّهمّ إنّا نؤمن به و بحبّه ، فاحببنا لذلك ، و لا تفرّق بيننا وبينه ، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و أبلغ محمّداً عنّا أفضل التحيّة و السّلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام والصّلاة على أبي الأئمّة عليه أفضل السلام والرّحمة) .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السلام عليك يا وارث النبيّين ، و أفضل الوصيّين ، ووصيّ خير المرسلين السلام عليك يا معزّ المؤمنين ، و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن أبي طالب ، الوصيّ المرتضى ، الخليفة المجتبى ، و الدّاعي إليك و إلى دارالسلام ، صدّيقك الأكبر ، و فاروقك بين الحلال والحرام و نورك الظّاهر الجميل ، و لسانك النّاطق بأمرك الحقّ المبين ، و عينك على الخلق أجمعين ، و يدك العليا اليمين ، و حبلك المتين ، و عروتك الوثقى ، وكلمتك العليا ووصيّ رسولك المرتضى ، و علم الدّين ، و منار المتّقين ، و خاتم الوصيّين ، وسيد المؤمنين ، و إمام المتّقين ، بعد النّبي محمّد الأمين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحسّن بها أمره ، و تشرّف بها نفسه ، و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيّته ، و تفلج بها حجّته ، و تعزّ بها نصره ، و تكرم بها صحبته ، سيّد المؤمنين ومعلن الحقّ بالحقّ ، و دافع(١)جيوش الأباطيل ، وناصر الله و رسوله .

اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك ، و عدل في الرّعيّة ،وقسم بالسويّة ، و جاهد عدوّ نبيّك ، و ذبّ عن حريم الاسلام ، و حجز بين الحلال و الحرام، مستبصراً في رضوانك ، داعياً إلى إيمانك ، غير ناكل عن حزم ، ولامنثن عن عزم، حافظاً لعهدك ، قاضياً بنفاد وعدك ، هادياً لدينك ، مقرّاً بربوبيّتك ، و مصدّقاً لرسولك ، و مجاهداً في سبيلك ، و راضياً بقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد(٢) يوم الدّين ، ووليّك في العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و افسح له فسحاً عندك ، و أعطه الرّضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ،اللّهمّ و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، وحزباًمسلمين ، وأتباعاً مصدّقين ، و شيعة متألّفين ،وصحباًمؤازرين و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، ورفقاء مصاحبين، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا ربّ العالمين .

و أشهد أنّه قد ناصح لرسولك ، و هدى إلى سبيلك ، و جاهد حقّ الجهاد و دعا إلى سبيل الرّشاد، وقام بحقّك في خلقك، وصدع بأمرك ، و أنّه لم يجُر في

(١) دامغ خ ل ظ .
(٢) مشاهد خ .

حكم ، و لا دخل في ظلم ، و لم يسع في إثم ، و أنه أخو رسولك ، و أوّل من آمن به وصدّقه برسالاته و نصره ، وأنّه وصيّه ، ووارث علمه ، و موضع سرّه ، و أحبّ الخلق إليه ، و أنّه قرينه في الدّنيا و الآخرة ، و أبو سيّدي شباب أهل الجنّة ، الحسن و الحسين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأبلغه عنّا التحيّة و السّلام ، و اردد علينا منه التحيّة و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السّلام والصّلاة على السيّدة فاطمة الزّهراء الرشيدة) السلام على سيّدة نساء العالمين ، و بنت سيّد النّبيّين ، وأمّ الأئمة الطّاهرين ، فاطمة بنت محمّد الأكرم ، وشقيقة البتول مريم ، أطهر النّساء ، وبنت خير الأنبياء ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على السيّدة المفقودة ، الكريمة المحمودة ، الشّهيدة العالية الرّشيدة أمّ الأئمة ، و سيّدة نساء الأمّة ، بنت نبيّك ، صاحبة وليّك ، سيّدة النساء ، ووارثة سيّد الأنبياء ، وقرينة سيّد الأوصياء ، المعصومة من كلّ سوء ، صلاة طيّبة مباركة ، مرفوعة مذكورة ، ترفع بها ذكرها في محلّ الأبرار الأخيار ، في أشرف شرف النبيّين ، في أعلا عليّين ، في الدّرجات العلى ، في الرّفيع الأعلى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ،وأعل كعبها ، وأكرم مآبها ، وأجزل ثوابها وأدن منك مجلسها ، وشرّف لديك مكانها ومثواها ، وانتقم لها من عدوّها ، وضاعف العذاب على من ظلمها ، والنّقمة على من غصبها ، وخذ لها يا ربّ بحقّها ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغها منّا التحيّة ، واردد علينا منها التحيّة ، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على السّبط الأكبر ابن أمير المؤمنين عليّ المطهّر) .

السّلام على السّبط الثّقة المرتضى ، وابن الوصيّ المرضي ، المقتول المسموم ،والزكيّ المظلوم ، وسبط الرّسول ، وابن البتول ، السّلام عليك

ياسيّدي ، ياحجّة الله وابن حجّته وأخاحجّته، السّلام على الحسن بن عليّ ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على الإمام الثّقة المرتضى ، وداعي الأئمّة المجتبى ، الحسن ابن عليّ ، خليفة الصّادق ، والأمين السّابق ، العامل بالحقّ ، والقائل للصّدق والامام المقدّم ، والوليّ المكرّم ، وجوز البلاد ، وغيث العباد ، أطيب وأفضل وأحسن وأكمل وأزكى وأنمى ماصلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه ، وتطيّب بها روحه ، وتكرم بها شأنه ، وتعلي بها مكانه ، وتعظّم بها شرفه ، وتزيّن بها غرفه ، وتشرّف بها منزلته ، في دار القرار ، في أعلا علّيّين ، في محلّ الأبرار ، مع آبائه الصّادقين الأخيار ، فقد عمل بطاعتك ونهى عن معصيتك ، وفارق الغدر ، ونهى عن الشرّ ، وأحبّ المؤمنين ، وأبعد الفاسقين وكان له أمد ، ولم يكن معه أحد ، ولم يتمّ له عدد ، فلزم عن أبيه الوصيّة ودفع عن الإسلام البليّة .

فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ، ركن إلى الّذي إليه ركن ، وكان بما أتى عالماً ، و عن دينه غير نائم ، فعبدك بالاجتهاد ، ولم يقنع بالاقتصاد ، فأثبت الدّين ، ومضى على اليقين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واجزه عنّا أفضل جزاء الصّادقين ، الدّعاة المجتهدين ، القادة المعلّمين ، صلّى الله عليهم في الأوّلين والآخرين ، وأبلغهم عنّا السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على السيّد الثّاني ،أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام :

السّلام على السيّد (١) الشهيد ، و السّبط السّعيد ، أبي الأئمة ، وابن خير نساء الأمّة ، السّلام عليك ياسيّدي يا أباعبد الله ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ

(١) زاد في هامش طبعة الكمباني [الكريم] .

صلّ على الإمام المظلوم المقتول ، السيّد سبط الرّسول ، وابن البتول ، البشير النّذير ، ابن الوصيّ الوزير ، الحسين بن عليّ ، الزاكي الوليّ ، سيّد شباب أهل الجنّة ، وإمام الهدى وأهل السنّة ، القائد الرّائد ، والعابد الزّاهد ، والرّاشد المجاهد ، كما عمل بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، وبالغ في رضوانك وأقبل على إيمانك :

قاتل فيك عدوّك علانية و سرّاً ، يدعو العباد إليك ، ويدلّهم عليك ، قائماً بين يديك ، يهدم الجور بالصّواب ، و يحيي السنّة والكتاب ، فعاش في رضوانك مكدوداً ، ومات في أوليائك محموداً ، ومضى إليك شهيداً ، لم يعصك في ليل ولا نهار وجاهد فيك المنافقين و الكفّار .

فاجزه اللّهمّ عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، و ضاعف لقاتله العذاب ، وشرّ المأوى ، فقد قاتل كريماً ، وقتل مظلوماً ، ومضى مرحوماً ، يقول : أنا ابن رسول الله محمّد ، وابن من زكّى وعبد ، فقتلوه بالعمد المتعمّد ، وقاتلوه على الإيمان ، وأطاعوا في قتله الشّيطان ، ولم يراقبوا فيه الرّحمن ، فصلّ عليه اللّهمّ صلوات تشرّف بها مقامه ، وتضاعف بها إكرامه ، وتعظّم بها أمره ، وتعجّل بها نصره .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وخصّه بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أشرف المنازل ، وأعطه شرف المكرّمين ، وارفعه برحمتك في المقرّبين ، في الرّفيع الأعلى ، في أعلى علّيّين ، وبلّغه الدّرجة الكبيرة ، والمنزلة الرّفيعة (١) الخطيرة والمنزلة الفضيلة ، والكرامة الجليلة ، واجزه عنّا خير ماجازيت إماماً عن رعيّته ورسولاً عن اُمّته ، وبلّغه منّا أفضل التحيّة والسّلام، واردد علينا التحيّة والسّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على سيّد العابدين السّجاد ذي الثّفنات عليّ بن الحسين) :

السّلام على زين العابدين ، و قرّة عين الناظرين ، عليّ بن الحسين ، الإمام المرضي، وابن الأئمّة المرضيّين ، السّلام عليك يا سيّدي ومولاي ورحمة

---

(١) والرفعة الخطيرة خ .

الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام العدل الأمين ، عليّ بن الحسين ، إمام المتّقين ، ووليّ المؤمنين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، ووارث علم النّبيّين ، وحجّة الله العليا ، ومثل الله الأعلى ، وكلمته الوثقى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واخصصه بين أوليائك من شرائف صلواتك ، وكرائم تحيّاتك ، فقد ناصح في عبادك ، ونصح في عبادتك ، ونصح في طاعتك ، وسارع في رضوانك ، وانتصب لأعدائك ، وبشّر أولياءك ، بالعظيم من جزائك ، وعبدك حقّ عبادتك ، وأطاعك حقّ طاعتك ، وقضى ماكان عليه في دولته ، حتّى انقضت دولته ، وفنيت مدّته ، وأزفت منيّته ، وكان رؤفاً بشيعته ، رحيماً برعيّته ، مفزعاً لأهل الهدى ، ومنقذاً لهم من جميع الرّدى ، ودليلاً لأهل الاسلام ، على الحلال والحرام ، وعماد الدّين ، ومنار المسلمين ، وحجّة الله على العالمين (١) .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغه منّا التحيّة واردد علينا منه التحيّة والسّلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام) :

السّلام على سمّي نبيّ الهدى ، وباقر علم الورى ، محمّد بن عليّ ، سيّد الوصيّين ، ووارث علم النّبيّين ، السّلام عليك يامولاي يا أبا جعفر ورحمة الله

اللّهمّ صلّ على محمّد الباقر ، الطّهر الطّاهر ، فإنّه قد أظهر الدّين

و بركاته .

إظهاراً ، وكان للإسلام مناراً ، محمّد بن عليّ ، وليّك وابن وليّك ، والصّادع بالحقّ والنّاطق بالصّدق ، والباقر للدّين بقراً ، والناثر العلم نثراً ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، وكان لأمرك غيرمكاتم ، ولعدوّك مراغماً ، فقضى الحقّ الّذي كان عليه ، وأدّى الأمر الّذي صار إليه ، وأخرج من دخل في ولاية عبادك إلى ولايتك وأدخل من خرج عن عبادتك إلى عبادة غيرك في عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهى

---

(١) على خلقه خ .

عن معصيتك ، فأحيي القلوب بالهدى ، وأخرجها من الظّلمة والعمى ، حتّى انقضت دولته ، وانقطعت مدّته ، و مضى بدين ربّه مجاهراً ، وللعلم في خلقه باقراً سمّي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و شبيهه في فعله ، دواء لأهل الانتفاع ، وهدى لمن أناب وأطاع ، ومنهلاً للوارد والصّادر ، ومطلباً للعلم منه يمتار .

اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيىء به المؤمنون ، و إماماً يهتدي به المتّقون حتّى أظهر دينك ، وأعلن أمرك ، وأعلى الدّعوة لك ، ونطق بأمرك ، ودعا إلى جنّتك ، فعزّ به وليّك ، وذلّ به عدوّك ، اللّهمّ فصلّ عليه أنت وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأولياؤك ، وعبادك من أهل طاعتك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، وبلّغه أمله ، وشرّف بنيانه ، وأعل مكانه ، و ارفع ذكره ، وأعزّ نصره ، وشرّفه في الشرّف الأعلى ، مع آبائه المقرّبين ، الأخيار السّابقين ، الأبرار المطهرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجزه عن الإسلام وأهله خير جزاء المجزيّين ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وبلّغه منّا التحيّة والسّلام ، واردد علينا منه التحيّة والسّلام والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السّلام والصلاة على جعفر بن محمّد ، عليه صلوات الله الواحد الأحد) .

السّلام على الصّادق ابن الصّادقين ، وأبي الصّادقين ، حجة الله وابن حجّته على العالمين الصّادق جعفر بن محمّد ، خليفة من مضى ، وأبي سادة الأوصياء ، و كنيّ سبط نبيّ الهدى ، السلام عليك يا مولاي ، يا أباعبد الله و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام المهديّ ، والراعي المؤدّي ، وصيّ الأوصياء ، وإمام الأتقياء علم الدّين ، النّاطق بالحقّ اليقين ، وغياث المسلمين ، وأبي اليتامى والمساكين جعفر بن محمّد ، الإمام العالم ، والقاضي الحاكم ، العارف المرتضى ، والدّاعي إلى الهدى ، من أطاعه اهتدى ، ومن صدّ عنه غوى .

اللّهمّ فصلّ عليه كما عمل برضاك ، ونصح لأوليائك ، ورؤف بالمؤمنين وغلظ على الكافرين والمنافقين ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، شرع في أوليائك السنن

وأظهر فيهم العلم وأعلن ، وعطّل البدع ، وأحيى الدّين ونفع ، اللّهمّ فصلّ عليه واجزه عنّا أفضل الجزاء ، بما أحيى من سنّتك ، وأقام من دينك ، وسارع إلى رضاك ، وعمل بتقواك ، وأخرجنا من الظّلمات إلى النور ، خير جزاء المجزيين وأبلغه أفضل درجات العلى ، في مقام آبائه الأعلى ، وضاعف له الرّضا . وحيّه منا بالتحية والسلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على موسى الأمين ، العبد الصّالح المكين) .

السلام على سميّ كليم ربّ العلى ، و ابن خير الاوصياء ، و ابن سيّدة النساء ، ووارث علم الأنبياء ، السلام على نورالله في الأرض والسّماء ، السلام على خازن علم نبيّ الهدى ، والمحنة العظمى ، الأمين الرّضا المرتضى ، وأبي الامام الرّضا موسى بن جعفر ، خليفة الرّحمن ، و إمام اهل القرآن ، و صاحب التّأويل و التّنزيل ، السلام عليك يا سيدي يا أبا إبراهيم ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الوصيّ الأمين و مفتاح باب الدّين ، و العلم الواضح المبين و ابن رسول ربّ العالمين ، موسى بن جعفر عليهما السلام ، خليفة الله على المؤمنين ، صاحب العدل ، والحقّ اليقين ، وخازن بقايا علم النّبيّين ، وعيبة علم المرسلين و معدن وحي النبيّين ، ووارث السّابقين ، ووعاء مواريث الأئمة الماضين ، العالم بما اُنزل من عندالله بما كان أو يكون ، إمام الهدى ، ووارث من مضى من الاولياء و سيد أهل الدّنيا ، فأظهر به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون و بالوصيّ من ولده و ذرّيّته .

(السلام والصلاة على الامام عليّ بن موسى الرّضا ، صلوات الله عليه) .

السلام على الرّضا المرتضى ، سميّ سيد الوصيّين ، وإمام المتقين (١) ، خليفة الرّحمن ، و إمام أهل القرآن ، و صاحب التاويل ، و معدن الفرقان ، و حامل التوراة و الانجيل ، وإفناء (٢) الخبيثات والاباطيل ، والقائل الفاعل ، و الحاكم

(١) امام المؤمنين خ .

(٢) مجتنب ظ .

العادل ، والصادق البرّ ، والحائز الفخر ، جدّه سيد النبيين ، و أبوه سيد الوصيين وإليه مآب الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و كما أكرمته بمحمّد رسولك ، و جعلته في الحقّ دليلك ، فدعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فأكمل له العهد ، و تمّم له الوعد ، وأيده و ذرّيته و أولياءه بالنصر والجند ، ليخلص الدّين بالجدّ ، فيعمل في ذلك بالجهد ، ويصيّر لك الدين خالصاً ، والحمد تامّاً ، اللّهمّ صلّ عليه حيّاً و ميتاً ، و عجّل فرجنا به ، و بالوصيّ من بعده ، و انصره على أهل طاعة الشيطان ، و أعزز به الايمان ، و أذلل به الشيطان .

(السلام و الصلاة على الإمام محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه) :

السلام على الامام ابن الإمام ، و ابن سيّد الأنام ، هادي العباد ، و شافع يوم التّناد ، محمّد بن عليّ الجواد، السلام عليك يا ابن سيد المرسلين ، وابن خير الوصيّين ، وسمي نبيّ ربّ العالمين ، و الإمام المجتبى ، وابن الخليفة الرّضا

اللّهمّ صلّ عليه في الملاء الأعلى ، وبلّغه الدّرجات العلى، واجزه عنّا خير جزاء المحسنين ، و شفّعه فينا يوم الدين ، و أبلغه منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منه التحيّة و السلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام) :

السلام عليك يا سيّدي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و رحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الامام ابن محمّد الإمام ، ابن خير الأنام ، و ابن الأوصياء الكرام الدالّ عليك ، و الدّاعي إليك ، المظهر للدين ، و المنتقم من الظالمين ، عليّ ابن محمّد ، وارث الأئمة ، وخازن الحكمة ، العالم بالتأويل ، ابن سيد النبيّين ، و امّه سيدة نساء العالمين ، صلّى الله عليهم أجمعين ، من الملاء الاعلى ، و في الآخرة و الأولى .

اللّهمّ كما خصصته بجدّه النبيّ المصطفى ، و بعليّ المرتضى ، و بفاطمة

الزّهراء ، سيّدة النساء ، فعظّم درجته ، وأعل منزلته ، و أكرم أولياءه ، آمين ربّ العالمين ، و أبلغه منا التحيّة و السلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام المنتجب ، الحسن بن علي الثقة المنتخب).

السلام عليك أيها الامام التقي ، و ابن الخلف الرّضي ، سمي سبط نبي الهدى و وارث من مضى من الأوصياء ، و المنقذ من الرّدى ، السراج الأزهر ، والقمر الأنور ، السلام عليك يا سيدي يا أبا محمد الحسن بن علي ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الإمام الهادي ، و الصادع الداعي ، الحاكم بالعدل ، و القائم بما على محمد اُنزل ، الحسن بن علي ابن سيد المرسلين ، و أعنه على ما استرعيته ، و ادفع عنه و احفظ شيعته ، اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد ، وأبلغه منا التحية والسلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام الخلف ، القائم بالحقّ ابن أفضل السلف) .

السلام عليك يا حجّة الله في عباده ، و خليفته في بلاده ، و نوره في سمائه وأرضه، و الدّاعي إلى سنّته وفرضه ، مبدّل الجور عدلاً ، ومفني الكفّار قتلا و دافع الباطل بظهوره، ومظهر الحقّ بكلامه ، ومعيش العباد بفنائه، الامام المنتظر و العدل المختبر ، السلام عليك أيها الامام المهدي ، الثقة النقي ، و قاتل كلّ خبث ردي ، السلام عليك من عبدك ، و المنتظر لظهور عدلك ، السّلام عليك يا مولاي و ابن مولاي ، وسيّدي و ابن سادتي ، وعلى اُولي عهدك ، و القوام بالأمر من بعدك ، السلام عليك وعليهم و على الأئمة أجمعين ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على إمامنا وابن أئمتنا ، وسيّدنا و ابن سادتنا ، الوصيّ الزّكي التّقي النّقي الامام الباقي ، ابن الماضي حجّتك في الأرض على العباد ، و غيبك الحافظ في البلاد ، و السّفير فيما بينك و بين خلقك ، و القائم فيهم بحقّك ، أفضل

صلواتك ، و بارك عليهم و عليه أفضل بركاتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعله القائم المؤمّل ، و العدل المعجّل و حفّه بملائكتك المقرّبين ، وأيّده منك بروح القدس ، يا ربّ العالمين ، واجعله الدّاعي إلى كتابك ، و القائم بدينك ، و استخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله ، و مكّن له دينه الّذي ارتضيته له ، و أبدله من بعد خوفه أمناً ، يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، و انتصر به و انصره نصراً عزيزاً ، و افتح له فتحاً مبيناً يسيراً واجعل له من لدنك على عدوّك و عدوّه سلطاناً نصيراً ، و أظهر به دينك ، و سنّة نبيّك ، آمين حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من المخلوقين ، وسلّم عليه أفضل السلام و أطيبه و أنماه ، و اردد علينا منه التحيّة والسلام ، والسلام عليه و على الأئمة أجمعين ، و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصّلاة على ولاة عهد الحجّة ، و على الأئمّة من ولده ، والدّعاة لهم):

السلام على ولاة عهده ، و على الأئمة من ولده ، اللّهمّ صلّ عليهم و بلّغهم آمالهم ، و زد في آجالهم ، وأعزّ نصرهم ، و تمّم لهم ما أسندت من أمرك إليهم ، واجعلنا لهم أعواناً ، و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك ، و خزائن علمك و أركان توحيدك ، و دعائم دينك ، وولاة أمرك ، و خلصاؤك من عبادك ، وصفوتك من خلقك ، و أولياؤك وسلائل أوليائك ، و صفوة أولاد أصفيائك ، و بلّغهم منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منهم التحيّة و السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته .

بيان : قوله جوز البلاد أي أشرف أهل البلاد ، قال الفيروز آبادي (١) جوز الشيء وسطه ومعظمه ، و الرّائد الّذي يرسل في طلب الكلاء ، و المراد هنا الشفيع .

اعلم أنّ النسخة كانت سقيمة وكان قدمحي وسقط من السلام على الرّضا والجواد

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ .

و الهادي عليهم السلام أشياء ، و لعلّ المراد بولاة عهد القائم خلفاؤه في زمانه عليه السلام ، في أقطار الأرض و الله يعلم .

٢ـ مصبا : روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدي إلى فاطمة عليها السلام ، ويوم السّبت أربع ركعات تهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ، ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربع ركعات تهدي إلى فاطمة عليها السلام ثمّ يوم السّبت أربع ركعات تهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، ثمّ كذلك إلى يوم الخميس تهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام .

الدّعاء بين كلّ ركعتين منها : اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يعود السلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهمّ إنّ هذه الركعات هدية منّي إلى وليّك ـ فلان ـ فصلّ على محمّد و آله ، و بلّغه إيّاهـا ، و أعطني أفضل أملي و رجائي فيك ، و في رسولك صلواتك عليه و آله و فيه ، ثمّ تدعو بما أحببت إنشاء الله (١) .

٣ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن زياد القندي ، عن عبدالرّحيم القصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء قال : دعني من اختراعك ، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و صلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف أصنع ؟ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح فيهما استفتاح الفريضة ، و تشهد تشهّد الفريضة ، فاذا فرغت من التشهّد وسلّمت قلت :

اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يرجع السلام ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغ روح محمّد منّي السلام ، و أرواح الأئمّة الصّادقين سلامي و اردد عليّ منهم السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ إنّ هاتين

(١) مصباح الطوسى ص ٢٢٥ .

الرّكعتين هديّة منّي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأثبني عليهما ما أمّلت و رجوت ، فيك وفي رسولك يا وليّ المؤمنين .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول: ياحيّ يا قيوم، ياحيّ لايموت، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ياذا الجلال و الإكرام يا أرحم الرّاحمين ، أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيسر فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيمن فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ترفع رأسك و تمدّ يدك فتقول أربعين مرّة ، ثمّ تردّ يدك إلى رقبتك و تلوذ بسبّابتك و تقول ذلك أربعين مرّة .

ثمّ خذ لحيتك بيد اليسرى و ابك أوتباك و قل : يا محمّد يا رسول الله ! أشكو إلى الله و إليك حاجتي ، وأشكو إلى أهل بيتك الرّاشدين حاجتي ، وبكم أتوجّه إلى الله في حاجتي .

ثمّ تسجد وتقول : ياالله يا الله ـ حتّى ينقطع نفسك ـ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا ، قال أبو عبدالله عليه السلام: فأنا الضّامن على الله عزّوجلّ أن لا تبرح حتّى تقضي حاجتك (١) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٧٦ .

١٠

«((باب))»

« (كتابة الرقاع للحوايج الى الائمة صلوات الله)» « (عليهم والتوسل والاستشفاع بهم في روضاتهم) » « (المقدسة و غيرها) »

١ ـ صبا : عن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني قال: سمعت أباالعباس بن كشمرد في داره ببغداد و سأله شيخنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب ـره ـ أن يذكر لنا حاله ، إذكان عند الهجري بالأنبار (١) حدثنا أبوالعباس أنه كان ممن أسر بالهبت مع أبي الهيجاء بن حمدان قال : وكان أبوطاهرسليمان مكرماً لأبي الهيجاء برأ به، وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ، ويستدعيه أيضاً بالليل للحديث معه .

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن و يسأله إطلاقي ، فأجابني إلى ذلك و مضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه و عاد من عنده ولم يأتني ، وكان من عادته أن يغشاني ، و رفيقي في كل ليلة عند عوده من عند سليمان ، فتسكن نفوسنا ، و يعرفنا أخبار الدنيا ، فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري ، استوحشت لذلك ، فصرت إليه إلى منزله المرسوم به .

وكان أبوالهيجا مبرزاً في دينه ، مخلصاً في ولاية سادته ، متوفراً على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديداً ، و قال : و الله يا أبا العباس لقد تمنيت أن مرضت سنة ولم أجر ذكرك ، قلت : ولم ؟ قال : لأني لما ذكرتك له اشتد غضبه و غيظه ، و حلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غدا عند طلوع

---

(١) بالاحساء خ ل .

الشمس ، و لقد اجتهدت و الله في إزالة ما عنده بكلّ حيلة وأوردت عليه كلّ لطيفة وهو مصرّ على قوله ، و أعاد يمينه بما خبّرتك عنه .

قال : ثمّ جعل أبو الهيجا يطيّب نفسي ، وقال : ياأخي لولا أنّي ظننت أنّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها ، لطويت عنك ، ما أطلعتك عليه من نيّته و سترت ما أخبرتك به عنه ، و مع هذا فثق بالله تعالى و ارجع فيما يهمّك من هذه الحالة الغليظة إليه ، فانّه جلّ ذكره يجير ولايجار عليه، وتوجّه إلى الله تعالى بالعدّة و الذّخيرة للشّدائد والاُمور العظيمة ، بمحمد و عليّ و آلهما الأئمّة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين .

قال أبو العبّاس: فانصرفت إلى موضعي الّذي اُنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة ، و استشعار الهلكة ، فاغتسلت و لبست ثياباً جعلتها كفني ، و أقبلت على القبلة ، فجعلت اُصلّي و اُناجي إلى ربّي ، وأتضرّع إليه ، وأعترف له بذنوبي ، و أتوب منها ذنباً ذنباً ، و توجّهت إلى الله تعالى بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و علي و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة لله في أرضه ، المأمول لإحياء دينه ، صلوات الله عليه و عليهم أجمعين قال : ولم أزل في المحراب قائماً أتضرّع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و أستغيث به و أقول : يا أميرالمؤمنين أتوجّه بك إلى الله تعالى ربّي و ربّك فيما دهمني و أظلّني .

و لم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام ، إلى أن انتصف اللّيل ، و جاء وقت الصّلاة و الدّعاء ، و أنا أستغيث إلى الله ، و أتوسل إليه بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي: ياابن كشمرد ! قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين فقال : مالي أراك على هذه الحالة ؟ فقلت : يا مولاي أما يحقّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده ، بغيروصيّة يسندها إلى متكفّل بها ، أن يشتدّ قلقه و جزعه ، فقال : تحول كفاية الله و دفاعه بينك وبين الّذي توعدك ، فيما أرصدك به من سطواته ، اكتب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل ـ فلان بن فلان ـ إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، وسلام على آل يس ، ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك ، اللّهمّ إنّي لمسلم ، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي ، وإله الأوّلين والآخرين ، لا إله غيرك ، و أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت ، وإذا سئلت بها أعطيت ، لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليّ خروجي ، و كنت لي قبل ذلك عياذاً (١) و مجيراً ، ممّن أراد أن يفرط عليّ ، أو يطغى .

واقرأ سورة يس ، وادع بعدها بما أحببت ، يسمع الله منك ويجب ، ويكشف همّك و كربك ، ثمّ قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت: يا مولاي البحر بعيد منّي ، وأنا محبوس ممنوع من التصرّف فيما ألتمس ، فقال ارم بها في البئر ، وفيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت و قمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنا مع ذلك قلق ، غير ساكن النّفس ، لعظيم الجرم ، وضعف اليقين من الآدميّين فلمّا أصبحنا وطلعت الشّمس ، استدعيت فلم أشكّ أنّ ذلك لما وعدت به من القتل فلمّا دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين ، وعلى يساره أبو الهيجا على كرسي وإذا كرسيّ آخر إلى جانب أبي الهيجا ليس عليه أحد .

فلمّا بصربي أبو طاهر استدناني حتّى وصلت إلى الكرسي ، فأمرني بالجلوس عليه ، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا إلاّ خير ، ثمّ أقبل عليّ فقال : قد كنّا عزمنا في أمرك على ما بلغك ، ثمّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك ، وأن نخيّرك أحد أمرين إما أن تجلس(٢) فنحسن إليك ، و إمّا أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك ، فقلت له : في المقام عند السيّد النفع والشّرف ، وفي الانصراف

(١) غياثاً خ ل .

(٢) تخدمنا خ ل .

إلى عيالي، ووالدتي عجوز كبيرة الثواب والأجر ، فقال : افعل ماشئت فالأمر مردود إليك .

فخرجت منصرفاً من بين يديه ، فناداني فرددت إليه ، فقال لي من تكون من علي بن أبي‌طالب؟ فقلت: لست نسيباً له ولكنّي وليّه ، فقال: تمسّك بولايته فهو أمرنا باطلاقك والافراج عنك، فلم يمكنّا المخالفة لأمره ، ثمّ أمسك ، فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد (١) .

٢-كف : من رقاع الاستغاثات في الأمور المخوفات القصّة الكشمرديّة تكتب الحمد وآية الكرسي وآية العرش ثمّ تكتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم من العبد الذّليل ...

أقول: وساقها إلى قوله أو يطغى ثمّ قال : ثمّ تدعو بماتختار ، وتكتب هذه القصّة في قرطاس ، ثمّ تضع في بندقة طين طاهر نظيف ، ثمّ تقرأ عليها سورة يس ثمّ ترمي في بئر عميقة ، أو نهر أو عين ماء عميقة تنجح إنشاءالله تعالى .

ثمّ قال : ومنها استغاثة إلى المهدي عليه السلام تكتب ماسنذكره في رقعة و تطرحها على قبر من قبور الأئمّة عليهم السلام أوفشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه واطرحها في نهر، أو بئر عميقة ، أوغدير ماء ، فانّها تصل إلى صاحب الأمر عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه تكتب :

بسم الله الرّحمان الرّحيم ، كتبت يامولاي صلوات الله عليك مستغيثاً ، و شكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّ وجلّ ثمّ بك ، من أمر قد دهمني ، و أشغل قلبي ، وأطال فكري ، وسلبني بعض لبّي ، وغيّر خطير نعمة الله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده الخليل ، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله إليّ الحميم ، و عجزت عن دفاعه حيلتي ، وخانني في تحمّله صبري ، وقوّتي، فلجأت فيه إليك ، وتوكّلت في المسألة لله جلّ ثناؤه عليه و عليك ، في دفاعه عنّي ، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التّدبير ، ومالك الأمور ، واثقاًبك في المسارعة في الشّفاعة إليه جلّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

ثناؤه في أمري ، متيقـّناً لاجابته تبارك وتعالى إيـّاك باعطـاء سؤلي ، وأنت يامولاي جدير بتحقيق ظنـّي ، وتصديق أملي فيك في أمر ـ كذا و كذا ـ فيما لاطاقة لي بحمله ، ولا صبر لي عليه ، وإن كنت مستحقـّاً له ولأضعافه ، بقبيح أفعالي ، و تفريطي في الواجبات الّتي لله عزّ وجلّ فأغثني يامولاي صلوات الله عليك عند اللهف وقدّم المسألة لله عزّ وجلّ في أمري قبل حلول التـّلف، وشماتة الأعداء، فبك بسطت النـّعمة عليّ .

و اسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً ، و فتحاً قريباً ، فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، إنـّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعـّال ، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النـّهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إمـّا عثمان بن سعيد العمروي أو ولده محمّد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمّد السـّمري ، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادي بأحدهم : يافلان بن فلان ، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله ، و أنـّك حيّ عند الله مرزوق ، وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عند الله عزّ وجلّ ، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلـّمها إليه ، فأنت الثقة الأمين ، ثمّ ارمها في النـّهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إنشاء الله (١) .

بيان : الكتلة بالضمّ من التمر والطـّين وغيره ماجمع، ذكره الفيروزآبادي(٢) وآية العرش لعلّها آية السـّخرة كماصرّح به في البلد الأمين ، و ذكر فيه هاتين الرّقعتين مثل ماذكرنا ، وقد أسلفناهما في كتاب الدعاء في أبواب أدعية الحاجات بأسانيد مع تفسيرات وزيادات مع ساير رقاع الاستغاثات .

٣ـ ثمّ قال رحمه الله في البلد الأمين : عن الصـّادق عليه السلام إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة : اللّهمّ إنـّي أتوجـّه إليك بأحبّ الأسماء إليك ، وأعظمها لديك ، وأتقرّب وأتوسـّل إليك ، بمن أوجبت حقـّه

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٠٥ والبلد الامين ص ١٥٧ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٤٣ .

عليك ، بمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام - وتسمّيهم - اكفني كذا وكذا ، ثمّ تطوي الرّقعة وتجعلها في بندقة طين ، وتطرحها في ماء جار أو بئر فإنّه تعالى يفرّج عنك (١) .

ثمّ قال : وروى عن الصّادق عليه السلام ، أنّه قال : من قلّ عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو كانت له حاجة مهمّة من أمر دنياه وآخرته ، فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشّمس ، وتكون الأسماء في سطر واحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الملك الحق المبين ، من العبد الذّليل ، إلى المولى الجليل ، سلام على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين ربّ مسّني الضّر والخوف ، فاكشف ضري ، وآمن خوفي ، بحقّ محمّد وآل محمّد وأسئلك بكلّ نبيّ و وصيّ وصدّيق وشهيد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، يا أرحم الرّاحمين .

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الّذي لكم عند الله ، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشّأن ، فقد مسّني الضرّ يا ساداتي والله أرحم الراحمين ، فافعل بي ياربّ كذا وكذا(٢).

ثمّ قال : ومنها مايكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل إلى المولى الجليل ، ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، بحقّ محمّد وآله ، صلّ على محمّد وآله واكشف همّي وفرّج عنّي غمّي، برحمتك يا أرحم الراحمين (٣) .

٤- ق : نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل السّلام :

(١) لم اعثرعلى هذه الرقعة فى مظانها فى البلدالامين و وجدتها فى المصباح ص٤٠٣ بزيادة فى آخرها فليراجع .

(٢-٣) البلدالامين ص ١٥٧ .

عبدك ياأمير المؤمنين ـ فلان بن فلان ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله ، وصلّى الله على السّادة الطيّبين الطاهرين محمّد نبيّه وآله الصادقين الفاضلين ، وسلّم تسليماً ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أقوى معين ، وأهدى دليل ، يا مولاي وإمامي يا أمير المؤمنين ، صلّى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيّه ، وابنيك السّبطين الفاضلين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ممّن خلق الله ، وعرسك البتول الطّاهرة الزّكية ، سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، عليكم السّلام .

أشكو إليك يامولاي يا أمير المؤمنين ، ما أنا فيه ـ من كذا وكذا ـ وأسئلك بحقّ مولاك عليك ، وبحقّ أخيك محمّد نبيّه ، صلّى الله عليكما ، وبحقّك وموضعك من الله ، وبحقّ أبنائك أئمة الهدى ، صلوات الله عليكم أجمعين ، وبحقّ الزّهراء الطّاهرة ، أن تشفع لي إلى الله الكريم ، في كشف ذلك ، و تفريجه و إغنائي عن ـ كذا وكذا ـ وردّي إلى كذا وكذا ، وأن يبارك لي في نفسي وولدي وأخي واُختي وزوجتي ، وما تحويه يدي ، وأن يرحمني ويغفر لي ، ويرضى عنّي ويلحقني بكم ، ولايفرّق بيني وبينكم ، ويميتني على طاعتكم ، وموالاتي إيّاكم ويخرج أولادي مؤمنين قائلين بكم ، وأن يبلّغني محابّي في نفسي ، و جميع إخواني وأن يرحمني ووالديّ وأهلي وولدي ، ويرضى عنّي وعنهم ، ويدخل عليّ وعليهم في قبورنا الضّياء والنّور ، والفسحة والسّرور ، وأن يبتدى في كلّما دعوت لنفسي والمؤمنين والمؤمنات .

سمع الله ذلك منك في وليّك ، وشفّعك فيه ، وحشره معك ، ولا فرّق بينك وبينه، والحمد لله ربّ العالمين ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، توكلت على الحيّ الدّائم .

اُشهدك أنّي اُوالي من والاك ، وأبرأ إلى الله من أعدائك ، وممّن ظالمك وابتزّك حقّك ، وقدّم غيرك عليك ومن قتلك ، اللّهمّ فاكتب لي هذه الشّهادة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أهل البيت المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٥ - ق: يروى عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السّلطان وكتب إليه ، ياعبدالله إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم ، فيثيبهم على ذلك ثواب الصّالحين فعليك بالصّبر ، و اكتب إلى الله عزّ وجلّ رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليه وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ ، وادفعها حيث لايراك أحد و اكتب في الرّقعة:

إلى الله الملك الدّيان ، المتحنّن المنّان ، ذي الجلال والاكرام، وذي المنن العظام ، والأيادي الجسام ، وعالم الخفيّات ، ومجيب الدّعوات ، و راحم العبرات الّذي لاتشغله اللّغات ، ولاتحيّره الأصوات ، ولاتأخذه السّنات، من عبده الذّليل البائس الفقير ، المسكين الضّعيف المستجير ، اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السلام وإليك يرجع السلام ، تباركت و تعاليت ياذا الجلال و الاكرام ، و المنن العظام والأيادي الجسام ، إلهي مسّني وأهلي الضّر ، وأنت أرحم الرّاحمين ، و أرأف الأرأفين ، وأجود الأجودين ، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين .

اللّهمّ إنّي قصدت بابك ، ونزلت بفنائك ، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك و استجرت بك ، يا غياث المستغيثين أغثني ، يا جار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك ، وظهروا في بلادك ، واتّخذوا أهل دينك خولاً ، واستأثروا بفيء المسلمين ، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم الّتي جعلتها لهم ، وصرفوها في الملاهي والمعازف و استصغروا آلاءك و كذّبوا أولياءك وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذللت ، ويذلّوا من أعززت ، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة ، أومن ينتجع منهم فائدة ، وأنت مولاي سامع كلّ دعوة ، وراحم كلّ عبرة ومقيل كلّ عثرة ، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى ، لايخفى عليك ما في السّماوات العلى ، والأرضين السّفلى ، ومابينهما وماتحت الثرى .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك ، ذليل بين بريّتك ، مسرع إلى رحمتك ، راج لثوابك ، اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني ، وإليك يرشدني ، وفيما عندك يرغّبني ، مولاي وقد أتيتك راجياً ، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً ، ياخير مأمول ، ويا أكرم مقصود ، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، ولاتخيّب أملي ، ولاتقطع رجائي ، واستجب دعائي ، وارحم تضرّعي ، ياغياث المستغيثين أغثني ياجار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، أنقذني واستنقذني ، ووفّقني واكفني .

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح ، وأمّلتك برجاء منبسط ، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي ، اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل ، ولا ينقصك نائل ، يا ربّاه ياسيّداه يامولاه ياعماداه يا كهفاه ياحصناه ياحرزاه يا لجآه .

اللّهمّ إيّاك أمّلت يا سيّدي ، ولك أسلمت مولاي ، ولبابك قرعت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تردّني بالخيبة محزوناً (١) و اجعلني ممّن تفضّلت عليه باحسانك ، وأنعمت عليه بتفضّلك ، وجدت عليه بنعمتك ، وأسبغت عليه آلاءك اللّهمّ أنت غياثي وعمادي ، وأنت عصمتي ورجائي ، مالي أمل سواك ، ولارجاء غيرك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وجد عليّ بفضلك ، و امنن عليّ باحسانك ، وافعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة ، وأنت خير لي من أبي وأمّي ومن الخلق اجمعين .

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين ، ومسئلتي لك إذ كنت خير مسؤول و أعزّ مأمول ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تعطّف عليّ باحسانك ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك ، وحصّن ديني بالغنى ، واحرز أمانتي بالكفاية ، واشغل قلبي بطاعتك ، ولساني بذكرك ، وجوارحي بما يقرّبني منك .

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وطرفاً غاضّاً ، ويقيناً صحيحاً

(١) محروماً خ ل .

حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولاتقديم ماأجّلت ، يا ربّ العالمين ، ويا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب دعائي ، وارحم تضرّعي ، وكفّ عنّي البلاء ، ولاتشمت بي الأعداء ، ولاحاسداً ولاتسلبني نعمة ألبستنيها ، ولاتكلني إلى نفسي طـرفة عين أبداً ، يا ربّ العـالمين ، وصلّ على محمّد النّبيّ وآلـه وسلّم تسليماً .

٦ ـ ق : دعاء يدعى به في المهمّات والشّدائد بعد صلاة اللّيل مع رقعة تكتب و شرح الحال في ذلك : تخلّص النيّة و تزيل عنك الشّك في الطويّة و تعمل على أن تصلّي فريضة العشآء الآخرة ، ثمّ تصلّي الركعتين و أنت جالس تقرأ في الأولى الفاتحة و سورة الواقعة ، و في الثّـانية الحمد و قل هو الله أحد ، و تدع الكلام والحديث ، و لاتتشاغل بشيء من(١) التسبيح والذكر ، فاذا دخلت في فراشك تسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ تضطجع على جانبك الأيمن و أنت تذكر الله ، إلى أن يغشاك النّوم ، و كلما استيقظت ذكرت الله عزّ وجلّ بالتقديس و التعظيم ، و ما يحضرك من الذكر .

فاذا كان الثلث الأخير قمت فأسبغت الوضوء وصلّيت ثمان ركعات متصلات تقرأ في ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمسين مرّة ، ثمّ تصلّي اثنتين تقرأ في الأولى الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الثّانية الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغت منهما قمت فصلّيت ركعة الوتر تقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد ، و تدعو بدعآء الوتر ، و تطيل القنوت بخشوع و تضرّع و استكانة .

فاذا فرغت من الوتر وسلّمت ، قمت قياماً فرفعت يدك اليمنى برقعة كتبتها بخطّك على ما أشرح لك ، و كشفت رأسك و اعتمدت باليد اليسرى على ظهرك و تقول : يا ربّ ـ حتّى ينقطع النّفس منك ، يا سيّدي ـ كذلك ـ يا مولاي ـ كذلك ـ هذا مقام العائذ الضّارع الذّليل الخاشع ، البائس الفقير ، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك ، و لا يرجع فيما قد أحاط به

---

(١) سوى ظ

إلى سواك ، سيّدي أنا من قد علمت ، و فيّما عرفت من ضعفي عن عبادتك إلاّ بتوفيقك ، و تقصيري عن شكرك إلاّ بعونك ، أُقرُّ بذنبي في ذلك ، وأعترف بجرمي و أسئل الصّفح عنّي ، فصلّ على محمّد و آله ، و أبلغهم الساعة الساعة ، عنّي أفضل التحيّة و السلام ، و اقبلني بهم اللّهمّ على ما كان منّي ، و ارحم ضعف ركني ، و استجب دعائي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تبكي أو تباكي ثمّ تمسك عن الدُّعاء و أنت بطرف خاشع ، و يدك بالرقعة مرفوعة نحو السّماء ، و لتكن في ذلك خاليا وحدك ، و بحيث لا يراك أحد إن استطعت ، و كن كذلك إلى أن يلوح الفجر إن أطقت ، و إن نكلت (١) عن ذلك و أعييت و قلّ صبرك ، فاسجد وعفّر خديك ، و ارفع سبّابتك اليمنى ، وخدّك على الأرض ، و استجر بربّك و استغث به ، و قل :

سيّدي أوبقتني الذُّنوب ، وحيّرتني الخطوب ، وأحدقت به (٢) الكروب ، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلاّ منك ، وثقتي لمن تنصرف عنك ، إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ ، وجد بجودك و إحسانك عليّ ، وأجرني في ليلتي ، و اقبل قصّتي و اقض حاجتي ، و استجب دعوتي ، و اكشف حيرتي ، و أزل الفقر و الفاقة عنّي و أعذني من شماتة الأعداء ، و درك الشّقآء ، و أعطني سؤلي و مسئلتي بجودك و كرمك يا مولاي ، إنّك قريب مجيب .

و انو ترك شيء مما أنت عليه بنيّة مقلع منيب ، فانّ الله عزّوجلّ أكرم مدعوّ ، و أقرب مجيب .

(نسخة الرقعة) .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل ، الحقير الفقير ، المذنب الجاني على نفسه ، المنقطع به ، السائل المستكين ، المقرّ بذنوبه ، الظّالم لنفسه ، المستجير بربّه ، إلى المولى الكريم العظيم ، العليّ الأعلى ، ربّ السّموات و الأرضين ،

(١) كللت خ ل .

(٢) بي خ ل ظ .

مالك الأُمور ، و علاّم الغيوب ، من لا ضدّ له ، ولا ندّ له ، و لا صاحبة و لا ولد له الأحد الصّمد ، الّذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

أقول بخضوع و خشوع ، ربّ علمت سوءاً و ظلمت نفسي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اعف عنّي ، و اغفر خطائي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك و مجدك ثمّ أقول يا أكرم الأكرمين يا غاية الطالبين يامجيب دعوة المضطرّين، يا منفّس عن المكرّوبين ، يا أرحم الرّاحمين .

إلهي و سيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ـ فلان بن فلان ـ أنشأتني و كنت صغيراً ، و أغنيتني و كنت فقيراً ، و رفعتني و كنت حقيراً ، و جبرتني و كنت كسيراً ، و مننت عليّ بماأنت أهله و أعلم به مني ، نعّشتني و عزّتك و جلالك من المحنة تكرّماً ، و نعشتني بعد قلّة ، و أسبغت عليّ النّعمة ، و أوجبت عليّ المنّة ، و بلّغتني فوق الأُمنيّة لتبلوني فتعرف شكري ، و مقدار سعيي وطاعتي و إقراري و إنابتي ، أخذاً بالفضل عليّ و تأكيداً للحجّة فيمالديّ ، فجحدت حقّ نعمتك ، و نسيت ما عندي من منّك ، و قادني الجهل والعمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء ، حتّى وقعت في غواية الرّدى ، و تبدّلت بالتقصير و العمى ، و ركبت طريق من حار و طغى ، و ركبت فحلّ بي ما كنت أخفتني و برح منّي الخفاء ، و صرت إلى حال البؤس و الضرّاء ، بعد إحسانك الكامل ، و نعمتك المترادفة و سترك الجميل ، وصيانتك التامّة .

إلهي و سيّدي و مولاي ، فقد تغيّر بالزّلل حالي ، و كسف بالي، و ظهر اختلالي، و شاعت فاقتي ، و شهر فقري ، و انقطعت من المخلوقين آمالي ، و أنت العائد على العاصين بالنّعم ، و الآخذ على المسيئين بالاحسان و المنن ، فضلاً منك و طولاً ، وجوداً ومجداً ، ووليّ باتمامماابتدأت في أمري منّي ، وربّ ما أسديت من معروفك عندي ، فقد ظلمت نفسي ، و فرّطت في أمري ، و قصرت في حقّك عندي ، و أنا عائذ منك بك ، و هاربٌ إليك عنك ، من الحرمان و سوء القضاء متوسّل بك إليك في قبولي و الصفح عنّي ، و إتمام ماأنعمت به عليّ وإصلاحه لي ،

و كشف الضرّ و الفقرو الفاقة عنّي ، و الاخلال و البلوى حتّى يجري حالي على أجمل حال ، و أسبغ نعمة كانت عليّ في وقت من الأوقات .

يارب إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي(١) عندك ، وغيّرت حالي فانّي أسئلك و أتوجّه إليك ، و أتوسّل إليك ، وأتقرّب إليك ، وأستشفع إليك ، و اُقسم عليك يا من لا مسؤل غيره ولا ربّ سواه ، بجاه سيّدنا محمّد رسولك ، و بجاه أوليائك و خيرتك و أصفيائك ، وأحبّائك من خلقك ، علي أمير المؤمنين و فاطمة ، والحسن و الحسين ، و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، و الحسن بن عليّ ، و الخلف الصدق الصالح صاحب زمانك ، و القائم بحجّتك و أمرك ، و عينك في عبادك من ولد نبيّك صلواتك عليهم أجمعين ، و سلامك و رحمتك و بركاتك خالصاً .

وأسئلك بحقّك عليهم وبالحقّ الّذي جعلته لهم عليك ،وعلى جميع خلقك أن تصلّي عليهم أجمعين ، وتبلّغهم سلامي السّاعة السّاعة ، وتكشف بهم ضرّي ، وتفرّج بهم همّي ، وتخرجني بهم عن حيرتي ، إلى روحك وفرجك وخلاصك وعافيتك ، وأن تغفر ذنوبي الّتي أصارتني إلى ما أنا فيه ، وأن تأخذ بيدي وتعفو عنّي عفواً ألقاك به وأنت منّي راض ، وتتمّ ما ابتدأت به من أمري إحساناً إليّ ، وتكميلاً للنّعمة عندي ، وحراسة لي ما أبقيتني ، وتفتح ما انغلق من أسبابي فترزقني السّاعة السّاعة منك رزقاً واسعاً ، واسعاً واسعاً ، صبّاً صبّاً صبّاً حلالاً طيّباً من غير كدّ ولا كدر ، ولا منّة من أحد من خلقك ، إلّا سعة من عطاياك السّابغة ، وخزائنك العظيمة في سمائك وأرضك .

فمن فضلك أسئل ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل ذلك عليّ في يسر منك وعافية ونعمة وسلامة وحميد عاقبة ، وسهّل لي قضاء ديوني كلّها ، وصلاح شؤوني كلّها عاجلاً عاجلاً غير آجل ، وخذ بناصيتي إلى العمل بطاعتك ، وطاعة محمّد وآله صلواتك عليهم ، فيما تهبه لي ، و احرسه عليّ وعندي ما أبقيتني ، واقبل عليّ

---

(١) جاهي خل .

بصباح يكون لي فيه كامل الفلاح والصّلاح والنّجاح ، وتعجيل السّراح ، يامن بيده خزائن كلّ مفتاح ، فانّك على كلّ شيء قدير ، و ماتشاء من أمر يكون ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والصّلاة على رسوله وآله الطّاهرين الأخيار الأبرار ، وعلى جبرائيل وميكائيل ، وجميع الملائكة المقرّبين ، والأنبياء و المرسلين والأئمة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم ، و ما شاء الله كان و هو خير الغافرين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثمّ تأخذ الرقعة فترمي بها في بحر أو في نهر جار يقضي الله حوائجك ويفرّج عنك إنشاء الله عزّ وجلّ .

٧ - **ق** : نسخة رقعة تكتب إلى الله سبحانه عند المهمّات .

روي عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام أنّه قال : إذا دهمك أمر يهمّك أو عرض لك حاجة يعلم الله سبحانه حقيقتها ، و صدق القول فيها ، فهو عالم بالغيوب ، و خفيّات الأمور ، فكن طاهراً ، و صم يوم الخميس ، و اصبح يوم الجمعة فاكتب في رقعة ما أنا ذاكره لك بمداد أو بحبر ، و اطو الورقة ، و اعمد إلى وسط البحر فاستقبل القبلة . و سمّ الله عزّ وجلّ جلاله ، و صلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و على آله الأبرار ، و قل : الله لكلّ شيء ، وارم بها في البحر ، فانّ الله جلت عظمته يقضي حاجتك ، و يكفيك بقدرته .

تكتب سورة الحمد و آية الكرسي - إلى قوله - هم فيها خالدون ، والم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم - إلى قوله - و قودها النّار ، و قل اللّهمّ مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب ، وإنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين ، ولقد جائكم رسول من أنفسكم - إلى قوله - ربّ العرش العظيم ، و قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن - إلى قوله - : و كبّره تكبيراً .

ثمّ تكتب الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ربّ العالمين ، و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - إلى قوله - له الأسماء الحسنى ، يا الله

يالله يالله ، ياكهفي إذاضاقت عليّ مذاهبي ، وعظمت همومي ، وقلّ صبري ، و ضعفت حيلتي ، وكثرت فاقتي وساءت ظنوني ، وقنطت نفسي ، و عجزت عن تدبير حالي ، و تحيّرت في أمري ، خلقتني كيف شئت ، وكنت عن خلقي غنيّاً ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وفرّج همومي ، واكشف غمومي ، وأزل عذاب قلبي ، وغيّرماترى من سوء حالي ، و آمن خوفي ، و يسّر ما قدتعسّر من أمري ، و اجعل لي من أمري مخرجاً و ارزقني من حيث لا أحتسب إنّك تقدر على ذلك ، يا محيي العظام وهي رميم.

ثمّ تكتب : من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم ، الدّائم الدّيموم ، القديم الأزلي الأبدي ، بديع السّماوات والأرض ، و فاطرهما ونورهما ، ذوالجلال والإكرام ، والأسماء العظام ، وسلام على آل ياسين في العالمين محمّد وعليّ و فاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى و عليّ و محمّد وعليّ والحسن وحجّتك ياربّ على خلقك .

اللّهمّ إنّي أسألك ياربّ لأنّك أنت إلهي وخالقي ، وإله الأوّلين والاخرين لا إله غيرك ، ولامعبود سواك ، أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت وإذاسئلت بها أعطيت ، إلاّ صلّيت عليهم أجمعين ، وفعلت بي كذا و كذا. و تكتب ذكر حاجتك في الورقة - وتصلّي على محمّد وآل محمّد ، ورحمة الله وبركاته على أهل البيت ، وعلى أصحاب محمّد المنتجبين الأخيار الذين لاغيّروا ولا بدّلوا ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

بيان :الحبر بالكسر الذي يكتب به ، ولعلّ الترديد من الراوي.

٨- قبس :سمعت الشيخ أباعبدالله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالرّي سنة أربعين و أربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه رحمه الله ، قال: حدّثني بعض مشايخي القمّيّين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي و إخواني ، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النّوم رجلا جميل الوجه حسن اللباس ، طيب الرايحة، خلته بعض مشايخنا القمّيّين

الّذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي إلى متى أُكابد همّي وغمّي ولا أفشيه لأحد من إخواني ، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك ، فلعلّي أجد لي عنده فرجاً فابتدأني و قال : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى ، و استعن بصاحب الزّمان عليه السلام و اتّخذه لك مفزعاً ، فانّه نعم المعين ، و هو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثمّ أخذ بيده اليمنى وقال : زره وسلّم عليه ، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك .

فقلت له : علّمني كيف أقول فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء ، فتنفّس الصّعداء و قال : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، و مسح صدري بيده و قال : حسبك الله لا بأس عليك تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم و أنت مستقبل القبلة تحت السّماء و قل :

سلام الله الكامل التامّ ، الشّامل العامّ ، و صلواته الدائمة ، و بركاته القائمة على حجّة الله و وليّه في أرضه و بلاده ، و خليفته على خلقه و عباده ، و سلالة النبوّة ، و بقيّة العترة و الصّفوة ، صاحب الزّمان ، و مظهر الايمان ، و معلن أحكام القرآن ، مطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطّول و العرض ، الحجّة القائم المهدي ، و الامام المنتظر المرضيّ ، الطّاهر ابن الأئمة الطاهرين ، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيّين ، الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين ، السلام عليك يا إمام المسلمين و المؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النّبيّين ، و مستودع حكمة الوصيّين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبرين الظّالمين ، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان ، يا ابن أمير المؤمنين ، و ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السلام عليك يا مولاي ، سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الامام المهديّ قولاً و فعلاً و أنّك الّذي تملاء الأرض قسطاً وعدلاً ، فعجّل الله فرجك ، و سهّل الله مخرجك ، و قرّب زمانك ، و كثّر أنصارك ، و أعوانك ، و أنجز لك موعدك ، و هو أصدق القائلين « و نريد أن نمنّ

على الّذين استضعفوا في الأرض ، و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » يا مولاي حاجتي - كذا و كذا - فاشفع لي في نجاحها ، و تدعو بما أحببت .

قال : فانتبهت و أنا موقن بالرّوح و الفرج ، و كان عليّ بقيّة من ليلي واسعة فبادرت و كتبت ما علّمنيه خوفا أن أنساه، ثمّ تطهّرت و برزت تحت السماء و صلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي إنا فتحنا لك فتحا مبينا و في الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله و الفتح ، فلمّا سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة و زرت ، ثمّ دعوت حاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزّمان ، ثمّ سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدّعاء حتّى خفت فوات صلاة اللّيل ، ثمّ قمت و صلّيت وردي ، و عقّبت بعد صلاة الفجر ، و جلست في محرابي أدعو .

فلا و الله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج مما كنت فيه ، و لم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري ، ولم يعلم أحد من النّاس ماكان ذلك الأمر الّذي أهمّني إلى يوم هذا ، و المنّة لله وله الحمد كثيراً .

لد : استغاثة إلى المهدي عليه السلام ، و هي بعد الغسل و صلاة ركعتين تحت السّماء تقرأ في الأولى بالحمد ، و الفتح ، وفي الثانية بالحمد والنّصر ، فاذا سلّمت فقم و قل : سلام الله الكامل إلى آخر الزّيارة (١) .

أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه : هذا الدعاء رواه محمد بن بابويه رحمه الله عن الأئمة عليهم السلام وقال : ما دعوت في أمر إلا رأيت سرعة الاجابة وهو : اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمد صلى الله عليه وآله يا أباالقاسم يارسول الله ياإمام الرّحمة ، ياسيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله اشفع لنا عندالله .

ياأبا الحسن ياأمير المؤمنين ، ياعليّ بن أبي طالب ، ياحجّة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدى

(١) البلد الامين ص ١٥٨ .

حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا فاطمة الزّهراء يابنت محمّد، ياقرّة عين الرّسول ، ياسيّدتنا و مولاتنا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدى حاجاتنا ، ياوجيهة عندالله اشفعي لناعندالله .

يا أبامحمّد يا حسن بن علي أيها المجتبى ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ياسيّدناومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدى حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ، ياحسين بن علي أيّها الشّهيد ، ياابن رسول الله يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدى حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن الحسين يازين العابدين ، ياابن رسول الله ، يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا جعفر يامحمّد بن عليّ ، أيها الباقر ياابن رسول الله ، يا حجّة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إناتوجّهناواستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدى حاجاتنا ، ياوجيها عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ياجعفر بن محمّد أيها الصادق ، ياابن رسول الله ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ياوجيهاً عندالله اشفع لناعندالله

يا أبا الحسن ، ياموسى بن جعفر ، أيّها الكاظم ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن موسى أيّها الرّضا ياابن رسول الله ، يا حجة الله على

خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّاتوجّهنا واستشفعنا ، و توسلنابك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا أبا جعفر يامحمّد بن عليّ أيها الجواد ، ياابن رسول الله، ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله

ياأباالحسن ياعليّ بن محمّد أيّها الهادي النقيّ ، ياابن رسول الله، ياحجة الله على خلقه يا سيّدنا و مولانا إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عندالله اشفع لنا عندالله .

يا أبا محمّد ، يا حسن بن عليّ ، أيّها المجتبى ، يا ابن رسول الله ، يا حجّة الله على خلقه ، ياسيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا وصيّ الحسن ، و الخلف الحجّة ، أيّها القائم المنتظر ، يا ابن رسول الله يا حجّة الله على خلقه ، يا سيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عند الله . ثمّ يسأل حاجته فانها تقضى إنشاء الله تعالى .

٩ـق : روى مثله إلا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلم وحده و زاد في آخره : يا سادتي و مواليّ إنّي توجّهت بكم أئمتي و عدّتي ،ليوم فقري وحاجتي إلى الله ، و توسّلت بكم إلى الله ، و استشفعت بكم إلى الله ، فاشفعوا لي عند الله ، واستنقذوني من ذنوبي عند الله ، فانّكم وسيلتي إلى الله ، و بحبّكم و بقربكم أرجو نجاتاً من الله ، فكونوا عندالله رجآئي ، يا سادتي ، يا أولياء الله ، صلى الله عليهم أجمعين و لعن الله أعداء الله ظالميهم ، من الأوّلين والآخرين ، آمين ربّ العالمين .

١٠ـق : أبو القاسم عبيدالله بن عبدالواحد الدارمي الكاتبي النصيبي قال: وجدت بخطّ أبي علي محمّد بن أحمد بن الجنيد ـ رحمه الله ـ على ظهر جزء من كتبه بعد

وفاته ، حدّثني أبو الوفا الشيرازي قال : كنت محبوساً في حبس أبي إلياس بكرمان على حال ضيّقة ، فأكثرت الشكوى إلى الله عزّ وجلّ والاستغاثة بموالينا ، قال : و نمت فرأيت في النّوم مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي : لاتستشفع بي و بولدي هذين يعني الحسن والحسين صلوات الله عليهما لأمر من أمر الدّنيا ، وهذا أبو حسن ينتقم لك من أعدائي ، قال: قلت : يا رسول الله و كيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبّب بحبل في عنقه فلم ينتصر ، وغصب حقّه فلم يقتدر ؟

قال : فنظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله متعجّباً و قال : ذاك لعهد عهدته إليه و قد وفى به .

و أما الحسن فلكذا ، و أمّا الحسين فلكذا ، و لم يزل صلى الله عليه وآله يسمّي واحداً واحداً من الأئمّة صلوات الله عليهم ، و يذكر ما يستشفى به له ممّا غاب عن أبي القاسم في الوقت ، وهو مسطور في الرّواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه فقال :

و أمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ السّكين منك هكذا و أوما بيده إلى حلقه فقل : ياصاحب الزمان أغثني ، يا صاحب الزّمان أدركني ، قال :فصحت في نومي : ياصاحب الزّمان أغثني ، ياصاحب الزمان أدركني ، فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي.

تمام رواية أبي القاسم الدارمي ممّا وجده بخطّ ابن الجنيد ، و أمّا عليّ بن الحسين فللمنجاة من السلاطين و معرّة الشياطين ، و أمّا محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد فللآخرة و ما تبتغيه من طاعة الله و رضوانه ، وأما أبو إبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ ، وأمّا أبو الحسن الرّضا فاطلب به السلامة في الأسفار ، وفي البراري والبحار ، و أمّا أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرّزق من الله عزّ وجلّ .

وأمّا عليّ بن محمّد فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجل وأمّا الحسن فللآخرة ، وأمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ منك السّيف المذبح فاستغث به ، وتمام الحديث قد تقدّم في الرّواية .

الدّعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعل له .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وأسئلك اللّهمّ بحقّ محمّد وابنته وابنيها الحسن والحسين عليهم السّلام إلاّ أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك ، وبلّغتني بهم أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائهم في ذلك ،

و أسئلك بحقّ وليّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلاّ انتقمت لي به ممّن ظلمني ، وكفيتني به مؤنة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني .

وأسئلك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليهما السلام ، إلاّ كفيتني به ، ونجّيتني من جور السّلاطين ، ونفث الشّياطين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّيك محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد عليهما السلام ، إلاّ أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك العبد الصّالح ، موسى بن جعفر الكاظم بغيظه عليه السّلام ، إلاّ عافيتني به ممّا أخافه وأحذره على بصري ، وجميع ساير جسدي ، وجوارح بدني ، ماظهر منها وما بطن ، من جميع الأسقام والأمراض ، والأعلال والأوجاع ، بقدرتك يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، إلاّ أنجيتني به وسلّمتني ممّا أخافه وأحذره ، في جميع أسفاري ، في البرارى والقفار ، والأودية والغياض والبحار .

و أسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك أبي جعفر الجواد عليه السلام ، إلاّ جدت عليّ به من فضلك ، وتفضّلت عليّ به من وسعك ، ما أستغني به عمّا في أيدي خلقك ، وخاصّة يا ربّ لئامهم ، وبارك لي فيه ، وفيما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك إلهي انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وخابت الآمال إلاّ فيك ، ياذا الجلال والاكرام ، أسئلك بحقّ من حقّه عليك واجب ، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تبسط عليّ ماحظرته من رزقك ، و أن تسهّل ذلك وتيسّره في خير منك وعافية ، وأنا في

خفض عيش ودعة ، يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليه السلام ، إلاّ أعنتني بـه على قضاء نوافلي وبرّ إخواني وكمال طاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليه السلام ، الهادي الأمين ، الكريم النّاصح ، الثقّة العالم ، إلاّ أعنتني به على أمر آخرتي .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك وحجّتك على عبادك ، وبقيّتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك ، وأعداء رسولك ، بقيّة آبائه الطّاهرين ، ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزّمان ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الكرام ، المتقدّمين الأخيار ، إلاّ تداركتني به ، ونجّيتني من كلّ كرب وهمّ ، وحفظت عليّ قديم إحسانك إليّ وحديثه ، وأدررت عليّ جميل عوائدك عندي ، يا ربّ أعنّي بـه ، وتجنّي من المخافة ، ومن كلّ شدّة وعظيمة ، وهول ونازلة ، وغمّ ودين ، ومرض وسقم ، وآفة وظلم ، وجور وفتنة ، في ديني ودنياي وآخرتي ، بمنّك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطّفك .

يا كافي موسى عليه السلام فرعون ، ويا كافي محمّد صلوات الله عليه وآله ما أهمّه ، و يا كافي عليّ عليه السلام ما أهمّه يوم صفّين ، و يا كافي عليّ بن الحسين عليه السلام يوم الحرّة ، ويا كافي جعفر بن محمّد أبا الدّوانيق ، صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني في دار الدّنيا ، وكلّ هول دون الجنّة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا قاضي الحوائج ، ياوهّاب الرّغائب ، يا معطي الجزيل ، يافكّاك العناة .

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أعلم أنّك قادر على قضاء حوائجي ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل يا ربّ فرج وليّك ، وابن بنت نبيّك ، واقض يا الله حوائج أهل بيت محمّد ، واقض لي يا ربّ بمحمّد وأهل بيته حوائج الدّنيا والآخرة ، صغيرها وكبيرها ، في يسر منك وعافية ، وتمّم نعمتك عليّ ، وهنّئني بهم كرامتك و ألبسني بهم عافيتك ، وتفضّل عليّ بعفوك ، وكن لي بحقّ محمّد وأهل بيته ، في جميع اموري

وليّاً وحافظاً ، وناصراً وكالئاً ، وراعياً وساتراً ورازقاً ، ما شاءالله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لايعجزالله شيء طلبه في الأرض ولافي السّماء، هوكائنهوكائن إنشاء الله .

اقول : رويته سالفاً في أبواب أدعية الحوائج في كتاب الدُّعاء من كتاب قبس المصباح بتغيير في المتن والسّند .

١١-لد :قصّة مرويّةعنأبي الحسنالعسكريعليه‌السلام ، يكتب: بسمالله الرّحمن الرّحيم ، إلى الله الملك الدّيان ، الرؤف المنّان ، الأحـد الصّمـد ، من عبده الذّليل البائس المستكين -فلان بن فلان - اللّهمّ أنتالسّلام ، و منك السلام، وإليك يعود السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ، وصلوات الله على محمّد وآله وبركاته وسلامه .

أمّا بعد فانّ من يحضرنا من أهل الأموال والجاه قد استعدّوا من أموالهم وتقدّموا بسعة جاههم في مصالحهم ، و لمّ شؤونهم ، وتأخّر المستضعفون المقلّون من تنجّز حوائجهم ، لأبواب الملوك ومطالبهم ، فيامن بيده نواصي العباد أجمعين ويامقرّاً بولايته للمؤمنين، ومذلّ العتاة الجبّارين،أنت ثقتي ورجائي،وإليك مهربي وملجاي ،وعليك توكلي، وبك اعتصامي و عياذي، فألن يارب صعبه ، وسخرلي قلبه، وردّ عنّي نافره، واكفني ماتعيه (١) فانّ مقاديرالأمور بيدك، وأنت الفعّال لماتشاء ، لك الحمد ،وإليك يصعد الحمد ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك وبحمدك ، تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك امّ الكتاب ، وصلّى الله على محمّدوآله الطيّبين ، والسّلام عليهمورحمة الله وبركاته .

فأنّه روى أنّ بعض موالي العسكري عليه‌السلام ، يعلمه ما هو فيه من البلاء وكان في حبس المتوكل ، وكان المتوكل قد جهر يستوعده بالعقوبة ، فاستعدّ له أهل الثروة بالتحف ، ولم يكن عند الرّجل شيء فأمره الهادي عليه‌السلام ، بكتابة هذهالقصّة فكتبها ليلاً في ثلاث رقاع ، وأخفاها في ثلاثة أماكن ، فما كان إلاّ عنـد انبساط الشّمس ، حتّىفرّج الله عزّوجلّ عنه بمنّه ولطفه (٢) .

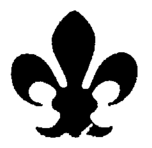
---

(١) بوائقه خ ل .

(٢) البلدالامين ص ١٥٩ .

١٢ـقبس : روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً ، فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً ، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثمّ اسجد وقل مائة مرّة: يا مولاتي فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض ، وقل مثل ذلك ، ثمّ عد إلى السجود وقل ذلك مائة مرّة وعشر مرات و اذكر حاجتك فإنّ الله يقضيها .

١٣ـلد : تصلّي ركعتين فإذا سلّمت فكبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام واسجد وقل مائة مرّة: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السجود وقل كذلك ، ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرّة وعشر مرات ، واذكر حاجتك تقضى (١) .



(١) البلد الامين ص ١٥٩.

١١

﴿(باب)﴾

«(الزيارة بالنيابة عن الائمة عليهم)»
«(السلام وغيرهم)»

١ ـ كا ، يب : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن محمد بن الأشعث ، عن علي بن إبراهيم الحضرمي ، عن أبيه قال : رجعت من مكة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد ، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له : يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربما قال لي الرجل طف عني أسبوعاً وصل ركعتين فربما شغلت عن ذلك ، فاذا رجعت لم أدر ما أقول له .

قال : إذا أتيت مكة فقضيت نسكك فطف أسبوعاً وصل ركعتين وقل : اللهم إن هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامتي وعن جميع أهل بلدي ، حرهم وعبدهم ، وأبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرجل : إني قد طفت عنك وصليت عنك ركعتين إلا كنت صادقاً .

فاذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقضيت ما يجب عليك ، فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قل : السلام عليك يا نبي الله من أبي وأمي وزوجتي وولدي وحامتي ومن جميع أهل بلدي ، حرهم وعبدهم ، أبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرجل : إني قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك السلام ، إلا كنت صادقا (١) .

يب : من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة : اللهم ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجر ـ فلان بن فلان ـ فيه وأجرني في قضائي عنه ، فاذا سلم على الامام فليقل في آخر التسليم : السلام عليك

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٦ والتهذيب ج ٦ ص ١٠٩ .

يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك ، ثمّ يدعو له بما أحبّ انشاء الله (١) .

٣ - يب : محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد ابن محمّد عن داود الصرمي قال قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام - : إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك(٢)فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة (٣) .

٤ - يب : يقول الزائر إذا ناب عن غيره : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان - أوفدني إلى مواليه وموالي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وفراراً من سوء الحساب ، اللّهمّ إنّه يتوجّه إليك بأوليائك ، الدالين عليك ، في غفرانك ذنوبه وحطّ سيّئاته ، ويتوسّل إليك بهم ، عند مشهد إمامه صلوات الله عليه ، اللّهمّ فتقبّل منه ، واقبل شفاعة أوليائه صلوات الله عليهم فيه .

اللّهمّ جازه على حسن نيّته ، و صحيح عقيدته ، وصحّة موالاته ، أحسن ماجازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، وأدم له ماخوّلته ، واستعمله صالحاً فيما آتيته ولاتجعلني آخر وافد له يوفده ، اللّهمّ أعتق رقبته من النّار ، وأوسع عليه من رزقك الحلال الطيّب و اجعله من رفقاء محمّد وآل محمّد ، وبارك له في ولده ، وماله وأهله وما ملكت يمينه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وحل بينه وبين معاصيك ، حتّى لايعصيك وأعنه على طاعتك وطاعة أوليائك ، حتّى لاتفقده حيث أمرته ، ولا تراه حيث نهيته اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر له وارحمه ، واعف عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذه من هول المطّلع ، ومن فزع يوم القيامة وسوء المنقلب ، ومن ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة .

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٠٥ وفيه من عمل الزيارة الخ .

(٢) لهم خ ل.

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، وتحفته في مقامي هذا عند إمامي صلّى الله عليه أن تقيل عثرته ، وتقبل معذرته ، وتتجاوز عن خطيئته ، و تجعل التّقوى زاده ، و ما عندك خيراً له في معاده ، و تحشره في زمرة محمّد و آل محمّد عليهم السلام و تغفر له و لوالديه ، فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤول اعتمد العباد عليه ، اللهمّ و لكلّ موفد جائزة ، ولكلّ زائر كرامة ، فاجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة له (١) و لجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنوبه ، فأسألك يا الله بحقّ محمّد و آل محمّد أن لا تحرمني بعد ذلك الأجر و الثّواب ، من فضل عطائك و كرم تفضّلك .

ثمّ ترفع يديك إلى السّماء مستقبل القبلة عند المشهد و تقول : يا مولاي يا إمامي عبدك - فلان بن فلان - أوفدني زائراً لمشهدك ، يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بذلك و إلى رسوله وإليك ، يرجو بذلك فكاك رقبته من النّار من العقوبة ، فاغفر له و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتستجيب لي فيه و في جميع إخواني و أخواتي وولدي و أهلي بجودك و كرمك يا أرحم الرّاحمين (٢) .

أقول : قال مؤلّف المزار الكبير روى أصحابنا جميعاً أنّ أبا عبدالله عليه السلام أرسل إلى بعض الشيعة فقال : خذ هذه الدّراهم فحجّ عن ابني إسماعيل يكن لك تسعة أسهم من الثّواب و لاسماعيل سهم واحد ، و قد أنفذ أبوالحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ لله مواطن يحبّ أن يدعى فيها فيجيب ، و إنّ حاير الحسين عليه السلام من تلك المواطن (٣) .

---

(١) ولي خ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١١٦ .

(٣) المزار الكبير ص ١٩٦ .

فاذا خرجت زائراً عن أخ لك أو حاجّا بأجرة ، فصلّ ركعتين بالموضع الّذي تقصده ، فاذا فرغت منهما فسبّح ثمّ قل :

اللّهمّ إنّ فلاناً أو فدني إليك لعلمه بحسن ثوابك ، معتقداً أنّك تسمع و تجيب ، و تعاقب و تثيب ، اللّهمّ فاجعل خطواتي عنه كفّارة لما سلف من ذنوبه و صلواتي (١) عنه شاهدة له بصدق الايمان ، مثبتة له في ديوان الغفران ، اللّهمّ مـا أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجُر - فلان بن فلان - فيه و أجرني عليه .

و كذلك تقول عند النّبي ﷺ وعند الأئمة عليهم السلام .

ثمّ تقول : عقيب الكلام :

السلام عليك يا مولاي من - فلان بن فلان - فانّي أتيتك زائراً عنه فاشفع لي و له عند ربّك ، اللّهمّ أوصل عليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك و إن كان ميتاً ، قال بعد ذلك : اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه ، و اجعل رحمتك واصلة إليه ، واجعل ماأفعله من المناسك شاهداً له ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و إذا زرت عن أخيك أو اُمّك أو أبيك فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم ثمّ قل: اللّهمّ كن لفلان ابن فلان عوناًومعيناً وناصراً وكالئا وراعياً حيث كان بمحمّد وآله الطّاهرين .

ثمّ صلّ ركعتين فاذا سلّمت منهما فاسجد و قل في سجودك : اللّهمّ لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا تنبغي الصّلاة إلاّ لك ، اللّهمّ قد جعلت ثواب صلاتي و سلامي و زيارتي هديّة منّي إلى - فلان بن فلان - فتقبّل ذلك له منّي و أجرني عليه خير الجزاء برحمتك .

وأفضل مايقال : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان- أوفدني إلى مولاه ومولاي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وساق الدعاء إلى آخر ماذكره الشيخ رحمهما الله (٢) .

---

(١) صلاتي خ ل .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٦ - ١٩٨ .

٦ ـ ثمّ قال : و روي عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام أنّه سئل عن الرّجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة ، و يجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين ، أو يكون له على ذلك ثواب ؟ فقال : إنّ ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء (١) .

٧ ـ صبا : صفة من ينوب عن غيره: إذا عزمت على ذلك من منزلك و كنت مستأجراً للنّيابة فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن نبيع الدّين بالدّنيا ، أو نستبدل الظّلمة بالضياء ، أو نختار الأعداء على الأولياء ، اللّهمّ فاجعلنا مع محمّد و آل محمّد في الدّنيا و الآخرة ، و اجمع الدّنيا و الآخرة لنا برحمتك ، فقد علمت قلّة صبرنا على الفقر ، و تغتسل في منزلك و تصلّي ركعتين فانّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما استخلف عبد على أهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً و يقول :

اللّهمّ إنّي أريد زيارة وليّ الله عن ـ فلان بن فلان و يذكره باسمه و نسبه ـ و أنت تعلم يا ربّ أنّ الفقر و الفاقة حملني علي أن أزور عنه غير بائع منه ديني ، و لا مؤثر حاله على طاعتي لك ، و لولا أنّك بفضل رحمتك أذنت أن أزور عنه لما زرت عن سواي ، و لصبرت على الفقر و الفاقة و المسكنة ، اللّهمّ فتقبّل ذلك منه ، و حقّق ظنّه ، و أجرني في زيارتي عنه ، و لا تخيّب رجاءه فيّ . و حقّق أمله ، فانّه إنّما وجّهني في هذا الوجه ، طلباً لمرضاتك ، و تقرّباً إليك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، و بلّغني ما توجّهت له ، و أستودعك اليوم نفسي وديني و خواتيم عملي وولدي ووالديّ ، الشّاهد منّا و الغائب ، و جميع أهلي حزانتي و ما ملّكتنيه ، اللّهمّ احفظنا و احفظ علينا ، واجعلني و إيّاهم في ودائعك الّتي لا تضيع ، و اصرف عنّي و عن رفقائي في طريقي كلّ محذور ، حتّى تردّني إلى وطني ظافراً بما أتوقّعه في هذا القصد من قبولك زيارتي عن ـ فلان بن فلان ـ

(١) المزار الكبير ص ١٩٨ .

و إعطائك إياه .

ثمّ تختار من الأدعية ما أحببت ، فاذا سلّمك الله و بلغت موضع الأخذ في الزّيارة ، وأردت الاغتسال لها فقل عند الغسل : اللّهمّ إنّي اغتسلت هذا الغسل عن ـ فلان بن فلان ـ فاجعله له نوراً و طهوراً و حرزاً و شفاء عن كلّ داء و سقم و من كلّ آفة و عاهة ، و من شرّ ما يخاف و يحذر ، و طهّر قلبه و جوارحه و عظامه و لحمه و دمه و شعره و بشره و مخّه ، و ما أقلّت الأرض منه ، و اجعله له شاهداً يوم فقره إليه و حاجته ، و أجرني على ذلك ، و طهّرني من الذنوب يا أرحم الراحمين .

ثمّ البس أطهر ثيابك ، و يستحبّ أن يكون الثّياب لمن تزور عنه ، و امش بسكينة و تأنية ، و أكثر من التهليل و التحميد ، فاذا دنوت من باب المشهد فقل :

اللّهمّ هذا باب يشرع إلى قبر فيه باب من أبوابك ، اللهمّ فكمافتحته على ـ فلان ـ ورزقته إنفاذي إليه ، فلاتغلقنّ أبواب توبتك عنه ، واعصمه من الذّنوب اللهمّ و إنّ لك في كلّ يوم إلى زوّار هذا المكان لحظات تنيلهم فيها رحمتك ، فبحقّك على نفسك ، و بحقّ أوليائك عليك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل ـ فلان بن فلان ـ كالشّاهد لهذا المكان في نيل بركاتك و رحمتك .

ثمّ ادخل المشهد و قل : الحمدلله الّذي جعلني من عمّار مساجده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واختم عمل ـ فلان بن فلان ـ بأحسنه ، و لا تزغ قلبه بعد إذ هديته، و هب له من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب .

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت (١) ثمّ مل إلى القبلة و سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام و قل :

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّد عبده و رسوله

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام عبدالله و أخو رسوله ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد .

ثمّ ادخل وقف عند الرأس و قل : اللهمّ إنّي أُشهدك ، و أُشهد ملائكتك أنّي أُسلّم على أهل بيت النبوّة عن ـ فلان بن فلان ـ فانّه وجّهني إلى هذا الموضع الشريف ، عن غير استكبار منه ، لقصده و التسليم عليه ، و تقليب وجهه على هذه التّربة ، إلاّ أنّ أشغالاً صدّته ، و عوائق منعته ، فوجّهني لأُسلّم عليه وعلى جميع الأئمّة المرضيّين .

اللهمّ أنت عالم أنّ ـ فلان بن فلان ـ يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ عليا أمير المؤمنين و الأئمّة من ولده أئمّته و سادته ، يتولاّهم و يتبرّأ من أعدائهم ، و قل : اللهمّ إني أُسلّم عن ـ فلان بن فلان ـ على وليك ، فبلّغه عنه السلام ، يا وليّ الله إنّي أُسلم عليك السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النبيّين ، آدم و من دونه من الأنبياء و الأوصياء و المؤمنين .

ثمّ تنكب على القبر و تقول : أتيتك بأبي أنت و أمّي زائراً وافداً إليك عن ـ فلان بن فلان ـ متوجّهاً بك إلى الله ، فاشفع له عندالله ، فقد قصدك هارباً من ذنوبه راجياً الخلاص من عقوبة ربّه تعالى ، يا وليّ الله كن ـ لفلان بن فلان ـ شافعاً و اقض حاجته في دينه و عقباه .

ثمّ ترفع رأسك وتصلّي عند الرّأس ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ نبيّك المصطفى ، و عليّ المرتضى ، و فاطمة الزّهراء ، و بحقّ الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر ، و عليّ ابن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، و الخلف الصالح سميّ نبيّك ، احفظ ـ فلان بن فلان ـ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، واصرف الأسواء عنه ، وأعطه أمنيّته ، وخاصّة الحاجة الّتي يريد قضاءها منك في زيارتي هذه قبر وليّك ، يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت الوداع فاغتسل و زر بزيارته ثمّ قل : اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد هذا الامام صلواتك عليه أنّ - فلان بن فلان - ائتمنني وسألني أن أزور عنه قبر مولاه و مولاي ، وأدعو له عند قبره ، فاُشهدك أنّي أدّيت الأمانة وبذلت المجهود ، وزرت عند قبر وليّك ، ولم اُشرك في زيارتي عنه أحداً من خلقك فاقبل ذلك منه ، و احشره في زمرة محمّد و آل محمّد ، و أورده حوضهم ، و اجعله من حزبهم ، و مكّنه في دولتهم ، وأفلج حجّته ، و أنجح طلبته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغ أرواحهم و أجسادهم عن - فلان بن فلان - السلام في هذه الساعة ، و أجرني في زيارتي عنه ، يا أرحم الرّاحمين .

و تقول : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه و مولاي لأزور عنه ، رجاء لجزيل الثواب ، و فراراً من سوء الحساب (١) .

أقول : و ساق الدّعاء إلى آخر ما أخرجناه من التهذيب سواء .

ثمّ قال السيّد - رحمه الله - وغيره : إذا أردت أن تزور عن أخيك أو أبيك أو اُمّك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوّعاً ، فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم المأمور به ، فاذا فرغت فصلّ ركعتين ، فاذا سلمت منهما فقل : اللّهمّ لك صلّيت ، و لك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا ينبغي الصّلاة إلاّ لك ، اللّهمّ وقد جعلت ثواب زيارتي و صلاتي هاتين الركعتين هديّة منّي إلى مولاي فلان بن فلان عليه السلام عن - فلان بن فلان - فتقبّل ذلك منّي ، وأجرني عليه ، إنك على كلّ شيء قدير .

و إن أردت أن تزور عن جميع إخوانك المؤمنين ، و عن جميع من يوصيك بالزّيارة عنه والدّعاء له تطوّعاً ، فزر الامام الّذي تكون عنده ، واقصد بها النّيابة و صلّ ركعتين ثمّ قل :

اللّهمّ إنّي زرت هذه الزيارة ، و صلّيت هذه الصّلاة ، و هاتين الركعتين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

و جعلت ثوابهما ، هديّة منّي إلى مولاي - فلان بن فلان - عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات ، و عن جميع من أوصاني بالزّيارة و الدّعاء له ، اللّهمّ تقبّل ذلك منّي و منهم ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فانّك إذا قلت لأحدهم: إنّي قد صلّيت وزرت وسلّمت على الامام عنك كنت صادقاً في قولك .

و إن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزّيارة و الصّلاة و الدّعاء : اللهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - عنه و أجرني في نيابتي عنه ، السلام عليك يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه ، فاشفع لي عند ربّك ، وتدعو له ولجميع المؤمنين ، وكذلك تفعل في الوداع (١).

ق : إذا لم يكن خروجك لقبورهم زائراً لنفسك بل مستأجراً عن أخ من إخوانك فقل :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين ، واجعل ثواب و أجر جميع ما نالني و ينالني في سفري هذا ، في بدئي و مرجعي من تعب و نصب ووصب و مصيبة في مال و نفقة ، و كلّ غمّ و همّ و كدّ و غيرذلك ، ممّا يكسب الثّواب ، ويوجب الحسنات ، و يحطّ الأوزار والسّيّئات و الخطايا ، إلى أن بلغت هذا المشهد الّذي شرّفته و عظمت حرمته - لفلان بن فلان - الّذي أوفدني له و عنه و بماله و نفقته إنّك رؤف رحيم و على كلّ شيء قدير ، و أنت أرحم الرّاحمين ، وصلى الله على محمّد خاتم النبيّين و على آله الطّيّبين الطاهرين (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ .

١٢

« باب »

« تزوير الميت وتقريبه الى المشاهد المقدسة (١) »

١ـ كا : علي عن أبيه ، عن بكر بن صالح والعدة ، عن ابن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنامتُ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع (٢) .

٢ ـ كا : محمد بن الحسن و عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد مثله (٣) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب شهادته عليه السلام ، و يمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرّفة و الضرايح المقدّسة كما هو المتعارف لعموم الناس.

---

(١) لم يوجد هذا الباب في مطبوعة تبريز .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٠٢ .

﴿ ((أبواب)) ﴾

« (زيارات أولاد الائمة عليهم السلام و أصحابهم) »
« (و خواصهم و ساير المؤمنين ، و ذكر) »
« (ساير الاماكن الشريفة) »

١
(((باب)))

« (زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم) »

١ - ثو ، ن : أبي وابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه ، عن سعد بن سعد قال :سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال عليه السلام : من زارها فله الجنّة (١) .

٢ - مل : عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه مثله (٢) .

٣ - مل : أبي وأخي والجماعة عن أحمد بن ادريس وغيره عن العمركي عمّن ذكره عن ابن الرّضا عليه السلام قال : من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة (٣) .

٤ - أقول : رأيت في بعض كتب الزّيارات حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢ و٣) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال قال : ياسعد عندكم لنا قبر ؟ قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة ، فاذا أتيت القبر فقم عندرأسها مستقبل القبلة، وكبر أربعا وثلاثين تكبيرة ، وسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميدة ثم قل :

السلام على آدم صفوة الله ، السلام على نوح نبي الله ، السلام على إبراهيم خليل الله ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياخير خلق الله ، السلام عليك ياصفي الله ، السلام عليك يا محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وصي رسول الله ، السلام عليك يافاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام عليكما ياسبطي نبي الرحمة ، وسيدى شباب أهل الجنة ، السلام عليك ياعلي بن الحسين سيد العابدين ، وقرة عين الناظرين ، السلام عليك يامحمد بن علي ، باقر العلم بعدالنبي ، السلام عليك يا جعفر بن محمد الصادق البار الأمين ، السلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطهر ، السلام عليك ياعلي بن موسى الرضا المرتضى ، السلام عليك يامحمد بن علي التقي ، السلام عليك ياعلي بن محمد ، النقي الناصح الأمين ،السلام عليك ياحسن بن علي ، السلام على الوصي من بعده ، اللهم صل على نورك وسراجك ، و ولي وليك ، ووصي وصيك ، و حجتك على خلقك .

السلام عليك يابنت رسول الله ، السلام عليك يابنت فاطمة وخديجة ،السلام عليك يابنت أمير المؤمنين ، السلام عليك يابنت الحسن والحسين ، السلام عليك يابنت ولي الله ، السلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك ياعمة ولي الله .

السلام عليك يابنت موسى بن جعفر ، ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك عرف الله بيننا وبينكم في الجنة وحشرنا في زمرتكم وأوردنا حوض نبيكم و سقانا بكأس جدكم من يد علي بن أبيطالب صلوات الله عليكم ، أسأل الله أن يرينا فيكم السرور و الفرج ، و أن يجمعنا و إياكم في زمرة جدكم محمد صلى الله عليه وآله ، وأن

لايسلبنا معرفتكم إنّه وليّ قدير .

أتقرّب إلى الله بحبّكم ، و البراءة من أعدائكم ، والتسليم إلى الله ، راضياً به غير منكر ولامستكبر ، وعلى يقين ما أتى به محمّد وبه راض ، نطلب بذلك وجهك ياسيّدي ، اللّهمّ ورضاك والدّار الاخرة ، يا فاطمة اشفعي لي في الجنّة ، فانّ لك عند الله شأناً من الشأن .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بالسّعادة ، فلا تسلب منّي ما أنا فيه ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك وعزّتك وبرحمتك وعافيتك ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين ، وسلّم تسليماً يا أرحم الرّاحمين .

٥ ـ تاريخ قم : للحسين بن محمّد القمّي باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة ، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً وهو قم ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى أمّه (١) .

٦ ـ و بسند آخر عنه عليه السلام أنّ زيارتها تعدل الجنّة (٢) .

(١-٢) تاريخ قم (الترجمة الفارسية) ٢١٥ طبع ايران سنة ١٣٥٣ .

٢

« (باب) »

« (فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله) »
« (الحسني رضي الله عنه) »

١ - ثو : عليّ بن أحمد عن حمزة بن القاسم عن محمّد العطّار عن رجل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، قال : دخلت عليه فقال : أين كنت ؟ فقلت : زرت الحسين عليه السلام ، قال : أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما(١) .

٢ - مل : عليّ بن بابويه عن محمّد العطّار عن بعض أهل الرّي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، مثله (٢) .

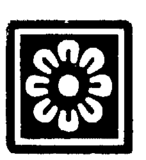
٣ - جش : الحسين بن عبد الله عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن الحسين السعد-ابادي عن البرقي قال : كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السّلطان وسكن سربا في دار رجل من الشّيعة في سكّ الموالي ، وكان يعبد الله في ذلك السّرب ، ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطّريق ، ويقول : هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام ، فلم يزل يأوى إلى ذلك السرب و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، حتّى عرفه أكثرهم .

فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : إنّ رجلا من

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

ولدي يحمل من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باب (١) عبد الجبّار بن عبدالوهاب - وأشار إلى المكان الّذي دفن فيه - فذهب الرّجل ليشتري شجرة الرّجل ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف والشّيعة، يدفنون فيه، فمرض عبدالعظيم ومات رحمه الله فلما جرّد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).



(١) في المصدر: باغ عبد الجبار.

(٢) رجال النجاشي ص ١٧٣ طبع بمبئي.

٣
((باب))
« (فضل بيت المقدس) »

الايات : اسرى : [سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام] إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله .

١ـ ما : باسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: أربعة من قصور الجنّة في الدُّنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة (١) .

٢ ـ **ثو :** أبي عن أحمد بن ادريس، عن الأشعري، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الأعظم مائة [ألف] صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس و عشرون صلاة ، و صلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرّجل في بيته وحده صلاة واحدة (٢) .

سن : عن النوفلي مثله (٣) .

بيان : في بعض النسخ في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة ، فالمراد المسجد الحرام ، وفي بعضها مائة صلاة فالمراد جامع البلد، والأخير أظهر .

٣ـ شي : عن جابر الجعفي قال : قال محمّد بن عليّ : يا جابر ماأعظم فرية أهل الشّام على الله يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السّماء وضع

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ٥٥ و ص ٥٧ فى أحاديث متفرقة .

قدمه على صخرة بيت المقدس ، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذها مصلّى .

يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى لانظير له ولاشبيه ، تعالى عن صفة الواصفين وجلّ عن أوهام المتوهّمين ، واحتجب عن عين الناظرين ، لايزول مع الزائلين ولا يفل مع الافلين ، ليس كمثله شيء ، وهو السّميع العليم (١) .

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالعبد النّبي صلى الله عليه وآله ، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج (٢) وعرج منه كما هو المشهور ، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وعلى أيّ حال يدلّ على استحباب الصلاة عليه .



(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٩ .

(٢) بل الظاهر من الحجر أن المراد به مقام ابراهيم و به أثر قدمه الشريف وقد أمرنا الله عزوجل بقوله « و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » أن نتخذه مصلى .

٤

« ((باب)) »

« (آداب زيارة أولاد الائمة عليهم السلام) »

قال السيد عليّ بن طاووس ـ قدّس الله روحه ـ : ذكر زيارة قبور أولاد الأئمّة صلوات الله عليهم و سلامه .

إذا أردت زيارة أحد منهم ، كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ ، ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل :

السّلام عليك أيّها السيّد الزّكي ، الطّاهر الوليّ ، والدّاعي الحفيّ ، أشهد أنّك قلت حقّاً ، ونطقت حقاً وصدقاً ، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسرّاً فاز متّبعك (١) ونجا مصدّقك ، وخاب وخسر مكذّبك ، والمتخلّف عنك ، اشهد لي بهذه الشّهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك ، وطاعتك ، وتصديقك واتّباعك ، والسّلام عليك ياسيّدي وابن سيّدي ، أنت باب الله المؤتى منه ، والمأخوذ عنه أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي ، وجوامع أملي ، إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢) .

(زيارة اخرى) يزارون بها أيضاً سلام الله عليهم تقول :

السّلام على جدّك المصطفى ، السّلام على أبيك المرتضى الرّضا ، السّلام على السيّدين الحسن والحسين ، السّلام على خديجة سيّدة نساء العالمين ، السلام

---

(١) فاز مسعدك خ .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦٠ .

على فاطمة أم الأئمة الطاهرين ، السلام على النفوس الفاخرة ، بحور العلوم الزاخرة ، شفعائي في الآخرة ، وأوليائي عند عود الروح إلى العظام الناخرة أئمة الخلق وولاة الحق ، السلام عليك أيها الشخص الشريف الطاهر الكريم أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ومصطفاه ، وأن علياً وليه ومجتباه وأن الإمامة في ولده إلى يوم الدين ، نعلم ذلك علم اليقين ، ونحن لذلك معتقدون وفي نصرهم مجتهدون (١) .

بيان : أقول ذكر المفيد رحمه الله في المزار الزيارة الأولى لأولاد الأئمة عليهم السلام ، ثم اعلم أن المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم ، يستحب زيارتها والإلمام بها ، فان في تعظيمهم تعظيم الأئمة وتكريمهم ، والأصل فيهم الإيمان والصلاح ، إلى أن يعلم منهم خلافهما ، كجعفر الكذاب وأضرابه ، لكن المعلوم حاله من بينهم بالجلالة ، والمعروف بالنبالة جعفر بن أبي طالب عليه السلام المدفون بموتة ، و فاطمة بنت موسى عليهما السلام المدفونة بقم ، وعبدالعظيم الحسني المقبور بالري رضي الله عنه ، وقد مر فضل زيارتهما ، وعلي بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان ، وأما كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة ، لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب .

وأما غيرهم فبعضهم يظن فضلهم بما يظهر من حالهم من الأخبار ، و بعضهم يظن سوء رأيهم وفعلهم من تتبع الآثار كأولاد الحسن عليه السلام الذين خرجوا وادعوا ظاهراً ما ليس لهم ، مثل محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وغيرهما (٢) و كبعض

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

(٢) من الغريب من المصنف أن يذهب الى هذا الرأى فى الثائرين من أبناء الائمة عليهم السلام و خصوصاً من ذكرهم بعد ما سبق منه فى تاريخ الامام الصادق (ع) فى باب أحوال اقربائه و عشائره فقد روى عن الاقبال جميع ما ذكره السيد ابن طاووس قدس سره ورواه من الاحاديث الدالة على مدح اولئك السادة ومعرفتهم بالحق وانهم مضوا ←

أولاد موسى عليه السلام الّذين وثبوا على الرّضا عليه السلام وأحضروه عندالقاضي ، و كموسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام المدفون بقم ، وقدورد بعض الأخبار في ذمّه كما مرّ . لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النّادرة مع أنّه ورد في الخبر النّهي عن القدح فيهم والتّعرّض لهم (١) .

← و هم مرضيون للائمة عليهم السلام .

و قد احتمل السيد ابن طاووس فى ، توجيه ما ورد فى بعض الكتب من مفارقتهم للصادقين (ع) أنه محمول على التقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر و ثورتهم على الحاكمين الجائرين الى الائمة الطاهرين (ع) فيؤخذون بجرائر القوم ، و قد اطال السيد الكلام فى تنزيههم من ص٥١ الى ص ٥٣ و نقله عنه المؤلف برمته فى ج ٤٨ من ص٢٩٨ الى ص ٣٠٤ فراجع .

و ان الباحث المتتبع فى تاريخ اولئك العلويين الثائرين يجد أكثر من دليل على أنهم كانوا دعاة الى بيعة الرضا من آل محمد (ص) و انما لم يشيروا الى امام بعينه حفظاً له عن نقمة السلطات الحاكمة و تفاديا له عن القتل ، و قد ذكرنا فى مقدمة الرسالة الذهبية (طب الامام الرضا (ع)) المطبوعة فى النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ جانباً من تاريخ أولئك ما يسلط الاضواء على حسن نيتهم فى الثورة و جميل سرائرهم فى الدعوة فحرى بالقراء مراجعة ذلك .

(١) لقد روى شيخنا المجلسى فى مرآت العقول ج١ ص٢٦٢ نقلا عن الصدوق باسناده قول الامام الصادق عليه السلام لبعض أهل مجلسه وقد اراد أن يتناول زيد بن على عليه السلام فنهره عليه السلام فقال : مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الاوتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة .

ولذلك شواهد كثيرة فى الاخبار منها حديث المفضل المروى فى العياشى ج ١ ص٢٨٣ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) فقال هذه نزلت فينا خاصة : انه ليس برجل من ولد فاطمة يموت ولايخرج من الدنيا حتى يقر ←

وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيد بن علي عليهما السلام (١).

← للامام بامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا (تالله لقد آثرك الله علينا) .

و روى ذلك الفيض في تفسيره الصافي ج ١ ص ٤١١ وعقبه بقوله : يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فانهم المرادون بالمصطفين هناك اه .

وذكر الطبرسي في مجمعه ج ٩ ص ٤٠٩ عن ميسر بن عبدا لعزيز عن الصادق عليه السلام انه قال: الظالم لنفسه منامن لايعرف حق الامام ، والمقتصدمنا العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ، وهولاء كلهم مغفورلهم .

وعن زيادبن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام قال : اماالظالم لنفسه منا فمن عمل صالحاً وآخر سيئا ، واماالمقتصد فهوالمتعبد المجتهد، واماالسابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين و من قتل من آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً .

وورد في الخرايج للراوندي في باب معجزات الامام الباقرعليه السلام ص ٣١ طبع الهند نهى الامام الصادق عليه السلام للحسن بن راشد عن تناول زيدبن علي وتنقصه ثم قال عليه السلام : ياحسن ان فاطمة لعظمها عندالله حرم ذريتها على النار و فيهم أنزلت (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات) فاما الظالم لنفسه الذى لايعرف ، والمقتصد العارف بحق الامام ، يا حسن لايخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل فضله اه.

وقد روى الامير الزاهدالشيخ ورام في آخر كتابه تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٥٢٢ طبع النجف الاشرف شاهداً على ذلك قصةالشريف عمربن حمزة أعرضنا عن ذكرها لطولها ،الى غيرذلك مما يقطع ألسنة المعادين وسبيل المعتدين عن تناول أبناءالزهراء (ع) والدخول فيما بينهم الا بسبيل خير كماسبق في الخبرالاول ولايعزب عن بال القارى ماورد في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة من قوله عليه السلام : و اما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل أخوة يوسف .

(١) مر الكلام في ج ٤٦ ص ١٩٨ ومابعدها وص ٢٠٥ من هذه الطبعة الاسلامية .

وتقدّم ذكر ما يظهر من حال كلّ منهم من الأخبار في أبواب تاريخ الأئمّة الأخيار عليهم السلام ، فلا نعيده ههنا حذراً من التّكرار .

والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السّيد قبره قريب من الغري و معروف (١)

---

(١) لقد سبق أنا ذكرنا فى هامش ص٢٨٣ ج ٤٨ من البحار (الطبعة الاسلامية) فى باب أحوال أولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام شيئا من ترجمة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر(ع) وذكرنا أن قبره قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية وهو مزار متبرك به يقصده الناس للزيارة وطلب البركة ، ثم ذكرنا قول ياقوت فى معجمه و البغدادى فى مراصده : أن بشوشه ـ قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد ـ قبر القاسم بن موسى ابن جعفر .

ولم يكن ذكرنا لقول ياقوت وابن عبدالحق البغدادى اختياراً منا لقولهما ، بل ذكرنا اولا اختيارنا وذكرنا قولهما ثانياً احاطة للقارى بماذهب اليه هذان فى كتابيهما ، ولكن مع الاسف الشديد أن يتوهم بعض المعلقين المحدثين أن ذكرنا لقول يا قوت و صاحبه اختيار منا لذلك فنسبه الينا و هذا الوهم من سوء الفهم و نسأله التسديد والعصمة .

ولا يعزب عن ذهن القارىء ان ماذهب اليه شيخنا المؤلف فى تعيين قبر القاسم المذكور حيث قال : وقبره قريب من الغرى ، انما هو مبنى على ظنه أو انه من سهو القلم والعصمة لله وحده ، و احتمال ان يكون مراده قربه من الغرى بالنسبة الى بعده عن بلده اصفهان كما احتمله بعضهم بعيد غايته .

وقد اشتهر عن الرضا عليه السلام انه قال : من لم يزرنى فليزر أخى القاسم ، ولم اقف على مصدر لهذا الحديث الا أنه مستفيض حتى نظمه بعض الشعراء ومنهم السيد على بن يحيى بن حديد الحسينى من أعلام القرن الحادى عشر و قد ترجمه صاحب نشوة السلافة ، فقد نظم السيد المذكور الحديث المشهور بقوله مخاطباً القاسم (ع) كما فى البابليات ج ١ ص ١٦٢ :

أيها السيد الذى جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه ←

و أمّا كيفيّة زيارتهم فلم يردفيها خبر على الخصوص ، ويجوز زيارتهم بماورد في زيارة ساير المؤمنين ، و يجوز تخصيصهم بالخطاب بما جرى على اللّسان ، من ذكر فضلهم ، والتوسّل والاستشفاع بهم ، وبآبائهم الطّاهرين عليهم السلام .

وكذا يستحبّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام كابراهيم وإسحاق ويعقوب (١) و ذي الكفل (٢) و يونس (٣) و غيرهم ، صلوات الله عليهم أجمعين .

بصحيح الاسناد قدجاء حقا عن أخيه لأمه و أبيه

انني قد ضمنت جنات عدن للذي زارني بلا تمويه

و اذا لم يطق زيارة قبري حيث لم يستطع وصولا اليه

فليزر في العراق قبر أخي ال . . . . قاسم و ليحسن الثناء عليه

(١) قبورهم عليهم السلام في موضع واحد يسمى اليوم بالخليل ـ نسبة الى ابراهيم خليل الرحمن (ع) ـ بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم كما في معجم البلدان ، و اسمه الاصلي حبرون و قيل حبرى ، و ذكر ياقوت عن الهروى أنه قال : دخلت القدس في سنة ٥٧٠ هـ و اجتمعت فيه و في مدينة الخليل بمشايخ حدثوني أنه في سنة ٥١٣ هـ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل اليها جماعة من الفرنج باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم الخليل و اسحاق و يعقوب عليهم السلام و قد بليت أكفانهم و هم مستندون الى حائط ، و على رؤوسهم قناديل ، ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع .

(٢) هو حزقيل النبي و قبره في برملاحة ـ موضع في أرض بابل قرب حلة دبيس ابن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات ـ وكذا فيه قبر باروخ استاذ حزقيل وقبريوسف الريان، وقبريوشع وليس يوشع بن نون،وقبرعزرة وليس عزرة الكاتب كما في معجم البلدان و تعرف اليوم الناحية باسم الكفل نسبة اليه يمر بها المارة تقع في منتصف الطريق بين الكوفة و الحلة .

(٣) قبره في نينوى من الموصل كما دلت على ذلك اخبار وآثار وهوالمشهور ـــ

و كذا يستحب زيارة كل من يعلم فضله و علو شأنه و مرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبي صلى الله عليه وآله كسلمان (١) . . . .

← أيضاً ، الا أن المرحوم العلامة السيد مهدى القزوينى ذكر فى كتابه فلك النجاة ص ٣٣٥ ذلك و قال : و الاصح أنه عن الغرى ستة عشر فرسخاً ، و لم يعين جهته ، و لم نعرف بقرب الغرى موضعاً ينسب اليه سوى المقام الذى على شاطىء الفرات و هو المكان الذى ألقته فيه الحوت و قد أشار الى ذلك ايضاً السيد القزوينى رحمه الله فراجع .

(١) هو أبو عبدالله و قيل فى كنيته ايضاً أبوالحسن و أبو اسحاق كما فى الكشى ، أسلم عند قدوم النبى (ص) الى المدينة ، و كان قبل ذلك قرأ الكتب فى طلب الدين ، و كان عبداً لقوم من بنى قريظة فكاتبهم فأدى النبى (ص) كتابته وعتق ، وأول مشاهده مع النبى (ص) الخندق وقيل فى حفره أنه كان برأى منه .

و قد وردت أخبار كثيرة فى فضله كقوله (ص) سلمان منا أهل البيت ، وكقوله (ص) أمرنى ربى بحب أربعة قالوا - أصحابه - : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : على بن أبى طالب (ع) و المقداد بن الاسود وأبوذر الغفارى وسلمان .

و قد كتب فى أخباره و ما ورد فى فضله جماعة من المؤلفين ، و أوفى من كتب هو خاتمة المحدثين الشيخ النورى رحمه الله ، فانه كتب كتاباً سماه (نفس الرحمان فى فضائل سلمان) جمع فيه فأوعى .

توفى سلمان رضى الله عنه بالمدائن فى سنة ٣٤ ﻫ عن عمر طويل قيل بلغ ثلاثمائة سنة و قيل غير ذلك و تولى غسله و تجهيزه الامام أميرالمؤمنين (ع) جاءه من المدينة الى المدائن و ذلك أمر مستفيض ثابت اشتهر حتى نظمه الشعراء .

و مما يستطرف نقله فى المقام ما رواه القاضى المرعشى فى مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٠٧ أن الخليفة المستنصر بالله العباسى خرج يوما الى زيارة قبر سلمان سلام الله عليه و معه السيد عز الدين ابن الاقساسى فقال له الخليفة فى الطريق : ان من الاكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء على بن أبى طالب (ع) من المدينة الى المدائن لما توفى سلمان وتغسيله اياه ومراجعته فى ليلته الى المدينة ، فأجابه ابن الاقساسى بالبديهة ←

وأبي‌ذر (١) ..

← بقوله :

أنكرت ليلة اذ صار الوصي الى	ارض المدائن لما أن لها طلبا
و غسل الطهر سلمانا وعاد الى	عراص يثرب و الاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة و ما	ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت فى آصف لم تغل فيه بلى	فى (حيدر) أنا غال ان ذا عجبا
ان كان (أحمد) خيرالمرسلين فذا	خير الوصيين أو كل الحديث هبا

و قد وردت الابيات بتغيير و تفاوت فى مناقب آل أبى‌طالب للحافظ ابن شهرآشوب السروى فى ج٢ ص ١٣١ و نسبت الى ابى الفضل التميمى و بناءاً على ذلك فيكون الشريف الاقساسى استشهد بها ولم تكن له اذان وفاة الحافظ ابن شهر آشوب سنة ٥٨٨ قبل ولادة المستنصر بسنة فلاحظ .

(١) اسمه جندب بن جنادة كما هو مشهور و قيل فى اسم أبيه غير ذلك ، صحابى جليل مشهود من السابقين الى الاسلام هاجر بعد وقعة بدر ، و فيه قال النبى (ص) : ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى‌ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، و يبعث وحده ، و يدخل الجنة وحده . و له مواقف جليلة فى الاسلام ، نفاه عثمـان بن عفان من المدينة الى الشام حين ثقل عليه وجوده لامره بـالمعروف و انكاره المنكر .

و لما حل بالشام ازداد فى دعوته فثقل على معاوية ذلك لما كان يلمسه من استجابة الناس لابى‌ذر فكتب الى عثمان يطلب ابعاده عن الشام فأجابه بحمله على أصعب مركب ، فسيره مع من يغذ به السير بعنف على قتب بغير وطاء ، فأجهده ذلك فما وصل المدينة الا وقد تهرى لهم فخذيه و بلغ منه الجهد .

فجرى بينه وبين عثمان كلام أغضبه فحاول استمالة أبى‌ذر بالاموال فلم يفلح فنفاه الى الربذة وهى قرية تبعدعن المدينة بثلاثة أيام قريبة من ذات عرق فعاش هناك وحيداً ←

و المقداد (١) وعمّار (٢) وحذيفة (٣) و جابر الأنصاري (٤) .

و كذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشّيعة، كميثم التمّار (٥) . . .

← ثم مات وحيداً وكان ذلك سنة ٣٢ هـ .

(١) هو ابن عمرو البهرانى و انما نسب الى الاسود لانه حالفه فى الجاهلية فتبناه فنسب اليه حتى نزل قوله تعالى (ادعوهم لابآئهم) و هو من السابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فهو من علية الصحابة و هو أول من عدا به فرسه فى سبيل الله لانه لم يكن فرس مع غيره فى يوم بدر، زوجه النبى (ص) ضبـاعة بنت الزبير بن عبدالمطلب .

(٢) هو ابواليقظان صحابى جليل مشهور من السابقين الاولين و ممن عذب فى سبيل الله ، شهد بدرا و المشاهد كلها مع النبى (ص) وكان ممن هاجر الى الحبشة ثم المدينة ، و شهد مع الامام أميرالمؤمنين الجمل و صفين ، وكان ينادى فى صفين الرواح الرواح الى الجنة : اليوم ألقى الاحبة محمداً و حزبه ، فقتلته الفئة الباغية كما أخبره النبى الصادق الامين (ص) حين قال له : و تقتلك الفئة الباغية ، استشهد بصفين سنة ٣٧ هـ .

(٣) صحابى جليل و ابن صحابى جليل و كان أبوه اليمان العبسى ممن استشهد بأحد و صح عن النبى (ص) أنه أعلم حذيفة بما كان و ما يكون الى ان تقوم الساعة كما فى صحيح مسلم و غيره ، مات حذيفة بالمدائن سنة ٣٦ هـ و كان قبره و قبر عبدالله الانصارى على ضفة نهر دجلة ، و نتيجة ما حصل فى الضفة من التآكل بسبب مياه الفيضان فقدخشيت الحكومة العراقية على قبريهما من الانهيار فنقلت بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان فدفنا هناك و كان ذلك فى سنة ١٣٥٠ هـ .

(٤) صحابى و ابن صحابى شهد بدرا و ثمانى عشر غزوة مع النبى (ص) ، وهو من السابقين الذين رجعوا الىأميرالمؤمنين (ع) ، وعرف بانقطاعه الىاهل البيت بقىحتى ادرك ايام الباقر (ع) و مات بالمدينة سنة ٧٨ عن اربع و تسعين سنة .

(٥) من وجوه صحابة الامام اميرالمؤمنين (ع) وحواريه واصفيائه وحملة أسراره ←

و رشيد الهجري (١) و قنبر (٢) وحجر بن عدي (٣) ...

←وحاله في الجلالة وعظيم المنزلة اشهر من ان يذكر، صلبه الدعي ابن الدعي عبيدالله بن زياد عام ٦١هـ قبل ان يرد الحسين (ع) الى العراق بعشرة ايام في السبخة خارج مسجد الكوفة عند دار عمرو بن حريث و قبره اليوم ظاهر مشيد يؤمه الناس بالزيارة و التبرك .

(١) بضم الراء من علية اصحاب الامام اميرالمؤمنين (ع) و الحسن و الحسين (ع) وهو ممن القى اليه علم المنايا و البلايا حتى كان يسميه الامام رشيد البلايا لانه مازال يلقى الرجل بعد الرجل فيقول: انت تموت بكذا وانت تموت بكذا، قتله ابن مرجانة عبيدالله بن زياد بعد ان قطع يديه ورجليه وثم لسانه و دفن بباب النخيلة من الكوفة ، و قبره اليوم بقرب جسر العباسيات بقرب قرية ذى الكفل وعليه قبة .

(٢) هو مولى اميرالمؤمنين (ع) و خادمه الخاص وقد كان ممن يحمل اسرار الامام عليه السلام ذبحه الحجاج بن يوسف الثقفى ظلماً و جريمته تفانيه في حب مولاه ، و كان ذلك في الكوفة ، و قيل : ان قبره بحمص و ليس ذلك بمعتمد و لعله لواحد من ذريته .

(٣) من سادات الصحابة وفد على النبي صلى الله عليه وآله هو وأخوه هاني بن عدى ، وقد شهد القادسية مع المسلمين وأبلى بلاءاً حسنا ثم صحب الامام اميرالمومنين عليه السلام فكان من وجوه أصحابه وذوى الرأى والاشارة والتدبير شهد معه الجمل و صفين

أخذه الدعى زياد بن أبيه مع جماعة من الشيعة وأرسلهم مكبلين بالحديد الى معاوية بالشام ، وكانت عدتهم أربعة عشر رجلا فعرض عليهم البراءة من الامام أمير المومنين عليه السلام فلم يفعلوا فأمر معاوية بقتل ثمانية منهم وترك ستة فكان حجر بن عدى ممن قتل في ذلك اليوم وكانت حادثة حجر وأصحابه احدى بوائق معاوية وقد استنكرها عليه سادات المسلمين ووجوه الصحابة لاحظ ابن الطبرى وابن الاثير حوادث سنة ٥١ هـ

ودفن حجر وأصحابه بمرج عذراء وقد بنيت عليهم قبة جدد تعميرها قبل اعوام و قد طلب مني المرحوم شيخ العراقين بيات أن أكتب له مختصراً في ترجمة اولئك الشهداء ليكتب على جدران القبة في الكتيبة فكتبت في ذلك الوقت ما تيسر عن تراجمهم وأسباب←

و زرارة (١) و محمد بن مسلم (٢) وبريد (٣)...

←قتلهم ونقمة المسلمين على معاوية في فعلته النكراء فياويله من حجر وأصحاب حجر. فلقد روى ابن سيرين قال بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول: يومي منك يا حجر طويل.

(١) اسمه عبد ربه ولقبه زرارة يكنى بأبي علي وأبي الحسن من عيون أصحاب الامامين الصادقين وأكابر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام، وردت في مدحه روايات دلت على سمو مكانته وجلالة شأنه عند الائمة عليهم السلام أغنت عن الاطناب في مدحه

له كتب رواها عنه جماعة من أصحابنا وله أولاد منهم الحسن والحسين و رومي و عبيد وعبدالله ويحيى وله أخوة منهم عمران وبكير وعبدالرحمان وعبدالملك، ولهم أولاد لهم جميعاً روايات كثيرة واصول و تصانيف، وبيتهم من بيوت الشيعة الشامخة رفيع العماد كثير الاوتاد، توفي زرارة سنة ١٥٠ بعد وفاة الامام الصادق(ع)(عن شرح مشيخة الفقيه ص ٩ بقلم سماحة السيد الوالد دام ظله)

(٢) هو أبو جعفر الاوقص الطحان الاعور السمان الطائفي الكوفي القصير الحداج الثقفي مولاهم من أصحاب الصادقين والكاظم عليهم السلام، وجه اصحابنا بالكوفة، فقيه ورع محدث.

وكان من أوثق الناس وممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ومن جملة حواري الامام الباقر عليه السلام ومن أوتاد الارض وأعلام الدين كما في خبر جميل بن دراج، ومن القوامين بالقسط و القوامين بالصدق وأحب الناس أحياءاً وأمواتا الى الصادق عليه السلام كما في خبر داود بن سرحان وخبر البقباق وخبر عمر بن يزيد والجميع مروي في الكشي، كما فيه من الاخبار الدالة على جلالة قدره ورفيع منزلته مايغنينا عن الاطناب في مدحه سمع عن الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ومن الصادق عليه السلام ستة عشر ألف حديث روى عنه خلق كثير، له كتاب يسمى الاربعمائة مسأله في أبواب الحلال و الحرام رواه العلاء بن رزين مات سنة(١٥٠) عن شرح مشيخة الفقيه ص ٦-٧ باقتضاب)

(٣) وجه من وجوه الشيعة ومحدث فقيه من فقهاء أصحاب الائمة له مكانة محترمة عند←

و أبي بصير (۱) و الفضيل بن يسار (۲) وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم .
و كذا المشاهير من محدثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمة الطاهرين و علومهم ، كالمفيد (۳) ...

---

*الائمة عليهم السلام وذكره الكشي ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وممن اتفقت على تصديقه وانقادوا له بالفقه وهو من أوتاد الارض واعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع)

(۱) الظاهر مراد المولف هو ليث بن البختري المرادي الكوفي لانه من أوتاد الارض وأعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع) روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ردفي مدحه من الحديث ما يدل على جلالته وعظيم مكانته ، روى ذلك الكشي في رجاله وربما عد ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم و الاقرار لهم بالفقه وهو أحد المخبتين الذين بشرهم الامام الصادق عليه السلام بالجنة (شرح المشيخة ص ۱۸)

(۲) هو ابو القاسم النهدي عربي صميم ثقة جليل القدر روى عن الصادقين عليهما السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام أصله كوفي نزل البصرة ، ورد في مدحه من الروايات ما يغني عن الاطناب في مدحه واطرائه

خصوصاً مارواه الشيخ الصدوق في مشيخة الفقيه ص ۳۲ حيث ذكر عن ربعي بن عبدالله عن غاسل الفضيل بن يسار أنه قال اني لاغتسل الفضيل وأن يده لتسبقني الى عورته قال فخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال: رحم الله الفضيل بن يسار هو منا أهل البيت .

(۳) هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي عربي صميم يكنى بأبي عبدالله ويعرف بابن المعلم ويلقب بالمفيد ، ولد في ۱۱ شهر ذي القعدة سنة ۳۳۶ او سنة ۳۳۸ في سويقة ابن البصري بعكبراء ـ على عشرة فراسخ من بغداد في ناحية الدجيل (وكان ربعة نحيفا اسمر ، خشن اللباس كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصيام دقيق الفطنة ماضي الخاطر حسن اللسان و الجدل صبوراً على الخصم ، جميل العلانية .

ما كان ينام من الليل الاهجعة ثم يقوم يصلي او يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن تخرج في العلم على عدة مشايخ أذعن لهم الخاصة والعامة بالفضل ، أنهاهم سيدنا الوالد دام ظله في ترجمته في مقدمة التهذيب ص ۱۱ ـ ۱۴ ـ الى ۶۱ شيخاً . *

والشيخ الطوسي (١) ...

← كما أنه تخرج عليه جماعة من أئمة اهل العلم والفضل ذكر أعيانهم سيدنا الوالد ايضاً في ترجمته ص ١٤ - ١٦ - و فيهم أمثال الشريف المرتضى و اخيه الرضى و شيخ الطائفة الطوسي - رحمهم الله - و النجاشي و سلار و الكراجكي و عضد الدولة البويهي .

خلف من الاثار العلمية مكتبة ضخمة ، غذت الفكر الاسلامي في مختلف الفنون و قد ذكرها سيدنا الوالد دام ظله في ترجمته من ص ٢٢ الى ص ٣٠ وأنهاها الى ١٩٤ مؤلفاً كما ذكر جميل الثناء عليه من أقطاب المسلمين و كلهم ألسنة ثناء و تقدير ، توفي رحمه الله في ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ٤١٣ و عمره ٧٥ سنة أو ٧٧ سنة .

و كانت وفاته ببغداد فشيعه من الشيعة بما يقدر بثمانين الف سوى غيرهم من سائر المذاهب والفرق، ووضعت جنازته بميدان الاشنان - و كان واسعا - للصلاة عليه ، فصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى و صلى الناس خلفه ، ثم حمل الى داره فدفن فيها وبقي أربع سنين ثم نقل جثمانه الطاهر الى مقابر قريش فدفن الى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - صاحب كامل الزيارات - عند رجلي الامامين الكاظمين ، و هو مزار معروف متبرك به .

(باقتضاب عن مقدمة تهذيب الاحكام بقلم سماحة سيدنا الوالد دام ظله)

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة و زعيمها ، ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ ، قدم بغداد من طوس سنة ٤٠٨ و هو ابن ثلاثة و عشرين سنة ، حضر على الشيخ المفيد نحو أمن خمس سنين ولازمه حتى توفي رحمة الله فاختص بعده بالشريف المرتضى طيلة ١٣ سنة .

جعل له الخليفة القائم بامر الله العباسي كرسي الكلام و الافادة ، ولم يكونوا يسمحوا به الا لوحيد عصره . استقل بزعامة الطائفة بعد موت شيخه الشريف المرتضى في سنة ٤٣٦ و بقي في بغداد طيلة اثنى عشر عاما ، ثم غادرها الى النجف الاشرف سنة ٤٤٨ ←

و السيدين الجليلين المرتضى (١) و الرضي (٢) . . . . .

* ليضع حجر الزاوية للهيئة العلمية النجفية ، فهو مؤسسها و باني مجدها و اليه يرجع الفضل في اختيارها وتشييد جامعتها العلمية، توفي سنة ٤٦٠ في محرم الحرام عن خمسة و سبعين عاماً و دفن في داره التي حولت بعده مسجداً حسب وصيته ، و قبره اليوم أحد المزارات المقصودة لطلب الخير و البركة . خلف من الاثار العلمية أكثرمن خمسين كتابا في فنون الاسلام ، و لقد من الله على أن وفقني للقيام ببعض الخدمات في نشر كتابيه الاستبصار و التهذيب اللذين تولى تحقيقهمـا سماحة سيدنا الوالد دام ظله و طبعا في النجف الاشرف .

(١) هو الشريف ذو المجدين علم الهدى ابوالقاسم على بن الشريف النقيب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (ع) مفخرة الشيعة الامامية و بطل من ابطال العلم اوحد أهل زمانه علما و عملا ، انتهت اليه الرئاسة في المجد و الشرف و في العلم و الدين حتى لقب بذي المجدين و كان اماماً في علم الكلام و الفقه و الادب و الشعر .

ولد في رجب سنة ٣٥٥ هـ وخلف من الاثـار العلمية مؤلفات قيمة اشتهرمنها كتاب الغرر و الدرر المطبوع مكررا و كتاب الشافي في الامامة و كتاب تنزيه الانبياء و غيرها .

توفي في ٢٥ ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ و تولى غسله أبوالحسين النجاشي و الشريف ابو يعلى الجعفري و الفقيه سالار بن عبدالعزيز الديلمي ، و صلى عليه ولده و دفن في داره ببغداد أولا ثم نقل الى جوار جده الحسين (ع) فدفن مع أبيه و أخيه قدس الله أرواحهم .

(٢) هو الشريف ذو الحسبين أبوالحسن محمد بن أبي‌أحمد الحسين الموسوي‌كان نابغة عصره و امام مصره أشعر الطالبيين تولى نقابة الاشراف و النظر في المظالم و امارة الحاج في سنة ٣٨٨ و أبوه حي وكان عالي الهمة رفيع المنزلة ، بلغ من اعتداده بشرفه و اعتماده على كفائته أن كتب الى‌القادر العباسي قصيدة يقول فيها : *

و العلاّمة الحلّي (۱) و غيرهم رضى الله عنهم .

* عطفا أميرالمؤمنين فاننـا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالى معرق
الا الخلافة ميزتك فانني أنا عاطل منها و أنت مطوق

ولد ببغداد سنة ۳٥۹ ﻫ و نشأبها ، خلف من الاثار القيمة و المؤلفات الممتعة ما لا تزال غرة المكتبة الاسلامية و معينها الذى لاينضب و فى مقدمتها تفسيره حقائق التأويل و تلخيص البيان و المجازات النبوية وكتاب نهج البلاغة الكتاب الذى قيل فيه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق الى غيرذلك .

توفى ببغداد يوم الاحد سادس محرم سنة ٤۰٦ ﻫ و حضر حين وفاته الوزير فخر الملك فى داره مع سائر الوزراء و الاعيان و القضاة و الاشراف وهم حفاة مشاة وصلى عليه الوزير المذكور ودفن فى داره فى محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ثم نقل بعد ذلك الى كربلاء فدفن عند جده الحسين (ع) .

(۱) هو الامام الشيخ الاوحد آية الله على الاطلاق جمال الدين ابو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهر الحلى ولد فى ۲۹ شهر رمضان سنة ٦٤۸ ﻫ و كان من أعاظم فقهاء الطائفة جامعاً لشتى العلوم مكثراً للتصانيف مجيداً فيها تضلع فى الكلام و الفقه و الاصول مع قوة عارضة و كمال حجة و بليغ بيان ، له تأليفات قيمة تزيد على مائة مصنف ، و قيل انه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد بخط غيره .

و هو الذى ناظر علماء السنة فأفحمهم و ظهر عليهم ، و حديث نصرته لمذهب الحق فى بلاط السلطان محمد الجايتو خان الملقب بشاه خدا بنده فى سنة ۷۰۸ مشهور وسببه تشيع السلطان المذكور و من حينه انتشر المذهب فى ايران و أمر السلطان بتغيير الخطبة فى تمام ممالكه و تغيير نقوش السكة و نقش الاسامى المباركة عليها والاذان بحى على خير العمل وكل ذلك ببركة العلامة الحلى رحمه الله .

توفى يوم السبت ۲۱ محرم الحرام سنة ۷۲٦ ﻫ و نقل الى النجف الاشرف ودفن ←

و مقابر قم مملوّة من الأفاضل و المحدّثين ، و تعظيمهم من تعظيم الدين ، و إكرامهم من إكرام الأئمّة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

٥

* ((باب)) *

* « زيارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وسفراء » *

* « (القائم عليه السلام) » *

١ـ قال السيّد قدّس الله روحه : إذ أردت زيارته تقف على قبره و تستقبل القبلة و تقول : السلام على رسول الله ، محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، السلام على أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، السلام على الأئمة المعصومين الرّاشدين ، السلام على الملائكة المقرّبين ، السلام عليك يا صاحب رسول الله الأمين ، السلام عليك يا وليّ أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مودع أسرار السّادة الميامين ، السلام عليك يا بقيّة الله من البررة الماضين ، السّلام عليك يا أباعبدالله ، ورحمة الله وبركاته

أشهد أنّك أطعت الله كما أمرك ، و اتّبعت الرّسول كما ندبك ، و تولّيت خليفته كما ألزمك ، ودعوت إلى الاهتمام بذرّيته كما وقّفك ، وعلمت الحق يقيناً

---

* في الحجرة التي الى جنب المنارة الشمالية من حرم الامام أميرالمؤمنين (ع) . وقبره اليوم ظاهر مزار للمؤمنين في مدخل البهو على يمين الداخل الى الحرم العلوي على صاحبه السلام (و قد كتبت له ترجمة ضافية في مقدمة كتابه الالفين الطبعة الثانية التي ستصدر قريبا ان شاء الله في النجف الاشرف من المطبعة الحيدرية) .

و اعتمدته (١) كما أمرك ، و أشهد أنّك باب وصيّ المصطفى ، وطريق حجّة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعت من علوم الأصفياء .

أشهد أنّك من أهل بيت النبيّ النجباء ، المختارين لنصرة الوصي ، أشهد أنّك صاحب العاشرة ، و البراهين و الدّلايل القاهرة ، وأقمت الصلاة وآتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وأدّيت الأمانة ، ونصحت لله و لرسوله ، وصبرت على الأذى في جنبه ، حتّى أتاك اليقين .

لعن الله من جحدك حقّك ، وحطّ من قدرك ، لعن الله من أذاك في مواليك لعن الله من أعنتك في أهل نبيّك ، لعن الله من لامك في ساداتك ، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والانس من الأوّلين والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم .

صلّى الله عليك يا أباعبدالله ، صلّى الله عليك ياصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليك يامولى أمير المومنين ، وصلّى الله على روحك الطّيّبة ، وجسدك الطّاهر ، وألحقنا بمنّه ورأفته إذا توفّانا بك ، وبمحلّ السّادة الميامين ، وجمعنا معهم بجوارهم في جنّات النّعيم .

صلى الله عليك ياأباعبدالله ، وصلّى الله على إخوانك الشّيعة البررة ، من السّلف الميامين ، وأدخل الرّوح والرّضوان على الخلف من المؤمنين ، و ألحقنا وإيّاهم بمن تولاّه من العترة الطّاهرين ، وعليك وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته.

ثمّ اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات ، ثمّ صلّ مندوبا مابدا لك ، فاذا أردت وداعه رحمة الله عليه ، فليكن ذلك بالوداع الّذي نذكره عقيب مايأتي من زياراته رضوان الله عليه (٢) .

أقول: وجدت هذه الزيارة نقلاً عن خط عليّ بن السكون قدّس الله روحه ، وزاد بعد قوله على الملائكة المقربين : ثمّ ضع يدك اليسرى عليه وقل :

(١) اعتقدته كما ألهمك خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

٢ ـ ثمّ قال السيّد رحمة الله عليه :

(زيارة اُخرى) لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ثانية تقول :

السّلام على سيّدنا محمّد(١) خاتم النّبيّين، وعلى آله الأئمة الطّاهرين، السلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقربين ، وعباده الصّالحين ، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، والمؤمن المخلص النّاصح ، السّلام عليك يامن خلطه إيمانه بأهل البيت الطّاهرين ، وباعده إسلامه من جملة الكفار والمشركين .

السّلام عليك يا أباعبد الله ووصيّه (٢) وصاحب رسوله وصفيّه ، السلام عليك أيّها الطّائع العابد الخاشع الزّاهد ، السلام عليك يا سلمان ، ورحمة الله وبركاته . أشهد أنّك عشت حميداً ، ومضيت سعيداً ، لم تنكث عهداً ، ولاحللت من الشّرع عقداً ، ولا رضيت منكراً ، ولا أنكرت معروفاً ، ولا واليت مخالفاً ، ولا خالفت مؤالفاً ، ولا بعت دينك بدنياك ، ولا آثرت على مايبقى مايفنى .

وأشهد أنّك مضيت على سنّة خاتم النّبيّين ، وولاية أمير المؤمنين ، وأهل البيت الطّاهرين ، وأنّك صرت إلى أحمد جوار ، وأسعد قرار ، فهنّأك الله إنعامه المؤبّد ، وإكرامه المجدّد ، وجعلك في زمرة مواليك الطّاهرين ، وأئمّتك الأكرمين ، ونفعني بزيارتك، وإخلاصي في محبّتك ، وجمع بيننا في مستقرّ الرحمة ومحلّ النّعمة إنّه على ذلك قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد ، وأهل بيته الطّاهرين الهادين ، أن تصلّي عليهم أجمعين ، و أن تضاعف إكرامك وإنعامك وترادف إحسانك وامتنانك ، على عبدك سلمان، الّذي شرّفته بالاسلام والايمان، والقرب من نبيّك ووصيّه عليهما السلام و أن تجعل زيارتي له كفّارة لذنوبي ، و ممحّصة (٣) لعيوبي ، و زيادة في يقيني ومؤكدّة لإيماني ، وأن تحمدني عاقبة أمري في دنياي وديني ، وتغفر لي ولوالدي وأهلي، إنّك على كلّ شيء قدير، وحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النّصير.

---

(١) النبي خ . (٢) و وليه خ ل .

(٣) تمحصة خ ل.

ثمّ تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر . وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت فانّه مرجوّ الاجابة ، إن شاء الله تعالى (١) .

(زيارة ثالثة) لسلمان رحمه الله .

السّلام عليك أيّها الوليّ المؤتمن ، والصّفيّ المختزن ، وصاحب(٢) الحقّ على طول الزّمن ، مدرك علم الأوّلين ، ومسرّ علم الآخرين ، المدلول على الرّسول بالآيات والنّعت ، والصّفات والوقت ، حتّى أتاه بالبشارة ، عند محتضر النّذارة فأدّى إليه بشارة المسلمين به ، ودلالتهم عليه ، ورأى خاتم النّبوّة بين كتفيه ، ومقاليد الدّنيا والآخرة في يديه ، وبأوصيائه من بعده ، القائمين بعهده ، لما علمه من الأخبار ، على سالف الأعصار ، فجعلك النّبيّ ﷺ من أهل بيته وقرابته ، تفضيلاً لك على صحابته ، إذ كنت أوّلهم إلى معرفته قدماً ، وآخرهم به نطقاً ، وأدعاهم إليه حقّاً (٣) فقد أتيناك زائرين ، ولآلاء الله ذاكرين ، تعرّضاً لرحمته ، واعترافاً بنعمته .

فأسئل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، ويميتني مماتك ، على إنكار ما أنكرت ، والرّدّ على من خالفت والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٤) .

(زيارة رابعة) لسلمان رضى الله عنه وأرضاه :

السّلام عليك يا أبا عبد الله سلمان ، السّلام عليك يا تابع صفوة الرّحمن ، السّلام عليك يامن تميّز من أهل الايمان ، السلام عليك يامن خالف حزب الشّيطان السّلام عليك يامن نطق بالحقّ ، ولم يخف صولة السّلطان ، السّلام عليك يامن نابذ عبدة الأوثان ، السّلام عليك ياخير من تابع الوصى ، زوج سيّدة النّسوان .

السّلام عليك يا من جاهد في الله غير مرتاب مع النّبيّ ، والوصيّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

(٢) طالب خ ل .

(٣) ادعاهم له حقاً خ .

(٤) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

أبي السّبطين (١) [السلام عليك يا من صدق فكذّبه أقوام] . السّلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الانس و الجانّ ، أنت منّا أهل البيت لايدانيك إنسان ، السّلام عليك يامن تولّى أمره عند وفاته أبو الحسنان (٢) السّلام عليك يامن جوزيت عنه بكلّ إحسان ، السلام عليك فقد كنت على خير أديان ، السلام عليك ورحمة الله و بركاته .

أتيتك يا أبا عبد الله زائراً قاضياًفيك حقّ الإمام، وشاكراً لبلائك في الاسلام فأسأل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، وأن يميتني مماتك ، ويحشرني محشرك ، على إنكار ما أنكرت ، ومنابذة من نابذت ، والردّ على من خالفت ، ألا لعنة الله على الظّالمين ، من الأوّلين والآخرين ، فكن لي يا أبا عبد الله شاهداً بهذه الدّعوة والزّيارة ، عند إمامي و إمامك عليه السلام ، وجمع الله بيني و بينك و بينهم في مستقرّ من رحمته ، وجعلنا وإيّاهم وجميع المؤمنين والمؤمنات ، في جنّات النّعيم ، بمنّه وجوده .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وما بدا لك ، وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين ، فاذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل :

السّلام عليك يا أباعبدالله أنت باب الله المؤتى منه ،والمأخوذ عنه ، أشهد أنّك قلت حقاً ، ودعوت صدقاً ، ودعوت إلى مولاي مولاك علانية وسرّاً ، أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا مودّعك أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك و رحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار ، ثمّ ادع كثيراً وانصرف إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : قوله : صاحب العاشرة أي الدّرجة العاشرة من الإيمان .

لما روى بأسانيد عن الصّادق عليه السلام : إنّ الإيمان عشر درجات ، فالمقداد

---

(١) أبىالسبطان خ ل .

(٢) أبوالحسنين خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٦٣ .

في الثامنة ، وأبو ذرّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة (١) .

« قوله » يامن تميّز من أهل الايمان في بعض النّسخ المصحّحة ، يا من لم يتميّز ، فالمراد بأهل الايمان أهل البيت عليهم السلام ، « قوله » أبو السّبطان هذا على سبيل الحكاية كأبو الحسنان .

ثمّ قال السيّد رحمةالله عليه : زيارة أبواب الحجّة صلوات الله عليه منسوبة إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه : تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، و على خديجة الكبرى ، وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين ، وعلى الأئمة عليهم السلام ، إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثمّ تقول :

السّلام عليك يا فلان بن فلان ، أشهد أنّك باب الوليّ أدّيت عنه وأدّيت إليه ، ماخالفته ولاخالفت عليه، قمت خاصّاً ، وانصرفت سابقاً، جئتك عارفاً بالحقّ الّذي أنت عليه ، و أنّك ماخنت في التّأدية والسّفارة ، السّلام عليك من باب ما أوسعك ، ومن سفير ما آمنك ، ومن ثقة ما أمكنك .

أشهد أنّ الله اختصّك بنوره ، حتّى عاينت الشّخص ، فأدّيت عنه وأدّيت إليه .

ثمّ ترجع فتبتدىء بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الزّمان، وتقول بعد ذلك : جئتك مخلصاً بتوحيد الله ، وموالاة أوليائه ، والبراءة من أعدائهم ، ومن الّذين خالفوك ياحجّة المولى، وبك اللّهمّ (٢)توجّهي ، وبهم إليك توسّلي . ثمّ تدعو وتسأل‌الله ما تحبّ تجب إن شاء الله تعالى (٣) .

أقول: وجدت في بعض النّسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة مولانا أبي-

---

(١) ورد ذلك فى خصال الصدوق ج ٢ ص ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ طبع الاسلامية و فى روضة الواعظين للفتال النيسابورى ص ٢١٣ ـ ٢١٤ طبع الحيدرية سنة ١٣٨٦ ه

(٢) وبك اللهم توجهى الى‌الله و توسلى خ ل .

(٣) مصباح‌الزائر ص ٢٦٤ .

محمّد عثمان بن سعيد العمروي الأسدي :

السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، الناصح لله ولرسوله ولأوليائه ، المجدّ في خدمة ملوك الخلائق ، اُمناء الله وأصفيائه ، السّلام عليك أيّها الباب الأعظم ، والصّراط الأقوم ، والوليّ الأكرم ، السّلام عليك أيّها المتوّج بالأنوار الاماميّة المتسربل بالجلابيب المهديّة ، المخصوص بالأسرار الأحمدية والشّهب العلويّة ، والمواليد الفاطميّة ، السّلام عليك ياقرّة العيون ، والسرّ المكنون ، السّلام عليك يافرج القلوب ، ونهـاية المطلوب ، السّلام عليك ياشمس المؤمنين ، وركن الأشياع المنقطعين ، السّلام على وليّ الأيتام ، وعميد الجحاجحة الكرام ، السّلام على الوسيلة إلى سرّ الله في الخلائق ، وخليفة وليّ الله الفاتق الرّاتق .

السّلام عليك يانائب قوام الإسلام ، وبهاء الأيام ، وحجّة الله الملك العلام على الخاصّ والعامّ ، الفاروق بين الحلال والحرام ، والنّور الزّاهر ، والمجد الباهر في كلّ موقف و مقام .

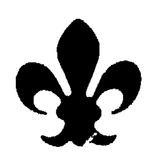
السّلام عليك يا وليّ بقيّة الأنبياء ، و خيرة إله السماء ، المختصّ بأعلى مراتب الملك العظيم ، المنجي من متالف العطب العميم ، ذي اللّواء المنصور والعلم المنشور ، والعلم المستور ، المحجّة العظمى ، والحجّة الكبرى ، سلالة المقدّسين ، وذرّية المرسلين ، وابن خاتم النّبيّين ، وبهجة العابدين ، وركن الموحّدين ، ووارث الخيرة الطّاهرين ، صلّى الله عليهم صلاة لاتنفد وإن نفد الدّهر ، ولاتحول وإن حال الزّمن والعصر .

اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدى سؤالى ، الاعتراف لك بالوحدانيّة ، ولمحمّد بالنّبوّة ، ولعليّ بالإمامة ، ولذرّيّتهما بالعصمة وفرض الطّاعة ، وبهذا الولي الرّشيد ، والمولى السّديد ، أبي محمّد عثمان بن سعيد أتوسّل إلى الله بالشفاعة إليه ، ليشفع إلى شفعائه ، و أهل مودّته وخلصائه ، أن يستنقذوني من مكاره الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بعبدك عثمان بن سعيد ، واُقدّمه بين يدى حوائجي

أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و شيعته وأوليائه ، وأن تغفر لي الحوب والخطايا ، وتستر عليّ الزّلل والسيّئات ، وترزقني السّلامة من الرّزايا ، فكن لي ياوليّ الله شافعاً نافعاً ، وركناً منيعاً دافعاً ، فقد ألقيت إليك بالآمال ، و وثقت منك بتخفيف الأثقال ، وقرعت بك ياسيّدي باب الحاجة ، ورجوت منك جميل سفارتك وحصول الفلاح بمقام غياث أعتمد عليه وأقصد إليه ، وأطرح نفسي بين يديه ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وأهدها له ولشركائه في النّيابة صلّى الله عليهم أجمعين ثمّ ودّعه مستقبلاً له إن شاء الله تعالى .



٦

☆ ((باب)) ☆

* « (زيارة المؤمنين وآدابها) » *

١- مل : محمّد بن جعفر الرّزاز عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عمرو بن عثمان الرّازي قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول : من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا ، يكتب له ثواب زيارتنا ، و من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ، يكتب له ثواب صلتنا (١) .

٢ - مل : ابن الوليد ، عن ابن متّيل ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن عمرو بن عثمان ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

٣ - مل : أبي والكليني وجماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري قال: كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : فقال لي عليّ بن بلال : قال لي صاحب هذا القبر ، عن الرّضا عليه السلام ، قال : من أتى قبر أخيه المؤمن ثمّ وضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر ، أو يوم الفزع (٣) .

٤ - مل : محمّد بن الحسين بن مت الجوهري ، عن الأشعري مثله ، إلاّ أنّ فيه واستقبل القبلة ووضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر (٤) .

٥ - مل : عنه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبد الله ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، كيف أضع يدي على قبور المسلمين(٥)؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة (٦) .

(١-٣) كامل الزيارات ص٣١٩ .

(٤و٦) ، : ٣٢٠ . (٥) المؤمنين خ ل .

٦ ـ دعوات الراوندى : عن داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرّجل على قبر أبيه وقريبه و غير قريبه هل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة ، يفرح بها .

٧ ـ وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ماشأنك جاورت المقبرة ؟ فقال : إنّي أجدهم جيران صدق يكفّون السيّئة ، و يذكّرون الاخرة .

٨ ـ وقال ابن عباس: إنّ رجلاً ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر من؟ فقرأ تبارك الّذي بيده الملك ، فسمع صائحاً يقول : هي المنجية ، فذكر ذلك للنّبي صلى الله عليه وآله ، فقال : هي المنجية من عذاب القبر .

٩ ـ مل : عنه ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله الحجّال عن صفوان الجمال ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من النّاس من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المدنيّين فيقول : السّلام عليكم أهل الدّيار ـ ثلاثاً ـ رحمكم الله ـ ثلاثاً ـ ثمّ يلتفت إلى أصحابه فيقول : هؤلاء خير منكم ، فيقولون يارسول الله ولم ؟ آمنوا وآمنّا ، وجاهدوا وجاهدنا ؟ فيقول : إنّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، ومضوا على ذلك وأنا لهم على ذلك شهيد ، وأنتم تبقون بعدي ، ولا أدري ماتحدثون بعدي (١) .

١٠ ـ مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : دخل عليّ أمير المؤمنين مقبرة ومعه أصحابه فنادى: ياأهل التربة ، وياأهل الغربة ، وياأهل الخمود ، ويا أهل الهمود أمّا أخبار ما عندنا فأموالكم قد قسمت ، و نساؤكم قد نكحت ، ودوركم قد سكنت فماخبر ماعندكم؟ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أما والله لو يؤذن لهم في الكلام لقالوا : لم يتزوّد مثل التقوى زاد (٢) .

بيان : خمود النار سكون لهبها ، ويقال أخمد إذا سكن وسكت ، والهمود

(١-٢) كامل الزيارات ص ٣٢٠ .

الموت ، وطفؤا النار أو ذهاب حرارتها ، والهامد البالي المسودّ المتغيّر .

١١ - النوادر : لعليّ بن أسباط ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم (١) .

١٢ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف اُسلّم على أهل القبور؟ قال : نعم تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط ، ونحن إنشاء الله بكم لاحقون (٢) .

١٣ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمه ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان مثله (٣) .

١٤ - مل : الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبيه قال : مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع ، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة ، قال : فوقف عليه وقال : اللّهمّ ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه (٤) .

١٥ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن النّضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التّسليم على أهل القبور ؟ قال : تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنّا إنشاء الله بكم لاحقون (٥) .

---

(١) نوادر على بن اسباط الاصول الستة عشر ص ١٢٦ ولم يوجد هذا الخبر فى مطبوعة تبريز وكذا ماروى عن دعوات الراوندى .

(٢-٥) كامل الزيارات ص ٣٢١

١٦ - ورواه البرقي ، عن أبيه ، عن النضر مثله (١) .

١٧ - مل : وجدت في بعض الكتب : محمّد بن سنان ، عن المفضّل (*) قال : من قرأ إنا أنزلناه عند قبر مؤمن سبع مرات بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره ، ويكتب للميّت ثواب مايعمل ذلك الملك ، فاذا بعثه الله من قبره لم يمرّ على هول إلاّ صرفه الله عنه بذلك الملك ، حتّى يدخله الله به الجنّة ، ويقرأ مع إنا أنزلناه سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاث مرّات كلّ سورة ، وإنا أنزلناه سبع مرات (٢) .

١٨ - صبا : عن المفضل مثله (٣) .

١٩ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمه ، عن النّضر عن ابن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرّ بالقبور قال : السّلام عليكم من ديار قوم مؤمنين ، وإنّا إنشاء الله بكم لاحقون (٤) .

٢٠ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة عن عليّ بن الحكم عن ابن عجلان قال : قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل فقال : اللّهمّ صل وحدته ، وآنس وحشته ، وأسكن إليه من رحمتك و رأفتك ، ما يستغني عن رحمة من سواك (٥)

٢١ - مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور ؟ قال : تقول : السلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا فرط و إنّا بكم إنشاء الله لاحقون (٦)

(١-٢) كامل الزيارات ص ٣٢٢ وفي نسخة في الحديث الثاني هكذا (و تقرأ بعد الحمد انا أنزلناه سبعا والمعوذتين و قل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاثاً ثلاثاً)

(*) الفضيل خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٦٤ وفيه الفضيل بدل المفضل ولعله من تصحيف النساخ .

(٤-٦) كامل الزيارات ص ٣٢٢ .

٢٢ـ مل : أبي وعليّ بن الحسين وغيرهما عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة ثمّ قال عن يمينه : السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور ، أنتم لنا فرط ، و نحن لكم تبع ، وإنّا إنشاء الله بكم لا حقون ، ثمّ التفت عن يساره وقال : مثل ذلك (١) .

٢٣ـ مل : ابن الوليد عمّن ذكره عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم فيقول : السلام على أهل القبور ، السلام على من كان فيها من المسلمين و المؤمنين ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، وإنّا بكم لاحقون ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أهل القبور بعد سكنى القصور ، يا أهل القبور بعد النّعمة والسّرور ، صرت إلى القبور يا أهل القبور كيف وجدتم طعم الموت ؟ ثمّ تقول : ويل لمن صار إلى النار ، فيهريق دمعته ثمّ ينصرف (٢) .

٢٤ـ وعنه باسناده عن البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن عبّاس بن عامر القصباني عن يقطين ، عن المسلي قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يقول إذا دخل الجبانة : السلام على أهل الجنّة (٣) .

٢٥ـ صبا : إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس ، وإلّا ففي أيّ وقت شئت ، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول : اللّهم ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولّاه . ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة

(١ـ٣) كامل الزيارات ص ٣٢٣ و المسلي في الحديث الاخير نسبة الى المسلية قبيلة من مذحج و ذكر في هامش المطبوعة نقلا عن المير مصطفى ـ التفريشي ـ أنه قال : كان اسمه محمد بن عبدالله و يطلق على ربيع بن محمد بن عمر أيضاً و يحتمل أن يطلق على اسماعيل بن علي و بحر الكوفي و خباب الكوفي وخلاد بن عامر أيضاً .

القدر سبع مرّات (١) .

٢٦- وروي في صفة زيارتهم رواية اُخرى عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قال: قلت: فأيّ شيء نقول: إذا أتيناهم قال: قل: اللّهمّ جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك ماتصل به وحدتهم، وتونس [به] وحشتهم، إنّك على كلّ شيء قدير.

وإذا كنت بين القبور فاقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة، وأهد ذلك لهم، فقد روى أنّ الله يثيبه على عدد الأموات . (٢) .

٢٧ - يه : كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له (٣) .

٢٨ - وقال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك ، ومن كان منافقا وجد ألمه (٤) .

٢٩ - اقول : وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ناقلاً عن المفيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً ، ومن ترحّم على أهل المقابر نجى من النّار ، ودخل الجنة وهو يضحك .

٣٠- وعنه صلى الله عليه وآله قال: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور ، أدخله الله تعالى قبر كلّ ميت ، ويرفع الله للقارىء درجة ستّين نبيّاً وخلق الله من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة .

٣١ - وروى عن الحسين بن عليّ عليه السلام ، قال : من دخل المقابر فقال :

(١-٢) مصباح الزيارات ص ٢٦٤ .

(٣) من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١١٥ .

اللّهمّ ربّ هذه الأرواح الفانية ، والأجساد البالية ، والعظام النّخرة الّتي خرجت من الدّنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منّي . كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم السّاعة حسنات .

و هذا دعاء عليّ عليه‌السلام لأهل القبور: بسم الله الرّحمن الرّحيم السّلام على أهل لا إله إلاّ الله من أهل لاإله إلاّ الله، يا أهل لاإله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، كيف وجدتم قول لاإله إلاّ الله ، من لا إله إلاّ الله ، يا لا إله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، اغفر لمن قال لا إله إلاّ الله ، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

فقال عليّ عليه‌السلام : إنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، يقول: من قرأ هذا الدّعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة ، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً .

٣٢ ـ وروى أنّ أحسن مايقال في المقابر إذا مررت عليه أن تقف وتقول : اللّهمّ ولّهم ماتولّوا ، واحشرهم مع من أحبّوا .

٣٣ـوقال في كتاب العدّة روى عن النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات (١) .

اقول : قد تقدّم ساير الأخبار المروية في فضل زيارة المؤمنين وآدابها في أبواب الجنائز من كتاب الطّهارة .

---

(١) عدة الداعى ص ١٠٥ .

تم والحمدلله على توفيقه ما أردناه من التعليق على كتاب المزار من هذه الموسوعة القيمة ـ بحار الانوار ـ ونسأله تعالى أن يتم توفيقه لنا و يكمل احسانه علينا بانجازباقى هذه الموسوعة تحقيقاً و تعليقاً انه ولى ذلك وحده، والحمد لله بدءاً وختاما ، وأنا الاقل : محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان .

٧

* (باب) *

« (نادر في اكرام القادم من الزيارة) »

١ ـ روى في بعض مؤلفات أصحابنا رحمهم الله تعالى ، عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا انصرف الرّجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه ، وسلّموا عليه ، وهنّؤوه بما وهب الله له ، فانّ لكم مثل ثوابه ، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه ، من رحمة الله، وإنّه مامن رجل يزورنا أويزور قبورنا إلاّ غشيته الرّحمة وغفرت له ذنوبه :

[صورة خط المؤلف رحمة الله عليه :]

والحمد لله الّذي وفقني لإتمام هذا المجلّد من كتاب بحارالأنوار فيالمشهد المقدّس المنوّر الغرويّ على مشرّفه وأخيه وزوجته و أولاده الطّاهرين ألف ألف ألف صلاة وتحيّة وسلام بعد انصرافي عن حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، والأئمة الكرام المقبورين في جواره عليهم الصلاة والسّلام ، وكان ذلك في ليلة مبعث النّبي صلى الله عليه وآله ، السّابع والعشرين من شهر رجب الأصبّ ، من شهور سنة إحدى وثمانين بعد الألف ، من الهجرة المقدّسة النّبوية .

ثمّ الحمد لله أوّلاً و آخراً ، والصّلاة على سيّد المرسلين ، و فخر العالمين محمّد وعترته الأكرمين ، الغرّ الميامين، فالمرجوّ من إخواني المؤمنين ، النّاظرين في هذا الكتاب، والزّائرين بما أودعته فيه ، أن يترحّموا عليّ، ويدعوا لي بالغفران ، والرّحمة والرّضوان ، في روضات أئمّتي و مشاهدهم عليهم السلام ، في حياتي وبعد وفاتي ، وهل الدّعاء إلاّ لمثلي ، لكثرة زلاّتي وهفواتي ، غفر الله لي ولوالدّي وسائر المؤمنين ، بحقّ أئمّتي وسادتي .

ملحق

بهذا الجزء



☆ ☆ ☆

قد وعدنا في ذيل الصفحة ٢٠٩ أن ننقل ما أورده المؤلف في باب أعمال يوم الجمعة من الصلوات الجامعة على الرسول والأئمة عليهم السلام فنقـول :

قال المؤلف قدّس الله روحه :

من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا : فاذا صلّيت الفجر يوم الجمعة ، فابتدىء بهذه الشهادة ، ثمّ بالصّلوة على محمّد وآله وهي هذه :

اللّهمّ أنت ربّي وربّ كلّ شيء ، [و خالقي] وخالق كلّ شيء ، آمنت بك وبملائكتك وكتبك ورسلك ، وبالسّاعة والبعث والنّشور ، و بلقائك والحساب ووعدك و وعيدك ، وبالمغفرة والعذاب ، و قدرك و قضائك ، ورضيت بك ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، وبمحـمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، وبالقرآن كتاباً وحكماً ، وبالكعبة قبلة و بحججك على خلقك حججاً وأئمّة ، وبالمؤمنين إخوانا ، وكفرت بالجبت والطّاغوت وباللاّت والعزّى ، وبجميع مايعبد دونك ، واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم .

وأشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السّابعة سواك باطل ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيّام واللّيالي ، وقبل الأزمان والدّهور ، وقبل كلّ شيء ، إذ أنت حيّ قبل كلّ حيّ ، و حيّ بعد كلّ حيّ ، تباركت وتعاليت في عليائك ، وتقدّست في أسمائك ، لا إله غيرك ولا ربّ سواك ، وأنت حيّ قيّوم ملك ، قدّوس متعال أبداً لانفادلك ولافناء ، ولا زوال ، ولا غـاية ، ولا منتهى .

لا إله في السماوات والأرضين إلاّ أنت ، تعظّمت حميداً ، وتحمّدت كريماً وتكبّرت رحيما ، وكنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدّوساً رحيماً قديراً ، وتوحّدت إلهاً جبّاراً قويّاً عليّاً عليماً عظيماً كبيراً ، وتفرّدت بخلق الخلق كلّهم ، فما خالق بارىء مصوّر متقن غيرك ، وتعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الربّ الرّحيم الّذي لم تزل ولا تزال و تضرب بك الأمثال ، ولايغيرك

الدّهور ، ولايفنيك الزّمان ولا تداولك الأيّام ، ولا يختلف عليك اللّيالي ولا تحاولك الأقدار (١) ولاتبلغك الآجال ، لا زوال لملكك ولافناء لسلطانك ولا انقطاع لذكرك ، ولا تبديل لكلماتك ، ولا تحويل لسنّتك ، ولا خلف لوعدك ولاتأخذك سنة ولا نوم ولا يمسّك نصب ولا لغوب .

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظّاهر القدّوس ، عزّت أسماؤك وجلّ ثناؤك ، ولا إله سواك ، وصفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

أنت الدّائم في غيروصب (٢)ولا نصب، لم تشغلك رحمتك عن عذابك، ولاعذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ولاأنس بهم ، وابتدعتهم لامن شيء كان ولابشيء شبّهتهم .

لايرام عزّك ، ولا يستضعف أمرك ، لاعزّ لمن أذللت ، ولا ذلّ لمن أعززت أسمعت من دعوت وأجبت من دعاك .

اللّهمّ اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفّنيه يوم تسأل الصّادقين عن صدقهم ، وذلك قولك « لايملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك ﷺ ، وبايماني به ، و بطاعتي له وتصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الرّوح الأمين من وحيك على محمّد نبيّ الرّحمة ، القائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة صلّى الله عليه وآله و سلم و رحم و كرم يا داحي المدحوّات (٣) و يا باني

---

(١) لاتحاولك الاقدار : أى لا تقصدك ولا تريدك التقديرات كالعباد يتوجه اليهم قضاياك وتقديراتك .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) داحي المدحوات : أى باسط المبسوطات، والدحو : البسط ، أرادبها الارضين المبسوطة كالارض التى نسكنها ، والمراد بالبسط أن تكون صالحة للاستقرار كالفراش كما قال عزوجل «الذى جعل لكم الارض فراشاً» .

المسموكات (١) و يامرسي المرسيات (٢) و يا جبار السّموات و خالق القلوب على فطرتها شقيّها وشعيدها، وباسط الرّحمة للمتّقين .

اجعل شرايف صلواتك ، و نوامي بركاتك (٣) ، و رأفة تحنّنك وعواطف زواكي رحمتك ، على محمّد عبدك ورسولك ، الفاتح لما اُغلق ، والخاتم لماسبق ، ومظهر الحقّ بالحقّ (٤) ودامغ الباطل كماحمّلته فاضطلع بأمرك ، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً (٥) في مرضاتك ، غير ناكل في قُدم (٦) ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس (٧) وبه هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام ، ومنيرات الإسلام ونائرات الأحكام .

---

(١) المسموكات : المرفوعات وفى النهج «وداعم المسموكات» وفى كتاب الغارات «وبارىء المسموكات» والداعم الحافظ المقيم من أن ينهدم ويخر .

(٢) المرسيات : الجبال الثوابت الرواسخ ، يقال: أرسى الشيء ارساه اذا أثبته . و أرسى الوتد فى الارض : أثبته واحكمه . وكان القياس أن يقال المرسوات كالمدحوات .

(٣) الشرائف جمع شريفة كالنوامى جمع نامية .

(٤) يعنى أنه أظهر كلمة الحق بنفس الحق ورفع علم الحق على القناة الحق، فهو حق فى حق وأما الناس الذين يريدون اظهار كلمة الحق بالباطل ورفع علمه بدعامة الباطل ، فقد حاولوا احقاق الحق بالباطل ،والباطل لايثبت الا الباطل .

(٥) مستوفزاً : أى مهتماً مستعجلا ، والوفز العجلة ، و استوفز فى قعدته : انتصب فيها غير مطمئن وقد تهيأ للوثوب ، وتوفز للشيء تهيأ .

(٦) فى النهاية : فى حديث على عليه السلام «غير ناكل فى قدم» أى فى تقدم ، و يقال رجل قدم اذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى التقدم .

(٧) قال فى النهاية : ورى الزند : اذا خرجت ناره ، و أوراه غيره اذا استخرجه ومنه حديث على (ع) «حتى أورى قبساً لقابس» أى أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى.

فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدّين ، وبعيثك(۱) نعمة ورسولك رحمة ، فافسح له مفسحاً في عدلك، واجزه مضعّفات الخير من فضلك ، مهنّآت غير مكدّرات من فوز فوائدك المحلول (۲) وجزيل عطائك الموصول .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله و مثواه (۳) وأتمم له نوره ، وأرناه بابتعاثك إيّاه مرضيّ المقالة ، مقبول الشهادة ، ذا منطق عدل ، وخطّة (٤) فصل وحجّة وبرهان عظيم الجزاء .

اللّهمّ اجعلنا شافعين مخلصين وأولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السّلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السّلام .

اللّهمّ إنّي أشهد والشهادة حظّي والحقّ عليّ ، أنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك ونجيّك وأمينك ونجيبك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، وخليلك وخاصّك وخالصتك ، وخيرتك من بريّتك ، النّبي الّذي هديتنا به من الضّلالة وعلّمتنا به من الجهالة ، وبصّرتنا به من العمى ، وأقمتنا به على المحجّة العظمى ، وسبيل التقوى ، وأخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات .

أمينك على وحيك ، ومستودع سرّك وحكمتك ، ورسولك إلى خلقك ، وحجّتك على عبادك ، ومبلّغ وحيك ، ومؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، ونوراً يستضيء به المؤمنون، يبشّر بالجزيل من ثوابك، وينذر بالأليم من عقابك .

---

(۱) البعيث بمعنى مبعوث: فعيل بمعنى مفعول ، وقد مر فى الكتاب شرح بعض هذه الفقرات عند الزيارة من الزيارات الجامعة .

(۲) المحلول صفة للفوز أو للفوائد ، وذكر بتأويل لرعاية السجع ، و هو بمعنى الحال أو المحلل ولعل فيه تصحيفاً .

(۳) فى المطبوعة : «سؤله ومثويه » وهو تصحيف .

(۴) فى النهاية : فيه: أن يفصل الخطة : أى اذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه . الخطة الحال و الامر و الخطب .

فأشهد أنّه قد جاء بالحقّ من عندك ، وعبدك حتى أتاه اليقين من وعدك ، وأنّه لسانك في خلقك ، وعينك والشاهد لك ، والدليل عليك ، والدّاعي إليك والحجّة على بريّتك ، والسّبب فيما بينك وبينهم .

وأنّه قد صدع بأمرك ، وبلّغ رسالتك ، وتلا آياتك ، وحذّر أيّامك (١) وأحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، و بيّن فرائضك ، و أقام حدودك وأحكامك ، وحضّ على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، و ائتمر بها ، ونهى عن معصيتك ، وانتهى عنها ودلّ على حسن الأخلاق وأخذ بها ، ونهى عن مساوي الأخلاق واجتنبها ، ووالى أولياءك قولاً وعملاً ، وعادى أعداءك قولاً وعملاً ، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ولا مجنوناً ، ولا كاهنا ولا أفّاكاً (٢) ولا جاحداً ولا كذّاباً ولا شاكّاً ولا مرتاباً وأنّه رسولك وخاتم النّبيّين ، جاء بالوحي من عندك ، وصدّق المرسلين .

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأنّ الّذين آمنوا به واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المتّقون .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله أفضل وأشرف وأكمل وأكبر وأطيب وأطهر وأتمّ وأعمّ وأزكى و أنمى وأحسن و أجمل و أكثر ماصلّيت على أحد من الأوّلين والآخرين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حيّاً وصلّ على محمّد ميّتاً ، وصلّ على محمّد مبعوثاً ، وصلّ على روحه في الأرواح الطيّبة ، وصلّ على جسده في الأجساد الزّاكية .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، وكرّم مقامه ، وأضيء نوره ، وأبلغه الدّرجة الوسيلة عندك في الرّفعة والفضيلة ، وأعطه حتّى يرضى وزده بعد الرّضى ، وابعثه مقاماً محموداً ، اللّهمّ صلّ عليه بكلّ منقبة من مناقبه ، وموقف من مواقفه ، وحال من

(١) أى الايام التى تنزل فيها العقوبات على المجرمين فى الدنيا و الاخرة .

(٢) الافاك : الكذاب ، والافك : الكذب المختلق .

أحواله رأيته لك فيها ناصراً ، وعلى مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، وفضائل من حبائك ، تكرّم بها وجهه ، وتعظّم بها خطره ، وتنمي بها ذكره ، وتفلج بها حجّته ، وتظهر بها عذره ، حتّى تبلغ به أفضل ماوعدته من جزيل جزائك ، وأعددت له من كريم حبائك ، وذخرت له من واسع عطائك .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، وقرّب منك مثواه ، وأعطه أعظم الوسائل وأشرف المنازل، وعظّم حوضه، وأكرم وارديه ، وكثّرهم ، وتقبّل في اُمّته شفاعته وفيمن سواهم من الاُمم ، وأعطه سؤله في خاصّته وعامّته ، وبلّغه في الشّرف والتفضيل أفضل مابلّغت أحداً من المرسلين، الّذين قاموا بحقّك ، وذبّوا عن حرمك ،وأفشوا في الخلق إعذارك وإنذارك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ اجعل محمّداً أفضل خلقك منك زلفى ، وأعظمهم عندك شرفاً ، وأرفعهم منزلاً وأقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً وأكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعة وأجزلهم عطية .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أعلاها ، وتشرق أولاها وتنمى اُخراها ، نبيّ الرّحمة والقائد إلى الرحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة و سلّم عليه سلاماً غزيراً يوجب كثيراً و يؤمن ثبوراً أبداً إلى يوم الدّين .

وعلى آله مصابيح الظّلام ومرابيع (١) الأنام ، ودعائم الإسلام الّذين إذا قالوا صدقوا ، و إذا خرس المغتابون نطقوا ، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبّك واستشعروا خشيتك ، و وجلوا منك ، وخافوا مقامك ، وفزعوا من وعيدك ، ورجوا أيّامك ، وهابوا عظمتك ، ومجّدوا كرمك ، وكبّروا شأنك ، ووكّدوا ميثاقك وأحكموا عرى طاعتك ، واستبشروا بنعمتك ، وانتظروا روحك ، وعظّموا جلالك وسدّدوا عقودحقك بموالاتهم من والاك ، ومعاداتهم من عاداك ، وصبرهم على ما أصابهم في محبّتك ، ودعائهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيلك ، ومجادلتهم

---

(١) المرابيع : الامطار التى تجيء فى أول الربيع .

بالّتي هي أحسن من عاند ، وتحليلهم حلالك ، وتحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك ، وأقاموا حدودك ، واتّبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرّضى ، وسلّموا لك القضاء ، وصدّقوا من رسلك من مضى ، ودعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الّذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، ومن دعاهم إلى المضلاّت لبّوه ، ومن استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيبة زاكية نامية مباركة صلاة لاتحدّ ولا تبلغ ، ولايدرك حدودها ، ولا يوصف كنهها ، ولا يحصى عددها وسلام عليهم بانجاز وعدهم ، وبسعادة جدّهم ، وإسناء رفدهم ، كما قلت « السّلام على آل ياسين۞ إنا كذلك نجزي المحسنين» .

اللّهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ماخلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، والأئمّة من بعدهم ، حتّى تبلغ برسولك وبهم ، كمال ماتقرّ به أعينهم في الدّنيا والآخرة ، ممّا لاتعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، واجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون ، وزدهم بعد ما يرضون ، وعرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك حتّى يقرّوا بفضلك بفضلهم و شرفهم ، و يعرفوا لهم حقّهم الّذي أوجبت عليهم ، من فرض طاعتهم و محبّتهم ، واتّباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، ولسنّتهم تابعين ، وعلى عدوّهم من النّاصرين ، وفيمادعوا إليه ودلّوا عليه من المصدّقين .

اللّهمّ فانّا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أنّ ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، و بسخطهم نخشى سخطك .

اللّهمّ فتوفّنا على ملّتهم واحشرنا في زمرتهم ، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و اسقنا بكأسهم ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلتهم فيه و أخرجنا من كلّ سوء أخرجتهم منه ، حتّى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك و نلقاك و أنت عنّا راض ، و نحن لك مرضيّون ، صلوات الله ربّنا الرؤف الرّحيم

على نبيّنا وآله أجمعين .

اللّهمّ إنّا نسألك بمحمد وآل محمّد الموصوفين بمعرفتك ، تقرّباً إليك بالمسئلة وهرباً منك إليك ، غير بالغ في مسئلتي لهم معشار ما برحمتك أعتقدلهم، إلاّ التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك، و التوجّه إليهم بهم و الشفاعة لنامنهم .

اللّهمّ إنّي أسألك لآل محمّد الماضين من أئمة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبّها إليك من الشّرف الأعلى ، و المكان الرّفيع من الدّرجات العلى ، يا شديد القوى، نفحة من عطائك الّتي لامنّ فيها ولاأذى، خصّهم منك بالفوزالعظيم في النضرة و النّعيم ، و الثّواب الدائم المقيم الّذي لانصب فيه ولا يريم (١) .

اللّهمّ أسكنهم الغرف المبنيّة على الفرش المرفوعة (٢) و السّرر المصفوفة متّكئين عليها متقابلين ،لا يسمعون فيها لغواً ولاتأثيماً (٣) إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً (٤) يا ربّ العالمين .

اللّهمّ ارفع محمّداً في أعلى علّيّين، فوق منازل المرسلين ، وملائكتك المقرّبين و جميع النّبيين، و صفوتك من خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجزهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لاجزاء فوقه ، و عطاء لاعطاء مثله و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، و لا يقدر أحد قدره ، و لا تهتدي الألباب إلى طلبه ، نعمة لما شكروا من أياديك وإرصاداً (٥) لماصبروا على الأذى فيك .

---

(١) أى لايبرح ولا يزول .

(٢) أى الرفيعة القدر أو المنضدة المرتفعة . وقيل: هى النساء .

(٣) لغواً : أى باطلا ، ولا تأثيماً أى نسبة الى الاثم ، أى لا يقال لهم اثيم .

(٤) اى قولا سلاماً سلاماً ، و سلاماً بدل من قليلا كقوله تعالى ، « لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً » أو صفة له أومفعوله بمعنى الا أن يقولوا سلاماً ، أو مصدر ، و التكرير للدلالة على فشو السلام بينهم .

(٥) الارصاد : الاعداد .

اللّهمّ و على الباقي منهم فترحّم ، و ما وعدتهم من نصرك فتمّم ، و أشياعهم من كلّ سوء فسلّم ، وبهم يا ربّ العالمين جناح الكفر فحطّم (١) و أموال الظّلمة وليّك فغنّم ، وكن لهم وليّاً وحافظاً وناصراً ، واجعلهم والمؤمنين أكثر نفيراً (٢) وأنزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً ، وابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً ، ولاتدع على الأرض من الكافرين ديّاراً ، ولاتزد الظالمين إلاّ خساراً .

اللّهمّ مدّ لآل محمّد و أشياعهم في الآجال ، و خصّهم بصالح الأعمال ، ولا تجعلنا ممّن يستبدل بهم الأبدال (٣) يا ذا الجود والفعال (٤) .

اللّهمّ خصّ آل محمّد بالوسيلة (٥) ، و أعطهم أفضل الفضيلة ، و اقض لهم في الدّنيا بأحسن القضيّة ، واحكم بينهم وبين عدوّهم بالعدل والوفا ، واجعلنا يا ربّ لهم أعواناً ووزراء ، ولاتشمت بناوبهم الأعداء .

اللّهمّ احفظ محمّداً وآل محمّد ، و أتباعهم وأولياءهم باللّيل والنّهار من أهل الجحد والانكار ، واكفهم حسد كلّ حاسد متكبّر جبّار ، وسلّطهم على كلّ ناكث ختّار (٦) حتّى يقضوا من عدوّك و عدوّهم الأوطار (٧) ، و اجعل عدوّهم مع الأذلّين والأشرار ، و كبّهم ربّ على وجوههم في النّار ، إنّك الواحد

---

(١) التحطيم :التكسير .

(٢) النفير : من ينفرمع الرجل من قومه ، وقيل: هوجمع نفر ، وهم المجتمعون للذهاب الى العدو .

(٣) أى تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحق ، وتأتى بغيرنا لذلك ، ومنه الدعاء «و لا تستبدل بى غيرى» .

(٤) الفعال ـ كسحاب ـ اسم الفعل الحسن و الكرم أو يكون فى الخير و الشر قاله الفيروز آبادى .

(٥) الوسيلة درجة للنبى (ص) فى القيامة تختص به ، و قد مر شرحها فى أبواب المعاد .

(٦) الختار : الغدار .

(٧) الاوطار جمع الوطر : الحاجة .

القهّـار .

اللّهمّ وكن لوليّك في خلقك وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه فيها طولا ، وتجعله وذرّيته فيها الأئمّة الوارثين ، واجمع له شمله (١) وأكمل له أمره ، وأصلح له رعيّته، و ثبّت ركنه ، و افرغ الصبر منك عليه (٢) حتّى ينتقم فيشتفي (٣) و يشفي حزازات قلوب نغلة ، و حرارات صدوره وغرة (٤) وحسرات أنفس ترحة (٥) من دماء مسفوكة، وأرحام مقطوعة [وطاعة] مجهولة(٦) قدأحسنت إليه البلاء ، ووسعّت عليه الآلاء ، وأتممت عليه النعماء، في حسن الحفظ منك له .

اللّهمّ اكفه هول عدوّه ، وأنسهم ذكره ، وأرد من أراده، وكد من كاده ، و امكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء (٧) عليهم، اللّهمّ فضّ جمعهم، وفلّ حدّهم ،

---

(١) يقال : جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم .

(٢) قال الراغب في المفردات : افرغت الدلو : صببت مـا فيه ، و منه استعير : « أفرغ علينا صبراً » .

(٣) الاشتفاء والتشفى : زوال مـا فى القلب من الغيظ ، و شفاء الغيظ : ازالته ،

(٤) الحزازة وجع فى القلب من غيظ و نحوه ، قاله الجوهرى ، و قال ، نغل قلبه على: أى ضغن، وقال : الوغرة شدة توقدالحر، ومنه قيل : فى صدره على وغر- بالتسكين- أى ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ .

(٥) الترح : ضد الفرح قاله الجوهرى .

(٦) أى جهلهم بوجوب طاعتهم .

(٧) الدائرة : عبارة عن الخط المحيط ، ثم عبر بها عن الحادثة ، و الدورة و الدائرة فى المكروه ، كما يقال دولة فى المحبوب ، قـال تعالى : « نخشى ان تصيبنا دائرة » و قوله عزوجل : « و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء » اى يحيط بهم السوء احاطة دائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم الى الانفكاك منه بوجه . قاله الراغب فى المفردات .

وأرعب قلوبهم، وزلزل أقدامهم ، واصدع شعبهم (١) ، وشتّت أمرهم، فانّهم أضاعوا الصلاة، واتّبعوا الشهوات، وعملوا السيّئات، واجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات(٢) وأرهم الحسرات ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على جميع المرسلين والنبيّين ،الّذين بلّغوا عنك الهدى ، واعتقدوا لك المواثيق بالطّاعة ، و دعوا العباد بالنصيحة ، و صبروا على مالقوا في جنبك (٣) من الأذى ، و التكذيب ، و صلّ على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و السّلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و أهل طاعتك أجمعين ، صلاة زاكية نامية طيّبة، وخصّ آل نبيّنا الطّيّبين ، السّامعين لك المطيعين ، القوّامين بأمرك ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً و ارتضيتهم لدينك أنصاراً ، و جعلتهم حفظة لسرّك ، و مستودعاً لحكمتك ، وتراجمة لوحيك ، و شهداء على خلقك ، و أعلاماً لعبادك ، و مناراً في بلادك (٤) فانّهم عبادك المكرمون ، الّذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون ، يخافون بالغيب (٥) و هم من السّاعة مشفقون ،

(١) الشعب : الصدع فى الشيء ، و اصلاحه ايضاً ، و شعبت الشيء فرقته ، و شعبته : جمعته ، و هو من الاضداد ، تقول التأم شعبهم : اذا اجتمعوا بعد التفرق ، وتفرق شعبهم : اذاتفرقوا بعد الاجتماع ، قاله الجوهرى .

(٢) المثلة - بفتح الميم وضم الثاء - العقوبة ، والجمع : المثلات .

(٣) اى فى طاعتك و قربك .

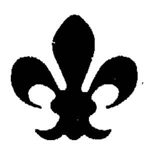
(٤) الاعلام : جمع العلم ، وهو العلامة يهتدى بها فى الطريق، والمنار ايضاً علم الطريق و الموضع المرتفع توقد فى اعلاه النار ليهتدى به من ضل الطريق ، و استعير لهم لاهتداء الخلق بهم عليهم السلام .

(٥) حال عن الفاعل اوالمفعول : اى حالكونهم غائبين عن الخلق اوعن ربهم، او حالكون ربهم غائباً عنهم ، أو المراد بالغيب ، القلب ، فالباء للآلة .

بصلوات (١) كثيرة طيّبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأوّلين و الآخرين (٢) واخلف عليهم في الغابرين (٣) .

اللّهمّ اقصص بنا آثارهم ، و اسلك بنا سبلهم ، و أحينا على دينهم ، و توفّنا على ملّتهم ، و أعنّا على قضاء حقّهم الّذي أوجبته علينا لهم ، و تمّم لنا ما عرّفتنا من حقّهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، و الحبّ لمن أحبّوا ، و البغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، كما جعلتهم السّبب إليك ، والسبيل إلى طاعتك ، والوسيلة إلى جنّتك ، والأدلاّء على طرقك.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم - تقوله ألف مرّة إن قدرت عليه - وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم ، اللّهمّ اجعل فرجي معهم ياأرحم الرّاحمين . ثمّ قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته و رسله و جميع خلقه على محمّد النبيّ و آل محمّد ، والسّلام عليه وعليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته(٤) .



---

(١) قوله: بصلوات متعلق بخص .

(٢) فى الاولين أى خصهم بذلك من بين الاولين والاخرين أواجعل ذلك فى الاولين منهم و الاخرين .

(٣) أى كن خليفة محمد صلى الله عليه وآله أو من مضى من الائمة فى الغابرين أى فى الباقين منهم .

(٤) مامر من التذييل كان باقتباس من بنانات المؤلف قدس سره .

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

((أبواب))

* « (زيارة الامامين الطاهرين الكاظمين ببغداد وزيارة) » *
* « (الامام أبى الحسن الرضا بطوس ، وزيارة) » *
* « (الامامين الهمامين العسكريين و فضل زيارة) » *
* « (القائم عليه السلام فى السرداب وغيره) » *

❁ ((أبواب)) ❁

❁ « (زيارات أولاد الائمة عليهم السلام وأصحابهم) » ❁
❁ « (و خواصهم و ساير المؤمنين و ذكر سائر) » ❁
❁ « (الاماكن الشريفة) » ❁

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)







